الجامعة الإسلامية بأمريكا الشمالية

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

برنامج الدكتوراه

قسم اللغة العربية

حقيقةُ لُغَةِ الميرزا العربِيّة

بحث مقدم من الباحث

هاني طاهر

لنيل درجة الدكتوراه

بإشراف

الأستاذ الدكتور/فوزي عبد ربه

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد، فإني أحمد الله الذي وفّقني لكتابة هذه الرسالة، وأتقدَّم بجزيل الشكر للدكتور فوزي عبد ربه أستاذ الأدب والبلاغة والعميد الأسبق لكلية الدراسات الإسلامية والعربية على إشرافه عليها، وعلى اقتراحاته البنّاءة والمهمة والنافعة، وعلى توجيهاته الكريمة. كما أشكر الأستاذ الدكتور حسن جاد طبْل أستاذ اللغة العربية والبلاغة في كلية دار العلوم جامعة القاهرة والأستاذ الدكتور عبد الغفار يونس حسين أستاذ البلاغة والنقد في كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر على تفضلهما بمناقشة الرسالة. داعيا الله تعالى أن يتابع طلبةٌ آخرون في نقد كتابات مَن يدّعي مثل دعاوى الميرزا، لتكون أدلة سهلة ميسورة في نقض بِدَعِهم.

أهمية الموضوع

زعم الميرزا أنّ لغته العربية بلغت مِن البلاغة ذروتَها؛ لأنّ الله علّمه 40 ألفا من اللغات العربية. وزعمتْ جماعته مِن بعده أنّ هذا التعليم كله كان في ليلة واحدة. وكان الميرزا قد كتب نحو 22 كتابا باللغة العربية، وضمّنها 3331 بيتا من الشعر العمودي. وما تزال جماعته تنشر بين الناس أنّ لغته إعجازية، وما زالت ترى في ذلك دليلا دامغا على صدقه في دعواه أنه المسيح المهدي، فكان لا بدّ مِن دراسة كتبه سطرا سطرا ومحاكمتها بموضوعية ودقة وشمولية.

سبب اختيار الموضوع

لأنّ الميرزا شخصية جدلية، حيث يراه المسلمون متقوّلا محتالا، ويراه أتباعه جميعا مسيحا مهديا، بل يراه بعضهم نبيًّا إضافةً إلى ذلك، وهم القاديانيون، ولأنّ هذا الموضوع لم يُطرَق مِن قبل إلا في مقالات نادرة وجزئية، ولأنّ الباحث على اطلاع واسع على تراث الميرزا كله، وكتب فيه مئات المقالات، ولأنّ جماعة الميرزا تتّخذ من كتابات الميرزا العربية دليلا على صدقه وصدق دعواه في أنّ الله أرسله.. لهذا كله كان لا بدّ من دراسة أكاديمية شاملة لهذا الموضوع.

الدراسات السابقة في هذا الموضوع

لم أعثر على أيّ دراسة أكاديمية عن لغة الميرزا العربية، ولكني عثرتُ على إشارات إلى أخطاء قليلة مِن أخطاء الميرزا اللغوية، وإلى سرقات قليلة، في كتاب بالأردو، عنوانه: سيف جشتائي، لبير مهر علي الغولروي الذي عاصر الميرزا. أما الردود على الميرزا فكان تركيزها على ختم النبوة وعلامات الساعة ونزول المسيح والجهاد وأخلاق الميرزا ونبوءاته، ولم أجد أحدا تناول لغته العربية، أو خصّها ببحث.

مشكلة البحث

الميرزا القادياني ادعى ادعاءات كبيرة بشأن إعجاز لغته العربية، وزاد أتباعه على ادعاءاته، وسيحاول البحث أن يجيب عن الأسئلة التالية:

كيف كانت سيرة الميرزا التعليمية قبل دعواه؟

كيف كانت كتاباته العربية قُبَيْل ليلة تعلّمه اللغة العربية المفترضة وكيف صارت بُعَيدها وهل مِن فروق؟

مَن هم الأشخاص الذين كانوا محيطين بالميرزا وما هي مقدرة كلّ منهم اللغوية؟

هل هنالك فروق في الأساليب بين كتب الميرزا العربية؟

هل هنالك سرقات في كتبه؟

هل هنالك أخطاء نحوية وصرفية وصوتية؟ وما حجمها؟

هل تأثرت كتاباته بلغته الأردية؟

هل تخلو أشعاره مِن الكسور والعيوب العروضية والسرقات؟

هل ألقى خطبة إلهامية بالعربية ارتجالا؟

هل كان يتحدى العلماء بالكتابة بالعربية ومِنه يَفِرّون؟

منهج البحث

استقرائي تحليلي يتتبع كل القضايا اللغوية في كلّ نصوص الميرزا العربية، مع تاريخ كلّ نصّ، ومع ربط ذلك بالمحيطين به، وبكل ما ورد في كتبه الأردية البالغة 70 كتابا، وبالمرويات المتعلقة بذلك.

خطة الرسالة ومحتواها

قُسّمت الرسالة إلى مقدمة وتمهيد وخمسة أبواب وخاتمة.

أما المقدمة فتتحدث عن أهمية الموضوع وعن سبب اختياره وعن الدراسات السابقة في هذا الموضوع وعن منهج البحث وعن خطة الدراسة.

وأما التمهيد ففي ثلاثة فصول؛ أولها نبذة عن سيرة الميرزا، وثانيها عن تراثه، وثالثها عن تعلّمه اللغة العربية.

يتناول الفصل الأول عائلة الميرزا وولادته، ثم دراسته وشبابه وعمله وزواجه، ثم قريته قاديان وثقافتها الدينية وشعبها، ثم مرضه ووفاته ونَقْل جثمانه ودفنه.

أما الفصل الثاني فيتحدث عن تراث الميرزا العربي ومصادره، حيث يذكر أسماء كتبه العربية وأحجامها وتاريخ طبعتها الأولى وتاريخ تصنيفها، ثم أسماء كتبه التي تحتوي جزءا بالعربية وجزءا بالأردية وأحجامها. ثم يذكر عناوين قصائد الميرزا وأسماء الكتب الواردة فيها وعدد أبيات كل قصيدة. ثم كتاب "التذكرة" الذي جمع "وَحْيَ" الميرزا ورؤاه، حيث كان معظم وحيه بالعربية. ثم يتحدّث عن تراث الميرزا غير العربي ومصادره، فيذكر أسماء كتب الميرزا الأردية وتاريخ تصنيفها وتسلسلها في طبعة "الخزائن الروحانية"، ثم إعلانات الميرزا ورسائله، ثم جرائد الأحمدية زمن الميرزا التي كانت تنشر أقواله، ثم تراث الميرزا الوارد في روايات معاصريه وسِيَره التي كتبها بعضهم.

أما الفصل الثالث من التمهيد فيفصّل في تعليم الميرزا الرباني! حيث يُظهر أدلة القائلين بأنّ الله علّمه 40 ألفَ جذر في ليلة واحدة، ثم يناقش هذه الأدلة، ويذكر وقائع عن تعلّمه العربية قبل هذه الليلة بسنوات طويلة، ووقائع عن مساعدة أتباعه له في مراجعة ما يكتب، ووقائع عن حقيقة كتاباته قبل هذه الليلة وبعدها.

أما الباب الأول فقد أُفرد للحديث عن أخطاء الميرزا اللغوية، من صوتية أو صرفية أو نحوية، فكانت مئات الأخطاء. كما ذُكرت أخطاء وحي الميرزا ونصوصه التي خالف فيها آيات قرآنية، حيث جمعت هذه النصوص بين الخطأ ومخالفة القرآن الكريم.

أما الباب الثاني فقد خُصّص للحديث عن ضعف الميرزا البلاغي وأثر الأردية في لغته العربية، حيث تبيّن أنّ لغة الميرزا الأردية قد تركت آثارها الواضحة في كتاباته العربية، حيث كان يترجم حرفيا منها. وتبيّن لماذا كثُرت لديه الأخطاء في التذكير والتأنيث حتى بلغت المئات، ومثلها أخطاؤه في ال التعريف. كما تبيّن خلطه بين دلالة الألفاظ في الأردية والعربية، حيث يستعمل الكلمة حسب معناها في الأردية ظانا أنّ هذا هو معناها بالعربية. كما اتضح خلطه بين الحروف ومعانيها، لأنّ استعمالاتها في الأردية ليست كما هي عليه في العربية.

وكان الحشو والتطويل واضحا عنده. وقد كثرت عباراته الركيكة، وجاءت حروفه وكلماته متنافرة، ولم يكن يُحسن الاقتباس.

أما الباب الثالث فقد أُفرد للحديث عن سرقات الميرزا ومحاولاته ومحاولات جماعته تبريرها، حيث ذُكرت سرقاته من الحريري ومتى بدأتْ، وسرقاته من الهمذاني ومتى بدأت، وذُكرت عبارات كان يكرر سرقتها مرات عديدة تبلغ خمس مرات أحيانا.. كما ذُكرت أمثلة على سرقة فقرات كاملة، وأمثلة على سرقات غير موفّقة، حيث كان يخطئ خلال السرقة. ثم ذُكر تبريره سرقاته، كنفيه أخذَه مِن الحريري أكثر من سطرين أو ثلاثة، وقوله أنّ التشابه قليل ومردّه إلى التوارد، وقوله أن القرآن نفسه يأخذ عن الآخرين، وكقوله أنه ارتقى بأدب الحريري، وكقوله أنّ الله هو المالك فيمكنه أن يقتبس ممن يشاء.

كما نوقش قوله بأنه تحدى الناس فعجزوا، حيث تبيّن أنه هو الذي كان يفرّ من المناظرات.

وأما الباب الرابع فيتحدث عن حقيقة إعجاز الميرزا في خطبته الإلهامية وكتابه "إعجاز المسيح"، وهما من أهمّ معجزاته! حيث تمّ التعريف بالخطبة الإلهامية وبوجه إعجازها، ثم نُقِدت. ثم تكرر ذلك بالنسبة إلى كتاب إعجاز المسيح، حيث نُقد شكلا ومضمونا، وأُبرز ما فيه من سرقات.

أما الباب الخامس فقد أفرد للحديث عن شعر الميرزا، حيث تبين أنّ أشعار الميرزا كُتِبت على ثلاث مراحل زمنية لا تتجاوز كلها سنة ونصف. ثم ذُكِر محمد سعيد الطرابلسي وتبيّن أنه لا بدّ أن يكون هو ناظم قصائد الميرزا أو معظمها، حيث هناك تشابه بين عباراته وعبارات الميرزا نثرا، وهناك تشابه بين قصائده وقصائد الميرزا.

ثم ذُكرت سرقات الميرزا الشعرية من المعلّقات، مثل سرقاته من امرئ القيس وطرفة بن العبد وزهير بن أبي سلمى وعنترة ولبيد، ثم سرقاته من شعر مقامات الحريري. ثم أُفرد فصل للحديث عن التكرار في قصائد الميرزا. وأخيرا خُصّص فصل للحديث عن الكسور في شعر الميرزا، حيث تبيّن أنه كثير جدا، بينما يرى الأحمديون أنّ شعره إعجازي!

ثم جاءت الخاتمة بما فيها من نتائج وتوصيات. ثم انتهت الرسالة بذكر المصادر وفهارس الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأشعار والأعلام والأماكن.

الفهرس

التمهيد:

الفصل الأول: تعريف بالميرزا

1: عائلة الميرزا وولادته

2: دراسته وشبابه وعمله وزواجه

3: قريته قاديان وثقافتها الدينية وشعبها

4: مرضه ووفاته ونقل جثمانه ودفنه

الفصل الثاني: تراث الميرزا

المبحث الأول: تراث الميرزا العربي ومصادره

أسماء كتبه العربية وأحجامها وتاريخ طبعتها الأولى وتاريخ تصنيفها

أسماء كتبه التي تحتوي جزءا بالعربية وجزءا بالأردية وأحجامها

قصائد الميرزا

كتاب التذكرة الذي جمع "وَحْيَ" الميرزا ورؤاه

المبحث الثاني: تراث الميرزا غير العربي ومصادره

أسماء كتب الميرزا الأردية وتاريخ تصنيفها وتسلسلها في طبعة "الخزائن الروحانية"

إعلانات الميرزا ورسائله

جرائد الأحمدية زمن الميرزا التي كانت تنشر تراثه

تراث الميرزا من خلال الروايات والسِّيَر

الفصل الثالث: حقيقة التعليم الرباني

المبحث الأول: حقيقة تعلّم الميرزا اللغة العربية في ليلة واحدة

قول المؤيدين وأدلتهم

1: رواية غلام نبي السيتهي هي دليلهم الوحيد

2: رواية: "الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ"

مناقشة قول المؤيدين لهذه المعجزة!

1: معارضة الرواية لما كتبه الميرزا عن تلك اللحظات

2: لم يذكرها الميرزا في سياقات تقتضي ذكرها لو كانت حقيقية

3: عدم وجود نبوءة عنها وعدم تحريف أيّ نصّ ليكون مصداقا لها

4: ردّة فعل معاصري الميرزا على هذه "المعجزة"!

5: الدليل العقلي ورواية الأحداث العظيمة

6: الدليل العقلي في نقض معجزة تعلم 40 ألفا مِن اللغات العربية

المبحث الثاني: أدلة معرفة الميرزا باللغة العربية قبل ليلة التعليم الرباني!

1: دراسته في الطفولة المبكرة

2: اهتمام الميرزا الشديد بالمطالعة بالعربية ونصوصها

3: تدريسُه ابنَه كتابا في النحو

4: تتبعه الشعر العربي القديم والحديث واطلاعه الواسع على شعر المعلقات

5: محكمة تطلب منه أن يترجم للعربية حين كان في الثالثة والعشرين من عمره

6: رواية "المولوي سيد مير حسن" عن رسالة الميرزا بالعربية

7: اقتراح على الميرزا أن يتقدّم بطلب لجامعة البنجاب لحاجتها لتعيين أستاذ لغة عربية

المبحث الثالث: مقارنة بين مقدّمة كتبها الميرزا بالعربية قبل ليلة التعلّم ورؤيا كتبها بُعَيد تلك الليلة

مقتطفات من المقدّمة وتاريخها

نصّ الرؤيا التي ما تزال محفوظة بخطّ يد الميرزا

مقارنة بين النصّين وإبراز مدى أثر التعليم الرباني!

المبحث الرابع: أدلة مساعدة أتباع الميرزا له في كتابته العربية

1:مراجعة نور الدين ومحمد أحسن الأمروهي

2: إحدى قصائده تكاد تكون نسخة عن قصيدة لنور الدين

3: شعر محمد سعيد الطرابلسي ونثره يشابه شعر الميرزا ونثره

4: التفاوت بين كتبه في الأسلوب والكلمات والأخطاء

التمهيد: تعريف بالميرزا

عائلة الميرزا وولادته

تحدث الميرزا عن عائلته مطوّلا في كتبه العربية التالية: التبليغ في عام 1893، ولُجّة النور في عام 1900، والاستفتاء في عام 1907، وكذلك في كتاب البراءة في عام 1898 بالأردية. وكان يتحدث عنها أيضاً باختصار في رسائله إلى الحكومة أو في إعلاناته.

يقول الميرزا:

"اسمي غلام أحمد واسم والدي غلام مرتضى... وكما قيل إن قومي... من المغول. ويتبيَّن من وثائق آبائي القديمة التي ما زالت محفوظة إلى الآن أنهم أتَوا إلى هذا البلد مِن "سمرقند"، وكان معهم قرابة مائتي شخص مِن أتباعهم وأهليهم وخدَمِهم، وكانوا قد دخلوا هذه البلاد بصفة زعماء محترمين، وحطّوا رحالهم في هذه البلدة الواقعة على بُعد خمسين ميلاً تقريباً من لاهور إلى جهةِ الشمال الشرقي، التي كانت يومذاك أرض قَفْر، فعمروها وسمّوها "إسلام بوره" فاشتهرت فيما بعد باسم "إسلام بور قاضي ماجهي"، ونسي الناس رويداً رويداً اسم "إسلام بور"، وبدلاً من "قاضي ماجهي" بقي اسم "قاضي" ثم تحول أخيراً إلى "قادي" ومنه تحول إلى قاديان." (كتاب البراءة، ص 162)

ثم يتابع قائلاً:

"ولعلهم (آباءه) قد اضطروا للهجرة من هناك لخصومة قومية أو تفرقة ما، وبعد الوصول إلى هنا قد أُعطوا من قِبل المَلك كثيراً من القرى عقاراً لهم، فقد تأسّست لهم ولاية مستقلة في هذه المنطقة. في أوائل عهد السيخ كان والد جدي "ميرزا غل محمد" زعيماً مشهوراً ذائع الصيت في هذه المنطقة، وكان عنده 85 قرية... وكان قرابة 500 شخص يأكل على مائدته دوماً!" (كتاب البراءة، ص163)

ويتابع قائلا:

"ملخّص القول، لما توفي والد جدي خلَفَه نجلُه الرشيد، أي جدي الميرزا عطاء محمد، وفي زمنه غلب السيخ بحكمة

الله ومصلحته في القتال... في ذلك اليوم أُحرقت لأجدادي مكتبة أيضاً تضم خمسمائة مخطوطة قديمة للقرآن الكريم، وأشعلت فيها النار بمنتهى الإساءة... وبعد مدة قصيرة سُمّم جدي بمكيدة أولئك الأعداء. ثم في أواخر عهد سلطة "رنجيت سنغ" عاد والدي الميرزا غلام مرتضى إلى قاديان فأعيدت إليه خمس قرى من قرى والده.... لقد اشترى والدي من جيبه الخاص خمسين فرساً ووهبها مع فرسانها للحكومة الإنجليزية في عام 1857م، كما وعد الحكومة بتقديم مثل هذه المساعدة في المستقبل أيضاً كلما اقتضت الحاجة إليها، وكان قد تلقّى رسائل الإعجاب الرائعة من حكام الحكومة الإنجليزية في عصره." (كتاب البراءة، ص 166-167)

أما عن أصل أجداده فيقول:

"وإني قرأتُ في كتب سوانح آبائي، وسمعت من أبي أن آبائي كانوا من الجرثومة المُغْليّة. ولكن الله أوحى إليّ أنّهم كانوا من بني فارس لا من الأقوام التركيّة. ومع ذلك أخبرني ربي بأنّ بعض أمهاتي كُنَّ من بني الفاطمةِ، ومن أهل بيت النُّبوّةِ، والله جمع فيهم نسل إسحاق وإسماعيل من كمال الحكمة والمصلحة." (الاستفتاء، ص 100)

وكان يذكر غالبا أنه فارسيّ الأصل، إلا إذا خاطب الحكومة فيقول إنه من أصل مغوليّ، كما في قوله:

"أنحدر من عائلة مغولية محترمة من البنجاب. وقبل عهد السيخ كان أجدادي ولاة ولاية مستقلة". (نجم القيصرة، ج15 ص 112-113)

ولادته:

يقول الميرزا:

"وُلدت في أواخر أيام السيخ في 1839 أو 1840 وكنت في عام 1857 في السادسة عشرة أو السابعة عشرة من عمري، ولم تكن قد نبتت اللحية والشوارب." (كتاب البراءة، ص 266)

وهنا خطأ حسابي واضح، وهو أنه إذا كان عمره 16 عام 1857 فهذا يعني أنه وُلد في عام 1841، وإذا كان عمره 17، فهذا يعني أنه ولد عام 1840، فمولده إذن عام 1840 أو 1841، وليس 1839 أو 1840.

ويتحدث عن وفاة والده فيقول:

"لعل عمري كان 34 عاما أو 35 عاما حين توفي والدي المحترم." (كتاب البراءة، ص 271)، ويتحدث عن لحظة وفاته، فيقول: "عندما تلقيت من الله تعالى الوحي المذكور آنفاً بشأن قرب وفاة حضرة والدي، فكرتُ بدافع البشرية أن بعض موارد دخلنا متوقفة على حياة والدي المحترم، ولا أدري ما هي المحن التي ستحل بي، فتلقيت للتوّ وحياً آخر وهو: "أليس الله بكاف عبده." ... فجلب لي هذا الوحي السكينة والطمأنية بشكل غريب، ورسخ في قلبي كالمسمار الحديدي. فوالذي نفسي بيده أنه تعالى قد حقّق وحيه المبشِّر هذا بما لم يخطر ببالي، وتكفّلني بما لم يتكفل به والدٌ ولده." (كتاب البراءة، ص 194-195)

وهو في هذا النصّ يعبّر عن حقيقة شخصيته، فقد كان في السادسة والثلاثين من عمره، ومع ذلك كان أول ما يخطر بباله هو راتب والده المتوفى! ومع أنه يذكر هنا أنه تلقى الوحي بوفاة والده وعمره 34 أو 35 سنة، فقد كان ذكر قبل خمس سنوات من ذلك، أي عام 1893، أنّ عمره حين أوحي إليه كان 40 سنة. وهو يتحدث عن مرحلة بداية الوحي فيقول:

"ولما بلغت أشد عمري وبلغت أربعين سنة، جاءتني [كذا] نسيم الوحي بِرَيَّا عناياتِ ربي، ليزيد معرفتي ويقيني، ويرتفع حُجُبي وأكون من المستيقنين. فأول ما فتح عليّ بابه هو الرؤيا الصالحة، فكنت لا أرى رؤيا إلا جاءت مثل فَلَق الصبح. وإني رأيت في تلك الأيام رؤيا صالحة صادقة قريباً من ألفين [رؤيا] أو أكثر من ذلك.. منها محفوظة في حافظتي وكثير منها نسيتها، ولعل الله يكررها في وقت آخر ونحن من الآملين". (التبليغ، ص 107)

والحقيقة أنّه لم يعلن عن تلقي أي وحي قبل عام 1882.. أي حين كان في الثانية والأربعين من عمره.

دراسته وشبابه وعمله وزواجه

يتحدث عن دراسته فيقول:

"عندما بلغت السادسة أو السابعة من عمري وُظِّف معلمٌ فارسي لتعليمي؛ فعلمني قراءة القرآن الكريم وعدداً من الكتب الفارسية... فلما أصبحتُ ابن عشر سنين تقريباً عُيِّن لتربيتي أستاذ في اللغة العربية. ... وبعد ذلك حين بلغ عمري 17 أو 18 عاماً تعلمت بضع سنين على يد شيخ آخر كان والدي قد وظَّفه وعيَّنه لتدريسي في قاديان. ولقد تلقّيت منه العلوم المتداولة آنذاك من النحو والمنطق والطب قدْرَ ما أراد الله ﷻ[!]، كما درست بعض كتب الطب من والدي أيضاً، إذ كان خبيراً في الطب وكان طبيباً حاذقاً. وكنت يومذاك منكبّاً على قراءة الكتب وكأنني لم أكن في هذا العالم. كان والدي يوصيني مرة بعد أخرى بالتقليل من مطالعة الكتب، لأنه كان يخشى بدافع اللطف المتناهي أن تختلَّ صحتي، كما كان يقصد من ذلك أن أبتعد عن هذا الأمر وأشاركه في همومه وغمومه". (كتاب البراءة، ص 187)

ويقول:

"ولما ترعرعتُ ووضعتُ قدمي في الشباب، قرأتُ قليلاً من الفارسية، ونبذة من رسائل الصرف والنحو، وعدة من علوم تعميقية، وشيئاً يسيراً من كتب الطب. وكان أبي عَرّافاً حاذقاً، وكانت له يد طولى في هذا الفن، فعلمني من بعض كتب هذه الصناعة، وأطال القول في الترغيب لكسب الكمال فيها، فقرأت ما شاء الله، ثم لم أجد قلبي إليه من الراغبين. وكذلك لم يتفق لي التوغل في علم الحديث والأصول والفقه إلا كطلّ من الوَبْل، وما وجدتُ بالي مائلا إلى أن أشمّر عن ساق الجد لتحصل تلك العلوم، وأستحصل ظواهر إسنادها، أو أقيم كالمحدثين سلسلة الأسانيد لكتب الحديث". (التبليغ، ص 102-104)

مرحلة شبابه:

يتحدث عن مرحلة العشرينيات فيقول:

"حُبِّبَ إلي منذ دنوت العشرين أن أنصر الدين، وأجادل البراهمة والقسيسين. (التبليغ، ص 105)

عمله:

ويتحدث عن توظفه في سيالكوت من عام 1864 حتى عام 1868 فيقول:

كذلك قضيت –أثناء أيام تربيته لي– بضعةَ أعوام من عمري في الوظيفة الإنجليزية مع كراهتي الطبعية لها. وأخيراً، لما كان يشقُّ عليه بُعدي عنه، قدّمتُ الاستقالة بأمر منه، وكان ذلك عين مرادي، وتخليت عن هذه الوظيفة المنافية لطبعي، وحضرت إلى والدي المحترم. (كتاب البراءة، ص 188)

كيف كان يقضي أوقاته:

كنت أقضي معظم أوقاتي في تدبُّر القرآن وقراءة التفاسير والأحاديث، وكنت أحياناً أقرأ تلك الكتب على مسامع والدي أيضاً. (كتاب البراءة، ص 188)

زواجه الأول:

أما زواجه الأول فلا نكاد نعثر على تاريخه، ولا يذكره الميرزا، ولا يشعر القارئُ لكتبه إلا أنّ له زوجة واحدة. بل إنه حين يعدّد أولاده لا يعرّج على ولديه من زوجته الأولى، ويتحدث وكأنه ليس لهما وجود، كما لا يذكر البنات من الزوجة الثانية، فيقول مثلا في عام 1903: "الحمد لله الذي وهَب لي على الكِبَر أربعةً من البنين، وأنجزَ وعده من الإحسان، وبشّرني بخامس في حين من الأحيان." (مواهب الرحمن، ص111) على الرغم مِن أنه كان لديه حينها ولدان من الزوجة الأولى كان أحدهما، واسمه سلطان، قد تزوج وأنجب، كما كان له مِن زوجته الثانية ابنتان.

قريته قاديان وثقافتها الدينية وشعبها

تقع هذه القرية في البنجاب حيث يكثر السيخ والهندوس، أما المسلمون فلا وجود لهم. أما الأحمديون فقد هاجروا خلال حرب تقسيم الهند عام 1947، ولم يبقَ سوى مئات. ثم بدأوا يعودون، والآن يصل عددهم بضعة آلاف.

يقول الميرزا:

"إن الله تعالى قد كشف عليّ في تفسير كلمة "دمشق" بأنه [يشير هنا إلى حديث نزول المسيح شرقي دمشق] قد سُمِّيت هنا باسم دمشق، قرية يقطنها أناس ذوو طبائع يزيدية، ويتبعون عادات "يزيد" الخبيث وأفكاره، وليس في قلوبهم حب الله ورسوله، ولا شيء من عظمة أوامر الله، واتخذوا أهواءهم النفسانية معبوداً لهم. ويطيعون نفوسهم الأمارة لدرجة يبدو سفك دماء المقدسين والأطهار أمرا هَيْناً لَيْناً عندهم. لا يؤمنون بالآخرة، وإن وجود الله تعالى في نظرهم معضلة معقّدة لا يفهمونها. وما دام من المفروض أن يأتي الطبيب إلى المرضى، لذا كان ضروريا أن ينزل المسيح في أناس مثلهم.... أن الله تعالى قد كشف لي أن لقرية قاديان مماثلةً مع دمشق لأن معظم سكانها ذوو طبائع يزيدية... تلقيت إلهاما أيضاً عن قاديان جاء فيه: "أُخرِج منه اليزيديون"، أي قد خُلق فيها يزيديون." (إزالة الأوهام، ص 148)

أقارب الميرزا:

ذكر الميرزا مرارا أنّ أقاربه ملحدون لا يؤمنون بأي دين، ويشتمون الرسول صلى الله عليه وسلم. لكن لم أجد ما يؤيد قول الميرزا، ويبدو أنه نسب إليهم هذه التهمة بعد أن رفض أحدهم أن يزوجه ابنته محمدي بيغم، ثم نشروا في جريدةٍ رسالتَه إلى والد الفتاة، فاضطر الميرزا أن يدّعي أنه طلب يد هذه الفتاة من أجل أن يتوب أقاربها!

ولنترك الميرزا يتحدث عن ذلك، حيث يقول:

"الرسالة التي نشرها الخصوم في جريدة "نور أفشان" بتاريخ 1888/5/10م قد كُتبت بإيعاز من الله تعالى. قبل مدة طويلة كان بعض من الكبار وأقارب المرسل إليه –الذين طُلبتْ يد ابنة أختهم– يطالبون بآية سماوية، وكانوا منحرفين عن الإسلام ويعاندونه، كما لا يزالون يعاندون... إنهم لا يعادونني فقط بل يعادون الله تعالى والرسول ﷺ أيضا". (إعلان في

10 يوليو 1888، الإعلانات ج1)

أما الرواية التالية فتُظهر شيئا من أخلاق الميرزا وابن عمّه.

قال بشير أحمد ابن الميرزا: "حدثتني والدتي قالت: عندما كان المسيح الموعود شاباً ذهب لاستلام الراتب التقاعدي لجدك، وذهب خلفه ميرزا إمام الدين [ابن عمه]. وعندما استلم الراتبَ أخذه إمامُ الدين بخداعه والتحايل عليه في مشوار خارج قاديان بدل أن يأتي به إلى قاديان، وظلّ يتنقّل به من مكان إلى مكان حتى بدّد كل النقود، ثم تركه وذهب إلى مكان آخر.(سيرة المهدي، رواية 49)

وتنقل زوجة الميرزا عنه قوله: "عندما تركني ميرزا إمام الدين صار يتجول هنا وهناك، وأخيرا هاجم [إمام الدين] قافلةً مُحمّلةً بالشاي لينهبها، وقُبض عليه، ثم أُطلق سراحه في المحكمة". (المرجع السابق)

هذه الرواية تُظهر أخلاق أبناء عمومته، والذين اتهمهم الميرزا بالإلحاد لاحقاً.

يقول الدكتور جرسولد في عام 1902 بعد أن زار الميرزا في قاديان: "لاحظت أن الطموحات الدينية تتحكم بهذه العائلة، فمثلاً ميرزا إمام الدين ابن عم الميرزا غلام أحمد كان قد ادعى سابقاً بأنه الظهور الثاني للقديس "لال بيج" وصار زعيماً روحياً لطائفة الكناسين. وها هو الميرزا غلام أحمد يفتخر اليوم بأنه صار هو أيضاً زعيماً لفرقة دينية، وقد انتهى به الأمر إلى اعتبار نفسه الظهور الثاني للمسيح". ("مهدي و مسيح قاديان"، الدكتور هـ. د. جرسولد، سنة 1902م)

مرضه ووفاته ونقل جثمانه ودفنه

قبل أيام من وفاته سافر الميرزا إلى لاهور من أجل علاج زوجته، لكنه أُصيب بالكوليرا فيها، وسرعان ما مات في صبيحة 26 مايو 1908. وقد نُقل جثمانه بالقطار من لاهور حتى بتالة، ثم حُمل منها إلى قاديان في 27 مايو، حيث دُفن فيها.

والجماعة الأحمدية تنكر موته بالكوليرا، بل ترى أنه مات بالإسهال الشديد. وإنما سبب إنكارهم أنّ الميرزا ذكر مرارا أنّ هذه الميتة ميتة خزي وأنها عقوبة إلهية، لذا تنبأ أنّ يموت بها بعض خصومه، مثل الشيخ ثناء الله الأمرتسري. وفيما يلي أهمّ أقوال الميرزا بهذ الخصوص:

1: في أيلول 1907 زعم الميرزا أنه تلقى الوحي التالي:

إنّ تفشّي مرض الكوليرا وشيك. إني مُهينٌ مَن أراد إهانتَك. (التذكرة نقلا عن "الحكم"، مجلد 11، عدد 27، يوم 1907/7/31، ص 3)

وهذا يعني أن الكوليرا إهانة للمصاب بها، وأنه ستفتك بمن يهين الميرزا، ولكنها فتكت به.

وكان الميرزا قد ذكر هذه الفكرة في حقيقة الوحي، فقال:

لم يلاحَظ هذا النوع من الكوليرا في كابول في الأزمنة الغابرة إلا نادرا. وهنا أيضا تحقق إلهام نصه: "إني مهينٌ من أراد إهانتك. (حقيقة الوحي، ص 77)

2: ويقول:

ما دام الشيخ ثناء الله على أتم الاستعداد لهذا التحدي –كما كتب – فلا مانع عندنا من أن يقدم هذا التحدي، بل أسمح له بذلك لأن تحديه وحده يكفي للحكم في الأمر. ولكن بشرط ألا يكون الموت بالقتل بل بسبب المرض؛ مثل الطاعون أو الكوليرا ... وأن يموت الكاذب بالمرض. ويجب أن يختار الفريق الآخر أيضا المسلك نفسه. (ملحق كتاب نزول المسيح، ص 246)

أي أن الدعاء يتضمن أن يموت الميرزا أو ثناء الله بالطاعون أو بالكوليرا. وقد تحقق.

4: يقول الميرزا:

حين سافرت إلى دلهي من قبل جاء عبد المجيد الدهلوي إلى بيتي وقال: إنها إلهامات شيطانية، وشبَّهني بمسيلمة الكذاب. وقال: إن لم تتب فستذوق نتيجة التقوّل والافتراء. قلتُ: لو كنت مفتريا لنلتُ جزاء الافتراء، وإلا فإن الذي يعدّني مفتريا لن يسلم من مؤاخذة الله. وفي الأخير مات عبد المجيد في حياتي بعد إطالة لسانه بالمباهلة بالكوليرا في فبراير 1907م. (حقيقة الوحي، ص 412)

5: ويقول الميرزا مخاطبا الشيخ ثناء الله:

أما إن لم أكن كذابا ومفتريا وكنت أحظى بمكالمة الله ومخاطبته وكنت المسيح الموعود فإني آمل من فضل الله أنك لن تسلم من عقوبة المكذِّبين بحسب سنة الله. فإن لم تحلَّ بك في حياتي عقوبة لا تكون بيد الإنسان، بل بيد الله تعالى مثل الطاعون، أو الكوليرا أو ما شابههما فلست من الله تعالى. (الإعلانات، ج2، إعلان في 1907/4/15)

6: يقول الميرزا:

صفات الغضب تظهر في معظم الأحيان على جناح السرعة، أما صفات اللطف فببطء وتأخير... فيكفي الإنسان إسهال واحد من الكوليرا لموته أو يرحل إلى عالَم البقاء بعد أن يلفظ قليلا من الماء متقيئا. والجسد الذي اكتمل ظاهريا وباطنيا في سنوات طويلة يخذله في لمح البصر. (مرآة كمالات الإسلام، ص 506)

فكأن الميرزا يصف غضب الله عليه حين أماته بنفس الطريقة التي يتحدث عنها. لذا كان لا بدّ للأحمدية أن تنكر هذه الوفاة بهذه الطريقة.

فما هي أدلة موت الميرزا بالكوليرا؟

الدليل الأول:

ما كتبه مير ناصر نواب، وهو والد زوجة الميرزا، عن آخر ليلة حتى الوفاة:

خاطبني (الميرزا) قائلاً: " مير صاحب، لقد أُصِبْتُ بوباء الكوليرا"، و بعد ذلك لا أظنّ أنه نطق بأية كلمة واضحة، وظل هكذا حتى مات بعد الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي". (حياة ناصر، مير ناصر نواب ص 14)

الدليل الثاني:

2: رواية زوجة الميرزا التي تحدّثت عن أعراض الميرزا التي لم تكن إلا أعراض الكوليرا، وهي:

أ: الإسهال الشديد الذي انتهى بالموت في ساعات.

ب: " الضعف الشديد"، وسببه الإسهال مع عدم وجود السوائل التعويضية.

ج: التقيؤ. (سيرة المهدي، رواية رقم 12)

3: انتشار الكوليرا في ذلك الوقت في البنجاب، حيث يسكن الميرزا، وفي مدينة لاهور بشكل خاص، حيث مات.

فقد جاء في كتاب: Epidemics in Colonial Punjab by Sasha Tandon، Panjab University، Chandigarh

Twelve major cholera epidemics broke out in the Punjab between 1866 and 1921، affecting all its areas and killing 2،49،050 people. On an average، 4،357 people died of cholera annually. The districts most affected by cholera were Gujranwala، Hazara، Rawalpindi، Ambala، Gurgaon، Lahore، Jalandhar

أي أنه بين عامي 1866 و 1921 اندلع أكبر ثاني عشر وباء الكوليرا في البنجاب، وأصاب كل مناطقها، وقتل نحو ربع مليون. وكانت أكثر المقاطعات تضررا: كوجرنوالة، راولبندي، أمبالة، لاهور، جالندهر. (Epidemics in Colonial Punjab، p218)

ومعلوم أنّ الميرزا مات في لاهور، في عام 1908.

فأيّ حالة إسهال شديد ينتهي بالوفاة في بضع ساعات في منطقة موبوءة بالكوليرا في مقاطعة هي أشدّ المقاطعات إصابةً بالكوليرا، لا بدّ أن يكون عرَضا من أعراض الكوليرا.

وقد اتفقت جماعته قبل دفنه على اختيار نور الدين خليفةً له، لكنها بعد موت نور الدين انقسمت إلى قاديانية ولاهورية، حيث تقول الأولى بنبوة الميرزا وخلافة ابنه محمود، بينما تنكر الثانية نبوة الميرزا وتنكر خلافته، وترى أنه مجرد مجدد ولا يستدعي ذلك أن يكون له خليفة.

الفصل الثاني: تراث الميرزا

المبحث الأول: تراث الميرزا العربي ومصادره

أسماء كتبه العربية وأحجامها وتاريخ طبعتها الأولى وتاريخ تصنيفها

فيما يلي جدول بذلك كله.

الرقم	اسم الكتاب	الصفحات	الكلمات	تاريخ الطبعة الأولى	تاريخ التصنيف
1	دافع الوساوس	11	4512	16 فبراير 1893	قُبَيل الطَّبع بلا فجوة زمنية
2	التبليغ	64	29445	1893	//
3	تحفة بغداد	21	8246	يوليو 1893	//
4	كرامات الصادقين	57	22427	24أغسطس1894	//
5	حمامة البشرى	95	44959	يناير 1894	//
6	نور الحق	88	38048	فبراير، مايو 1894	//
7	إتمام الحجة	13	5648	يونيو 1894	//
8	سر الخلافة	58	23139	يوليو 1894	//
9	منن الرحمن	36	31324	28 يونيو 1922	1895
10	مكتوب أحمد	59	25580	22 يناير 1897	قُبَيل الطَّبع
11	حجة الله	28	10912	2 مايو 1897	//
12	ترغيب المؤمنين	6	2667	29 يونيو 1922	مايو 1898
13	نجم الهدى	23	10815	20 نوفمبر 1898	قُبَيل الطَّبع
14	حقيقة المهدي	6	2897	فبراير 1899	//
15	لجة النور	29	14094	يناير 1910	1900
16	إعجاز المسيح	35	16777	20 فبراير 1901	قُبَيل الطَّبع
17	الهدى والتبصرة	50	20569	12 يونيو 1902	//
18	الخطبة الإلهامية	47	22817	17 أكتوبر1902	1900-1902
19	إعجاز أحمدي	534 بيتا	5829	15 نوفمبر 1902	قُبَيل الطَّبع
20	مواهب الرحمن	39	18855	14 يناير 1903	//
21	تذكرة الشهادتين	23	8990	16 أكتوبر1903	//
22	سيرة الأبدال	6	2977	14ديسمبر1903	//
23	الاستفتاء	56	25469	15 مايو 1907	//

أسماء كتبه التي تحتوي جزءا بالعربية وجزءا بالأردية وأحجامها

بعض كتب الميرزا الواردة في الجدول الأول تحتوي جزءا بالعربية وجزءا بالأردية. وقد ذُكر آنفا حجم النصّ العربي من الكتاب، سواء كان الكتاب كلُّه عربيا، أم كان جزءٌ منه. وفيما يلي سأذكر أسماء الكتب التي تحتوي لغتين، مع عدد صفحاتها بالأردو وعدد صفحاتها بالعربية، حسب طبعة الخزائن الروحانية الثانية.

الرقم	اسم الكتاب	عدد الصفحات بالعربية	عدد الصفحات بالأردية
1	دافع الوساوس	22 [النص العربي مجرد مقدمة لهذا الكتاب]	400
2	كرامات الصادقين	80	25
3	إتمام الحجة	19	16
4	سر الخلافة	92	21
5	منن الرحمن	42	34
6	مكتوب أحمد	106	133
7	حجة الله	43	18
8	البلاغ	12واسمه ترغيب المؤمنين	63
9	حقيقة المهدي	11	20
10	تذكرة الشهادتين	45	80

وهناك كتب عَدَّها الميرزا ملاحق لكتبه الأردية، وهي:

1: التبليغ، فهو ملحق لكتاب مرآة كمالات الإسلام.

2: الاستفتاء، فهو ملحق لكتاب حقيقة الوحي.

ولكنها طُبعت منفصلةً، وستعامَل في البحث على أنها منفصلة، ولها اسمها المستقلّ.

قصائد الميرزا

في كتب الميرزا الكثير مِن القصائد بالأردية والفارسية، وفيها نحو 50 قصيدة بالعربية؛ بين طويلة ومتوسطة وقصيرة. وفيما يلي جدول بالقصائد العربيّة، حيث جُمِعَت ورُتِّبَت حسب تاريخ نشرِها. حيث يُظهر الجدولُ عنوانَ القصيدة وعددَ أبياتها ومصدرَها، وتاريخ النشر، ويُظهر لغة مصدر القصيدة إنْ لم يكن عربيا.

الرقم	عنوان القصيدة	عدد أبياتها	مصدرها	تاريخ النشر
1	يا عينَ فيضِ الله والعرفانِ	70	التبليغ	1893
2	بِمُطّلِعٍ على أسرارِ بالي	44	التبليغ	1893
3	أُمِرتُ مِن الله الكريمِ الممجّدِ	31	التبليغ	1893
4	تَذَكَّرْ يا أخي يوم التنادي	18	تحفة بغداد	1893
5	هَدَاك الله هَل قَتْلي يُباحُ	46	تحفة بغداد	1893
6	يا قلبي اذكر أحمدا	41	كرامات الصادقين	1893
7	أيا محسني أُثني عليك	333	كرامات الصادقين	1893

8	بِكَ الحولُ يا قيومُ	119	كرامات الصادقين	1893
9	ألا أيها الواشي	168	كرامات الصادقين	1893
10	حَمامتُنا تَطيرُ بِريشِ شَوْقٍ	2	حمامة البشرى	1894
11	دموعي تفيض بذكرِ فتن	188	حمامة البشرى	1894
12	إلى الدنيا أوَى حزبُ	122	نور الحق	1894
13	إني من الله العزيز الأكبرِ	24	نور الحق	1894
14	أُنظُرْ إلى المتنصرين وذانِهِمْ	91	نور الحق	1894
15	لَمَّا أرى الفرقانُ ميسمَه تردَّى	14	نور الحق	1894
16	تركتم أيها النَّوكى طريقَ الرشد	9	نور الحق	1894
17	اتَّقِ اللهَ يا عدوَّ حُسينِ	2	نور الحق	1894
18	غَسا النَّيِّرانِ هدايةً لِلْكَوِدَنِ	20	نور الحق	1894
19	ظهَر الخسوف وفيه نور والهدى	28	نور الحق	1894
20	عَلَى أَنَّني رَاضٍ بِأَنْ أُظْهِرَ الْهُدَى	1	نور الحق	1894
21	أيَا مَنْ يدَّعِي عَقْلاً وفَهْمًا	2	نور الحق	1894
22	وَكَمْ مِن نَدامَى أدارُوا الكُؤوسَا	3	نور الحق	1894
23	قضَى بيننا المولى فلا تَعْصِ قاضيا	5	نور الحق	1894
24	بُشرى لكم يا معشرَ الإخوانِ	110	نور الحق	1894
25	قد جاء يومُ الله يومٌ أطيبُ	58	نور الحق	1894
26	فَدَتْكَ النفسُ يا خيرَ الأنامِ	32	نور الحق	1894
27	ما لِلْعِدا مالوا إلى الأهواءِ	3	نور الحق	1894
28	هداك الله هل تُرضي العواما	4	إتمام الحجة	1894
29	كتابٌ عزيزٌ محكَمٌ يُفْحِمُ العِدا	2	سِرّ الخلافة	1894
30	رويدك لا تهج الصحابة	105	سِرّ الخلافة	1894
31	إنّ الصحابة كلَّهم كذكاءِ	18	سِرّ الخلافة	1894
32	نفسي الفِداء لبدر هاشمي عربي	25	سِرّ الخلافة	1894
33	أطِع ربّك الجبّار	7	مكتوب أحمد	1897
34	لما رأى النَّوكى	6	مكتوب أحمد	1897
35	ألا يا أيها الحُرّ الكريم	3	مكتوب أحمد	1897
36	أحاط الناس من طغوى ظلام	2	مكتوب أحمد	1897
37	تذكَّر موت دجّال رزال	43	مكتوب أحمد	1897
38	بوحش البرّ يرجى الائتلافُ	22	مكتوب أحمد	1897
39	ألا أيها الأبار مثل العقارب	2	مكتوب أحمد	1897
40	ألا لا تَعِبْني كالسفيه المشارز	7	مكتوب أحمد	1897

41	عِلمي من الرحمن ذي الآلاءِ	257	مكتوب أحمد	1897
42	يا قِرد غِزني أينَ آثم سَلْ عشيرته	7	حجة الله	1897
43	إنّي صدوق مصلح متردّم	24	حجة الله	1897
44	لكَ الحمدُ يا تُرْسي وحِرْزي	294	حجة الله	1897
45	حِبٌّ لنا فبِحُبِّه نتحبّبُ	8	نجم الهدى	1898
46	أَجِدُ الأَنامَ ببهجةٍ مُستكثِرةْ	5	تحفة القيصرة	أردو 1899
47	أَمِتْني في المحبّةِ والوِدادِ	2	التذكرة	أردو 1935
48	أرى سيلَ آفاتٍ قضاها المقدِّرُ	59	الخطبة الإلهامية	1902
49	ومعنى الرَّجْمِ في هذا المقامِ	7	إعجاز المسيح	1902
50	أيا أرضَ مُدٍّ قد دفاك مدمر	533	إعجاز أحمدي	1902
51	إني من الرّحمن عبدٌ مُكْرَمُ	43	حقيقة الوحي	أردو 1907
52	علمي من الرحمن ذي الآلاء	257	الاستفتاء	1907
53	ترى نصر ربي كيف يأتي ويَظْهَرُ	181	البراهين الخامس	أردو 1908
54	يا مَن أحاط الخلقَ بالآلاءِ	100	مِنن الرحمن	1922

كتاب التذكرة الذي جمع "وَحْيَ" الميرزا ورؤاه

شُكّلت لجنة لتدوين إلهامات الميرزا وكشوفه ورؤاه وجمعِها مِن كتبه وإعلاناته وأقواله المنشورة في جرائده ومن رسائله ومن دفتر إلهاماته، فنُشرت الطبعة الأولى من "التذكرة" أول مرة عام 1935 في قاديان. أما في الطبعة الثانية فقد أُضيفت إلهامات غابت عن أنظار مدوّني الطبعة الأولى، وجُعلت ملحقاً للتذكرة في الطبعة الثانية، حيث نشرت عام 1965 في ربوة، باكستان. وبعد الطبعة الثانية عُثِر على إلهامات وكشوف الميرزا التي كتبها بيده، فأضيفت ملحقاً في الطبعة الثالثة التي نُشرتْ عام 1969 في ربوة. وأما الطبعة الرابعة فقد نُشرت عام 2004 بربوة باكستان. وأما الطبعة العربية الأولى فقد نُشرت في عام 2013، وهي ترجمة للطبعة الأردية الرابعة.

معظم نصوص وحي الميرزا باللغة العربية. أما الرؤى فكان يكتبها باللغة الأردية. الطبعة العربية تتكون مِن مجلد واحد مِن 894 صفحة.

المبحث الثاني: تراث الميرزا غير العربي ومصادره

أسماء كتب الميرزا وتاريخ تصنيفها وتسلسلها في طبعة "الخزائن الروحانية"

جُمعت كتب الميرزا كلها في 23 مجلدا، سُمّي بالخزائن الروحانية. وفيما يلي جدول بعناوين كتبه كلها مع تاريخ تصنيفها ورقم المجلد الذي يحتوي كل كتاب في مجموعة الخزائن الروحانية.

رقم الكتاب	رقم المجلد	اسم الكتاب	تاريخ التصنيف	اللغة: ر: أردية، ع: عربي. ك: كلاهما
1	1	البراهين الأحمدية 1	1880	ر
2	1	البراهين الأحمدية2	1880	ر
3	1	البراهين الأحمدية3	1882	ر
4	1	البراهين الأحمدية4	1884	ر
5	2	كتابات سابقة	1879	ر
6	2	كحل عين الآرية	1886	ر
7	2	شحنة حقّ	1887	ر
8	2	الإعلان الأخضر	1888	ر
9	3	فتح الإسلام	1891	ر
10	3	توضيح المرام	1891	ر
11	3	إزالة الأوهام	1891	ر
12	4	مناظرة لودهيانة	1891	ر
13	4	مناظرة ديهلي	1891	ر
14	4	حكم السماء	1891	ر
15	4	آية سماوية	1892	ر
16	4	إجابة أسئلة مسيحي	1892	ر
17	5	مرآة كمالات الاسلام	1892	ك
18	5	التبليغ	1893	ع
19	6	بركات الدعاء	1893	ر
20	6	حجة الإسلام	1893	ر
21	6	إظهار الصدق	1893	ر
22	6	الحرب المقدسة	1893	ر
23	6	شهادة القرآن	1893	ر
24	7	تحفة بغداد	1893	ع

25	7	كرامات الصادقين	1893	ك
26	7	حمامة البشرى	1894	ع
27	8	نور الحق: ج1، ج2	1894	ع
28	8	إتمام الحجة	1894	ك
29	8	سر الخلافة	1894	ك
30	9	أنوار الإسلام	1894	ر
31	9	منن الرحمن	1895	ك
32	9	ضياء الحق	1895	ر
33	9	نور القرآن: ج1، ج2	1895	ر
34	9	معيار المذاهب	1895	ر
35	10	آرية دْهَرَم	1895	ر
36	10	القول الحق (ست بتْشن)	1895	ر
37	10	فلسفة أصول الإسلام	1896	ر
38	11	عاقبة آتهم	1897	ر
39	11	مكتوب أحمد	1897	ع
40	12	السراج المنير	1897	ر
41	12	الاستفتاء	1897	ر
42	12	حجة الله	1897	ك
43	12	تحفة قيصرية	1897	ر
44	12	محمود كي آمين	1898	ر
45	12	الرد على سراج الدين	1898	ر
47	13	كتاب البراءة	1898	ر
48	13	البلاغ	1898	ك
49	13	ضرورة الإمام	1898	ر
50	14	نجم الهدى	1898	ع
51	14	سر الحقيقة	1898	ر
52	14	كشف الغطاء	1898	ر
53	14	أيام الصلح	1899	ر
54	14	حقيقة المهدي	1899	ك
55	15	المسيح في الهند	1899	ر

56	15	نجمة القيصرة	1899	ر
57	15	ترياق القلوب	1899	ر
58	15	التحفة الغزنوية	1899	ر
59	15	جلسة دعاء	1899	ر
60	16	الخطبة الإلهامية	1900	ع
61	16	لجة النور	1900	ع
62	17	الحكومة الإنجليزية والجهاد	1900	ر
63	17	التحفة الغولروية	1900	ر
64	17	الأربعين	1900	ر
65	18	إعجاز المسيح	1901	ع
66	18	إزالة خطأ	1901	ر
67	18	دافع البلاء	1902	ر
68	18	الهدى والتبصرة لمن يرى	1902	ع
69	18	نزول المسيح	1902	ر
70	18	كيف يمكن النجاة من الإثم	1902	ر
71	18	عصمة الأنبياء	1902	ر
72	19	سفينة نوح	1902	ر
73	19	تحفة الندوة	1902	ر
74	19	إعجاز أحمدي	1902	ع
75	19	تعليق على مناظرة	1903	ر
76	19	مواهب الرحمن	1903	ع
77	19	نسيم الدعوة	1903	ر
78	19	سناتَن دْهَرمَ (اسم فرقة هندوسية)	1903	ر
79	20	تذكرة الشهادتين	1903	ك
80	20	سيرة الأبدال	1903	ع
81	20	محاضرة لاهور	1904	ر
82	20	محاضرة سيالكوت	1904	ر
83	20	محاضرة لُدهيانه	1905	ر
84	20	الوصية	1905	ر
85	20	نبع المسيحية	1906	ر

86	20	التجليات الإلهية	1906	ر
87	20	نحن وآريا قاديان	1907	ر
88	20	الفرق بين الأحمدي وغير الأحمدي	1905	ر
89	21	البراهين الأحمدية 5	1908-1905	ر
90	22	حقيقة الوحي	1907-1906	ر
91	22	الاستفتاء	1907	ع
92	23	ينبوع المعرفة	1908	ر
93	23	رسالة الصلح	1908	ر

إعلانات الميرزا ورسائله

كان الميرزا يُكثر من نشر الإعلانات. ومواضيعُها متعددة، فطبيعة دعوته القائمة على كثرة التنبؤ تقتضي الإكثار من هذه الإعلانات التي تحاول غالباً تبرير عدم تحقق هذه النبوءات. الطبعة الأولى كانت تتكون من 3 مجلدات، وقد رُتّبت حسب تاريخها. أما الطبعة الثانية فتتكون من مجلدين.

أما لغة هذه الإعلانات فهي الأردية، إلا أربعة إعلانات جاءت بالعربية.

أما رسائل الميرزا فهي رسائل كان يكتبها لأصدقائه ولخصومه من رجال الدين في الهندوسية والمسيحية والإسلام، ومن أهمهم: مير عباس علي اللدهيانوي، الذي وُجدت له 62 رسالة، والذي كان من أقرب الناس إليه، ثم صار من ألدّ خصومه. وهناك 23 رسالة إلى رجال دين هندوس. و 25 رسالة إلى الشيخ محمد حسين البتالوي، ورسائل لمسلمين آخرين ولأحمديين آخرين.

جُمِعت هذه الرسائل في سبعة مجلدات. وكلها بالأردية.

جرائد الأحمدية زمن الميرزا التي كانت تنشر تراثه

كانت هناك جريدتان أسبوعيتان تصدران بالأردية في قاديان في حياة الميرزا؛ هما الحكم والبدر. أما جريدة "الحكم" فقد بدأ صدورها في عام 1897م، وأما "البدر" ففي عام 1902م، وكانت أقوال الميرزا تُنشر في هاتين الجريدتين،

وكذلك إلهاماته. ظلت جريدة "البدر" تصدر إلى 1905/4/13م بهذا الاسم، ثم بدأت تصدر باسم "بدر" اعتبارا من 1905/4/20م.

وأما مجلة مراجعة الأديان (review of religions) فهي مجلة شهرية باللغة الإنجليزية بدأت بالصدور في مطلع عام 1902.

وتُعدُّ هذه الجرائد والمجلات مصدرا أساسيا لتراث الميرزا، وقد جُمعت منها أقوال الميرزا في عشرة مجلدات سُمّيت "الملفوظات"، ثم صدر منها طبعة ثانية بخمسة مجلدات. في عام 1936 نُشر المجلد الأول منها، وهو يضمّ كلام الميرزا الممتد من عام 1891 حتى 1899. ثم جمعوا أقواله حتى 1902/10/15 في المجلدين الثاني والثالث. ثم إن المجلدات من الرابع حتى العاشر ضمّت أقواله حتى وفاته في 1908/5/26. وهذه كلها نُشرت بين 1960 و1967. (مقدمة تعريفية بقلم سيد عبد الحيّ، ص2، المجلد الأول، الملفوظات)

تراث الميرزا مِن خلال الروايات والسِّيَر

لقد كتب عن الميرزا وسيرته عددٌ مِن أتباعه، وفيما يلي أهمّ هذه الكتب ومؤلفوها ونبذة عنها:

1: سيرة المهدي، تصنيف بشير أحمد ابن الميرزا الثاني. وهي مجموعة روايات بدأ بجمعها في 4 مايو 1921م، وقد نُشر الجزء الأول في عام 1923، ثم نُشرت الطبعة الثانية منه مع تعديلات وتصحيحات في عام 1935. أما الجزء الثاني فقد نُشر أول مرة في عام 1927، وأعيد نشره في عام 1935. وأما الجزء الثالث فقد نُشر في عام 1939. وفي عام 2008 نُشرت الأجزاء كلها في مجلد واحد. يضمّ الجزء الأول 304 روايات، والثاني 167 رواية، والثالث 504 روايات. (سيرة المهدي، ص2 من المقدمة التعريفية، ط2008)

وقد تُرجم الجزء الأول كله على أقساط كانت تُنشر في مجلة التقوى، وقد انتهت ترجمة الجزء الأول في عام 2016، وبُدئ بالثاني.

2: سيرة طيبة، لمفتي محمد صادق، وهو رئيس تحرير جريدة البدر الصادرة زمن الميرزا. الكتاب مجلد واحد من 440 صفحة. ولم يترجم للعربية.

3: تذكرة المهدي، سراج الحق النعماني، أحد أقدم مَن صدّق الميرزا. الكتاب مِن جزئين من 315 صفحة، صدر في يونيو 1915، ولم يُترجم.

4: سيرة المسيح الموعود، يعقوب علي العرفاني، محرر جريدة الحكم. الكتاب من خمسة أجزاء. نُشر الأول في عام 1924، ويقع في 155 صفحة. ونُشر الثاني في عام 1925، ويقع في 145 صفحة. ونُشر الثالث في 1927، ويقع في 145 صفحة. والرابع مفقود. وأما الخامس فقد نُشر في عام 1943 ويقع في 188 صفحة. وقد رتَّبَه حسب المواضيع. وقد أُعيد نشر الأجزاء الأربعة المتوفرة في عام 2016، ولم يترجم الكتاب للعربية.

5: سيرة المسيح الموعود، عبد الكريم السيالكوتي، أقرب المقرّبين إلى الميرزا، والذي توفي في السابعة والأربعين من عمره في حياة الميرزا. كتبه في عام 1900. يقع الكتاب في 64 صفحة، وهو أقرب إلى الخطاب منه إلى السيرة. وقد تُرجم إلى العربية، لكنه لم يُنشر.

6: حياة طيبة، شيخ عبد القادر، مجلد واحد من 400 صفحة. الطبعة الأولى 1960، لم يترجم.

7: حياة أحمد، يعقوب علي العرفاني، 8 مجلدات، مرتبة تاريخيا، وقد نُشر المجلد الأول عام 1915. أما المنشور منها في النت فهو خمسة مجلدات فقط. ولم يترجم للعربية.

8: روايات الصحابة. هذه الروايات ما تزال مخطوطة، ولم تُنشر بعد.

هذه المصادر الأوّلية ضمَّت نصوص إلهامات للميرزا وقد نُقلت في كتاب التذكرة.

الفصل الثالث: حقيقة التعليم الرباني

المبحث الأول: حقيقة تعلّم الميرزا اللغة العربية في ليلة واحدة

قول الأحمديين

يُجمع الأحمديون على أنّ الله تعالى علّم الميرزا اللغةَ العربية كاملةً في ليلة واحدة، وأنه لم يكن يعلم مِن العربية إلا شيئاً بسيطاً. يقول مصطفى ثابت : "وأما اللغة العربية فلم يكن يعرف منها إلا مبادئها، وتعلم منها في صغره ما يمكّنه من قراءة القرآن. وكما سبق بيانه.. إنه لم يتعلم في المدارس أو المعاهد، ولم يتلق علوما في الجامعات، وإنما استحضر له والده بعض المعلمين الذين كانت قدراتهم محدودة، ومواهبهم مغمورة، وعلومهم محصورة، وفطنتهم مطمورة. ولما أعلن دعوته.. ودعا الناس إلى الإسلام وإلى نهج رسول الله وسُنته.. عيّره علماء المسلمين لجهله بأصول اللغة وأساليبها، وقالوا: كيف لهذا الذي هو مهين ولا يكاد يُبين أن يفهم أسرار القرآن ويحيط بعلوم الفرقان، وهو الذي لا يعلم من اللغة إلا قشورها، ولا يدري من أدبها إلا سقط متاعها؟ فكان أن شكَى الإمام المهدي لربه قصوره في علوم اللغة، وقِصَر باعه في الإحاطة بأساليبها وفنونها، فعلّمه الله تعالى أربعين ألفا من مصادر اللغة العربية في ليلة واحدة، واستطاع بعد ذلك أن يكتب الكتب في هذه اللغة الكريمة، وتحدى مخالفيه أن يكتبوا أمامه أو يجاوروه في كتاباته، ولكنهم فرّوا من التصدي، وهربوا من التحدي". (السيرة المطهرة، ص 196)

ويقول خليفتهم الثاني:

" ثقافة المسيح الموعود كانت بسيطة جدا إذ لم يدرس في مدرسة ولم يتتلمذ على يد عالم معروف.. ولكن عندما اعترض عليه أعداؤه بأنه جاهل... أعطاه الله تعالى في لمح البصر علم اللغة العربية التي تحوي العلوم الإسلامية كلها. وفي يوم واحد عُلِّم أربعين ألف جذر. فمع أنه لم يكن عربيا ولم يتسنّ له المكوثُ في صحبة العرب ولم يسبق له أن كتب عبارة عربية... بدأ حضرته بتأييد من روح القدس بتأليف الكتب محتويةً على مضامين رفيعة المستوى جدا باللغة العربية الفصيحة". (هدية أمير ويلز، ص 71)

أدلةُ الأحمديين:

1: دليلهم الأول: رواية غلام نبي السيتهي

لم يعتمد الأحمديون في موقفهم من معجزة الليلة الواحدة على كلام الميرزا، بل اعتمدوا على رواية غلام نبي السيتهي أحد أتباع الميرزا غير المعروفين، حيث لم يرد عنه أي معلومة في كتب الميرزا الذي كان يُكثر من الحديث عن أتباعه، ولم يذكره إلا اسما ضمن مئات الأسماء؛ فقد ذكره في عام 1897 في كتابه عاقبة آتهم عندما ذكر 313 من أتباعه، وكان رقمه 85. وفي كتاب البراءة عام 1898 تحت رقم 217، وفي كتاب ترياق القلوب عام 1899 تحت رقم 117، وفي إعلان ضمَّ أسماء المتبرعين لبناء المنارة عام 1900، وكان رقمه 40. أما في عام 1893 فقد ذكر الميرزا 33 من أتباعه، ولم يكن غلام نبي من بينهم.

وكان تاجرا في راولبندي، ثم انتقل إلى قاديان متأخرا، كما يظهر من رواية ابن الميرزا عنه، حيث يقول: "ميان غلام نبي السيتهي –الذي كان تاجرا في راولبندي وانتقل الآن إلى قاديان– أعطاني رسالةَ المسيح الموعود التي كتبها حضرته بيده وأرسلها إليه في أبريل عام 1898..." (سيرة المهدي، المجلد1، ص402-403)

فيبدو من قوله هذا أنّ غلام نبي قد انتقل إلى قاديان حين بدأ ابن الميرزا بجمع روايات كتابه سيرة المهدي، أي عام 1921، أو ما بعد ذلك.. أي أنه لم يكن من المعروفين في زمن الميرزا.

وفيما يلي نصُّ رواية غلام نبي السيتهي، حيث يقول ابن الميرزا:

"حدثني مِيان غلام نبي السيتهي: كنت في قاديان ذات مرة، وكان المسيح الموعود يقوم بتأليف "مرآة كمالات الإسلام"، فاستشار الجماعةَ في كيفية تبليغ العلماء والمتصوفين من أصحاب الزوايا، فبدأ تبادُل الآراء بهذا الشأن، فقال المسيح الموعود: يجب تأليف كتاب بالعربية من أجلهم، ولكن المشكلة أني لا أجيدها. غير أني سأكتب مقالا بالأردية ونترجمه إلى العربية معًا. ثم دخل حضرته بيته، ولما عاد جاء بشيء مما كتبه بالعربية واطلع عليه المولوي نور الدين والمولوي عبد الكريم فذُهلا لدرجة أن المولوي عبد الكريم قال إنني قرأت الكثير من الكتب العربية غير أنني لم أرَ مثل هذه العربية الرائعة. فقال المسيح الموعود: لقد كنت دعوت الله بهذا الصدد، فعُلِّمتُ منه 40 ألف مادة من العربية".(سيرة المهدي، رواية 346)

2: استدلالهم برواية: " الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ"

يربط الأحمديون بين هذه المعجزة اللغوية و الحديث المذكور، فقد كتبوا:

"لقد كان [الميرزا] يعاني في أول أمره من ضعف في اللغة العربية لعدم أخذه نصيبا كافيا من المهارة بالتعبير بها والتصرف بفنون القول بها، وكان هذا الأمر سببا في انتقاده من قبل معارضيه. فتوجه إلى الله تعالى شاكيا إليه هذا العيب، فكان أن أصلح الله تعالى هذا العيب، وعلّمه اللغة العربية في ليلة واحدة. فكان هذا الأمر مصداقا للنبأ الذي ورد في الحديث " الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ." (الجماعة الإسلامية الأحمدية.. عقائد ومفاهيم ونبذة تعريفية، ص 114)

لكنّ الميرزا نفسه فسّر هذا الحديث تفسيرا ليس له علاقة بذلك، فقال في عام 1899:

"ومن جملة تلك الآيات، رؤيا رأيتها حين كنت في غورداسبور قبل 25 عاما تقريبا (1874)، ووجدتني فيها جالسا على سرير..... وفي هذه الأثناء جاء ثلاثة ملائكة من السماء،... عندها قلت للملائكة وللمولوي عبد الله: سأدعو الله تعالى فأمِّنوا. ثم دعوتُ ما نصه: "ربِّ أَذهِبْ عني الرجس وطهِّرني تطهيرا". ثم طار الملائكة والمولوي عبد الله إلى السماء، ثم استيقظتُ. ووجدت على إثر الاستيقاظ أن قوة عليا جذبتني من الحياة الأرضية إلى الأعلى. وفي تلك الليلة الواحدة أصلحني الله تعالى بالتمام والكمال، وحدث في نفسي تغيُّرٌ لا يحدث بيد الإنسان أو إرادته". (ترياق القلوب، ص 222)

وهذا يوضح المقصود بالحديث النبوي (يصلحه الله في ليلة) عند الميرزا، ويُبعد فكرة تعلم اللغة العربية في ليلة واحدة؛ فالليلة هي ليلة إصلاح ديني لا لغوي، ولو كانت ليلة إصلاح لغوي لذكر الميرزا ذلك هنا، فكان قد مضى نحو ستّ سنوات على "معجزة" تعلم اللغة العربية!!

مناقشة قول المؤيدين لهذه المعجزة!

أولا: معارضة رواية غلام نبي السيتهي لما كتبه الميرزا عن تلك اللحظات

إذا كان الله قد علَّم الميرزا 40 ألفا من الجذور فلا بدّ أن يكون قد تحدّث عن ذلك فور تعلّمها. خصوصا أنه كتب في مقدمة كتاب "التبليغ" في مطلع عام 1893 بُعيد إنهاء كتاب "مرآة كمالات الإسلام" ما يتنافى مع رواية غلام نبي، حيث قال:

1: "كنت أنوي تأليف هذه الرسالة باللغة الأردية، ولكن تبين لي –بناء على بعض الإشارات الإلهامية التي تلقيتها البارحة– أن هذه الرسالة يجب تأليفها بالعربية." (التبليغ، ص 1)

إذن، تأليف "التبليغ" لم يكن بسبب أنه تعلم من الله هذا العدد من الجذور في ليلة واحدة، وإلا لذكَر ذلك، بل كل ما في الأمر أنه تلقى إشارات إلهامية أنْ يكتبها بالعربية.. والسياق يدلّ على أنّ الكتابة بالعربية في متناول يده، لا معجزة. ولو كان هناك تعليم رباني في تلك الليلة لقال الميرزا: تلقيت وحياً أن أكتب هذه الرسالة بالعربية التي تعلمتها في الليلة الفلانية، وسترون الآن تحقُّقاً لمعجزة تلك الليلة.

2: ذكر الميرزا الحكمةَ مِن وراء هذا الكتاب الأول بالعربية، فقال:

"وقد تكون الحكمة في الكتابة بالعربية أنّ الذين يدّعون التنسك والتصوف ولم يتوجّهوا إلى تعلُّم القرآن ودراسة العربية... كاذبون في ادعائهم ولا يستحقون الخطاب، لأنهم لو كانوا يُكِنّون الحب لله جلَّ شأنه ولرسوله صلى الله عليه وسلم لَبَذلوا الجهد حتماً لتعلُّم اللغة التي نزل فيها كلام الله المحبوب والحكيم". (المرجع السابق)

فواضح أنّ الحكمة لم تكن للتحدّي، ولا لإظهار المقدرة على الكتابة بالعربية، ولا لإظهار معجزة التعليم الرباني.

3: ثم يستمر الميرزا بمهاجمة الصوفية الهنود ويصفهم بالحيوانات والمنافقين والشياطين والبهائم لعدم تعلّمهم اللغة العربية، فيقول:

"ولو كانوا [الصوفية] يحبون القرآن الكريم حبا صادقا لنبذوا زوايا المرشدين وراء ظهورهم، ولتبرأوا كليا ممن بايعوهم، ولتعلّموا القرآن الكريم قبل كل شيء ولتعلّموا اللغة التي نزل فيها القرآن الكريم. فيكفي دليلا على كونهم ناقصي الدين وعلى نفاقهم أنهم لم يقدروا القرآن الكريم كما كان حقه، ولم يحبوه كما كان حقه، وبذلك ظهر نفاقهم". (المرجع السابق)

وهذه شهادة أخرى أنّ الميرزا تعلّم اللغة العربية تعلّماً ذاتياً، وليس تعلماً ربانياً، لأنه لا يُعقَل أن يعيبهم بشيء ليس لديهم قدرة عليه. ولا يُعقل أن يعيبهم بشيء يطاله أيضا، فلو كان جاهلا بالعربية قبل التعليم الرباني لكان يستحقُّ اللوم على عدم تقديره القرآن الكريم حسب قوله.

4: والميرزا هنا يفتخر بتعلّمه العربية، ويتعالى على الناس لعدم علمهم بها. فلو كان الله علّمه العربية لتفاخر بتعليم الله؛ وهو أولى بالتفاخر.

5: ويقول الميرزا: "أُلهمتُ أيضاً أنهم لن يتأثروا بها إلا قليلاً". (المرجع السابق)

ولو كان قد تعلّم العربية في ليلة واحدة لركّز على أنهم لا بدّ أن يتأثروا بهذا التدفّق اللغوي المفاجئ وبهذه المعجزة المذهلة! لكنه يعرف سلفا أنهم لن يتأثروا، ويخشى أن يستخفّ الناس بلغة الكتاب. فواضح أنّ ثقته مضعضعة، خوفاً من أن تكون نتيجة هذه التجربة عكسية.

ثانيا: لم يذكرها الميرزا في سياقات تقتضي ذِكرها لو كانت حقيقية

تكررت سياقات كثيرة كان الحديث يقتضي فيها التطرق إلى الليلة الواحدة لو كان لها أصل، ولكن لم يحدث ذلك، فمثلا: في كتاب حجة الله عام 1897 يتحدث الميرزا عن آيات صدقه فيقول:

"ومن آياتي أن الله شَحَذَ سيف بياني، وأرى جواهره بغِرارِ بُرهاني، إنّ في ذلك لآيات للناظرين". (حجة الله، ص 93)

وليس في ذلك أي إشارة إلى التعليم الإلهي في تلك الليلة، مع أنه في هذا السياق يجب أن يكون الحديث عن الآية الكبرى، وهي تعلم اللغة في ليلة، وتعلم عشرات آلاف الجذور وحفظها غيباً في تلك الليلة، فهذا يدل على عدم وجودها.

ولم يذكرها الميرزا في سياق معجزاته! فقد أفْرَدَ قصائد للحديث عن الخسوف والكسوف، وكُتُباً للحديث عن الطاعون، وكُتباً للحديث عن مختلف النبوءات والمباهلات ، أما هذه الليلة فلم يتطرق لوصفها قط. لم يعيّن تاريخها فحسب، بل لم يصِفْها، ولم يصِف الفَرْق بين حالتِه قبلها وبعدها، ولم يذكر أنّه طَفِق يكتب بالعربية بسبب تعليمه الرباني في تلك الليلة.

ولم ترد في أي إعلان من إعلانات الميرزا، مع أنه كان يعلن عن أمور أبسط مِن ذلك بكثير، كإعلانه البراءة من ابنه إذا شارك في حفل زواج محمدي بيغم ، ولم ترد في أي رسالة من رسائله الكثيرة، على الرغم من أنه كان يكتب رسائل يخبر أتباعه فيها عن توافه الأمور.

بل ورد في رسالة ما يفيد أن "الكتاب العربي الأول" كان يُطبع في يوليو 1892.. أي قبل نصف سنة من حكاية تعلّم اللغة العربية في ليلة واحدة، وقبل كتاب "التبليغ".

فقد كتب الميرزا إلى رستم علي، وهو أحد أتباعه المُكثرين مِن التبرّع له:

"استلمتُ عشرين روبية منك. جزاكم الله خير الجزاء. الكتاب العربي قيد الطباعة في سيالكوت، وقد يكون جاهزا في عشرين يوما. هناك هدفان من تأليفه: الأول أن تُوسّع معلومات العرب وأن يُطْلَعوا على حقائقي ومعارفي، والثاني أن يُكسَر كِبرُ محمد حسين ورفقائه العلماء الآخرين الذين يفتخرون بلغتهم العربية وعِلمِهم. (رسالة رقم 199 إلى رستم علي في 16 يوليو 1892، مكتوبات أحمدية)

نلاحظ أن الميرزا لا يخطر بباله الحديث عن أي إعجاز في كتابة هذا الكتاب بالعربية.

وكان الميرزا قد كتب بعد ذلك بأشهر.. أي في مطلع عام 1893:

"ذَكر المولوي عبد الكريم في مجلس في 1893/1/11م ضرورةَ توجيه رسالة مع هذا الكتاب "دافع الوساوس" إلى المتنسكين... فأعجبتني جدا هذه الفكرة... كنتُ أنوي أن أكتب هذه الرسالة بالأردية ولكن علمتُ الليلة من بعض الإشارات الإلهامية أنه يجب أن أكتبها بالعربية". (التبليغ، ص 1)

وقد كُتبتْ هذه الرسالة [يقصد كتاب التبليغ] بالعربية، ولم يتحدث الميرزا أنّ في الأمر معجزة أو أمرا خارقا.. بل تحدّث عنها على أنها أمر عادي جدا.

يستفاد من رسالة رستم هذه أنّ فكرة الكتابة بالعربية كانت مطروحة قبل أشهر من رسالة التبليغ، وإنْ كان اسم الكتاب الذي يشير إليه الميرزا في رسالته إلى رستم غير معروف، لكنّ المهمّ أنّ فكرة الكتابة بالعربية كانت مطروحة قبل كتاب

التبليغ، مِن دون ربطها بتعلّم العربية تعلّما خارقا.. أي أنه كان في ذهن أتباع الميرزا أنه يمكنه أن يصنّف كتابا بالعربية مِن دون أي معجزة. وهذا ما يُستفاد أيضا من قول الميرزا في مقدمة كتاب التبليغ.

ثالثا: عدم وجود نبوءة عنها وعدم تحريف أيّ نصّ ليكون مصداقا لها

كان الميرزا كثير التنبؤ، وكانت معظم نبوءاته فضفاضة تحتمل شتّى المعاني. ولم يكن يكتفي بذلك، بل كان إذا حدث شيء عاد إلى نصوص وحيه ليستخرج منها نصًّا يفسّره كيفما اتُّفق ليجعل منه نبوءة قد تحققت في هذا الشيء الذي حدث.

لكنه لا يُعثر على أي نبوءة عن تعلّمه اللغة العربية في ليلة واحدة تعليما ربانيا، كما أنه لم يحاول أن يلوي عُنُق أيّ وحي سابق ليجعلَ منه نبوءة على ذلك.

بل إنه في كتاب حقيقة الوحي قُبَيل سنة من وفاته؛ يتحدث عن الآية السابعة والستين من أدلة صدقه فيقول: "نبوءة في "البراهين الأحمدية" أنك تُعطَى فصاحة وبلاغة في اللغة العربية لن يسع أحدا أن يجاريك فيها، فلم يستطع أحد إلى الآن أن يبارزني فيها" (حقيقة الوحي، ص 211)، فالآيةُ هنا آيةُ فصاحة، ولو كان هناك ليلةُ تعليم شامل لفسّر هذا الوحي على أنه نبوءة عن تعلّمه اللغة في ليلة واحدة. أو لقال: لقد أُعطيت آية الفصاحة وتعلمت اللغة في ليلة واحدة أيضاً.

رابعا: ردّة فعل معاصري الميرزا على هذه "المعجزة"!

لم يَرِد وصْف لهذه الليلة عن أحد مِن أتباعه، ولا عن تاريخها، ولا عن شعورهم ورَدَّة فعلهم، ولا عن حديثهم للخصوم عنها، ولا عن ردة فعل الخصوم، ولا النقاشات الحاصلة بشأنها، ولا التغير الفجائي الذي حصل مع الميرزا.. ليس هنالك أي نقاش تفصيلي في أية قضية من ذلك، ولا مختصر.

ولم يتحدّث عنها أوائل مَن كتبوا عن سيرة الميرزا، مثل ابنه محمود الذي صنّف كتابا عام 1912 بعنوان: "سيرة المسيح الموعود"، وكذلك عبد الكريم السيالكوتي، بل إنها تعارض رواية المولوي عبد الكريم السيالكوتي، وهو أهمّ شاهد لهذه الليلة، وهو الذي اقترح على الميرزا الكتابة بالعربية، حيث يقول:

"لما كانت الليلة تلقى حضرته من الله القادر الحكيم عز اسمه وحيًا بهذا الخصوص أن يكتب بالعربية، وطمأنه الله تعالى فورًا بأنه قد أُعطي القدرة على قدر كبير من اللغة العربية وستُجري روح القدس على لسانه وقلمه اللغات العربية عند الكتابة. وهذا ما حصل بالفعل، فأول ما ألف حضرته هو كتاب التبليغ". (جريدة الحكم، بتاريخ 1901/3/3م، ص 3)

فلو كان الله قد علّم الميرزا 40 ألفا من اللغات العربية ما أهمل عبد الكريم ذلك. فهو يقصر الأمر على مجرد إعطائه قدرة لغوية، ومساعدة من روح القدس.. أي أنّ المسألة من باب التوفيق الإلهي، لا من باب التعليم الإلهي لآلاف الجذور أو آلاف اللغات.

على أنّ كلام الميرزا السابق ينقض مقال عبد الكريم الذي كتبه في عام 1901، أي بعد 8 سنوات من تلك الليلة، وبعد أن بدأ الناس يبالغون في الحكاية كعادتهم، فما كان لعبد الكريم إلا أن يسير مع الركب. ومع هذا فإنّ روايته تفيد في نقض رواية غلام نبي.

خامسا: الدليل العقلي ورواية الأحداث العظيمة

إذا كان مضمون الرواية أمرا خطيراً هامّاً فلا تُقبل فيه رواية واحدة، فمثلا لو وصلتنا رواية أن زلزالاً رهيباً قد دمّر قرية معروفة قبل مائة عام فستُهمل، لأن الزلزال المدمر يظل حديث الناس لسنين، ولا بد أن يُروى بطرق عدّة، فنقول تعليقاً على رواية الزلزال: يبدو أن الراوي رأى رؤيا فسمعه السامع وظنّ أنه حقيقة، أو لا بد أن هناك وهماً حصل. وهذا يسميه أهل الحديث بالأمر الذي تعمّ به البلوى. فتعلُّمُ لغة عظيمة في ليلة واحدةٍ حدثٌ عظيم، ولو حصل فلا بدّ أن يروى بأسانيد عديدة، وحيث إنه لا يُعثر على غير رواية غلام نبي، فهي ساقطة.

سادسا: الدليل العقلي في نقض معجزة تعلم 40 ألفا مِن اللغات العربية

كتب الميرزا في عام 1897:

"وإن كمالي في اللسان العربي، مع قلة جهدي وقصور طلبي، آيةٌ واضحة من ربي، ليُظهِر على الناس علمي وأدبي، فهل مِن مُعارِض في جموع المخالفين؟ وإني مع ذلك عُلِّمتُ أربعين ألفاً من اللغات العربية، وأُعطيتُ بسطةً كاملة في العلوم الأدبية، مع اعتلالي في أكثر الأوقات وقلّة الفترات". (مكتوب أحمد، ص 89)

مع أنه حين بدأ الكتابة بالعربية في عام 1892 أو 1893 لم يذكر ذلك ولا مثله، ومع أنه لم يذكر أنّ الله علّمه اللغة العربية في ليلة واحدة قطّ، لكنه بعد نحو 4 أعوام من بداية كتابته بالعربية ذكر أنه "عُلِّمَ أربعين ألفاً من اللغات العربية"! فما هي اللغات العربية هنا؟ وهل لدينا أربعون ألفَ لغة عربية؟ وهل هذا الرقم للمبالغة؟

الحقيقةُ أنه لا يمكن أن يُفهم من هذا التعبير شيء معقول؛ فلو قيل إن اللغات هي اللهجات العربية، فالردّ أنّ الميرزا لم يذكر في كتبه أي كلمة من غير لهجة قريش ومن غير القواميس العربية المعروفة. ولو قيل إنها الأساليب، فالردّ أنّ الأساليب لا تكاد تصل عددا محدودا. ولو قيل إنها الجذور العربية، كما قال خليفتهم الثاني في كتابه "دعوة الأمير"، فالردّ أنّ الجذور العربية قد لا تزيد عن 12 ألف جذر، ثم إنّ الميرزا لم يستخدم في كتبه كثيرا من الجذور، بل كلماته عادية ومحدودة ومكررة، وعدد الجذور المستخدمة في كتبه قليل.

ثم إن التأخير أربع سنوات في ذِكر هذه الأربعين ألفا من اللغات العربية، ثم عدم ذكرها ثانيةً، لمؤشران في نقض هذه المعجزة.

المبحث الثاني: أدلة معرفة الميرزا باللغة العربية قبل ليلة التعليم الرباني!

1: دراسته في الطفولة المبكرة

يتحدث عنها الميرزا فيقول:

"عندما بلغت السادسة أو السابعة من عمري وُظِّف معلمٌ فارسي لتعليمي؛ فعلَّمني قراءة القرآن الكريم وعدداً من الكتب الفارسية... فلما أصبحتُ ابن عشر سنين تقريباً عُيِّن لتربيتي أستاذ في اللغة العربية.". (كتاب البراءة، ج13 ص 187)

ولم يذكر عدد السنوات التي درسها على يد هذين الأستاذين، والظاهر أنها متواصلة وجادّة، حيث يصف الميرزا معلّمه الثاني بقوله: "فالمولوي فضل أحمد الذي كان متديِّناً وشيخاً جليلاً، ظل يدرِّسني بجهد واهتمام كبيرَين، ودرست على يده بعض كتب الصرف وبعض قواعد النحو". (كتاب البراءة، ج13 ص 187)

ويضيف: "وبعد ذلك حين بلغ عمري 17 أو 18 عاماً تعلمت بضع سنين على يد شيخ آخر يدعى "غل علي شاه"، كان والدي قد وظفه وعيّنه لتدريسي في قاديان. ولقد تلقّيت منه العلوم المتداولة آنذاك من النحو والمنطق والطب قدرَ ما أراد الله". (كتاب البراءة، ج13 ص 187)

فالظاهر أنّ دراسته متواصلة في هذه السنوات كلها، ولا بدّ أنه أتقن اللغة العربية نسبيًّا.

2: اهتمامه الشديد بالمطالعة بالعربية ونصوصها

ومما يشير إلى ذلك قوله:

"كان والدي يوصيني مرة بعد أخرى بالتقليل من مطالعة الكتب، لأنه كان يخشى بداف اللطف المتناهي أن تختل صحتي". (كتاب البراءة، ج13 ص 187)

"كنت أقضي معظم أوقاتي في تدبُّر القرآن وقراءة التفاسير والأحاديث، وكنت أحياناً أقرأ تلك الكتب على مسامع والدي أيضاً". (كتاب البراءة، ج13 ص 188)

3: تدريسُه ابنَه كتابا في النحو

يقول سلطان ابن الميرزا:

"درست في الصغر على يد والدي الكتب التالية: تاريخ فرشته، نحو مير. (سيرة المهدي، رواية 186)

أما "نحو مير" فهو كتاب في النحو العربي صنّفه مير سيد شريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى عام 1413م.. أي قبل أكثر من 600 سنة. وهو كتاب لا يسهُل فهمه إلا على دارس اللغة العربية ونحوها جيدا، ولا يستطيع تدريسه إلا مَن لديه اطلاع واسع جدا على ذلك.

سلطان المولود في عام 1864 يتحدث عن مرحلة طفولته، ولا بدّ أن تكون لغة الميرزا العربية قد تطوّرت بعد ذلك كثيرا نتيجة القراءة.. فإذا كان مدرِّسا للنحو في هذا العمر المبكّر، فمن الطبيعي أن يزداد إتقانا بعد سنوات.

4: تتبعه الشعر العربي القديم والحديث واطلاعه الواسع على شعر المعلقات

1: كان الميرزا يقرأ في أمهات الكتب العربية ويتقن ذلك، حيث يظهر من قوله التالي أنه كان على اطلاع واسع في اللغة العربية، حيث يقول في عام 1890:

"حينما تتبّعت قدْر الإمكان شعرَ العرب القديمَ والحديث، والقصائدَ والكلام المنظوم والمنثور وحقّقتُ فيه بعمق ثبت أنه كلما جاء فعل "التوفِّي" بحقّ ذوي الروح أيْ بحق الإنسان، وكان الله هو الفاعل، فقد استُنبط منها معنى الموت وقبْضِ الروح دائما. ولن تجدوا كلمة "التوفّي" في شعر العرب القديم أو الحديث ولا في نثرهم استُعملت.... يعرف المطلعون على كتب اللغة مثل القاموس، والصحاح والصراح أنه لا يوجد فيها تعبير حتى في أمثال العرب حيث نُسب فعل "التوفِّي" إلى الله تعالى بحق ذي روحٍ ثم استُنبط منه معنى آخر. بل قد استُنبط منه دائما معنى الموت وقبض الروح فقط وما تُرك باب أية إمكانية أخرى مفتوحا". (إزالة الأوهام، ص 616)

2: بل إنه في عام 1879 كان الميرزا يحفظ شعر المعلقات ويستدلّ به بدقة، وهذا مثال ودليل:

يقول متحدثا عن عام 1879 أو 1881: "لقد أثبتنا أن اسم "هندو" هذا كان يطلق على هذا الشعب قبل ظهور الإسلام بمدة، وأتذكر أني كتبت مع ذلك الرد بيتاً من المعلقات السبع وهو قبل انتشار الإسلام بمدة وهو:

وظُلْمُ ذوي القربى أشدُّ مضاضةً على المرءِ مِن وقْعِ الحسامِ المهَنَّدِ". (شحنة حق، ج2 ص 435)

وهذا البيت مِن معلقة طرفة. وقدرةُ الميرزا على الاستدلال به في هذا السياق لها دلالة واضحة على مقدرته اللغوية.

3: بل كان الميرزا على اطلاع جيد على المعلقات كما يظهر مِن قوله التالي في 1894:

"بل الأمر الصحيح الذي يوجد نظائره في كلماتِ بلغاء لسان العرب ونوابغ ذوي الأدب، أنّ أصل المِرّة إحكامُ الفَتْل وإدارة الخيوط عند الوصل، كما قال صاحب تاج العروس شارح القاموس.... وأما نظيره في أشعار بُلغاء الجاهلية ونبغاء الأزمنة الماضية، فكفاك ما قال امرؤ القيس في قصيدته اللاميّة:

دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الوَلِيدِ أَمَرَّهُ ... ... تَتابُعُ كَفَّيْه بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ

وكذلك بيت لعمرو بن كلثوم التغلبي الذي هو نابغ في اللسان العربي، وقال في القصيدة الخامسة من السبع المعلقة، ونحن نكتبه نظيراً لمعنى الإدارة، وهو هذا:

تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ إِذا أُمِرَّتْ ... عليه لما له فيها مهيناً

...فاعلم أن صاحب تاج العروس شارح القاموس فسّر لفظ ذي مِرّة بمعنى ذي الدهاء.... وإن لم يكفِك هذا المثل مع أنه هو الأصل، وتطلب منّا نظيراً آخر من الأيام الجاهلية والأزمنة الماضية، فاقرأْ هذا البيت من صاحب القصيدة الرابعة من السبع المعلّقة، وكان من نبغاء الزمان وفي البلاغة إمام الأقران... واعلم أن هذه القصائد معروفة بغاية الاشتهار كالشمس في نصف النهار، وقد أجمع كافة الأدباء وجهابذ الشعراء على فضلها وكمال براعتها، واتفق عامة البلغاء على حسنها ونباهتها". (نور الحق، ص 112-113)

5: محكمة تطلب منه أن يترجم للعربية حين كان في الثالثة والعشرين من عمره

في مدينة سيالكوت (بين عامي 1864 و1868) لم يجدوا مترجما للعربية غيره حين اتُّهم عربيٌّ بالتجسس، حيث يروي "المولوي سيد مير حسن" أن المحكمة احتاجت لمترجم لغة عربية ليترجم كلام شاب عربي متهم بالتجسس فقام الميرزا بالمهمة وانكشفت على الناس كفاءاته. (سيرة المهدي، رواية 150)

ويؤكد "المولوي سيد مير حسن" أن الميرزا كان لديه قدرة كاملة على الكتابة والتكلم باللغة العربية لذلك كان يوجّه ما أرادت المحكمة من أسئلة بالعربية للشاب العربي ويملي على المحكمة ردّ الشاب العربي للمحكمة بالأردو. (سيرة المهدي، رواية 150)

6: رواية "المولوي سيد مير حسن" عن رسالة الميرزا بالعربية

وفي نفس الرواية يؤكد "المولوي سيد مير حسن" أن الميرزا كتب رسالة باللغة العربية إلى السير "سيد أحمد خان". وكتابةُ رسالةٍ بالعربية للسيد أحمد خان العملاق في ذلك الزمان يؤكد على قدرة الميرزا على الكتابة القوية بالعربية، وإلا لكتب له بالأردية أو الفارسية.

7: اقتراح على الميرزا أن يتقدّم بطلب لجامعة البنجاب لحاجتها لتعيين أستاذ لغة عربية

في نفس الرواية أعلنت جامعة البنجاب الحديثة أنها بحاجة ماسة لتعيين أستاذ لغة عربية بها، فاقترح عليه مير حسن التقدّم لهذه الوظيفة لأنه يجيد العربية، فردّ بأنّه لا يرغب بهذه الوظيفة بحجة أن الموظفين أشرار، لا بحجة عدم القدرة. (سيرة المهدي، رواية 150)

لكنّ الميرزا بعد ذلك لم يتطرّق إلى هذه القضية، بل أراد أن يوحي أنه لم تكن لديه أي قدرة على العربية، وكذلك سعى الآخرون إلى إخفاء هذه الحقائق، لولا مير حسن الذي لم يكن أحمديا. وقد اضطر بشير أحمد على ما يبدو لسرد روايته ليحاول الردّ عليها مهوّناً من مقدرة والده في العربية.

المبحث الثالث: مقارنة بين مقدّمة كتبها الميرزا بالعربية قبل ليلة التعلّم و رؤيا كتبها بالعربية بُعَيد تلك الليلة

مقتطفات من المقدّمة وتاريخها

إذا وافَقْنا الأحمدية على أنّ ليلة التعليم كانت في 12 يناير 1893، فلدينا مقدمة كتاب "مرآة كمالات الإسلام" والذي كان قد انتهى الميرزا من تأليفه قبل هذه الليلة، ولا بدّ أن تكون مقدمته مكتوبة معه أيضا. وهذه المقدمة منشورة باسم "دافع الوساوس"، وفيها 4512 كلمة. وفيما يلي جزء منها:

"الحمدُ للهِ الذي نوّر عيونَ المؤمنين بمصابيح الإيمان، وأيّد قلوب العارفين بفهم دقائقِ العرفان، وألْهمَهم نكاتٍ وأسرارًا وعلومًا ما يُلقّاها إلا مَن أُوحِيَ مِن الرحمن. وجعلهم شموس الأرض وحُجج الدِّين وحِرْزَ الأمان. وأضرمَ في الخافِقَيْن نارهم وبلّغ أذكارهم في الآفاق والأحْضان. وجعلهم منهلاً لا يغور، ومتاعًا لا يبور، وجعل أعداءهم كعصْفٍ مأكولٍ، أو كقِرْفٍ سقط من الإهان. وجعلهم أسْعدَ ناسٍ لا يرهقهم ذلّةٌ ولا يغشاهم دخان، ولا يضرّهم طعنُ المِطْعان. قد هاجروا الأوطان، وتبتّلوا إلى الله الرحمن. بهر قمرُهم، وثرّ ثمرُهم، وكان معاداتُهم عنوان النحوس، وإيذاؤُهم لباس ذي البُؤس، وشِعار الشّقيِّ المرْقَعان. فنحمد الله على آلائه الذي أرسل عُرفاءَه وخلفاءه وأولياءه لتخليص الناس مِن نعاس الغفلة

وأيدي الشيطان. الذي طهّر الأنفاسَ من رجس الأوثان، ووضَع الفأسَ على أشجار الخبث والعصيان. الملِك الحكيم الودود، الذي خلق الشمس والقمر لتنوير ظاهرِ العالَمِ، وخلق الأنبياء والرسل والمحدّثين لتنوير بواطن نوعِ الإنسان، وأقام الشريعة وأدخل في أُخْراتِها فُحول الوقتِ ومَصاليت الدوران. سبحانه، ما أعظمَ شأنَه! هو مرسِلُ الرُّسلِ ومسهِّلُ السُّبلِ ومؤسِّس الأديان". (دافع الوساوس، ص 1-3)

نصّ الرؤيا التي ما تزال محفوظة بخطّ يد الميرزا

كتب الميرزا في 12 ديسمبر 1894 في دفتر إلهاماته الذي ما يزال محفوظا:

"رأيتُ في هذه الليلة كأني على مكان محمد حسين بتالوي، وإنا صلّينا، وظننتُ أني إمامٌ وأخطأتُ في جهر الفاتحة... وقلت لم لم تمنعوني من الجهر؟... ثم إذا فرغنا من الصلاة كنتُ جالسا على مقابلة محمد حسين على فراش، وأظن أنه كان في هذا الوقت أسودَ اللون كالعريان، وكان لونه مائلا إلى السواد، فأخذني الحياء أن أنظر إليه... ثم نادى منادٍ أن رجلا المسمى "سلطان بيك" في حالة احتضار. فقلت: سيموت. ورأيتُ من قبل أن المصالحة يكون في يوم موته". (التذكرة، ص 268-270)

مقارنة بين النصّين وإبراز مدى أثر التعليم الرباني!

أما نصّ الرؤيا الذي كان بعد نحو سنتين من المعجزة ففيه العديد من الأخطاء والركاكة، مثل:

1: قوله: "رأيتُ في هذه الليلة كأني على مكان محمد حسين بتالوي"، فالمعنى غير واضح.

2: قوله: "وإنا صلّينا"، حيث لا مبرر لاستخدام التوكيد.

3: قوله: "وأخطأتُ في جهر الفاتحة". والصحيح: أخطأتُ في الجهر بالفاتحة.

4: قوله: "كنتُ جالسا على مقابلة محمد حسين على فراش". والأولى أن يقول: كنتُ جالسا على فراشٍ قِبال/قُبال محمد حسين.

5: قوله: "كان في هذا الوقت أسودَ اللون كالعريان، وكان لونه مائلا إلى السواد". حيث في الجملة تناقض، فهل هو أسود أم مائل إلى السواد؟

6: قوله: "فأخذني الحياء أن أنظر إليه". والصحيح: فأخذني الحياء من النظر إليه.

7: قوله: "أن رجلا المسمى "سلطان بيك" في حالة احتضار". والصحيح: أن المدعو "سلطان بيك" يحتضر.

8: قوله: "المصالحة يكون في يوم موته". والصحيح: المصالحة تكون يوم موته.

أما النصّ الأول فليس فيه مثل هذه الأخطاء. فواضح أنّ قدرة الميرزا اللغوية قد تدنَّت كثيرا بعد معجزة الليلة الواحدة، على فرض وجودها. لكنّ الاحتمال الأكبر والذي سيتّضح لاحقا أنّ كاتب هذه المقدمة لم يكن الميرزا، فالأسلوب يختلف عما كتبه الميرزا في دفتر إلهاماته؛ فمن يقع في هذه الأخطاء الكثيرة لا يقدر على كتابة تلك المقدمة التي تكاد تخلو مما في هذه الرؤيا من أخطاء ومن ركاكة ومن عُجمة.

المبحث الرابع: أدلة مساعدة أتباع الميرزا له في كتابته العربية

1: مراجعة نور الدين ومحمد أحسن الأمروهي

رغم كثرة الأدلة على أن الميرزا درس اللغة العربية جيداً جدّاً، فإن هنالك أدلة تفيد أنه لم يكن وحده مَن كتَب هذه المصنَّفات بالعربية، بل هنالك مساعدون.

فقد ورد في كتاب سيرة المهدي:

"كان المولوي شير علي يقول: كان المسيح الموعود يرسل كتبه العربية ومسوداتها إلى الخليفة الأول والمولوي محمد أحسن، وكان يوصيهما أن يحسّنوا إذا كان هناك ما يحتاج إلى التحسين". (سيرة المهدي، 104)

"التحسين" هنا كلمة فضفاضة، ولا تعني مجرد مراجعة النصّ المكتوب، بل هي أشمل من ذلك، بحيث تصل إلى مرحلة أنّ الميرزا يكتب رؤوس الأقلام وهؤلاء يكتبون النصّ كله، كما هو الحال في الجماعة الأحمدية الآن، حيث تُكتب النصوص ويُنسب كل شيء للخليفة، حيث رأيتُ ذلك خلال وجودي فيها، فإنّه تُنسب إلى خليفتهم كُتب يَقترح أحدهم تجميعها مِن خطبه، مع أنّ خطبه مأخوذة حرفيّاً مِن خطب مَن سبقه. وكما حدث في خطابه الوحيد الذي ألقاه باللغة العربية في عام 2014، حيث إنّه كتب رؤوس أقلام، ثم إن أعضاء في المكتب العربي التابع للأحمدية قد ترجمها وأضاف إليها وتفنّن فيها، ثم سمعتُ الأحمديين ينسبون كتابتها له، وينسبون له فَهْمَ العربية، مع أنه لا يعلم فيها شيئا.

أما الميرزا محمود فقد كتب:

"كان المولوي عبد الكريم السيالكوتي قد ألقى محاضرة رداً على الشيعة، حيث أثبت فيها خلافة أبي بكر وعمر وعثمان بآية الاستخلاف، كما سلَّم بخلافة عليٍّ في شتى الأماكن في محاضرته أيضاً. ثم طبع محاضرته ببعض الإضافات في صورة كتاب بعنوان: "الخلافة الراشدة". وقد كتب في هذا الكتاب أن المسيح الموعود قد أمر بقراءة هذه المحاضرة عليه مراراً، كما نقل بعض أجزائه في كتابه حجة الله". (الخلافة الراشدة للميرزا محمود، ص 184)

وفيما يلي دليل عملي:

من الأربعين ألفاً من اللغات التي ذكر الميرزا أنه تعلّمها، والتي يؤمن الأحمديون أنّ الله علّمه إياها في ليلة واحدة، لم يذكر إلا كلمتين، هما الضَّفَف والوُجوم، وقد بحثتُ عن إحداهما وهي "الضَّفَف"، فوجدتُ أنه أخذها من الحريري. وفيما يلي الفقرة التي وردت فيها كلمة الضَّفَف:

"بل وراءهم ضفَف وكرش يدعونهم إلى الشياطين، ييكون أنهم أُهلِكوا مِن الشَّظَف وصفر الراحة، وحصَّهم جَنَف وقَشَف". (الهدى والتبصرة، ص 16-17)

وواضح أنها مسروقة من مقامات الحريري، من فقرته التالية: "ووَراءهُ ضَفَفٌ. مَسّهُمْ شظَفٌ. وحصّهُمْ جنَفٌ. وعمّهُمْ قشَفٌ". (المقامة المراغية)

فالسرقة هنا لا تقتصر على اللفظ، بل تمتد إلى الفقرة كلها تقريبا.

وأما الكلمة الثانية وهي الوجوم، فهي مسروقة من الحريري أيضا، وإنْ كانت السرقة أقلّ وضوحا من سرقة "الضَّفف".

يقول الحريري: ثمّ انْتشَطَ منْ عُقلَةِ الوجومِ. (المقامة الواسطية)

أما الميرزا فيقول: وكيف وهم في غشية الوجوم؟ (الهدى والتبصرة، ص 38)

لقد حوّل كلمة عُقلَة إلى غشية، ولعلّها تصحيف في النسخة التي عنده.

يقول الميرزا:

"وقد فتح عليَّ كنزا من الحقائق والمعارف كان قومي كلُّه يجهلها. فقد نزل عليَّ أحياناً بكلمات دقيقة ومتروكة لم أعرفها من العربية أو الإنجليزية أو غيرهما. فهل يبقى أي مجال للشك بعد كل هذه البراهين الساطعة؟" (نزول المسيح، ص 82)

لم يذكر هذه الكلمات التي لا يعرفها من العربية غير كلمة الضَّفَف والوجوم. وقد تتبعتُ كتاباته فلم أَرَ فيها كلمة واحدة مما يمكن أن تغيب عنه، أو عن مثله.

2: إحدى قصائده تكاد تكون نسخة عن قصيدة لنور الدين

دليل عملي آخر، وهو النقل من قصيدة المولوي نور الدين؛ ففي كتاب كرامات الصادقين للميرزا الذي صنّفه عام 1893 بالعربية وجدتُ قصيدة لنور الدين وقد أخذ الميرزا منها أبياتاً عديدة، وفيما يلي أهمها:

نور الدين: فخُذْ يا إلهي رأسَ كلّ معاند ... كأَخْذِك مَن عادى وليّاً وشدّدا

الميرزا: فخُذْ يا إلهي مثلَ هذا المكذّبِ ... كأَخْذِك مَن عادى وليّاً وشدّدا

نور الدين: لتكون آيات لكلّ مكذّب ... حريصٍ على سبٍّ مُباهٍ تحسُّدا

الميرزا: ففي ذاك آياتٌ لكلّ مكذّبٍ ... حريص على سبٍّ وألوَى كالعدا [البيت مكسور في اللفظين الأخيرين]

نور الدين: ويا طالبَ العرفان خُذْ ذيلَ نوره ... ودَعْ كلَّ ذي قول بقول المهتدى

الميرزا: فيا طالبَ العرفان خُذْ ذيلَ شرعه ... ودَعْ كلَّ متبوع بهذا المقتدى [كلا البيتين، عند نور الدين والميرزا، مكسوران في الموضع نفسه: اللفظ الأخير، فانتهى البحر الطويل بـ (فاعِلُن) بدلاً من (مفاعِلُن) وهذا خير تأكيد على السرقة العمياء]

نور الدين: وفي الدين أسرارٌ وسبلٌ خفيّة ... يلاحظها بصرٌ يلاقي إثْمَدا [مكسور في الألفاظ الثلاثة الأخيرة]

الميرزا: وفي الدين أسرار وسبلٌ خفيّة ... يلاحظها من زاده الله في الهدى

نور الدين: وآخر دعوانا أن الحمد كله ... لرَبٍّ رحيم بعث فينا مجدّدا [مكسور في: بعث]

الميرزا: وآخر دعوانا أن الحمد كله ... لربٍّ يرى حالي وقالي وينصرُ (كرامات الصادقين، ص 108-109)

فهل نور الدين هو ناظم أشعار الميرزا، أم أنّ شخصا آخر هو ناظم أشعار الميرزا وقد نظم هذه القصيدة على لسان نور الدين أيضا؟ وهذا الذي ترجّحه الأدلة الأخرى كما سيتبيّن عند قراءة نصوص محمد سعيد الطرابلسي.

3: شعر محمد سعيد الطرابلسي ونثره يشابه شعر الميرزا ونثره

دليل عملي ثالث هو تشابه شعر الميرزا ونثره مع شعر شخص آخر اسمه محمد سعيد الطرابلسي ونثره.

فمن هو محمد سعيد؟

تبدأ قصته في مايو 1893، حيث ورد في كتاب "إظهار الحقّ" للميرزا، ولكن من دون ذكر اسمه، حيث كتَبَ الميرزا:

"يقول أخي في الله المولوي الحافظ محمد يعقوب سلّمه الله من "ديره دُون": يجلس الآن بجنبي عالِم شامي من السادات، وهو أديب كبير يحفظ أشعار العرب العاربة بالآلاف. وقد دار الحديث معه بشأنك. إنه عالِم متبحّر وأنا شخص بسيط، ولكن لم يوفق في معنى "التوفّي". عرضتُ عليه عبارات عربية من كتابك "مرآة كمالات الإسلام"، فقال: والله لا يسع عربيا أن يكتب عبارات مثلها فما بالك بهندي؟ ثم أعطيتُه قصيدتك العربية في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فبكى بقراءتها وقال: والله ما أحببت أشعار العرب المعاصرين قط، دع عنك أشعار الهنود ولكني سأحفظ هذه الأبيات. وأضاف وقال: والله مَن ادّعى عبارة أفضل من هذه، وإنْ كان عربيا، فهو ملعون ومسيلمة الكذاب". (إظهار الحقّ، ص 85)

ثم نقل الميرزا رسالة هذا الشامي، وهذا نصُّها:

"يا من أنشد نسيمُ الاشتياق عن وسيم وصْفه، واستنشق عَبَاهِر الأزاهر مِن شميم عطره وعبير عُرفِه. أحيط حضرتك العاليةَ بأسرار الأسرار وأعيذ سعادتك السامية من نوائب الأقدار، لا زالت سفن نجاتك تجري في بحار العلوم. وألوية سيادتك معقودة لحل إشكالات المنطوق والمفهوم. ولا برحت الجباه لعلو حضرتك ساجدة، والأفواه بالثناء على محاسن ذاتك شاهدة. لا أحصي ثنائي عليك ولا دعائي وشوقي إليك. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، تحية عن ودٍّ أكيد وقلب لم يكدّره تنكيد.

أما بعد، فإن راقم الأحرف قد هبّت به نسيم الآمال وزعزعَتْه لواعج الانتقال، حتى قذفته سهام الأقدار في بلدة هذه الديار، فجمعته طرق الاتفاق بتقدير الملك الخلاّق بالأخ الرفيق والمولى الشفيق الحافظ المولوي محمد يعقوب، وقاه الله من ورطات العيوب ووهدات الذنوب في بلدة "دَهْرَه دُونْ" التي لا زال رحْبها بالمواهب الإلهية مشحون، فأخذْنا نجني ثمار الأخبار ونُدير أقداح التذكار عمّا مضى وتقدَّم من الأزمان والآثار، حتى أفضى بنا الحديث إلى هذا الزمان. فذُكِرتُ حضرتُكم العليّة فسألته عن بيانها بوجه التفصيل والإيضاح. فأخبرني بالجناب ومناقبه بما كان أهلاً له حتى ثنى عنان فكري، واستمال عطف خاطري إلى مشاهدة الذّات، لما سمعتُ مِن بديع الصفات. إذ الكلام صفةٌ لقائله، ولا

يخفى ما في المشاهدة من عميم الفائدة، ولذلك طلبها الكليم عليه السلام ولم يمنعني من تلك إلاّ مشقة الطريق وتوقد الرمضاء، واصفرار اليد وخرق الجيب وعدم الراحلة.

ولو أني أطير لطِرت شوقا .... إليك ولم أكن عن ذاك ناحي

ولكنْ أجنحي قصّت وصيرت......... وكيف يطير مقصوص الجناح

وعلى كل حال، فإنْ عُدِم ذلك بالأقدام، فممكن أن يكون بالأقلام، ولا سيما وقد قيل: القلم أحد اللسانين، والمراسلة نصف المواصلة، ولكن ليس الخبر كالعيان، إذ هو عين اليقين، إلاّ أنّا إذا فقدنا الماء صرنا إلى بديله، والسلام." (إظهار الحق، ص 86-87)

ثم أقام في قاديان سبعة أشهر. وخلال ذلك كتب كتابا بعنوان: "إيقاظ الناس" من 72 صفحة، يتكون من الفصول التالية:

1: سبب وصوله.

2: مبايعته.

3: عقيدة الميرزا: وفاة المسيح، الدجال، يأجوج ومأجوج، نزول الملائكة، أنه هو المسيح الموعود.

4: كرم الميرزا وكراماته.

5: نصيحة الأمم.

وقد كان ينقل صفحات كاملة من كتاب التبليغ وغيره حرفيا، فملأ بها الفصل الثالث الذي غطّى الصفحات من 6 حتى 54. أي نحو 70% من الكتاب.

ولكن أهم ما في كتابه أنه لم يذكر شيئا عن معجزة تعلم الميرزا اللغة العربية، ولم يذكر شيئا عن عظمة كتاب التبليغ كما نُسِب إليه، وهذا يفندّ ما نسبَه إليه محمد يعقوب آنفا، لأنّ عدمَ ذِكر الشيء في الوقت الذي يُنتظَر فيه ذِكره دليل على عدمه؛ إذ ليس هنالك دليل أقوى من تعلُّم اللغة العربية في ليلة واحدة، ولن يغفل عنه من يتحدّث عن أدلة صدق الميرزا إلا إذا لم يكن له أي وجود.

أما التشابه بين تراثه و تراث الميرزا فواضح، وأمثلته كثيرة، وسيأتي في الباب الخامس، وهو يجعل الباحث يرجّح أن يكون محمد سعيد هو ناظم شعر الميرزا أو معظمه.

4: التفاوت بين كتبه في الأسلوب والكلمات والأخطاء

الناظر في كتب الميرزا يشعر أنه لا يقرأ لكاتب واحد؛ لأنّ بينها خلافا واضحا في الأسلوب وفي الكلمات المستخدمة وفي الأخطاء النحوية والصرفية.

فالعبارات الركيكة تكثر في كتاب "حمامة البشرى" وكتاب "نور الحق"، حيث تقلُّ السرقة التي ظلّت مقصورة على الحريري حتى عام 1900، ثم أخذ يسرق مِن الهمذاني منذ عام 1901 في كتابه "إعجاز المسيح"، ثم إنه في آخر كتبه وهو "الاستفتاء" لم يسرق إلا من الهمذاني، وهذا كله سيكون واضحا في الأبواب التالية.

ومن الأخطاء المقصورة على كتاب ما يلي من أخطاء في كتاب الاستفتاء:

1: الفعل "عامَل" المتعدّي بنفسه حيث جعله يتعدى بالباء 4 مرات، وذلك:

أ: في قوله: "لا يفكّرون في فعل الله وفيما عامل بعبده" (الاستفتاء، ص 19)

ب: وفي قوله: وإنّهم آلوا أن لا يعاملوا به إلا ظلماً وزُورا. (الاستفتاء، ص 22)

ت: وفي قوله: أتجوّز عقولكم أن تلك –المعاملات كلّها يعامل الله برجل يعلم أنه يفتري عليه. (الاستفتاء، ص 38)

ث: وفي قوله: "أو رأوا كمثله معاملة الله برجل افترى". (الاستفتاء، ص 43)

وهذا الكتاب هو الكتاب العربي الوحيد الذي صنّفه الميرزا بعد وفاة عبد الكريم السيالكوتي .

2: الفعل "كلّم" حيث عدّاه بالباء في قوله: وكلّمني كما كلّم برسله الكرام. (الاستفاء، ص 27)

وقد استخدمه صحيحا في كتبه الأخرى.

3: الفعل "ثكل" في قوله: ثقلتْك أُمّك. (الاستفتاء، ص 41)

وقد استخدم الميرزا في كتبه الأخرى مشتقات هذه الفعل صحيحةً، حيث استخدم كلمة "الثكلى" والثكلان".

4: الفعل "يُبدي"، في قوله: "الغَمْرُ يبدو ناجذَيه". (الاستفتاء، ص 125). والصحيح: يبدي. وقد استخدمها صحيحةً في كتبه الأخرى.

الخلاصة أنّ وجود أكثر من مؤلّف لكتب الميرزا ووجود أكثر من مُراجع لها لهو أحد الأدلة الواضحة على أنه لم يكن يكتب بوحي الله.

الباب الأول: أخطاء الميرزا اللغوية في كتبه العربية

مدخل

الفصل الأول: الأخطاء الصوتية والصرفية

المبحث الأول: الأخطاء الصوتية

المبحث الثاني: الأخطاء الصرفية

1: اشتقاق اسم الفاعل واسم المفعول من الفعل على غير ما جاءت به اللغة

2: اشتقاق اسم المفعول من الفعل اللازم من دون صلة للتعدية

3: فاعل الفعل المبني للمجهول اللازم

4: الخلط بين الفعل الواوي واليائي الآخر، وهذه أمثلة:

5: أخطاء متعلقة بالهمز

6: أخطاء متعلقة بالفعل المضارع

7: أخطاء في اشتقاق المصدر

8: أخطاء في اشتقاق المصدر "افتعال"

9: أخطاء في اشتقاق الصفة المشبّهة

10: اسم المرة بدلا من المصدر

11: إدغام المُضَعَّف الثلاثي عند اتصاله بالضمائر

12: أخطاء صرفية أخرى

الفصل الثاني: الأخطاء النحوية

المبحث الأول: الأخطاء في النواسخ والجملة الاسمية

1: نصب المبتدأ المؤخر

2: رفع اسم إنّ

3: نصب خبر إنّ

4: اسم "إنّ" جملة فعلية!!

5: نصب اسم كان وأخواتها

6: رفع خبر كان وأخواتها

7: زيادة "أنْ" بعد كان وأخواتها

8: الجمع بين "لم يزل" و بين "كان"

9: كاد واسمها وخبرها

10: "كان" التامة جَعَلها ناقصةً

المبحث الثاني: **الفاعل ونائبه والمفعول به**

1: نصب الفاعل

2: نصب نائب الفاعل

3: ذكر فاعل للفعل الذي لا يُسمى فاعله [المبني للمجهول]

4: رفع المفعول به

5: تعدية الفعل إلى ثلاثة مفاعيل!

المبحث الثالث: الأسماء الخمسة والأفعال الخمسة

1: أخطاء في الأسماء الخمسة

2: أخطاء في الأفعال الخمسة

المبحث الرابع: نصب جمع المؤنث السالم بالفتحة

5: اسم التفضيل

6: الخلط بين "أَمْ" التعيينية و "أو" التخييرية

7: استخدام "هل" للتصوُّر

8: أخطاء في جملة الصلة وضميرها

9: إضافة الموصوف إلى الصفة

10: جمع التكسير والجمع السالم

11: الخطأ في استخدام "قطّ"

12: الخلط بين الضمائر

13: أخطاء في ظرف الزمان والمفعول المطلق

14: الخطأ في استخدام " كلّما"

15: الجمع في التعريف بين الـ والإضافة

16: تحويل الفعل اللازم إلى متعدٍّ والمتعدي إلى لازم

17: فصل المضاف عن المضاف إليه

18: أخطاء في التشبيه والخلط بينه وبين الحال أو المفعول به الثاني

المبحث الحادي عشر: كيف أخْفَت الأحمدية أخطاءً نحوية كثيرةً وقع فيها الميرزا

الفصل الثالث: أخطاء وحي الميرزا ونصوصه التي خالف فيها آيات قرآنية

الفصل الرابع: أخطاء كتابية

الباب الأول: أخطاء الميرزا اللغوية في كتبه العربية

مدخل

يقول الميرزا: "إنّ كتاباتي كلها منصبغة بصبغة الوحي لأنها كُتبت بتأييد خاص من الله تعالى. ... أكتب أحياناً بعض الكلمات والجمل ولكني لا أعرف معناها إلا عندما أرجع إلى القواميس بعد كتابتها". (سيرة المهدي، رواية 104)

وقال: " أنني ألاحظ أن التأييد الإلهي الإعجازي يحالفني وقتَ التأليف والكتابة بشكل خاص؛ فأشعر لدى كتابة شيء بالعربية أو الأُردية كأن أحداً من داخلي يعلّمني. إنّ كتاباتي كلها، سواء العربية منها أو الأردية أو الفارسية، تنقسم دائما إلى قسمَين:

الأول: تتراءى لي على التوالي سلسلة من الألفاظ والمعاني بمنتهى السهولة فأكتبها...

الثاني: يتم بطريق خارق للعادة كليةً؛ وذلك أنني حين أكتب شيئاً بالعربية مثلا وأحتاج إلى بعض المفردات التي يتطلبها السياق ولا أعرفها فإن الوحي الإلهي يهديني إليها". (نزول المسيح، ص 52)

هذا الباب سيضع هذه الادعاءات على المحكّ، فالذي يريه الله ما يكتب لا يقع في أيّ خطأ. لكنّ فصول هذا الباب ستُظهر عددا كبيرا من أخطائه؛ سواء كانت صوتية أم صرفية أم نحوية. ثم سيُظهر الباب الثاني مستوى بلاغته.

الفصل الأول: الأخطاء الصوتية والأخطاء الصرفية

المبحث الأول: الأخطاء الصوتية

يخلط الميرزا أحياناً بين حرف السين وحرف الصاد، ويخلط بين الهاء والحاء، ويخلط بين العين والهمزة، ويخلط بين الزاء والذال، ويخلط بين القاف والكاف، وفيما يلي أمثلة:

1: وأُعطيتُ في سبل الكلام قريحةً ... كحوجاء مِرقال تزُجُّ وتدبق (حجة الله، ص 137). الصحيح: كعوجاء أو كهوجاء.

2: الحمد لله الذي جعل لكم الصّحر والنسب (الأربعين، ص 41). الصحيح: الصهر.

3: ثقلتْك أُمّك (الاستفتاء، ص 41). الصحيح: ثكلتك.

4: وربما يريد أن ينتهر لقلة ذات اليد (مكتوب أحمد، ص 13). الصحيح: ينتحر.

5: وينقّحوا الأمور ويجمعوا ما صلح وتاب، ويجتنبوا الاحتطاب (الهدى والتبصرة، ص 59). الصحيح: وطاب.

6: وقساوة زرعك (حجة الله، باقة، ص 116). الصحيح: ذرعك، حيث قصد بها قلبك، كما تدل عليه الترجمة الأردية المنشورة في زمن الميرزا. أما في لسان العرب فـ"الذَّرْع: البَدَن. ورجل واسعُ الذَّرْع والذِّراع أَي الخُلُق". (لسان العرب، ذ ر ع)

7: تَذكَّرْ موتَ دجّالٍ رُزالِ (مكتوب أحمد، ص 74). الصحيح: رذال. وهكذا في المثال التالي:

8: وما غادر سبًّا إلا كتبه كالسفيه الرزال (حجة الله، ص 96).

9: أَمُكْفِرِ! مهلاً بعضَ هذا التحَكُّم.... وخَفْ قَهْرَ ربٍّ قال {لا تقفُ} فاحذروا (حمامة البشرى، ص 204). الصحيح: التهكّم. وكذلك الحال في المثالين التاليين:

10: أمُكْفِرِ مَهْلاً بعضَ هذا التحكُّمِ.... وخَفْ قَهْرَ ربٍّ قال {لا تَقْفُ} فَاحْذَرُ. (الخطبة الإلهامية، ص 83)

11: جاءتْك آياتي فأنت تُكذِّبُ ... شاهدتَ سلطاني فأنت تَحَكَّمُ. (حقيقة الوحي، ص 389)

المبحث الثاني: الأخطاء الصرفية

علم الصرف يبحث في تركيب الكلمة نفسها، وما يطرأ عليها من تغيير.

يخلط الميرزا بين الفعل المضارع الواوي واليائي، ويخلط ال التعريف باللام الأصلية، ويخلط بين الهمزة والياء، ويخلط في اشتقاق المصدر من الفعل، وفي اشتقاق اسم الفاعل واسم المفعول، وغير ذلك من أخطاء في بِنية الكلمة.

1: اشتقاق اسم الفاعل واسم المفعول من الفعل على غير ما جاءت به اللغة

1: فانظرْ كالمنقّدين (منن الرحمن، ص 109). الصحيح: الناقدين.

2: أيها الناظرون، والأدباء المنقّدون! (حجة الله، ج12 ص 175). الصحيح: الناقدون. وهي اسم فاعل من نَقَدَ. وحيث إنه يظنّ أنّ الفعل "نقّد"، فقد صاغ منها اسم فاعل من الرباعي!! ولعلّ سبب الخطأ ظنّه أنّ كلمةَ تنقيد الأردية بمعنى النقد عربية، حيث ظنّ تبعا لذلك أنّها مصدر الفعل: "نقّد".

3: الإشارة مكتفية للعاقلين (حمامة البشرى، ص 136). الصحيح: كافية، لأنها من الفعل كفى، وليس اكتفى.

4: وإنا نحن بُشِّرْنا وإنا لمُحْفَظون (مواهب الرحمن، ص 29). الصحيح: محفوظون، لأنها من الثلاثي: حُفِظ لا أُحفظ.

5: وفي الآية إشارة إلى علامات تُعرَف بها قبولية الدعاء على طريق الاصطفاء، وإيماءٌ إلى آثار المقبَّلين (كرامات الصادقين، ص 65). الصحيح: المقبولين، لأنها من الفعل: قُبِل، وليس قُبِّل.

6: وأرجو أن يسمع ربي ندائي، ويقبل دُعائي، إنه كان بي حفيًّا، وإنه نور عيني وقوة أعضائي، والله إني لمن المقبَّلين (تحفة بغداد، ص 18). الصحيح: المقبولين.

7: ولا تحسبها من خيالات المتبدِّعين (إتمام الحجة، ص 58). الصحيح: المبتدعين، أو: المبتدعة. لأنها من الفعل: ابْتَدَع، وليس تبدَّعَ.

2: اشتقاق اسم المفعول من الفعل اللازم من دون صلة للتعدية

اسم المفعول لا يُشتَقّ من الفعل اللازم إلا ومعه صلة لتعديته إلى المفعول، فحين نقول: غفر الله لزيد، فلا يصحّ القول: زيد مغفور، بل زيد مغفور له. وفيما يلي أخطاء الميرزا:

1: والله إنهم كانوا من المغفورين (سر الخلافة، ص 15). الصحيح: المغفور لهم.

2: وإنهم من المغفورين (إعجاز المسيح، ص 13). الصحيح: المغفور لهم.

3: أولئك هم الصالحون حقًّا وأولئك من المغفورين (الهدى والتبصرة، ص 74). الصحيح: المغفور لهم.

4: فأقامني برحمة خاصة في أيام إقلال وخصاصة، ليجعل المسلمين من المنعَمين (إتمام الحجة، ص 70). الصحيح: المنعم عليهم.

5: وما توفيقي إلا بالله الذي أنطقني من روحه، هو ربي ومحسني ومعلمي (التبليغ، ص 158). الصحيح: هو ربي والمحسن إليّ ومعلمي.

6: فما كنتُ أن آبى مِن أمر ربّي، أو أفتري عليه مِن تلقاء نفسي. هو محسني ومنعمي (دافع الوساوس، ص 13). الصحيح: المحسن إليّ والمنعم عليّ.

7: أيا محسني أُثني عليك (كرامات الصادقين، ص 11). الصحيح: أيا محسنا إليّ.

8: أَحْسِنْ إليّ يا مُحسني، ولا أعلم غيرك من المحسنين (نور الحق، ص 129). الصحيح: يا محسنا إليّ.

3: بناء الفعل اللازم للمجهول مِن دون صلة

الفعل المبني للمجهول من الفعل اللازم ليس له نائب فاعل، لأن فعله لم يكن متعديا لمفعول إلا بصلة، لكنّ الميرزا جعل له فاعلا، وفيما يلي أمثلة:

1: أم حسبتم أن تُغفَروا ويرضى عنكم ربكم ولما يجَدْكم ساعين لمرضاته والطائعين كالمخلصين (نور الحق، ص 15). الصحيح: يُغفر لكم.

2: وأوجب عليهم حسن الظن ليجتنبوا طرق الهلاك ويُعصَموا، وفتح أبواب التوبة ليُرحَموا ويُغفَروا (سر الخلافة، ص 104). الصحيح: يُغفر لهم.

3: وتظنّون أنكم تُغفَرون بمجاورة الأتقياء (حجة الله، ص 102). الصحيح: وتظنون أنه يُغفر لكم.

4: الذين إذا استغفروا متندمين فيُغفرون (التبليغ، ص 75). الصحيح: فيغفر لهم.

5: وأنعَم عليه كما يُنعَم المرسلون؟ (الاستفتاء، ص 20). الصحيح: كما يُنعَم على المرسلين.

4: الخلط بين الفعل الواوي واليائي الآخر

وهذه أمثلة:

1: الغَمْرُ يبدو ناجذَيه (الاستفتاء، ص 125). الصحيح: يبدي.

2: ففَكِّرْ أَتَعلمُ مُنشئاً لي كتَمْتُه ... فيملو القصائد لي بحِجْرِ التأبُّقِ (حجة الله، باقة، ص 134). الصحيح: فيملي.

5: أخطاء متعلقة بالهمز

1: فقُتلنا أو صُلبنا أو أُجلئنا تاركين أوطاناً ومتغرّبين (ترغيب المؤمنين، باقة، ص 160). الصحيح: أُجلينا.

2: يُظهرون على الإخوان شَباءةَ اعتدائهم (تحفة بغداد، باقة، ص 24). بل تجاوزوا الحد في شباءة الاعتداء (نور الحق، ص 62). ولكن ما خلا قوم من قبل في شباءة اعتدائهم (لجة النور، ص 15). الصحيح: شباة (إبرة العقرب). إضافة الهمزة تدل أن الرجل لا يعرف الكلمة بالعربية جيداً، وإلا فلا وجود لكلمة شباءة. وبعد أن أخطأ الميرزا فيها ثلاث مرات في كتبه عاد في كتاب في عام 1903 فصحّحها، أو أن المدّققين صحّحوها، فقال: "وسَنَتْ نارُ محبّتهم، وعدِمتْ شباةُ نفوسهم" (سيرة الأبدال، ص 19)

3: ويُحَمْلِقون إلى من قال قولاً يخالف آراءهم، ولو كان يواخي آباءهم (لجة النور، ص 15). الصحيح: يؤاخي.

6: أخطاء متعلقة بالفعل المضارع

1" هنا سؤال.. وهو أن الملائكة.. هل يستطيعون أن يفعلوا ما أُمِروا في مقدار وقت لا يكتَفي لانتقالهم من مكان إلى مكان (حمامة البشرى، ص 136). الصحيح: يكفي.

2: فلا تنُوموا عند هذه الزلزلة، وتَبصَّروا وتيقَّظوا وبادِروا إلى ابتغاء مرضاة الحضرة (مواهب الرحمن، ص 85). الصحيح: فلا تناموا.

وقد تكرر هذا الخطأ مرارا، كما في النصوص التالية:

أ: "ومن اعتراضات الواشي الضال، الذي ينوم بنعاس الضلال" (نور الحق، ص 54). الصحيح: ينام.

ب: "ودِيسَ الحقُ تحت أرجل الفُجّار، ثم ينُومون نوم الغافلين، ولا يلتفتون إلى مواساة الدين" (منن الرحمن، ص 65). الصحيح: ينامون.

ت: "ويتعامون ولا يُبصرون، وينومون مستريحين ولا يستيقظون" (حقيقة المهدي، باقة، ص 174). الصحيح: وينامون.

ث: "والذين كانوا في البارحة ينومون في القصور، اليوم تراهم ميّتين في القبور" (الاستفتاء، ص 79). الصحيح: ينامون.

ج: "هذا حاله وأخوه المترَف يطمُر طمورَ الغزالة، وينوم إلى طلوع الغَزالة" (لجة النور، ص 56). الصحيح: وينام. وقد سرقها من الحريري في قوله: " ولمّا ذَرّ قرْنُ الغَزالَةِ. طمرَ طُمورَ الغَزالَةِ". (المقامة الكوفية)

3: يكذبون ولا يخافون، ويخانون ولا يتقون (لجة النور، ص 12). الصحيح: يخونون.

4: وأْتَمِروا بينكم في المعروف ولا تعاصوا (حمامة البشرى، ص 128). الصحيح: ولا تعصوا.

5: فسلّوا سيوفهم.... فقُضِي الأمر في أيام معدودات، وأذاقهم الله ما كانوا يستباحون (التبليغ، ص 76). الصحيح: يستبيحون.

6: فكانوا يُفانُون الأيامَ فيما يزيد الآثام. (كرامات الصادقين، ص 67). الصحيح: يفنون.

7: تكاد السماوات تتفطّرن من هذا الزور (الهدى والتبصرة، ص 118). الصحيح: يتفطرن.

7: أخطاء في اشتقاق المصدر

1: "ولكنه يُخطئ لدخله قبل وقت الدخل، فيصرّ على خطئه أو تدركه عناية الله فيكون من المبصرين" (حمامة البشرى، ص 140). الصحيح: الدخول.

2: وإليك الشكوى والتجاء (نور الحق، ص 129). الصحيح: والالتجاء.

3: "ولم يبق التحابب والاتفاق" (الهدى والتبصرة، ص 40). الصحيح: التحابّ.

وقد كرر هذا الخطأ في قوله: ويعاشروا بالتحابب بفضله العظيم (إعجاز المسيح، ص 41)، وفي قوله: ويعينهم ليُعرَفوا بتحابُبِه ولتنشرح الصدور لاستحبابهم. (تذكرة الشهادتين، ص 124)

4: فتصيبهم خجالةٌ وإحجام (نور الحق، ص 172). الصحيح: خَجَل وخَجْلة. يقول المطرّزي: الخجالة: مِنْ أَخْطَاءِ الْعَامَّةِ، وَالصَّوَابُ الْخَجْلَةُ وَالْخَجَلُ. (الْمُغْرِبِ فِي تَرْتِيبِ الْمُعْرِبِ، ج2 ص 88)

5: ولا يأخذه خجالة في أساليب التبيان (الهدى والتبصرة، ص 55). الصحيح: خَجَل وخَجْلة.

6: صهره الذي كان شريكه في نبأ الهلاكة (مكتوب أحمد، ص 82). الصحيح: الهلاك، وليس هنالك كلمة "هلاكة". "هَلَكَ الشيءُ يَهْلِكُ هَلاكاً وهُلوكاً ومَهْلَكاً ومَهْلِكاً ومَهْلُكاً وتَهْلُكَةً والاسم الهُلْكُ". (لسان العرب، هـ ل ك)

7: وإني سأرسل كتابا إلى مدير "المنار"، ليفكّر فيه حق الإفكار (الهدى والتبصرة، ص 13). الصحيح: التفكير.

8: أخطاء في اشتقاق المصدر "افتعال"

افتعال هو مصدر: افتَعَل، فيقال: ابتسم ابتساما، واستمع استماعا، وافتتن افتتانا، وافتَنَّ/افتنَنَ افتنانا.

فالفعل: افتتن أصله: فَتَنَ. والمصدر: افتتان. ومنه الفتنة، وهي معروفة.

أما الفعل: افتنَّ، فأصله: افتنَنَ، والثلاثي من ذلك: فَنَنَ، فالمصدر افتنان. ومنه الفنّ، وهو معروف.

وفيما يلي بعض أخطائه:

1: ودِيستْ خلافته تحت أنواع الفتن وأصناف الافتنان. (سر الخلافة، ص 108)

2: الفرار مِن مواقع الافتنان. (دافع الوساوس، ص 25)

3: وقسيسين أصل الافتنانِ. (نور الحق، ص 51)

4: ولكن بعد ظلم وافتنانِ. (نور الحق، ص 52)

5: ونشر بمفترياته هباء الافتنان. (نجم الهدى، ص 24)

6: وظَنَّ أنه من المُفتَنين. فما كان سبب افتنانه إلا أنه استيقن أن العذاب قطعيٌّ لا يُرَدّ. (مكتوب أحمد، ص 86)

7: ويبذل جهده للإضلال والافتنان. (إعجاز المسيح، ص 43)

8: أراد أن يفتن قلوب الجماعة، بافتنانه في البراعة... فنستكفي بالله الافتنانَ بمفترياته. (حجة الله، ص 97)

9: ونستكفي برب الناس الافتنانَ، بهذا الوسواس الخنّاس. (حجة الله، ص 113)

10: ولكن نستعينك ونستكفي بك الافتنانَ بالعُجب والرياء. (كرامات الصادقين، ص 64)

وقد قصد فيها كلها: الافتتان.

9: أخطاء في اشتقاق الصفة المشبّهة

أخطأ الميرزا في قوله:

"وتفصيل ذلك أن شابًّا صالحا وَسِمًا جاءني من بلاد الشام (نور الحق، ص 13). الصحيح: وسيما. "وَسُم فهو وَسِيم والمرأَةُ وَسِيمة". (لسان العرب، و س م)

10: اسم المرة بدلا من المصدر

اسم المرة يُشتَقّ على وزن فَعلَة من الثلاثي، ويؤتى به لبيانِ عدَدِ مرات حدوث الفعل، لذا لا بدّ من ذكر هذا العدد، إلا أن يكون مرةً واحدةً، فلا يُشترط أن تذكر كلمة "واحدة" إنْ كان الفعل ثلاثيا. أما إذا جمعناها فلا بدّ من ذكر العدد أو من ذكر وصفٍ له، إلا إذا دلّ السياق عليه، فنقول: ضربتُه ضربات كثيرة أو ضربات موجعة عديدة. ولا يصحّ أن نقول: ضربته ضربات، إلا أن يكون السياق يبيّن أنها كثيرة أو موجعة أو ما شابه. أمّا ما عدا ذلك فلا يصحّ، لأنها لا تعبّر عما وُضعَت من أجله. فإذا كان المقصود التأكيد فيقال: ضربتُه ضربا، فالمصدر هو الذي يفيد توكيد الفعل، ويُعرب مفعولا مطلقا. (انظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج 3 ص 325)

ثم إنّ هناك أفعالا لا يُشتقّ منها اسم المرة، لأنها غير قابلة للعدّ، فالضربات تُعَدّ، أما الجهل فلا يُعَدّ، بل هو صفة ثابتة تلازم صاحبها، فلا يقال جهل جهلةً واحدةً، لأنّ هذا التعبير يعني أنه كان عالما طوال الوقت، ثم جهل لحظةً، ثم عاد عالما، وهذا غير معقول.

وهكذا الحال في الأفعال الباطنة، مثل: علم، فهم، فلا يقال: علِمْتُه عَلْمة، أو فهِمْته فَهْمَة.

الميرزا أخطأ في كلمة "جهالات"، وهي جمع جهالة، فكتبها "جهلات"، والتي لا وجود لها في اللغة العربية، لأنها جمع جَهْلَة، وجَهْلَة غير موجودة، لأنه لا يُشتقّ من الفعل "جهل" اسم مرة.

وقد أخطأ الميرزا مرارا في هذه الكلمة، وفيما يلي بعض هذه الأخطاء:

1: وأهلكوا كثيرًا من الناس بتلبيساتهم، وجمحوا في جهلاتهم. (التبليغ، ص 3)

2: كذلك سدَروا في غَلَواتهم، وجمحوا في جهلاتهم. (التبليغ، ص 131)

3: وكان يجمَح في جهلاته ويسدَر في الغلواء. (كرامات الصادقين، ص 86)

4: يا أيها العادون في جهلاتهم. (نور الحق، ص 158)

5: وتجد فعلهم ملوّثًا بالإفراط والتفريط من الجهلات. (مواهب الرحمن، ص 66)

6: كأنهم أُرضعوا بها من ثدي الأمهات، أو وُلدوا فطرةً على هذه الجهلات. (مواهب الرحمن، ص 72)

7: إن الأخبار الغيبية لا يخلو أكثرها من الاستعارات، والإصرار على ظواهرها مع مخالفة العقل ومخالفة سنة الله في أنبيائه من قبيل الضلالة والجهلات. (مواهب الرحمن، ص 74)

8: وأتَوا بجندل بحذاء صَفاتهم، وزادوا جهلاتٍ على جهلاتهم. (الهدى والتبصرة، ص 71)

والصحيح فيها كلها: جهالاتهم.

11: إدغام المُضَعَّف الثلاثي عند اتصاله بالضمائر

يجب إدغام المُضَعَّف الثلاثي – مثل: مَدَّ، شَدَّ، نَثَّ، بَثَّ– إذا أُسنِد إلى ضمير رفع متصل ساكن، فنقول: (مَدّا، مَدّوا، يمُدّان، يمدُّون، مُدّا، مُدُّوا الحبلَ).

أما إذا اتصل بالماضي ضمير رفع متحرك فيجب فكّ الإدغام، مثل: (مددتُ، مددنا، مددنَ الحبلَ)

أما الميرزا فقد فكّ الإدغام حيث يجب ألا يُفكّ، فقال:

تَهادوا بالدعاء تَهادِي الإخوان والمحبّين. وتَناثَثوا دعواتكم وتَباثَثوا نيّاتكم. (كرامات الصادقين، ص 65)

وسبب خطأ الميرزا أنه سرق هذه العبارة عن الحريري الذي أسند الأفعال إلى ضمير رفع متحرك، فقال:

فتهادَيْنا تحيّةَ المُحبّينِ. إذا التَقَينا بعْدَ البيْنِ. ثمّ تباثَثْنا الأسْرارَ. وتناثَثْنا الأخْبارَ. (المقامة البكرية)

أما الحريري فقد أصاب حين قال: تباثَثْنا وتناثَثْنا، ولكنّ الميرزا أخطأ حين سرقها وقال: تَباثَثوا وتَناثَثوا.. بل كان عليه أن يقول: تَباثّوا وتَناثّوا.

12: أخطاء صرفية أخرى

1: فما أتى المضمار، وحسِب أنه يلِج النار، واختفى كالمذروعين (مكتوب أحمد، ص 96). الصحيح: المذعورين. أما المذروع فهو الثوب الذي قيسَ بالذراع.

2: ثم اشتهِرْه بعد طبعه بصدق البال (حجة الله، ص 123). الصحيح: أشهِره.

3: واعلم أن المسيح قد أُنزل على هذه الأرض كما خرج فيها الدجال، فلا تكن من المشائمين. (التبليغ، ص 144). الصحيح: المتشائمين. لأنها من الفعل: تشاءم، وليس شاءم.

4: فليتفتش من كان من المتفتّشين (التبليغ، ص 9). الصحيح: فليفتش، المفتّشين.

5: تملكوا وعلوا في الأرض، وأثمروا وأكثروا، وأملأوا الأرض كثرة (التبليغ، ص 3). الصحيح: ملأوا. أما أملأوا فلها معنى آخر، حيث جاء في لسان العرب: .... أَمْلأُ بكَ أَي أَمْلَكُ... فلان أَمْلأُ لعيني مِن فلان أَي أَتَمُّ. (لسان العرب، م ل أ)

6: للآباء وللبنين، والأعداء والمحبّين، والأكابر والصاغرين (منن الرحمن، ص 88). الصحيح: الأصاغر، لأنها جمع أصغر، أما الصاغرين فجمع صاغر، وهي غير مقصودة هنا.

7: فتَقَبَّل أن لا تَقَبَّل (الاستفتاء، ص 35). الصحيح: تتَقَبَّل.

8: وقد نجّى الله إياهم من كل عذاب (حمامة البشرى، ص 100). الصحيح: وقد نجاهم الله.

9: وزراؤهم قوم مغشوشون، يأكلون أموالهم ولا يخلصون. (الهدى والتبصرة، ص 26). الصحيح: غُشّون [جمع غاشّ].

10: فويلٌ للذين يبغون الفساد... إنهم قوم... لا يذكرون ما سلف في زمن "خالصةٍ" مغشوشين (ترغيب المؤمنين). الصحيح: غُشّين [جمع غاشّ].

11: كما أنكم ترون أن آثار العلم قد امتَحتْ وعفَتْ (التبليغ، ص 60). الصحيح: مُتحت. مَتحَ الشّيءَ وَمَتَحَه إِذا قَطَعَه من أَصْله. (تاج العروس، م ت ح)

12: ألستَ ذهبتَ إلى الدنيا عند رجْعتك، وأَعْثَرت على شِرْكِ أمَّتك؟ (الاستفتاء، ص 72). الصحيح: وعثرتَ.

13: ودركت منه ما لا يُدرك مخالفي (حمامة البشرى، ص 148-149). الصحيح: أدركتُ.

الفصل الثاني: الأخطاء النحوية

المبحث الأول: الأخطاء في النواسخ والجملة الاسمية

1: نصب المبتدأ المؤخر

1: وأما إقامته في مقام عيسى وتسميته باسمه فله وجهين (حمامة البشرى، ص 58). الصحيح: وجهان.

2: ولك من الورق ألفين (نور الحق، ص 124). الصحيح: ألفان

2: رفع اسم إنّ

1: إن في ذلك لسلطان واضح لقوم يتفكرون (الاستفتاء، ص 11). الصحيح: لسلطاناً واضحاً.

2: وإن لنا نبيّ نرى آيات صدقه في هذا الزمن (الاستفتاء، ص 30). الصحيح: نبياً.

3: إن تحت هذا النبأ سرٌّ، وفهم السر برٌّ، فاقبلوه بوجه طليق وكونوا مسعدين. يرحم الله عليكم وهو أرحم الراحمين (التبليغ، ص 119). الصحيح: إن تحت هذا النبأ سرّاً. يرحمكم الله.

4: فإن لكل زمان سلاح آخر وحرب آخر (نور الحق، ص 182). الصحيح: سلاحاً آخر وحرباً أخرى.

5: وأن لكل إنسان لسان وأذنين، وأنف وعينين (حمامة البشرى، ص 87). الصحيح: لساناً وأنفاً.

6: فحاصل كلامهم أن للخَلْق كلهم موت واحد (حمامة البشرى، ص 96). الصحيح: موتاً واحداً.

7: ألا تعتقدون أن لجَبْرَئِيل جسم يملأ المشرق والمغرب؟ (حمامة البشرى، ص 138). الصحيح: جسماً.

8: وقد سخّر الشمس والقمر والنجوم للناس، وأشار إلى أن كل منها خُلق لمصالح العباد (حمامة البشرى، ص 151). الصحيح: كُلاًّ.

9: وأنت تفهم أن في هذا القول إشارةً إلى أن للنجوم ومواقعها دخل لِتحسُّسِ زمان النبوة ونزول الوحي (حمامة البشرى، ص 154). الصحيح: دخلاً.

10: فإن لكل موطن رجال، ولكل وقت مقال (حمامة البشرى، ص 155). الصحيح: رجالاً، مقالاً.

11: أفأنت تشهد أن الدارقطني وجميعَ روايات هذا الحديث وناقِلوه في كتبهم وخالِطوه في الأحاديث من أوّل الزمان إلى هذا الأوان كانوا من المفسدين الفاسقين (نور الحق، ص 146). الصحيح: رواة وليس روايات. وناقليه وخالطيه.

12: ثم إن بعدهم قوم يشهدون ولا يُستشهدون (الخطبة الإلهامية، ص 114). الصحيح: قوماً

13: وإن في أقواله حِكم روحانية تضلّ عندها عقول الفلاسفة (مكتوب أحمد، ص 8). الصحيح: حِكَماً.

14: فإن لهم شأن كبير (نجم الهدى، 40). الصحيح: شأناً كبيراً.

15: فاعلم أن فيه سر عظيم قد أشار إليه القرآن في مقامات شتى (حمامة البشرى، ص 30). الصحيح: سراً عظيماً.

16: مع أن فيه قطاع الطريق وسباع وأفاعي وآفات أخرى (حمامة البشرى، ص 5). الصحيح: سباعاً. وأخطأ أيضاً في "أفاعي"، لأنه ظنّها مرفوعة ولم يحذف ياءها.. أي أنها جاءت صحيحة هنا بسبب أنه أخطأ مرتين.

17: وإن في هذا ثبوت لأولي النهى، وتلك شهادة عظمى (حقيقة المهدي، باقة، ص 178). الصحيح: ثبوتاً.

18: فلا شك أن في ترك الجواب إشعار بأن هذه القصّة باطلة (الاستفتاء، ص 69). الصحيح: إشعاراً.

19: ألا تعلمون أن هذان نقيضان فكيف يجتمعان في وقت واحد أيها الغافلون؟ (التبليغ، ص 54). الصحيح: ألا تعلمون أن هذين نقيضان...أو: ألا تعلمون أن النقيضين لا يجتمعان؟

20: إن في هذا الاعتقاد مصيبتان عظيمتان قد أزجتا كثيراً من الناس إلى نيران الكفران (التبليغ، ص 117). الصحيح: إن في هذا الاعتقاد مصيبتين عظيمتين.

21: إن في كلامك شيء لا دخل فيه للشعراء (الاستفتاء، ص 112). الصحيح: شيئا. لأنّ اسم إنّ منصوب. علما أنّ هذا وحي!

22: فإن لها أذيال كالبحر الزخار (سر الخلافة، ص 14). الصحيح: أذيالا.

23: وإن لِيَراعي أثر من الباقيات الصالحات (إعجاز المسيح، ص 101). الصحيح: أثرا.

24: اعلم أن في آية (أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) تبشير للمؤمنين (إعجاز المسيح، ص 85). الصحيح: تبشيرا.

25: وقد علمتم يا معشر الأعزة، أن مالِك الذي كان أحد من الأئمّة الأجلّة (مكتوب أحمد، ص 9). الصحيح: مالكا، أحدا.

26: وأنت تعلم أن للمفردات تقدم زماني على المركّبات (منن الرحمن، ص 94). الصحيح: تقدما زمانيا.

27: وكان يدّعي أن له دخل عظيم في الحديث والقرآن (مكتوب أحمد، ص 15). الصحيح: دخلا عظيما.

28: وإن بيني وبينه سرّ لا يعلمه إلا هو (حجة الله، ص 93). الصحيح: سرا.

29: وإنّ معي قادرٌ لا يبرح مكاني حَفَظَتُه (الخطبة الإلهامية، ص 49). الصحيح: قادرا.

30: وإن في كلامه دجل عجيب وتمويه غريب وكذب مبين (نور الحق، ص 81). الصحيح: دجلا عجيبا وتمويها غريبا وكذبا مبينا.

31: فإن لكل صفة مَلَك مُوَكَّلٌ قد خُلق لتوزيع تلك الصفة على وجه التدبير (كرامات الصادقين، ص 77). الصحيح: ملكا موكلا.

32: والدليل على ذلك أنّ لكل إنسان موت مقدر (حمامة البشرى، ص 65). الصحيح: موتا مقدرا.

33: فإن لكل رجل اسم في حضرة الكبرياء (سر الخلافة، ص 73). الصحيح: اسما.

3: نصب خبر إنّ

وقد أخطأ الميرزا مرةً واحدةً في ذلك، فقال:

ليُروهم أنهم متنفرين من الإسلام وفي التنصُّر متشدّدين (نور الحق، 27). الصحيح: متنفرون. متشددون.

4: اسم "إنّ" جملة فعلية!!

المبتدأ لا يكون إلا كلمة مفردة، ولا يكون جملة اسمية ولا فعلية ولا شبه جملة. أما الخبر فيمكن أن يكون أيّا من هذه كلها.

"إنَّ" حرف توكيد ونصْب، يدخل على الجملة الاسمية، فينصب المبتدأ ويسمى اسمها، ولكنه لا يدخل على الجملة الفعلية، لأنّ اسم "إنّ" سيكون فعلا وسيكون جملةً، وهذا خطأ. فلا يقال: إنَّ يلعبُ الولدُ، بل: إن الولد يلعب.

"إنْ" المخفَّفَة تدخل على الجمل الفعلية والاسمية وذلك أنه قد يراد توكيد الحدث الفعلي فيؤتى بأنْ المخففة بخلاف "إنَّ" التي لا تؤكد إلا الجمل الاسمية وذلك كما في الآية {إِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ}. (معاني النحو ج1، ص 345)

وفيما يلي أخطاء وقع فيها الميرزا، فجعل المبتدأ جملة، وأدخل "إنّ" على الجملة الفعلية:

1: نجد في القرآن أن في آخر الزمان تغلب النصارى على وجه الأرض (حمامة البشرى، ص 58). الصحيح: نجد في القرآن أن النصارى يتغلّبون على وجه الأرض في آخر الزمان. أو: نجد في القرآن غَلَبَةَ النصارى على وجه الأرض في آخر الزمان.

أو: نجد في القرآن أن آخر الزمان فيه تغلب النصارى على وجه الأرض. [هذا مجرد زعم الميرزا وليّه أعناق النصوص، وإلا فليس في القرآن مثل ذلك].

2: بل إنّا نرى أن في دارِ دولةِ الملكةِ المكرّمة قد هبت رياح نفحات الإسلام (حمامة البشرى، ص 79). الصحيح: بل إنّا نرى أن رياحَ نفحاتِ الإسلام قد هبّت في دار دولة الملكة المكرّمة.

أو: بل إنّا نرى أن دارَ دولةِ الملكة المكرّمة قد هبّت فيها رياحُ نفحاتِ الإسلام.

3: فإن لأهل الأخلاق تبقى حصون يتعذّر عليهم فتحُها (نجم الهدى، ص 14). الصحيح: فإنّ لأهل الأخلاق حصونًا باقية/تبقى يتعذر عليهم فتحها.

أو: ستبقى لأهل الأخلاق حصون يتعذر عليهم فتحها.

4: فاعلم أن في هذه الآيات ليست مُخالفَة (حمامة البشرى ص 107). علما أنّ كلمة "مخالفة" تعني معارضة بالأردو، وبهذا المعنى استخدمها الميرزا، لكننا سنتغاضى عن ذلك.

الصحيح: فاعلم أنّ هذه الآيات ليس فيها مخالفة. أو: فاعلم أنه لا مخالفة في هذه الآيات.

5: وأنت تعلم أن في ترتيب هذه الآية كانت هذه المواعيد كلها بعد وعد التوفي (حمامة البشرى، ص 117). في عبارته هذه لا يقصد حرف الجرّ "في"، بل يقصد الكلمة "حسب". فالعبارة المقصودة: وأنت تعلم أن حسب ترتيب هذه الآية كانت هذه المواعيد كلها بعد وعد التوفي. فالصحيح: وأنت تعلم أن هذه المواعيد كلها – حسب ترتيب هذه الآية – كانت بعد وعد التوفي.

6: والسر الكاشف في هذا الباب أن الله قد وعد في الكتاب أن في آخر الأيام تنزل مصائب على الإسلام (سر الخلافة، ص 61). الصحيح: أنّ مصائبَ تنزل على الإسلام في آخر الأيام. أو: أنّه في آخر الأيام تنزل مصائب على الإسلام. أو: أنّ آخر الأيام تنزل فيها مصائب على الإسلام.

7: حاصل الكلام في هذا المقام أن الله كان يعلم بعلمه القديم أن في آخر الزمان يُعادي قوم النصارى صراط الدين القويم (سر الخلافة، ص 77). الصحيح: أنّ قوم النصارى في آخر الزمان يعادون صراط الدين القويم. أو: أنّ قوم النصارى يعادون صراط الدين القويم في آخر الزمان.

8: ومع ذلك كان يعلم أن في هذا الزمان يترك المسلمون نفائس تعليم الفرقان (سر الخلافة، ص 77)

الصحيح: أن هذا الزمان يترك فيه المسلمون نفائس تعليم الفرقان. أو: أن المسلمين يتركون نفائس تعليم الفرقان في هذا الزمان.

9: وَتَعْلَمُونَ أَنَّ في هذا الْيَوْمِ يُضَحَّى بِكَثِيرٍ مِنَ الْعَجْمَاوَاتِ (الخطبة الإلهامية، ص 15)

الصحيح: وَتَعْلَمُونَ أَنَّه في هذا الْيَوْمِ يُضَحَّى بِكَثِيرٍ مِنَ الْعَجْمَاوَاتِ. أو: وَتَعْلَمُونَ أَنَّه يُضَحَّى بِكَثِيرٍ مِنَ الْعَجْمَاوَاتِ في هذا الْيَوْمِ. أو: وَتَعْلَمُونَ أَنَّ في هذا الْيَوْمِ كَثِيرا مِنَ الْعَجْمَاوَاتِ يُضَحَّى بها.

10: وذكر أن في آخر الزمان يكون قوما مكّارين مفسدين (حمامة البشرى، ص 75)

الصحيح: وذكر أنّ قوما مكارين مفسدين يكونون في آخر الزمان. أو: وذكر أنه في آخر الزمان يكون قوم مكارون مفسدون. وقد أخطأ في إعراب "قوما" وما بعدها، إذ نصبها مع أنها اسم "يكون".

11: فإن لأهل الأخلاق تبقى حصون يتعذّر عليهم فتحُها (نجم الهدى، ص 14). الصحيح: ولقد تبقى لأهل الأخلاق

حصون يتعذّر عليهم فتحها.

12: وقالوا إن في حديث مسلم وغيره من الصحاح.. قد جاء ذكر عيسى عليه السلام (حمامة البشرى، 24). الصحيح: وقالوا: لقد ورد ذكر عيسى عليه السلام في حديث مسلم وغيره من الصحاح.

5: نصب اسم كان وأخواتها

1: كان في الهند نبياً أسود اللون اسمه كاهنا (ينبوع المعرفة، مجلد 23 ص 382). الصحيح: نبيٌّ. (وهذا الحديث نسبه الميرزا للرسول صلى الله عليه وسلم، ولا يُعرف له أيّ أصل)

2: بل ما كان لهم في زمان موسى أثراً وتذكرة (سر الخلافة، ص 75). الصحيح: أثر.

3: وليس في هذه المرتبة شريكا له (نور الحقّ، ص 39). الصحيح: شريك.

4: بل إنه وحيٌ ليس كمثله غيره وإنْ كان بعده وحياً آخر من الرحمان (الهدى والتبصرة، ص 19). الصحيح: وحيٌ؟

5: ولا يكون لغيرهم حظا منها (حمامة البشرى، ص 38). الصحيح: حظٌّ.

6: كما وصل بولص لإشاعة الشرك والكفر والخبث، تلبيسًا من عند نفسه، ليكون له مكانا في أعين النصارى (حمامة البشرى، ص 74). الصحيح: مكان.

7: تقتضي أن يكون لها محبوبًا يجذبها إلى وجهه بتجلّيات الجمال والنعم والنوال، وأن يكون له مُحِبًّا مواسيًا (إعجاز المسيح، ص 52). الصحيح: محبوب، محبّ.

6: رفع خبر كان وأخواتها

1: وقد علمتم يا معشر الأعزة، أن مالِك الذي كان أحد من الأئمّة الأجلّة (مكتوب أحمد، ص 7). الصحيح: مالكا (اسم أنّ) أحدًا (خبر كان)

2: ثم اعلم أن الأحاديث التي مشتملة على الأمور الغيبية والأخبار المستقبلة ليس معيارها الكامل قانونٌ رتَّبها المحدِّثون وكمّلها الراوون (نور الحق، ص 148). الصحيح: قانونا.

3: فالآية تدل على أنه علم للساعة من وجه كان حاصل له بالفعل (حمامة البشرى، ص 189). الصحيح: حاصلا.

4: هذا ما أُشيرَ إليه في الفاتحة، وما كان حديث يُفترى (الخطبة الإلهامية، ص 8). التصحيح: حديثاً.

هذا الخطأ تكرر في تذكرة الشهادتين، ص 133، والاستفتاء، ص 50 وحقيقة المهدي، ص 178. وهو يدلّ على ضعف صلة الميرزا بالقرآن الكريم، وإلا لحفظ الآية {مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى} (يوسف 111).

5: أكان للناس عجب أن جاءهم منذر في هذا الزمان؟ (مواهب الرحمن، ص 67). الصحيح: عجباً.

6: وكانوا عند الحرب لمواضعهم ملازمون (نجم الهدى، ص 16). الصحيح: ملازمين.

7: فيكون هذا المثل عبثًا وكذبا ليس مِصداقه فردٌ من أفراد هذه الملّة (الخطبة الإلهامية، ص 87–88). الصحيح: فردا.

8: وكان هذا وعد من الله في التوراة والإنجيل والقرآن (الخطبة الإلهامية، ص 28). الصحيح: وعدا.

9: وكان هذا وعد من الله القهار (سر الخلافة، ص 25). الصحيح: وعدا.

10: كان هذا يومٌ بعدَ يوم العيد (نجم الهدى، ص 55). الصحيح: يوما.

11: وكان ذلك وعدٌ من الله المنّان (لجة النور، ص 47). الصحيح: وعدًا.

12: وكان وقتي هذا وقت كانت العيون فيها مُدّتْ إلى السماوات مِن شدّة الكربة (نجم الهدى، ص 41). الصحيح: وقتا.

13: فإن الله الذي هو قيّوم الأشياء، وبه بقاء الأرض والسماء، كيف يمكن أن يكون أحدٌ من الموجودات. (مكتوب أحمد، ص 21). الصحيح: أحدا. والعبارة ركيكة، وكان عليه أن يكتب: كيف يمكن أن يكون الله الذي هو قيّوم الأشياء، وبه بقاء الأرض والسماء، أحدَ الموجودات؟

14: وكان الميّت حيّاً ما دام عيسى قائم عليه أو قاعداً (حمامة البشرى، ص 188). الصحيح: قائماً.

15: وإنّ كلماتهم هذه ليس إلا بهتانٌ عليَّ (الخطبة الإلهامية، ص 67). التصحيح: ليست إلا بهتاناً.

16: فالمهدي الصدوق الذي اشتدّت ضرورته لهذا الزمان، ليس رجل يتقلّد الأسلحة ويعلم فنون الحرب واستعمال السيف والسنان (حقيقة المهدي، باقة، ص 181). الصحيح: رجلاً.

17: ومن كان تبوّأ ذروةً في الفضل والعلم فهو ليس في أعينهم إلا جاهل غبي (نور الحق، ص 2). الصحيح: جاهلاً غبياً.

18: ومَن مُلئ قلبه إيمانا ومعرفة، فهو ليس عندهم إلا كافر دجّال (نور الحق، ص 2). الصحيح: كافراً دجّالاً.

19: الرفع الذي جاء في ذكر عيسى عليه السلام في القرآن، فهو ليس رفع جسماني (مكتوب أحمد، ص 54). الصحيح: ليس رفعاً جسمانيّاً.

20: إن الصدّيق والفاروق كانا أميرا ركبٍ علوا لله قُننًا عُلى ودعوا إلى الحق أهل الحضارة والفلا (سر الخلافة، ص 38). الصحيح: كانا أميرَيْ ركبٍ.

21: دقّت المباحث الدينية في هذا الزمان، وصارت معضلاتها شيء لا تفتح أبوابها من دون الرحمان. (الهدى والتبصرة، ص 42). الصحيح: شيئا.

7: زيادة "أنْ" بعد كان وأخواتها

"أنْ" + فعل مضارع = مصدر مؤوَّل، فالآية {وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ} تعني استِعْفافُهُنّ خَيْرٌ لَهُنَّ.

وعبارة: "كارثةٌ أنْ تشهد الزور" تعني كارثةٌ شهادةُ الزور.

أما عبارة "ما كنتَ أنْ تشهد الزور" فتعني ما كنتَ شهادةَ الزور.

فالأنسب لهذه العبارة الثالثة أن يقال: "ما كانت شهادة الزور تنبغي لك أو تليق بك". وإذا أريد كتابة "أن" والفعل بدلا من المصدر المؤول قيل: ما كنتَ لتشهد الزور، أي ما كنتَ لشهادة الزور، أي ما كان ينبغي لك أن تشهد الزور.فلا بدّ من إضافة اللام مع الضمير المناسب، مثل: "لي"، أو "له"، أو "لك".

وفيما يلي أهمّ أخطاء الميرزا في هذا الباب

وما كنت أن أُنجى من هذه البلايا لولا رحمتك (التبليغ، ص 145). الصحيح: وما كنتُ لأُنجى..

وأما أنا فما كنتُ أن آبى مِن أمر ربّي (دافع الوساوس، ص 13). الصحيح: فما كنتُ لآبى أمرَ ربي.

وما كنتُ أن أردّ فضل الله الكريم (سر الخلافة، ص 84). الصحيح: وما كنتُ لأردّ...

وإن كنتَ أن تشتهي أن تسبّني أو تلعنني أو تكذّبني (تحفة بغداد، ص 16). الصحيح: وما كنتَ لتشتهي..

وعلّمني من أسرارٍ ما كنت أن أعلمها لولا أن يعلّمني الله (تحفة بغداد، ص 39). الصحيح: وما كنتُ لأعلمها.

وما كنت أن أشقّ على نفسي في هذا الضعف والنحافة (نور الحق، ص 69). الصحيح: وما كنتُ لأشقّ..

وما كنتُ أن أحتاز فما أبالي الإفزاز (نور الحق، ص 116). الصحيح: وما كنتُ لأحتاز...

وما كنتُ أن أفتري عليه، إنه ربي أحسنَ مثواي (مكتوب أحمد، ص 30). الصحيح: وما كنتُ لأفتري..

وما كنت أن أفُوه بزُورٍ، وأدلّي بغرور (نجم الهدى، ص 22). الصحيح: وما كنتُ لأفوه..

وما كُنْتُ أن أتمنّى (مواهب الرحمن، ص 7). الصحيح: وما كنتُ لأتمنى

وما كنتُ أن أخرُج إلى الناس من زاويتي (مواهب الرحمن، ص 73). الصحيح: وما كنتُ لأخرج..

وما كان أن يُحدث سلسلة النبوة ثانيًا بعد انقطاعها (التبليغ، ص 8). الصحيح: وما كنتُ لأُحدِث..

وأنت تعلم أنه مستبعَد جدا وفاسد بالبداهة، وما كان أن يُصلِحه تأويل المؤولين (حمامة البشرى، ص 125). الصحيح: وما كان ليصلحه..

وما كان أن يتحاماها قبل أن يتوفى أهلَها (حمامة البشرى، ص 147). الصحيح: وما كان ليتحاماها..

فما كان أن يفرّق بين السَكْتة والسُبات (لجة النور، ص 69). الصحيح: فما كان ليفرّق..

وما كانوا أن يسقوا الحرث (سر الخلافة، ص 56). الصحيح: وما كانوا ليسقوا..

وأمّا الذين طبَع الله على قلوبهم فما كانوا أن يقبلوا الحق وما نفعهم وعظ الواعظين (إتمام الحجة، ص 52). الصحيح: فما كانوا ليقبلوا..

وما كانوا أن يصقلوها كالعُلماء المتبحّرين (منن الرحمن، ص 89). الصحيح: وما كانوا ليصقلوها.

فما كانوا أن يبالوا نفسًا أبيّةً (لجة النور، ص 57). الصحيح: فما كانوا ليبالوا..

فما كانوا أن يتحركوا من المكان (إعجاز المسيح، ص 35). الصحيح: فما كانوا ليتحركوا...

وظهرت فتن ما كانوا أن يُصلحوها بالشورى والمنتدى (الهدى والتبصرة، ص 37). الصحيح: وما كانوا ليصلحوها.

ولست أن أعادي أحدا لِما عاداني (حمامة البشرى، ص 197). الصحيح: ولستُ أعادي، أو ولستُ لأعادي.

8: الجمع بين "لم يزل" و بين "كان"

"ما زالَ يفعل كذا... تعني مُلازَمة الشيء والحال الدائمة". (لسان العرب، ز ي ل)

أما "كان" فتعني حدوث الشيء في الماضي، فهي فعلٌ ماضٍ.

لذا لا يمكن أن يجتمعا، لأنّ التناقض واضح بين الحدَث المستمر والباقي منذ الماضي، والحدث الذي تمَّ في الماضي وهو متوقّف الآن.

وفيما يلي أخطاء الميرزا:

1: ولم يزل كان أبي مشغوف الخدمات حتى شاخ. (نور الحق، ص 21)

2: فالملخص أن أبي لم يزل كان شائِمَ برقِ الدولة. (نور الحق، ص 21)

في هذه العبارات يجب حذف "كان"، فالميرزا يقصد أنّ الحدث ظلّ ساريا في الماضي.

3: وكنت لم أزل ينتابني نصرُ الله الكريم إلى أن ظهرت هذه الآية من ذلك المولى الرحيم. (نجم الهدى، ص 46)

المعنى: وكنتُ في الماضي حاليا مستمرا!!! وهذا محال. كان عليه أن يقول: كنتُ وما أزال، أي كنت في الماضي وما أزال الآن ومستقبلا.

9: كاد واسمها وخبرها

إذا توسّط الخبر بين كاد و اسمها فلا يقترن بـ "أنْ". (الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية حسب ألفية ابن مالك، ص 152)

وفيما يلي أخطاء الميرزا:

1: وكاد أن ينفطر عمود الإسلام (سر الخلافة، ص 91). الصحيح: وكاد عمود الإسلام ينفطر.

2: وكاد أن تزهق نفسه بعد سماع هذه المصيبة (مكتوب أحمد، ص 71). الصحيح: بعد سماع هذه المصيبة كادت نفسه تزهق. أو: وكادت نفسه تزهق بعد سماع هذه المصيبة.

3: وكادت أن تغرب شمس الدين (الخطبة الإلهامية، ص 65). الصحيح: وكادت شمس الدين تغرب.

4: وكاد أن تنعدم جهلاتهم (لجة النور، ص 80). الصحيح: وكادت جهالتُهم تنعدم.

5: وكاد أن يتفطرنَ منها السماوات (الهدى والتبصرة، ص 75). الصحيح: وكادت السماوات يتفطرن منها. وهذا دليل أنّ الآيات القرآنية غير حاضرة في ذهنه، كما هي هذه الآية: {تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ} (مريم 90)

6: وكاد أن يشقّ ضحكهم أشداقَهم (مواهب الرحمن، ص 12). الصحيح: وكاد ضحكهم يشقّ أشداقهم.

7: وكاد أن تنجاب الثلوج (مواهب الرحمن، ص 23). الصحيح: وكادت الثلوج تنجاب.

10: "كان" التامة جَعَلها ناقصةً

كان التامة ترفع فاعلا، أما تامة الناقصة فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها.

يقول الميرزا:

وذكر أن في آخر الزمان يكون قوما مكّارين مفسدين (حمامة البشرى، ص 75). الصحيح: قومٌ مكارون مفسدون، لأنها فاعل لكان التامّة التي تعني: يوجَد.

المبحث الثاني: الفاعل ونائبه والمفعول به

وفيما يلي أخطاء الميرزا تحت كل عنوان:

1: نصب الفاعل

1: فما لكم لا تقبلون فيصلةً اتفق عليها حكمين عدلين (نور الحق، ص 50). الصحيح: حكمان عدلان.

2: وللزم أن يبقى بني إسرائيل كلهم إلى نزول عيسى عليه السلام أحياء سالمين (حمامة البشرى، ص90). الصحيح: بنو.

2: نصب نائب الفاعل

من الواجبات أن تُكتَب عليهم خدماتٌ تناسبُ قومَ كل أحد وحرفةَ كل أحد. فليُعطَ للنجّار فاسًا، وللطارق النقّاشِ مِنْسجا جِرفاسا، وللحجّام مِشْراطا (نور الحقّ، ص 30). الصحيح: فليُعطَ للنجّار فاس، وللطارق النقّاشِ مِنْسج جِرفاس، وللحجّام مِشْراط.

وقد حاول الناشر التحريف في الفعل الذي لم يُسَمَّ فاعله: "فليعطَ"، فجعله: "فلْيُعطِ"!! مع أنّه معطوف على الفعل "تُكتَب" الذي لم يُسَمَّ فاعله، عدا عن أنّ الفاعل غير مذكور، فتحريفهم يأتي بإشكال آخر، وهو اجتماع فعل مبني للمعلوم وفاعل مجهول!!

3: ذكر فاعل للفعل الذي لا يُسمى فاعله [المبني للمجهول]

الفعل المبني للمجهول يعني الفعل الذي لا يُعرف فاعله أو يُراد إخفاؤه أو أنه معروف للجميع، فلا مبرر لذكره؛ فعبارة: "كُسِر الزجاج" تعني أنّ المتحدّث لم يذكر كاسر الزجاج لسبب ما.

فالفِعْل الذي لم يُسَمَّ فاعلُه في العربية يُستخدم حين نجهل الفاعل، أو حين نريد أن نُخفِيَه متعمّدين، أو حين يكون معروفا للجميع. لكنه لا يُستخدم حين نريد التركيز على المفعول به ونريد ذكر الفاعل في الوقت نفسه كما في الإنجليزية مثلا، فلا يقال: كُسر الزجاج بوساطة زيد، بل يقال: كسرَ الزجاجَ زيدٌ، أو الزجاجَ كسر زيدٌ.. أي يُستخدم التقديم والتأخير، فيُقدّم المهمّ ويؤخر الأقلّ أهمية. أما في الإنجليزية مثلا فليس فيها تقديم وتأخير بالطريقة البسيطة التي في العربية، فلا يمكن أن يقال: كسرَ الزجاجَ زيدٌ، بل يضطرون للقول: الزجاج كُسِر بوساطة زيد.

أما في العربية فإذا أردنا أن نترجم عبارة:

The glass was broken by Zayd

فلا يصحّ أن نقول: كُسِر الزجاج بوساطة زيد، بل يجب أن نقول: كسرَ الزجاجَ زيدٌ، لأنّ العبارة الأولى غير عربية.. أي أن العرب لا يتحدثون بهذه الطريقة، بل يقدِّمون المفعول به إذا أرادوا التركيز عليه. وتتكفَّل حركات الإعراب بتوضيح الفاعل من المفعول به، كما أنّ السياق يساعد أيضا.

وفيما يلي بعض أخطاء الميرزا:

1: إن الذين تركوا أوطانهم وأُوذوا من الكفار وأُخرِجوا من أيدي الأشرار (سر الخلافة، ص 19). الصحيح: إن الذين تركوا أوطانهم وآذاهُم الكفارُ وأخرجَتْهُم أيدي الأشرارِ...

2: يرى أنهم ظُلموا وسُبّوا وشُتموا وكُفّروا من غير حق وأُوذوا من أيدي الظالمين (حجة الله، ص 111). الصحيح: وآذَتهُم أيدي الظالمين/آذاهم الظالمون.

3: وأُدخِل [إبراهيمُ] في النار وأوذي من الأشرار (سر الخلافة، ص 42). الصحيح: وآذاه الأشرارُ.

4: وأُوذوا إيذاءً شديدًا من الظالمين (الاستفتاء، ص 101). الصحيح: وآذاهمُ الظالمون إيذاء شديدا.

5: وأُحرقَ ألوف من الناس بتلك النار (نجم الهدى، ص 48). الصحيح: وأحرقَتْ ألوفَ الناسِ تلك النارُ.

6: فطُعن كثير من الناس بدعوته (الاستفتاء، ص 23). الصحيح: فطَعَنَتْ كثيرا من الناس دعوتُه.

7: جئناكِ مستغيثين بما أُوذينا مِن لسان رجلٍ وكَلِمِه المُحفِظات (نور الحق، ص 19). الصحيح: جئناكِ مستغيثين؛ فقد آذانا لسانُ رجلٍ وكَلِمُه المُحفِظ.

8: نُلدَغُ مِن شر بعض المعادين، ونُعَضُّ من أنياب العاضّين (نور الحق، ص 19). الصحيح: يلدغنا شَرُّ بعض المعادين، وتعضُّنا أنيابُ العاضّين.

9: ولذلك ينهزمون مِن كل مَن نهض للمخالفة (الهدى والتبصرة، ص 24). الصحيح: ولذلك يهزمهم كلُّ مَن نهض للمخالفة.

10: وسأُنصر من ربي (تذكرة الشهادتين، ص 127). الصحيح: سينصرني ربي.

11: ويُشغَف قلبه بالأمتعة الفانية (تذكرة الشهادتين، ص 129). الصحيح: وتشغف قلبَه الأمتعةُ الفانية.

12: فانظروا أن اليهود مع أنهم كانوا عُلّموا من الأنبياء (تذكرة الشهادتين، ص 144). الصحيح: فانظروا أن اليهود مع أنه كان قد علّمهم الأنبياءُ، أو مع أنّ الأنبياء كانوا قد علَّموهم.

4: رفع المفعول به

1: وجُعِل [الصدِّيق] أحدٌ مِن المؤيَّدين (سر الخلافة، ص 30). الصحيح: أحداً.

2: ما أرى مثل هذا الذكر الصريح ثابت بالتحقيق الذي مخصوص بالصدّيق لرجل آخر في صحف رب البيت العتيق (سر الخلافة، ص 31). الصحيح: ثابتاً.

3: ويعاونوا على شرٍّ أحد من المخالفين بالقول أو الفعل أو الإشارة أو المال (حمامة البشرى، ص 79). الصحيح: أحدا.

4: وأمّا الذي أُعطيَ حظٌّ مِن الإيمان (نور الحق، ص 148). الصحيح: حظّاً.

5: وقد حثّهم [كتابُهم المقدسُ] على أنْ يدعوا ربهم يعطهم كثير من البقر والفرس (مكتوب أحمد، ص 24). الصحيح: كثيرا.

5: تعدية الفعل إلى ثلاثة مفاعيل!

بعض الأفعال في العربية لازمة، فلا تنصب مفعولا، مثل نام وقام. وبعضها تنصب مفعولا واحدا، مثل أكل وشرب، وبعضها تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، مثل حَسِبَ وظنَّ وعلم ورأى القلبية، وبعضها تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا، مثل أعطى ومنح، وبعضها تنصب ثلاثة مفاعيل، مثل: أخبَرَ وأَعلمَ.

أما التي تنصب مفعولين من الأفعال القلبية "فليس من اللازم أن تدخل على المبتدأ والخبر لتنصب كلاً منهما مباشرة، فقد تدخل على "أنّ" مع معموليها، أو: على "أنْ" مع الفعل؛ فيكون المصدر سادّاً مسد المفعولين، مغنياً عنهما". (النحو الوافي 2/ 11)

الأفعال التي تتعدي لمفعولين كان الميرزا يجعلها تتعدى لثلاثة مفاعيل أحيانا، وهذه أمثلة:

1: نحسبك أنك ذو مِقْوَلٍ جَرِيٍّ (مكتوب أحمد، ص 92). الصحيح: نحسب أنك ذو مِقْوَلٍ جَرِيٍّ، أو نحسبك ذا مِقْوَلٍ جَرِيٍّ، لأنّ الفعل "حسب" يأخذ مفعولين. بينما جعله الميرزا يأخذ ثلاثة مفاعيل؛ هي الضمير، والمصدر المؤول من أنّ ومعموليها الذي يسدّ مسدّ مفعولين.

2: وإني أرى المصدقين أنهم يزيدون، وأرى المكذبين أنهم ينقصون (التبليغ، ص 71). الصحيح: أرى المصدّقين يزيدون والمكذبين ينقصون، أو: أرى أنّ المصدّقين يزيدون وأنّ المكذبين ينقصون، لأنّ "أرى" (القلبية) تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.

3: كيف نزلت الآيات تَتْرَى لتأييد رجل يعْلَمُه الله أنه من المفترين؟ (الاستفتاء، ص 29). الصحيح: يعْلَمُ الله أنه من المفترين، أو يعْلَمُه الله من المفترين، أو يعْلَمُه الله مفتريا. لأنّ الفعل يعْلَمُ يأخذ مفعولين، لا ثلاثة.

4: وأراكم أنكم أضللتم عباد الله (التبليغ، ص 28). الصحيح: أراكم أضللتم.

5: ورآهم أنهم يصدّون عن الدين صُدودا (التبليغ، ص 34). الصحيح: ورآهم يصدون. أو ورأى أنهم يصدون.

6: ورآهم أنهم انتكسوا على الدنيا (التبليغ، ص 72). الصحيح: ورآهم انتكسوا، أو ورأى أنهم.

7: إني أراهم أنهم قد مالوا إلى سِيَرِهم الأولى (مكتوب أحمد، ص 84). الصحيح: أراهم قد مالوا، أو أرى أنهم.

8: ورأى المتنصرين أنهم ضلوا ويُضِلّون (التبليغ، ص 64). الصحيح: ورأى المتنصرين ضلوا، أو رأى أنّ المتنصرين ضلوا.

9: إني فكرت في نفسي في كمالاتك، فوجدتك أنك حاذقة (التبليغ، ص 88). الصحيح: وجدتك حاذقة، أو وجدتُ أنك.

10: ورأيتهم أنهم يجعلون.. (التبليغ، ص 130). الصحيح: ورأيتهم يجعلون، أو ورأيتُ أنهم.

11: ورأيتهم أنهم أقرب مودّةً إلينا (الاستفتاء ص 78). الصحيح: ورأيتُهم أقرب، أو ورأيتُ أنهم.

12: ورأى القوم أنهم يعبدون الأصنام ويتركون الرب الأعلى (سر الخلافة، ص 42). الصحيح: ورأى القوم يعبدون، أو ورأى أنّ القوم يعبدون.

13: واعلمْ أنه من نهض ليستقري أثر حياة عيسى، فما هو إلا كجادع مارن أنفِه بموسى (إتمام الحجة، ص 67). الصحيح: واعلم أنَّ مَن.

14: وتعلمون أنه من فسّر القرآن برأيه وأصاب فقد أخطأ (إتمام الحجة، ص 67). الصحيح: وتعلمون أنّ مَن.

15: أيليق بشأن الله أن يعِدكم أنه يبعث الخلفاء منكم كمثل الذين خلوا من قبل، ثم ينسى وعده ويُنزل عيسى من السماء؟ (الخطبة الإلهامية، ص 41). الصحيح: أيليق بشأن الله أن يعدكم أنْ يبعث.

16: لأن الله قدّر أنه يجمع الفِرق المتفرّقة في هذا اليوم (الخطبة الإلهامية، ص 89). الصحيح: أنْ يجمع.

المبحث الثالث: الأسماء الخمسة والأفعال الخمسة

1: أخطاء في الأسماء الخمسة

1: ودودٌ يحبّ الطائعين ترحّماً ... مليكٌ فيُزعِج ذي شِقاق ويحصِرُ (كرامات الصادقين، ص 12). الصحيح: ذا.

2: ويعلم أن أبي هريرة استعجل في هذا الرأي (حمامة البشرى، ص 93). الصحيح: أبا.

3: فانظر يا ذي العينين إن كنت من الطالبين (نور الحق، ص 153). الصحيح: ذا.

4: وقلت استغفِروا ربّكم ذي المغفرة (مكتوب أحمد، ص 77). الصحيح: ذا.

5: وأن لا تؤذي أَخيك بكبرٍ منك ولا تجرحه بكلمة من الكلمات (إعجاز المسيح، ص 82). الصحيح: أخاك. [حرّف الأحمديون في المثال الأخير حيث صغّروها فصارت "أُخَيّك"]

2: أخطاء في الأفعال الخمسة

1: وإن تحسبون أنكم على صدق وحق.. فلولا تأتون عليه بنظير من قبل (التبليغ، ص 37). الصحيح: تحسبوا.

2: ويُحبّون أن يُحمَدوا بما لا يعملوا (مكتوب أحمد، ص 45). الصحيح: بما لم يعملوا، أو بما لا يعملون. وقد استند إلى الآية القرآنية: {وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا} (آل عمران 188)، ولكنه لا يحفظها جيداً.

3: إلى أن يصلون إلى المبدأ الأول وعلّة العلل (كرامات الصادقين، ص 76). الصحيح: يصلوا.

4: ولكنهم يتكلمون بأعلى الإشارة حتى يتجاوزون نظر النظّارة (سر الخلافة، ص 52). الصحيح: حتى يتجاوزوا.

5: وكانوا يتيهون في الأرض مُقْتَرين مستَقْرين، لعلهم يجدوا أثرا مِن قاتلٍ أو يلاقوا بعض المُخبِرين (نجم الهدى، ص 56). الصحيح: يجدون، يلاقون. وقد وردت "لعلهم" في القرآن الكريم 44 مرة حيث تلاها فيها كلها فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، فلو كان الميرزا يألف القرآن ما وقع في مثل هذا الخطأ.

6: فالذين يحكّمونه في تنازعاتهم ثم لا يَجِدوا في أنفسِهم حَرَجًا مما قضى لرفعِ اختلافاتهم... فأولئك هم المؤمنون حقًّا (نجم الهدى، ص 60). الصحيح: يجدون.

7: وكان يعلم أن حزبًا منكم يكفّرونه ويكذّبونه ويحقّرونه ويشتمونه ويريدون أن يقتلوه ويلعنونه (الخطبة الإلهامية، ص 52). الصحيح: يلعنوه.

المبحث الرابع: نصب جمع المؤنث السالم بالفتحة

هذا الجمع يسمى "ما جُمع بالألف والتاء"، لأنّه ليس مقصورا على جمع المؤنث، ولأن مفرده لا يظلّ سالما دائما، بل يمكن أن يكون مفردُه مذكرا، مثل قطارات وحمامات، كما يمكن أنْ يدخله شيء من التغيير أحيانا، مثل: سجْدة سجَدات، نكتة نِكات، بِنْت بَنات، أُخْت أَخَوات.

قال ابن مالك:

وما بِتا وألفٍ قد جُمعا **** يُكْسَر في الجرِّ وفي النَّصْبِ مَعا. (ألفية ابن مالك، ص 11)

فلم يُطلِق عليه جمع مؤنث سالم كما هو شائع الآن، بل سماه "ما جُمع بتاء وألف"، وقال إنّ علامة نصبه الكسرة.

ولكنّ الميرزا نصبَ هذا الجمع بالفتحة مرارا، فقال:

1: فكل من دخل دينهم (المسيحيين) رتّبوا له وظائف وصِلاتاً (نجم الهدى، ص 26). الصحيح: صلاتٍ.

2: ولو كانت رُواتُها كلهم ثقاتًا (نور الحق، ص 152). الصحيح: ثقاتٍ، لأنه خبر كان المنصوب بتنوين الكسر.

3: وأعطاني نكاتا أدبية (مكتوب أحمد، ص 97). الصحيح: نكاتٍ.

4: وليس من العجب أن تسمع من خاتم الأئمة نِكاتًا ما سُمعتْ من قبل. (الخطبة الإلهامية، ص 1)

5: إن في كتاب الله نِكاتًا ومعارف لا يزاحمها عقيدة (تحفة بغداد، ص 7). واللافت في كلمة "نكات" أن الميرزا كتبها صحيحةً مرةً واحدة قبل أن يخطئ فيها هذه المرات الثلاث، فقال في عام 1892 وقبل أن يتعلم اللغة العربية في ليلة واحدة!!: وألْهمَهم نكاتٍ وأسرارًا وعلومًا ما يُلقّاها إلا من أُوحِيَ مِن الرحمن. (دافع الوساوس، ص 2)

6: ويعرِضون على الناس أموالهم وبناتًا من أهل صلبان (لجة النور، ص 46). الصحيح: بناتٍ.

وقد قيل بجواز نصب "بنات" بالفتحة على أنها جمع تكسير. بَيد أنّي أردّ مِن بابين:

1: أنها نُصبت بالكسرة في القرآن الكريم، فقد وردت في الآيات التالية:

{وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ} (الأنعام 100)، {وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ} (النحل 57)، {وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ} (الأحزاب 50)، {أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ} (الصافات 153)، {أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ} (الزخرف 16).

2: أنّ نصبها بالفتحة أصعب نُطقا مِن نصبها بالكسرة، ولذلك نصبها العرب بالكسرة.

فحتى لو جاز نصبها بالفتحة، فهو غير فصيح، وفيه ثِقَل. وهو يتنافى مع قول الميرزا أنه "أفصح المتكلمين" (مكتوب أحمد، ص 90)

المبحث الخامس: صَرف الممنوع من الصرف

1: فاجعل حبلاً في جيدي، وسلاسلاً في أرجلي (التبليغ، ص 131). الصحيح: وسلاسلَ.

2: وإن للأولياء حواساً آخر تتنزل من تلقاء الحق (التبليغ، ص 157). الصحيح: حواسَّ أخرى.

3: ويعلّمهم آداب الإنسانية ويهب لهم مدارك وحواسّاً (نجم الهدى، ص 13). الصحيح. وحواسَّ.

4: وترى فيهم مواداً سُمِّيّةً من البخل والعُجب (مواهب الرحمن، ص 69). الصحيح: موادَّ.

5: إنّا أَمَتْنا أربعة عشر دوابّاً (الاستفتاء، ص 112). الصحيح: دوابَّ، ولكنّها ليست صحيحة، بل يجب أن تكون دابةً.

6: وإنّا نرى خواصاً وتأثيرات في أدنى مخلوقاته (حمامة البشرى، ص 151). الصحيح: خواصَّ.

7: كانت مبدأ للفساد ومنبعا أوّلاً لفتن التنصر (حمامة البشرى، ص 73). الصحيح: أوّلَ.

8: ولن تجد محامدًا لا في السماوات ولا في الأرضين إلا وتجدها في وجهي (كرامات الصادقين، ص 47). الصحيح: محامدَ.

المبحث السادس: الاسم المنقوص

الاسم المنقوص: اسم آخرُهُ ياءٌ ساكنة مسبوقةٌ بكَسْر، مثل: المحامي والماضِي والقاضِي والعالِي. وسُمّي بذلك لأن ياءه تُنْقَص عند التنكير في حالتي الرفع والجر، فنقول: مررتُ بقاضٍ شهير، وزيدٌ محامٍ قدير.

أما سبب حذفُ الياء فليس إلا صعوبة النطق بها، بينما لا تُحذف عند النصب، لسهولة النطق بها، فسَهْلٌ أن نقول: كان زيدٌ قاضيا، وليس سهلا أن نقول: مررتُ بِقاضيٍ شهير، بل الأسهل أن نقول: بِقاضٍ. لذلك تُحذف كتابةً ونُطقًا.

وفيما يلي أخطاء الميرزا:

1: "وقالوا: مفتري يُضلّ الناسَ كالشيطان" (إعجاز المسيح، ص 10). الصحيح: مفترٍ.

2: "وإذا قام فيهم رجل أُرسِلَ إليهم قالوا مفتري كذّاب" (الهدى والتبصرة، ص 62). الصحيح: مفترٍ.

3: "أهذا فعلُ مفتري كذّاب أو مثل ذلك أُيِّدَ الكاذبون؟" (تذكرة الشهادتين، ص 133). الصحيح: مفترٍ.

4: "فتفكَّرْ في إيماضي، وتندَّمْ من زمان ماضي" (كرامات الصادقين، ص 85). الصحيح: ماضٍ.

5: "كبازي متقضّي على طيور الجبال" (حجة الله، ص 123). الصحيح: كبازٍ، متقضٍّ.

6: "ليس هَصورٌ كمثلهم ولا بازي" (سيرة الأبدال، ص 6). الصحيح: بازٍ.

7: "إني أحافظ كل مَن في الدار مِن هذه المرض الذي هو ساري" (التذكرة، ص 159). الصحيح: سارٍ.

8: "ومرّ علينا ليالي ما كان فراشنا فيها إلا الوهاد" (ترغيب المؤمنين، ص 161). الصحيح: ليالٍ.

9: "وَتَعْلَمُ أَنِّي حَـذْرَيَـانٌ وَمُتَّقِي" (كرامات الصادقين، ص 24). الصحيح: ومتقٍ.

10: "فأشاعوا الفتن في الأرض بأيدي مبسوطة" (حمامة البشرى، ص 28) الصحيح: بأيدٍ.

11: "وما قنعتُ بطافي من الخيالات" (منن الرحمن، ص 31). الصحيح: بطافٍ.

12: "خصصوا لفظ الاسم بالأسماء التي لها معاني مخصوصة" (منن الرحمن، ص 83). الصحيح: معانٍ.

13: "ونجد مفرداتِها كحُللٍ كاملة لأنواعِ معاني وأسرارٍ" (منن الرحمن، ص 89). الصحيح: معانٍ.

14: "ووُضِعَ فيها بإزاء معاني متعددة بالطبع لفظٌ مفرَدٌ" (منن الرحمن، ص 90). الصحيح: معانٍ.

15: "فتولّدَ في مركّباتها معاني كثيرة بتأثير المفردات" (منن الرحمن، ص 103). الصحيح: معانٍ.

16: "الذي هو اسمٌ ثاني لصاحب القبر عند سكّان هذه الخِطّة" (الهدى والتبصرة، ص 119). الصحيح: ثانٍ.

17: "إن يعطى له مِن دماغ عالي" (لجة النور، ص 53). الصحيح: عالٍ.

18: "ويعلّمني مِن علمٍ عالي" (منن الرحمن، ص 68). الصحيح: عالٍ.

19: "ولله مَجالي كثيرة في أقداره وأسراره وحِكمه" (حمامة البشرى، ص 108). الصحيح: مجالٍ.

المبحث السابع: الفعل الماضي والمضارع وجواب الشرط والطلب

1: الخلط بين الفعل الماضي والمضارع

1: قلتُ: أوَ لم حذّرتك من مجالستهم (التبليغ، ص 124). الصحيح: أوَما حذرتك، أو أولم أحذرك. لأنّ "لم" تدخل على المضارع فتجعله يحمل معنى الماضي.

2: فلما ما بقي حاجة إلى الغَزاة والمحاربة، أُقيم مقامَ هذا إتمامُ الحجّة بالدلائل الواضحة (حقيقة المهدي، باقة، ص 181). الصحيح: فلما لم يبقَ.

3: بينما كنتُ أظنّ من شدة المرض أن روحي ستخرج الآن، تلقيت هذا الوحي: "اللهم إنْ أهلكتَ هذه العصابة فلن تُعبَد في الأرض أبداً" (التذكرة، أيام 1902). الصحيح: اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ (مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة).

4: ولما بلَغ أشُدَّه وبلغ الحُلم التامّ وأكمل الأيام، يدخل في الغلمان والخدام، ويستخدمه شَكِسٌ زُعْرُورٌ من اللئام، أو يؤخذ قبل البلوغ ويباع كالأنعام؛ ثم يحمِل متاعب الخدمة مع شوائب الوحدة (مكتوب أحمد، ص 10). والصحيح: وعندما يبلغ أشدّه ويبلغ الحلم ويكمل الأيام. وسبب هذا الخطأ أن في باله الآية القرآنية {وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً} (يوسف 22) من دون انتباه لزمن فعلها.

5: والمتكبّر ليس بحَرِيٍّ أن يقال عِثارُه وستر عُواره (إعجاز المسيح، ص 22). الصحيح: يستر.

6: فلو كان من عند غير الله لمزقّوه تمزيقا، وليجعلونا كالمعدومين الفانين (مكتوب أحمد، ص 14). الصحيح: ولجعلونا.

7: ولا أقول لكم أن تقبَلوني من غير برهانٍ، وآمِنوا بي من غير سلطانٍ (الاستفتاء، ص 23). الصحيح: وتؤمنوا بي.

8: فكان حقه أن يُمهَل إلى زمان الاجتراء، وتُرِك إلى ساعة المراء والإباء (مكتوب أحمد، ص 65). الصحيح: ويترك.

9: فزعتْ أمُّها وأخواتها وذُبْنَ في فكرِ موت الختن، وجعلن عمرن أوقاتهن بالصلاة والدعوات (مكتوب أحمد، ص 83). الصحيح: يعْمُرْن.

10: رأيتُ كأنّ مسجدًا، أعني المسجد الذي وقَع عند السوق... (التذكرة، ص 274). الصحيح: الذي يقع، أو الواقع.

11: وجزاه في الدارين وبارك في مقاصده ويدخله في المقبولين (نور الحق، ص 13). الصحيح: وأدخله في المقبولين.

12: وإذا انفكّت الأرواح الطيبة الكاملة من الأبدان، ويتطهرون على وجه الكمال من الأوساخ والأدران، يُعرَضون على الله تحت العرش بواسطة الملائكة (كرامات الصادقين، ص 76). الصحيح: وتطهرت.. عُرِضت.

2: أخطاء في الفعل المضارع

1: ليتمّ حجّتي عند النحارير، ولا يبق نَدْحةُ المعاذير (منن الرحمن، ص 103). الصحيح: ولا يبقى.

2: فليُفْتِي المفتون (الهدى والتبصرة، ص 70). الصحيح: فليُفتِ.

3: أن نصطاد هذه الجراد مع ذراريها، ونُنج الخلق من كيد الخائنين (إتمام الحجة، ص 59). الصحيح: وننجيَ.

4: فأوصيك أن لا تُمارِهم (حمامة البشرى، ص 5). الصحيح: أن لا تماريَهم، أو أن لا تماريَ فيهم.

3: جواب الطلب وجواب الشرط

1: وقال اسجدني أعطيك دولة عظمى (نور الحق، ص 88). الصحيح: أعطِكَ.

2: فإن كنت لا تخاف الله فامْضِ على وجهك، يأتي الله بعوضك. (الاستفتاء، ص 35). الصحيح: يأتِ.

3: وإن يَرَ خير الدين في أمرٍ مِن بذلِ روحه وإهراق دمه فيقوم مستبشرا للشهادة. (حمامة البشرى، ص 14). الصحيح: وإن يَرَ خير الدين في بذلِ روحه وإهراق دمه يَقُمْ مستبشرا للشهادة.

4: أسلمي تسلمين (التبليغ، ص 87). الصحيح: تسلمي.

4: الخلط بين مَن الموصولة ومَن الشرطية

فليسمع من يكن له أذنان (الخطبة الإلهامية، ص 76). الصحيح: مَن يكون، لأنّ "مَن" هنا الموصولة لا الشرطية، والأصحّ: حذفها، فتصبح الجملة: فليسمع من له أذنان.

المبحث الثامن: الأخطاء في الحال والاستثناء

1: الأخطاء في صاحب الحال

الأصل أن تطابق الحال صاحبها في التذكير والتأنيث، وفي الإفراد والتثينة والجمع.

فنقول: جاء الطالبُ مسرعا، وجاء الطالبان مسرعَين، وجاء الطلاب مسرِعِين، وجاءت الطالبةُ مسرعةً، وجاءت الطالبتان مسرعَتَين، وجاءت الطالباتُ مسرعاتٍ.

أما الميرزا فيقول:

1: فعَلَّم الله تعالى عباده أن يفروا إليه بالدعاء عائذا من شرورها ودواهيها ليُدخلهم في زُمر المحفوظين. (كرامات، ص 68). الصحيح: عائذين.

2: حتى وجدتُهم فاسدَ النيّة والعمل (حجة الله، باقة، ص 85). الصحيح: فاسدي.

3: والسر في ذلك أنه ما رآهم حرِيًّا بالأسرار الإلهية (حمامة البشرى، ص 34). الصحيح: حَرِيّين.

4: فسيُضرَب عليهم الذلّة ويُمْسُون أخا عَيلة (حجة الله، ص 105). الصحيح: إخوة عَيلة.

5: وكانوا ينظرون إلى سلسلة الله مغاضبًا، ويؤذون عباد الله بحديث يُفترى (الاستفتاء، ص 24). الصحيح: مغاضبين.

6: والآن نذكر قليلا من الشواهد، متوكّلاً على الله الواحد (سر الخلافة، ص 91). الصحيح: متوكلين. أو أذكر متوكلا.

7: ونعلم مستيقنا أنّ العلماء أخطأوا في فهم تلك الأحاديث (حمامة البشرى، ص 77). الصحيح: مستيقنين.

8: وقوموا متوكلا على الله وقَدِّموا من خير ما استطعتم (نور الحق، ص 15). الصحيح: متوكلين.

9: ويأتونه راغبا في أنواره (التبليغ، ص 85). الصحيح: راغبين

10: فيعيشون قرير العين بوصال العِين ووصول العَين (سر الخلافة، ص 65). الصحيح: قريري.

11: وإنّا نكتب قصّتكم متجرّعًا بالغصص، ومتورّعا من مبالغات القِصص (إتمام الحجة، ص 73). الصحيح: متجرّعين.

12: فما لبثوا أن رجعوا متدهدهًا إلى خميلتي (التبليغ، ص 145). الصحيح: متدهدهين. وسبب الخطأ أنه سرقها من دون أن يفهمها من الحريري القائل: فما لبِثَ أنْ رجَعَ مُتَدَهْدِهاً. (المقامة الإسكندرية)

13: وتراهم مسلوبَ الهمّة (الهدى والتبصرة، ص 93). الصحيح: مسلوبي الهمة.

2: الاستثناء

1: وكلّ نفس تتنبّه عند ظهوره إلا الفاسقون (سر الخلافة، ص 60). الصحيح: الفاسقين.

2: وصاروا سِباعًا بعد أن كانوا كالأنعام، إلا قليل من الكرام (لجة النور، ص 41). الصحيح: قليلا.

3: فلما أنكحها فما مضى عليه إلا قريبًا من ستة أشهر (التبليغ، ص 138). الصحيح: قريبٌ.

4: أنظارهم سطحية وقلوبهم مستعجلة، إلا قليل منهم (نور الحق، ص 14). الصحيح: قليلا.

5: وإذا مررتم بالحق مررتم مستهزئين إلا قليل من الراشدين (مكتوب أحمد، ص 24). الصحيح: قليلا.

6: فهُم مني وأنا منهم، إلا قليلٌ من الغافلين (مكتوب أحمد، ص 36). الصحيح: قليلا.

7: ويغتابون في المساجد [العلماء] ويأكلون لحم إخوانهم المسلمين، إلا قليل من الخاشعين (مكتوب أحمد، ص 44). الصحيح: قليلا.

8: في قلوبهم مرض فيزيد الله مرضهم ويموتون محجوبين، إلاّ قليل منهم فإنهم من الراجعين (حجة الله، ص 105). الصحيح: قليلا.

9: ومضى من هذه المائة خُمْسُها إلا قليل من سنين (الخطبة الإلهامية، ص 23). الصحيح: قليلا.

10: ويدخل الحقُّ كل دارٍ إلا قليل من المجرمين (الخطبة الإلهامية، ص 103). الصحيح: قليلا.

11: وكان قُدّر أن الناس يضلّون كلهم في الألف السادس إلا قليل من الصالحين (الخطبة الإلهامية، ص 104). الصحيح: قليلا.

12: وكثُر فيه المشركون، إلا قليل من الذين كانوا يتّقون (الخطبة الإلهامية، ص 115). الصحيح: قليلا.

13: تشابهت قلوبهم بآبائهم الضالين، إلا قليل من عباد الله الصالحين (لجة النور، ص 16). الصحيح: قليلا.

14: يشيعون الجرائد لقبض الصِلات، واستنضاض الإحالات، إلا قليل من أهل التقاة (الهدى والتبصرة، ص 15). الصحيح: قليلا.

15: وانقطع صفاء التعلق بالحضرة، إلا قليل من الذين يدعون الله (مواهب الرحمن، ص 16). الصحيح: قليلا.

16: وما تمضمضت مُقلتهم بنوم الراحة، إلا قليل من حقوق النفس للاستراحة (سر الخلافة، ص 16). الصحيح: إلا قليلا.

17: فنراهم الكسالى الآكلين كالأنعام... إلا قليل من عباد الله ذي الإكرام (منن الرحمن، ص 62). الصحيح: إلا قليلا.

المبحث التاسع: أخطاء في التوابع والتوكيد المعنوي

التوابع هي النعت والبدل والعطف والتوكيد، وسُمّيت بهذا الاسم المشترك لأنّ الكلمة الثانية منها تتبع الأولى في كل شيء؛ تذكيرا وتأنيثا، وتعريفا وتنكيرا، وإفرادا وتثنية وجمعا..

وفيما يلي أخطاء الميرزا في النعت والعطف:

1: هو إمامُ مَصاليت الله الذين خيَّبوا شيطانا ذا المكائد (كرامات، 44). الصحيح: الشيطان ذا المكائد. الشيطان يجب أن يكون معرفة لا نكرة.

2: إنه عزيز ذو الجلال (نور الحق، ص 151). الصحيح: عزيز ذو جلال، أو العزيز ذو الجلال. فإما أن يكونا معرفة أو يكونا نكرة.

3: فهذا الذهول الذي يخالف العقل والحكمة لا يُعزَى إلى قديرٍ الذي هو ذو الجلال والقوة (منن الرحمن، ص 96). الصحيح: لا يُعزَى إلى القدير الذي هو ذو الجلال والقوة، أو: لا يُعزَى إلى القدير ذي الجلال والقوة، أو: لا يُعزَى إلى قديرٍ ذي جلال وقوة.

4: هذه رسالة مباركة المسماة كرامات الصادقين (كرامات الصادقين، الغلاف). الصحيح: مسمّاة، أو هذه الرسالة المباركة المسمّاة/سُمّيت/سميتها/تُسَمّى.

5: وإني أُعطيتُ آياتٍ وبركات، وأنواع النصرة وتأييدات (الاستفتاء، ص 73). الصحيح: وأنواع نصرة[1].

6: ويتحقق أن سفره ابتلاء ومحل الاستهزاء (مكتوب أحمد، ص 19). الصحيح: محل استهزاء

7: وما ترى خلاف ذلك في كتب اللغة والأدبية (مكتوب أحمد، ص 45). الصحيح: والأدب.

8: فمن العجب أن علماء الإسلام اعترفوا بأن اليهود الموعودون في آخر الزمان ليسوا يهودا في الحقيقة (الخطبة الإلهامية، ص 4). الصحيح: الموعودين.

9: ثم إذا أعان السالكَ الجذباتُ الإلهية والنسيمُ الرحمانية (كرامات الصادقين، ص 76). الصحيح: والنسائم.

10: وإذا انفكّت الأرواح الطيبة الكاملة من الأبدان، ويتطهرون على وجه الكمال من الأوساخ والأدران، يُعرَضون على الله تحت العرش بواسطة الملائكة (كرامات الصادقين، ص 76). الصحيح: وتطهرت.. عُرِضت.

11: وما هو إلا كتَعِلَّة تُنام بها الصبيان، أو كالتماثيل التي تلعب بها الجواري. (الاستفتاء، ص 2)

الصحيح: إما أن يقول: كالتَعِلَّة التي تُنام بها الصبيان؛ فيعرّفهما كليهما، أو أن يقول: كتماثيل تلعب بها الجواري؛ فينكرهما كليهما.

12: تتلون في صلاتكم أن عيسى مات، ولا رفع الجسم ولا حياة. (الاستفتاء، ص 32)

الصحيح: ولا رفع جسمٍ.

14: فإن كنت في شك فارجع إلى القاموس وتاج العروس والصحاح وكتاب ضخيم المسمى لسان العرب. (نور الحق، ص 140) الصحيح: والكتاب الضخم.

15: وأمّا الرحيمية فقد وجبتْ للمؤمنين خاصة من دون حيوانات أخرى والكافرين (إعجاز المسيح، ص 59). الصحيح: الحيوانات الأخرى.

[1] كلمة "أنواع" معطوفة على آيات النكرة، ولكنّ إضافتها إلى "النصرة" أكسبَها تعريفا.. لذا لا بدّ من تنكير "النصرة" حتى تكون "أنواع" نكرة. وهكذا المثال السادس.

16: ثم إن دققتَ النظر في هذه الآية، وتحملها على أحسن وجوهها ومعانيها، فلا يخفى عليك أن مفهومها وسياق عبارتها يدل على وفاة المسيح (حمامة البشرى، ص 125). الصحيح: ثم إن دققتَ النظر في هذه الآية، وحملتَها على أحسن وجوهها...

17: وقد علمت أني أشعت في هذا الأمر اشتهاراتٍ ثلاثٍ في الأوقات المتفرقة. (مكتوب أحمد، ص 83)

الصحيح: ثلاثا أو ثلاثةً، حيث إنها نعت مؤول منصوب، لأنه نعت لكلمة الاشتهارات المنصوبة على المفعولية.

18: وإذا بلغهم خبرٌ من رجل وأثرٌ من عبد بعثه الله لتجديد الدين وتأييده، تراءتْ نضارة الفرح على وجوههم، ويسعى النور في جباههم، وحمدوا الله (لجة النور، ص 1). الصحيح: وسعى النور.

19: ووجَد المسلمين غافلين ووجد فيهم رِخوةً وضعفًا وقلّةَ المعلومات، والانهماكَ في الدنيا وعدمَ المبالاة، وقصورَ الهِمم واختلال النيّات (لجة النور، ص 64). الصحيح: وقلة معلومات وانهماكا في الدنيا وعدم مبالاة وقصور همم واختلال نيات. فيجب أن تكون كلها نكرات ما دامت معطوفة.

20: وهذا هو سرّ كثرة المرتدين، وعلى الصليب عاكفين، ومِن الله فارّين (نجم الهدى، ص 30). الصحيح: وهذا هو سرّ كثرة المرتدين، العاكفين على الصليب، الفارّين مِن الله. أو: وهذا هو سرّ كثرة المرتدين، والذين هم على الصليب عاكفون، ومِن الله فارّون.

21: فخرجتْ من أفواههم كلماتٌ في مقام الفناء النظري والجذبات السماوي (نور الحق، ص 57). الصحيح: الجذب السماوي، أو الجذبات السماوية.

22: "بل أعطانا مِلكةً راحمةً التي تربينا بوابل الإحسان والإكرام" (نور الحق، ص 4). الاسم الموصول معرفة، فلا يجوز أن يصِف النكرة "ملكة"، فإما أن يحذف "التي"، أو يعرّف الملكة.

23: ترونهم أذنًا للأغاريدِ، والمعرضين عن سنن النبي الوحيد (التبليغ، ص 24). الصحيح: ومعرضين.

24: فما عزاها الله إليها إلا إشارةً إلى أن العلّة الأولى من العلل التي قدّر الله تعالى لخلق تلك الأشياء وتولُّدها وتكوُّنها تأثيراتٌ فلكية وشمسية وقمرية ونجومية (حمامة البشرى، ص 154). الصحيح: ونجمية.

25: وإني.. والله.. أتيقن فيكم أنكم الثعالب وتستأسدون، وبُغْثانٌ وتستنسرون (التبليغ، ص 27). الصحيح: ثعالب.

26: وينزل الأمرُ من السماء إلى الأرض، فتلقَّتْه الأرضُ بالقبول ولا تأبى (التبليغ، ص 44). الصحيح: فتتلقاه.

27: ثم سترت الأمر يا مضطرم الأحشاء، ومضطرًّا إلى العَشاء (حجة الله، ص 110). الصحيح: والمضطر.

28: ويكون المسلمون كثير التفرقة والعناد، ومنتشرين كانتشار الجراد (سر الخلافة، ص 61). الصحيح: ويكون المسلمون كثيري تفرقة وعناد.

29: فتنزل الملائكة والروح في هذه الليلة الحالكة بإذن رب ذي القدرة الكاملة (سر الخلافة، ص 63). الصحيح: ربّ ذي قدرة كاملة، أو الرب ذي القدرة الكاملة.

30: فيُجعَلُ رجل مهديا ويُلقَى الروح عليه، ويُنوَّر قلبه وعينيه. (سر الخلافة، ص 63). الصحيح: وعيناه.

31: فكل ذنب السبّ على عنقك يا عدو آل رسول الله والخمسة المطهرة ومتطبعا بطباع المنافقين. (سر الخلافة، ص 100). الصحيح: والمتطبع.

32: أن نصطاد هذه الجراد مع ذراريها، ونُنج الخلق من كيد الخائنين (إتمام الحجة، ص 59). الصحيح: وننجيَ.

33: وإنهم قوم تفور المكائد من لسانهم وعينيهم وأنفهم وأُذنيهم، ويديهم وأصدريهم ورجليهم. (سر الخلافة، ص 64). الصحيح: ألسنتهم وأعينهم وأنوفهم وآذانهم وأيديهم وصدورهم وأرجلهم.

34: وأيّ ضير إنْ ترَك روايات أخرى التي تُخالف بيّناتِ القرآن (نور الحق، ص 7). الصحيح الروايات الأخرى التي تخالف، أو روايات أخرى تخالف.

35: وليست ثابتة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بثبوت قطعي يقيني الذي يُساوي ثبوت القرآن وتواتُرَه (نور الحق، ص 7). الصحيح: ثبوتا قطعيا يقينيا يُساوي ثبوت القرآن وتواتُرَه.

36: فإن إنكاره إنكارُ علومٍ حسّية بديهية التي ثبتت عند مُجرّبي صناعةِ الطب (نور الحق، ص 8). الصحيح: حذف "التي".

37: بل أعطانا ملِكةً راحمةً التي تربينا بوابل الإحسان والإكرام" (نور الحق، ص 4). الصحيح: حذف "التي".

38: والصلاة والسلام على رسوله نبي أمي إمام المعلّمين (حمامة البشرى، ص 8). الصحيح: النبيّ الأمّي.

أخطاء "كُلّ" التوكيدية

"كل" يمكن أن تتبع ما قبلها، أو لا تتبع، فإذا لم تكن تابعة لما قبلها، فتُعرب حسب موقعها من الجملة، سواء كانت مضافة إلى اسم ظاهر، نحو: جاء كلُّ الطلاب، والتقيتُ بكلِّ الطلاب. أم كانت مضافة إلى ضمير، نحو: {وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا} (مريم 95). أما إذا كانت تابعة لما قبلها وأَضيفت إلى ضمير يعود على المؤكد فهي توكيد معنوي. نحو: جاء الطلابُ كلُّهم.

ولا بدّ أن يكون المؤكد معرفةً أو شبيها بالمعرفة، وأما النكرة فلا تُعرَّف، ولا معنى لتعريفها.

"كل" التابعة لما قبلها كان الميرزا يضيفها إلى ضمير ولا يتعامل معها على أنها توكيد، أو يتعامل معها على أنها توكيد ولكنه يجهل كيف يكون التوكيد وكيف يُصاغ.

فعبارة: "جاء كلهم".. خاطئة، فإما إن نقول:

1: جاء الطلابُ كلهم.. حيث "كلهم" توكيد معنوي مرفوع، لأنها تابعة لما قبلها ومضافة إلى ضمير.

2: أو نقول: جاء كلُّ الطلاب.. حيث "كلّ": فاعل مرفوع، لأنها ليست تابعة لما قبلها.

وفيما يلي أخطاء الميرزا:

1: وإذا غلب المسيح فاختتم عند ذلك محارباتٍ كلها التي كانت جارية بين العساكر الرحمانية والعساكر الشيطانية (الخطبة الإلهامية، ص 11). الصحيح: المحاربات كلها.

2: وداومَ على أن يكتب أمام عينه آيةً آية كما كان ينزل حتى جمَع كله (حمامة البشرى، ص 61). الصحيح: جمَعَه كلَّه.

3: والتطعيم جعَل كلَّهُم في ساعة أمواتا (مواهب الرحمن، ص 40). الصحيح: جعلهم كلهم.

4: وكان وعد التوفي مقدَّما على كلها (حمامة البشرى، ص 117). الصحيح: عليها كلها.

5: وكان قوله خيرا من أقوال كلها (حمامة البشرى، ص 123). الصحيح: الأقوال كلها.

6: وأحمد الله على أني ما وجدت إلهاما من إلهاماتي يخالف كتاب الله، بل وجدت كلها موافقا بكتاب رب العالمين (حمامة البشرى، ص 165). الصحيح: وجدتها كلها موافقةً كتابَ [3 أخطاء معا]

7: فالحاصل أن هذه الأحاديث كلها لا تخلو عن المعارضات والتناقضات، فاعتزِلْ كلها (حمامة البشرى، ص 187). الصحيح: فاعتزلها كلها.

8: بل نسجوا كلها بمنسج الكيد والظلم (نور الحق، ص 4). الصحيح: نسجوها كلها.

9: وندعو كلّهم للمقابلة ولهم خمسة آلاف (نور الحق، ص 97). الصحيح: وندعوهم كلهم.

10: وكان كلّهم قومًا ضالّين (نور الحق، ص 113). الصحيح: وكانوا كلهم.

11: وسمعتَ كله ورأيتَ يا قدير (نور الحق، ص 128). الصحيح: وسمعتَهُ كلَّه.

12: لقد كان كلّهم جهلاء (نور الحق، ص 188). الصحيح: لقد كانوا كلهم.

13: بل رُزقتُ كلها من حضرة الكبرياء (منن الرحمن، ص 67). الصحيح: رُزِقتُها كلَّها.

14: فلا بد من أن نقرّ بلسانٍ، هي أُمُّ كلِّها لكمال بيان (منن الرحمن، ص 87). الصحيح: أمها كلها.

15: وما قلنا هذا القول كصفير اللاعبين، بل أرينا كلها كالمحققين (منن الرحمن، ص 106). الصحيح: أريناها كلها.

16: قد سمع مني هذا الكشف بمقام "هوشياربور" قبل موت "أحمد"، بل قبل إشاعة واقعاتٍ كلّها، رجلٌ مِن وُلْدِ شيخ صالح غزنوي (مكتوب أحمد، ص 87). الصحيح: الواقعات كلها.

17: ورأيت كلهم من المعادين المعتدين (مكتوب أحمد، ص 90). الصحيح: ورأيتهم كلهم. أو ورأيتُ أنهم كلهم.

18: وَكَتَبَ كلها ثم طالب كالمصرّين (حجة الله، ص 104). الصحيح: وكتبها كلها.

19: وإذا فعلتَ كله فأَرسِلْ إليّ مكتوبك العربيّ بالسرعة (حجة الله، ص 124). الصحيح: فعلته كله.

20: واتفق كلهم على أن عيسى أتى بفضل من الله (الخطبة الإلهامية، ص 9). الصحيح: واتفقوا كلهم.

21: وما قصّ علينا ربنا قصص كلهم وما أنبأنا بأسمائهم (الخطبة الإلهامية، ص 24). الصحيح: قصصَهم كلِّهم، أو كلَّ قصصِهم.

22: ليس مرادنا ههنا مِن ذكر ملوك الإسلام أن كلهم ظالمون (الهدى والتبصرة، ص 42). الصحيح: أنهم كلهم.

23: وكَتَبَ كلُّهم في كتبهم أنها صُنعت لجراحات عيسى (الهدى والتبصرة، ص 106). الصحيح: وكتبوا كلهم.

25: فيكفُرون نعم الله، ولا يتوجّهون إلى وعظِ واعظ... بل عندهم جوابُ كلِّها السيفُ أو الرمح (حمامة البشرى، ص 81). الصحيح: جوابُها كلِّها.

26: مع أن الله فضّله على كلّهم بحسن نياته (سر الخلافة، ص 40). الصحيح: عليهم كلهم.

27: وأنه أعطى كلَّ شيء خَلْقَه وكفَل أمرَ كلِّهم أجمعين (إعجاز المسيح، ص 50). الصحيح: أمرَهم كلَّهم.

28: وأعدَّ لأفراس الوكالة أثاثة... ليرمي كلهم من قوسٍ واحدٍ السهامَ (مواهب الرحمن، ص 104). الصحيح: ليرميهم كلهم.

29: وكتاب آخر سبق كلها ألفته في هذه الأيام (التبليغ، ص 106). الصحيح: سبقها كلها.

30: فنبذْنا كلّه مِن أيدينا كالمتاع الرديّ (دافع الوساوس، ص 38). الصحيح: فنبذناه كله.

31: واشكروا الله فإنّ كلها من حضرة العزة (منن الرحمن، ص 51). الصحيح: فإنها كلها.

32: ولو لم يكن خوفُ طول المكتوب لذكرتُ كلها (حمامة البشرى، ص 30). الصحيح: ولولا خشيةُ الإطالة لذكرتُها كلَّها.

كلمة "أجمعون" التوكيدية

"أجمعون" التوكيدية تتبع ما سبقها، كما في الآية: {فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ} (الحجر 30)، (ص 73)، ولكن الميرزا أخطأ فيما يلي:

1: ولولا دفعُ الله الطلاحَ بأهل الصلاح لفسدت الأرض ولسُدّت أبواب الفلاح ولهلك الناس كلهم أجمعين. (سر الخلافة، ص 63). الصحيح: أجمعون.

2: وسجد لآدم الملائكة كلهم أجمعين. (نور الحق، ص 83). الصحيح: أجمعون. ونلحظ هنا أيضا كما لاحظنا سابقا أنه لا يحفظ الآية القرآنية، مع أنها تكررت مرتين في القرآن الكريم.

ولو ظُنّ أنه تعامل معها على أنها حال منصوبة فهو ظنّ باطل؛ إذ سيكون المعنى: لهلك الناس وهم مجتمعون، ولسجد الملائكة وهم مجتمعون.. وهذا غير مراد؛ إذ ليس المراد هلاكهم وهم مجتمعون في مكان واحد، بل المراد هلاكهم جميعا، سواء كانوا في مكان واحد أم لم يكونوا.

وكلا وكلتا التوكيديّتان

"كلا وكلتا" إذا أضيفتا إلى اسم ظاهر فإنما تعامَلان معاملة الاسم المقصور الذي تقدَّر حركة إعرابه على الألف. وقد أخطأ الميرزا في قوله:

ليدلّ لفظُ الأُنسَين على كلتي الصفتين إلى انقطاع الزمان. (منن الرحمن، ص 107). الصحيح: كلتا.

المبحث العاشر: أخطاء نحوية أخرى

1: الحصر

يخطئ الميرزا في استعمال أداة الحصر [لا النافية مع إلا الاستثنائية]، فيقول:

فالذي يقول أن الأصحاب الثلاثة كانوا من الكافرين والمنافقين أو الغاصبين فلا يُكفّر إلا كلهم أجمعين. (سر الخلافة، ص 32)

وقوله هذا يتضمن أنّ من يعترض على الخلفاء الثلاثة فإنما يكفّر الصحابة وحدَهم ولا يكفّر غيرهم. وهذا المعنى غير مقصود، بل المعنى المقصود هو أنه يكفّر الصحابة جميعا. فكان عليه أن يقول:

فالذي يقول إن الأصحاب الثلاثة كانوا من الكافرين والمنافقين أو الغاصبين فهو يكفِّر الصحابةَ كلهم أجمعين.

2: إضافة "جميع" إلى نكرة

"جميع" لا تُضاف إلى نكرة. أما الميرزا فأضافها للنكرة فيما يلي:

1: وإنّا مؤمنون بجميع أمورٍ أخبر بها سيّدنا ونبيُّنا (تحفة بغداد، ص 39). الصحيح: الأمور التي أخبر بها.

2: فالذين حسبوني مستجمِعَ جميعِ صفات كاملة وكمالات شاملة (كرامات الصادقين، ص 47). الصحيح: جميع الصفات الكاملة والكمالات الشاملة.

3: وأما ما علّمَنا القرآن من الدعاء، فهو يشتمل على جميع صفات كاملة توجد في حضرة الكبرياء. (كرامات الصادقين، ص 88). الصحيح: جميع الصفات الكاملة التي توجد.

3: العدد والمعدود

معدود الأعداد (1، 2) يتفق معها تذكيرا وتأنيثا. ومعدود الواحد يأتي نعتا مفردا له. أما معدود الاثنين فهو نعتٌ مثنى له.

معدود الأعداد من 3 –10 يعاكسها تذكيرا وتأنيثا، وهو جمعٌ مجرور بالإضافة.

معدود الأعداد (11، 12) مفرد منصوب على التمييز ويتفق معها تذكيرا وتأنيثا.

معدود الأعداد من (13–19) مفرد منصوب على التمييز، ويعاكسها تذكيرا وتأنيثا.

معدود الأعداد (20، 30، 40... 90) مفرد منصوب، ولا علاقة لتذكيره وتأنيثه بالعدد.

معدود المعطوف على الأعداد (20، 30، 40... 90) له نفس حكم الأعداد من 1–9 من حيث التذكير والتأنيث، ولكنه يظلّ مفردا منصوبا.

معدود المائة والألف والمليون مفرد مجرور بالإضافة.

ولأنّ هذه القواعد كثيرة فلا يسهل إتقانها إلا على السليقة، لذا أخطأ فيها الميرزا كثيرا، فقال:

1: "فلبثوا في دار غربتهم إلى مدّة نحو ستين أعوام" (لجة النور، ص 7). الصحيح: عاما.

2: "وإني جُعلتُ مسيحا منذ نحو عشرين أعوام من ربّ علاّم" (تذكرة الشهادتين، ص 146). الصحيح: عاما.

3: "إنّا أَمَتْنا أربعةَ عشرَ دوابّاً" (حقيقة الوحي، ج 22، ص 108). هذه فيها 3 أخطاء، فعدا عن أنّه صرَف الممنوع من الصرف، فإنه يجب أن يكون المعدود مفردا، وأن يكون العدد مذكرا. فنقول: أربع عشرة دابةً.

4: "ومشوا معه إلى سبعين فرسخ وباتوا معه وأكلوا معه... أتظن أن سُلَّمَ السماءِ ما كان إلا على سبعين ميل مِن مقام

الصليب؟" (الهدى والتبصرة، ص 113). الصحيح: فرسخا، ميلا.

5: "يموت بعلها وأبوها إلى ثلاث سنة" (كرامات الصادقين، ص 102). الصحيح: سنين أو سنوات.

6: "بشّرني ربي بعد دعوتي بموته إلى خمسة عشر أشهر من يوم خاتمة البحث" (كرامات الصادقين، ص 103). الصحيح: شهرا.

7: "ثم ما استعجلتُ في أمري هذا، بل أخّرتُه إلى عشر سنة... وكنت صنّفتُ كتابا في تلك الأيام التي مضت عليها عشر سنة... ثم ما أُلهمتُ إلى عشر سنة بمثل هذه الإلهامات... فظهرت عليَّ معاني تلك الإلهامات والإشارات بعد عشر سنة" (حمامة البشرى، ص 45). الصحيح: سنين.

8: "فألهمني ربّي أنه سيُقتَل بعذاب شديد، بحَرْبة في ستّ سنةٍ في يومٍ قرب يوم العيد... وكتب إليّ أني أُلهمتُ أنك تموت بالهَيضة إلى ثلاث سنةٍ" (نجم الهدى، ص 55). الصحيح: سنين، سنين.

9: "وبشّرني ربي بأنه يموت في ستّ سنة، في يوم دنا من يوم العيد بلا تفاوت" (حجة الله، باقة، ص 105). الصحيح: سنين، أو سنوات.

10: "فلما انقضى أربع سنة من الميعاد" (حجة الله، باقة، ص 104). الصحيح: سنين أو سنوات.

11: "أعني وقت العصر الذي هو ثلاث ساعة من الأيام المتوسطة" (الخطبة الإلهامية، ص 111). الصحيح: ساعات.

12: "وأَشهِدْ عليه عشرةَ عَدْلٍ من الرجال" (حجة الله، باقة، ص 124). الصحيح: عدول.

13: فقد مضت عليه إحدى عشر سنة من رأس القرن (حمامة البشرى، ص 190). الصحيح: عشرة.

14: يُقيم عيسى تسع عشر سنة لا يكون أميرا ولا شرطيا (حمامة البشرى، ص 190). الصحيح: عشرة.

15: وقد مضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشر سنة في مكة (حمامة البشرى، ص 190). الصحيح: عشرة.

16: قد انقضت على رأس المائة إحدى عشر سنة فما نظرتَ (سر الخلافة، ص 84). الصحيح: عشرة.

17: مضت عليَّ إحدى عشر سنة في شغل الإشاعات (نور الحق، ص 25). الصحيح: عشرة.

18: وأُحرق فيها زهاء 500 مجلدات كتاب الله الفرقان (التبليغ، ص 73). الصحيح: 500 مجلد من كتاب الله، أو 500 مصحف، أو 500 نسخة من القرآن.

19: ثلاثون أكواسا (نور الحق، ص 15). الصحيح: كَوسا[2].

20: فبشّرني ربي بموته في ستّ سنة (كرامات الصادقين، ص 103). الصحيح: ستّ سنين/سنوات.

21: فيلعنون من دعا إلى القِرى عشرة لعنة (الهدى والتبصرة، ص 102). الصحيح: عشر لعنات.

4: فاء جواب الشرط

يقترن جواب الشرط بالفاء إذا كان جملة اسمية أو طلَبية أو كان فعلا جامدا أو كان مسبوقًا بما أو بقد أو بسوف أو السين أو ربما. أما إذا لم يكن أيّ مبرر لهذا الربط فلا تُضاف. وفيما يلي أخطاء الميرزا في إضافتها:

1: ثم إذا نظرنا إلى الواقعات الموجودة فوجدنا حكومة النصارى قد أحاطت كالدائرة على أهل الأرضين (حمامة البشرى، ص 32). الصحيح: وجدنا. وهكذا في الأمثلة القادمة.

2: لكننا إذا نظرنا في كتاب الله سبحانه فوجدنا هذا القول مخالفا لنصوصه البينة (حمامة البشرى، ص 96)

3: ثم إذا تفحصنا عن ألفاظ التوفي في القرآن فوجدناها في خمسة وعشرين موضعا من مواضعه (حمامة البشرى، ص 129)

4: ثم بعد ذلك إذا نظرنا إلى كلام الله تعالى فوجدناه أيضا مخالفا لظواهرِ أحاديثِ خروج الدجّال (حمامة البشرى، ص 28)

5: وإذا رأينا نبأ الكسوف والخسوف برعاية هذا القانون، فوجدنا ذلك النبأ ثابتًا ولامعًا كالدرّ المكنون (نور الحق، ص 152)

6: ثم إذا نظرنا في القرآن فوجدناه مؤيدًا لهذا البيان (سر الخلافة، ص 56)

7: إذا نظرنا في سُنن الله ذي الجلال والحكمة، فوجدنا نظامَ خَلْقِه على طريق الوحدة (منن الرحمن، ص 84)

[2] الكوس وحدة قياس هندية قديمة، وتساوي 3 كم.

8: وإذا ناضلوا ففرّوا، وإذا أخطأوا فأصرّوا وما أقرّوا (سر الخلافة، ص 8). الصحيح: وإذا ناضلوا فرّوا، وإذا أخطأوا أصرّوا وما أقرّوا.

9: ثم إذا تُوفي أبي فقام مقامه في هذه السِّيَر أخي الميرزا غلام قادر (نور الحق، ص 21). الصحيح: قام.

10: ثم إذا صبا إلى ثدي الأُمّ للرضاع، فيُسمَّى صبيًّا... ثم بعد الفِطام سُمّي فطيما (منن الرحمن، ص 108). الصحيح: سُمِّيَ.

11: ثم إذا دعوناكم ففررتم جاحدين غير مبالين (مكتوب أحمد، ص 61). الصحيح: فررتم.

12: ثم إذا كان حمدُه بإيثارِ وجه الله... فرجّع اللهُ إليه صلةً منه ما أرسلَ إلى ربّه من تحميد (نجم الهدى، ص 4). الصحيح: رجَّع.

13: ثم إذا مرِنوا عليها فنقلهم من التطهيرات الجسمانية إلى التحلّي بالأخلاق الفاضلة الروحانية (نجم الهدى، ص 13). الصحيح: نقلهم.

14: ثم إذا رأى أنهم رسخوا في محاسن الخصال... فدعاهم إلى سرادق القرب والوصال (نجم الهدى، ص 13). الصحيح: دعاهم.

15: ثم إذا جاء عهد الدولة البرطانية ومضى وقت الغارات الشيطانية، فأَمِنّا بها (نجم الهدى، ص 18). الصحيح: أَمِنّا بها.

16: ثم إذا انقضت أشهر الميعاد، فقسّى قلبه (حجة الله، ص 92). الصحيح: قسّى.

17: ثم إذا أنكر بعد الأشهر المعيّنة، فأخذه صولُ المَرْضة (حجة الله، ص 117). الصحيح: أخذه.

18: ثم إذا أفضى الحقُّ إلى ديارهم... فحرِجتْ صدورهم (لجة النور، ص41). الصحيح: حرِجَتْ.

19: ثم إذا جَلَّحْنا عليهم ففرّوا كفرار الحُمُر من الضِرغام (لجة النور، ص 77). الصحيح: فروا.

20: وإذا اقتدر أحدٌ منهم فآذى الجارَ وجارَ (لجة النور، ص 78). الصحيح: آذى.

21: وكلما دعوتهم فرجعوا متدهدهين، وكلما قدتهم فقهقروا مقهقهين (سر الخلافة، ص 9). الصحيح: رجعوا، قهقروا.

22: وإذا صلَّوا فصلَّوا مُرائين (مكتوب أحمد، ص 44). الصحيح: وإذا صلَّوا صلَّوا مُرائين.

23: وإذا ناظرتم فناظرتم بآراء أنحَف من المغازل (مكتوب أحمد، ص 57). الصحيح: وإذا ناظرتم ناظرتم...

24: وإذا نظرتُ فوجدتُ عنوانه: "بقيّة الطاعون" (مواهب الرحمن، ص 86). الصحيح: وجدتُ.

25: إذا سُئلوا وقيل لهم من إلهكم.. فَوَجَبَ على المسلم أن يجيبه أن إلهي الذي له الحمد كله (كرامات الصادقين، ص 49). الصحيح: وَجَبَ.

26: فإذا ثبت معناه أنه فئة الكائدين فَوَجَبَ بضرورة التزام معنى اللفظ أن نقر بأنه فئة عظيمة (حمامة البشرى، ص 74-75). الصحيح: وَجَبَ.

27: وإذا ثبت أن كتاب الله منزّه عن الاختلافات فَوَجَبَ علينا ألا نختار في تفسيره طريقا يوَجَبَ التعارض والتناقض (حمامة البشرى، ص 113). الصحيح: وَجَبَ.

28: ثم إذا أنصفتَ فَوَجَبَ عليك أن تقول إن الناس لا يحتاجون إلى النجوم كلها ليتخذوها علامات عند أسفارهم (حمامة البشرى، ص 150). الصحيح: وَجَبَ.

29: وإذا حصحص الحق في معنى التوفّي مِن لسان خاتم النبيين... فَوَجَبَ أن نأخذ الحق الثابت بأيادي الصدق والصفاء (مكتوب أحمد، ص 31). الصحيح: وَجَبَ.

30: وإذا جئتُ علماء هذه الديار، فكفّروني وكذّبوني بالإصرار (حقيقة المهدي، ص 186).

الصحيح: وبمجرد أنْ / وعندما جئتُ علماء هذه الديار، كفّروني وكذّبوني بالإصرار.

31: ثم إذا ثبت موت المسيح بالنص الصريح، فأزال الله وَهْمَ نزولِه من السماء بالبيان الفصيح. (إعجاز المسيح، ص 95). الصحيح: أزال.

32: إذا أراد الله أن يُظهر صدق نبيه صلى الله عليه وسلم بين الناس فجعل له الحاسدين المعاندين المعادين في الأرض (حمامة البشرى، ص 180). الصحيح: جعل.

33: ثم إذا رأوا أن الحجة وردت... فركنوا إلى أنواع التحقيرات (سر الخلافة، ص 8). الصحيح: ركنوا إلى التحقير.

34: ثم إذا فكرت في سورة ليلة القدر فيكون لك ندامة وحسرة أزيد من هذا (حمامة البشرى، ص 138). الصحيح: ثم إذا فكرت في سورة القدر ازدَدْتَ ندمًا وحسرةً.

35: ثم إذا ظهرت براءته وأنارت حجته، فيرجعون إليه متندمين (حمامة البشرى، ص 139). الصحيح: رجعوا.

36: ثم إذا دقّقتَ النظر وأمعنت فيما حضر، فيظهر عليك أن.. (نور الحق، ص 84). الصحيح: ظهر.

37: ثم إذا خرج الجنين من بطن الأُمّة، فسُمّي وليدًا (منن الرحمن، ص 108). الصحيح: سُمّي وليدًا.

38: ثم إذا دبّ ونما وأرى أكثرَ آثار الحيوان، فسُمّي دارجًا في ذلك الزمان (منن الرحمن، ص 108). الصحيح: سُمّيَ دارجًا.

39: فإذا رزقوا من تلك الحواس فيتحلون بحلل مبتكرة، ويسمعون أغنية جديدة (التبليغ، ص 157). الصحيح: تَحَلَّوْا بحلل مبتكرة، وسمعوا أغنية جديدة.

40: فإذا ظهر لأحد منهم أن تلك الشرور والمفاسد من بغي أمّته، فيضطر روحه اضطرارًا شديدًا (التبليغ، ص 44). الصحيح: فإذا ظهر لأحدهم أن تلك الشرور والمفاسد من بغي أمّته، اضطربت روحه اضطرارابا شديدًا.

41: "حتى إذا جاء أمر الله فسوّد وجوه المكذّبين" (حجة الله، ص 110). الصحيح: سوَّدَ.

ورد تركيب "حتى إذا جاء" 11 مرة في القرآن، وهذه 3 أمثلة منها:

{حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا} (الأنعام 61)

{حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ} (المؤمنون 99)

{حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا} (هود 40)

ففيها كلها لن يُعثر على فاء في جواب الشرط. الميرزا حين أقحم هذه الفاء لم يُثْبِت عُجمته فحسب، بل أثبت أنّ القرآن ليس مألوفا عنده.

42: "حتى إذا بلغ شرّهم إلى الانتهاء، فعرفت أنهم المردودون" (حجة الله، ص 114). الصحيح: عرفتُ.

أما تعبير: "حتى إذا بلغ" الذي جوابه جملة فعلية غير طلبية فقد ورد 4 مرات في القرآن، وهذه هي المرات الأربع:

{حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ} (الكهف 86)

{حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ} (الكهف 90)

{حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا} (الكهف 93)

{حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي} (الأحقاف 15)

فالميرزا يستمرّ في إثبات بعده عن القرآن.

43: "فإذا تم أمر التوهين والتحقير والإيذاء، فيتموّج حينئذ غيرةُ الله لأحبّائه من السماء" (حجة الله، ص 111). الصحيح: تَمَوَّجَ.

44: "وإنا إذا تدبرنا هذه الآية، وبلّغنا الفكر إلى النهاية، فانكشف أن هذه الآية أكبر شواهد كمالات الصدّيق" (سر الخلافة، ص 51). الصحيح: انكشف.

45: "وإني إذا قرأتُ كتابه وتصفحت أبوابه ورفعت جلبابه، فاستملحتُ بيانه (نور الحق، ص 13). الصحيح: استملحتُ.

46: "إذا دعوتكم إلى صنع الله الذي أتقن كل شيء، ورأيتموه في أعينكم غريبا نادرا، فأظهرتم كراهة وسخطة" (التبليغ، ص 62). الصحيح: أظهرتم.

47: "وتفصيل ذلك أن الله إذا أمرني وبشّرني بكوني مجدّدَ هذه المائة، وأخبرتُ المسلمين عن هذه الواقعة، فغضبوا غضبا شديدا كالجهَلة" (سر الخلافة، ص 2). الصحيح: غضبوا.

48: "إذا كانت مغمورة في حُبّ شيء من المطلوبات، فتنسى أشياء يخالفه (سر الخلافة، ص 5). الصحيح: نَسِيَتْ أشياء تخالفه.

49: "وإذا رسخوا في جهلهم فتدخُل العثرات في العادات" (سر الخلافة، ص 6). الصحيح: دخَلَت.

50: وإذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه بالصدق والوفاء (سر الخلافة، ص 35). الصحيح: خرج معه.

51: ومَن فكّر في القرآن وتدبّرَ كلماتِ الفرقان، ففهِم أن هذا قد ثبت من البرهان (منن الرحمن، ص 73). الصحيح: فهِمَ

52: إذا نظرنا في سُنن الله ذي الجلال والحكمة، فوجدنا نظامَ خَلْقِه على طريق الوحدة (منن الرحمن، ص 84). الصحيح: وجَدنا.

53: فكلما رأينا من رواية لا توافقه ولا تطابقه، فأعرضْنا عنها كإعراض الصالح من الفساد (نور الحق، ص 152). الصحيح: أعرضنا.

54: وإذا كُشف عليهم مِن سرٍّ فتزدري أعينهم ويظنون ظن السوء ويكفرون (التبليغ، ص 50). الصحيح: ازدرت أعينهم وظنوا...

55: ومَن ترك الدعاء فأضاع سُلّمه (كرامات الصادقين، ص 68). الصحيح: أضاع.

56: وإذا قضوا الصلاة، وأزمعوا الانفلات، فنسوا ما وعظوا كرجل مات (الهدى والتبصرة، ص 58). الصحيح: نسوا.

57: وإذا رأى في مصيبةٍ الجارَ، فآذى وجفا وجارَ (الهدى والتبصرة، ص 80). الصحيح: آذى.

58: إذا ظهر فيهم المسيح الموعود، فكفروا به كأنهم اليهود (الهدى والتبصرة، ص 48). الصحيح: كفروا.

59: وإذا قصد بلدةً فجعله صعيدًا جُرُزًا (الهدى والتبصرة، ص 69). الصحيح: جعله.

60: إذا تقرر هذا فيلزم منه أن تبقى كل سماء من العرش إلى السماء الدنيا خالية عند نزول الله تعالى على الأرض (حمامة البشرى، ص 145). الصحيح: لزم منه.

61: فالذين ما انتظموا في سمطهم... فأحبط الله عملهم (حمامة البشرى، ص 3). الصحيح: أحبط.

62: ثم معلوم أن المخالفة إذا بلغت منتهاها، فتزيد شقاوة المخالف يوما فيوما (حمامة البشرى، ص 3). الصحيح: زادت شقاوةَ.

63: فإن العناد إذا بلغ كماله فيجترئ المعاند لشدة عناده (حمامة البشرى، ص 3). الصحيح: اجترأ.

64: فإن كنت سعيدا فتقبَلها بعدما فهمتَها، وإن كنتَ شقيًّا فتبقى على إنكارك وتجحد وتختار التكذيب لنفسك (حمامة البشرى، ص 5). الصحيح: فإن كنت سعيدا قبلتها...وإن كنتَ شقيًّا بقيتَ على إنكارك وجحدتَ واخترتَ...

65: فكلما يُخالفونه ويتركون طريقه فيَبعدون عن طرق السعادة (حمامة البشرى، ص 4). الصحيح: فكلما خالفوه وتركوا طريقه ابتعدوا عن طرق السعادة. [خطأ في استخدام "كلّما" أيضا]

66: وكذلك إذا أراد الله بعبد خيرا فيعطيه من لدنه قوة في الخيرات (حمامة البشرى، ص 14). الصحيح: أعطاه.

5: اسم التفضيل

إذا أُضيف اسم التفضيل إلى نكرة فيلزمه الإفراد والتذكير، ويكون المفضَّل عليه (المضاف إليه) مطابقا للمفضَّل في النوع والعدد .كما أنه لا يُشتقّ من الفعل غير القابل للتفاوت، مثل مات.

وفيما يلي أخطاء الميرزا:

1: وقد وجب علينا إعلام المتغفلين بأسرع أوقات (نور الحق، ص 17). الصحيح: في أسرع وقت.

2: وتبلُغ دعوتُه وحجّته إلى أقطار الأرض بأسرعِ أوقاتٍ كبرق يبدو من جهة فإذا هي مشرقة في جهات. (الخطبة الإلهامية، ص 76). الصحيح: في أسرع وقت.

3: فأي دليل واضح من هذا إن كنت من المنصفين؟ (حمامة البشرى، ص 191). الصحيح: أوضح.

4: يقولون أنت كاذب! فما لهم إنهم ينبّهونني عني، ويظنون أنهم أعثَرُ على نفسي مني؟ (مواهب الرحمن، ص 41). الصحيح: أعرف. "عثرَ الرّجل يعثرُ عثراً إذا اطلّع على شيء لم يطلّع عليه غيره". (العين، ع ث ر)

وحيث إنّ عملية العثور على الشيء تتمّ في لحظة، فلا مجال للتفاوت فيها، أي لا يصحّ أن نقول إن زيدا عثر على الكنز أكثر من عمرو، بل هما متساويان في العثور عليه، ولا مجال للمقارنة في العثور نفسه، بل يمكن أن نقارن بينهما في سرعة العثور مثلا، فنقول: زيد أسرع من عمرو في عثوره على الكنز.

5: وفي كلّ سنةٍ يرى صورته أوحشَ من سنة أولى (الاستفتاء، ص 10). الصحيح: أوحش من السنة السابقة.

6: وثبت بالقطع واليقين أن زمان الأمّة المرحومة المحمدية قليل في الحقيقة من زمان الأمّة الموسوية والعيسوية (الخطبة

الإلهامية، ص 110-111). الصحيح: أقلّ.

7: وهو أول رجال بايعوني (حمامة البشرى، ص 14). الصحيح: أول رجل بايعني، أو أول الرجال الذين بايعوني.

8: فالزمان الأوّل هو زمانٌ أوّلُ من القرون الثلاثة مِن بُدُوِّ زمان خير البرية (سر الخلافة، ص 83). الصحيح: فالزمان الأول هو أول القرون الثلاثة بعد خير البرية.

9: هذا آخرُ حِيَلٍ أردناه في هذا الباب (مكتوب أحمد، ص 43). الصحيح: هذه آخر حيلة أردناها.

6: الخلط بين "أَمْ" التعيينية و "أو" التخييرية

"أَمْ" تفيد:

1: طلب التعيين:

مثال: أزَيد في البيت أم عمرو؟

السائل هنا يعرف أنّ أحدهما في البيت وأنّ الثاني ليس في البيت، ويسألك أن تحدّد الذي في البيت مِن بينهما. وهذا السؤال يطابق قولنا: أيهما في البيت، زيد أم عمرو؟ والجواب بذكر أحدهما، وليس بنعم/ لا.

2: التسوية:

مثال: {سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ} (الأعراف 193)، فبعد "سواء" يجب أن يكون "أم"، وليس "أو".

"أو":

أما "أو" فتفيد أكثر من معنى، والذي يهمّنا هنا هو معنى التخيير.

مثال: هل عندك زيد أو عمرو؟ والمعنى: أأحدهما عندك، أم لا؟ والجواب بنعم أو لا.

السائل لا يعرف إنْ كان عندك أحدهما، أو كلاهما، أو ليس عندك أيّ منهما، فهو لا يعرف شيئا، ويريد أن يعرف. فالجواب يمكن أن يكون: نعم، أو لا. فإذا كان "نعم"، فالمعنى: أنّ عندي زيدا أو عَمرا، أو كليهما. أما "لا" فتعني: ليس عندي زيد ولا عمرو.

باختصار: "إذا قيل: أزيدٌ عندك أو عمرو، فالمعنى أأحدهما عندك أم لا". (مغني اللبيب، ج1 ص 15)

وإذا قيل: أزيدٌ عندك أم عمرو؟ فالمعنى: أيُّهما عندك؟

أولا: أخطاء الميرزا في "أَمْ" التي تفيد طلب التعيين:

1: وما بقي لكم حس ولا حركة ولا أنتم تتنفسون؟ أأنتم نائمون أو ميتون؟ (التبليغ، ص 28). الصحيح: أم ميتون. الميرزا هنا يطالبهم بالتحديد إنْ كانوا نائمين أم ميتين، ذلك أنه ليس لهم أي حِسّ، فهو لا ينتظر جوابا بنعم أو لا، بل يرى واضحا أنه ليس لهم أيّ حسّ، وهو يريد أن يعرف إنْ كان السبب نومهم أم موتهم، فالسبب لا بدّ أن يكون أحدهما، فهو يسأل عن أيّهما، فالواجب استخدام "أم" التعيين. أما استخدام "أو" فيفيد أنه لا يعرف إن كانوا نائمين أم ميتين أو غير نائمين ولا ميتين، ويريد أن يعرف!

2: أفشَقَّ عليكم أن يجيء مسيحكم منكم، أو أردتم أن تكذّبوا وعد المولى؟ (الخطبة الإلهامية، ص 36). الصحيح: أم أردتم. وهنالك آية قرآنية تتضمن كلمات شبيهة بهذه العبارة، وهي: {أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ} (طه 86)، فلو كان الميرزا معتادا قراءة القرآن ما وقع في مثل هذه الأخطاء. فالآية تقول: حدّدوا السبب، هل هو أنه قد طَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ، أم هو أنكم أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ؟ والسؤال هنا يفيد التقريع.

3: أَأَنتم نَعَمٌ أو أناس عاقلون؟ (الخطبة الإلهامية، ص 47). الصحيح: أَمْ أُناس. كما أنّ العبارة ركيكة، فكان عليه أنْ يقول: أعاقلون أنتم أَمْ نَعَم؟ وقد وردت في القرآن 7 آيات تبدأ بـ "أأنتم"، مثل: {أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ} (البقرة 140)، فلو كان الميرزا قارئا القرآنَ ما ناقضَ 7 آيات!

4: أنسيتم ما تقرأون في القرآن أو رضيتم بتكذيب كلام ربكم الأعلى؟ (الخطبة الإلهامية، ص 30). الصحيح: أم رضيتم.

5: ولله دقائق في أسراره، واستعارات في أخباره، أأنتم تحيطونها أو تنكرون كالمستعجبين؟ (مكتوب أحمد، ص 9). الصحيح: أم تنكرون.

6: أأنت تنام أو كنتَ من المعرضين؟ (سر الخلافة، ص 84). الصحيح: أكنت نائما أم من المعرضين/ أنائم أنت أم من المعرضين.

7. أأنت أسبَقُ منهم، أو أنت من المجنونين؟ (نور الحق، ص 89). الصحيح: أم.

8: فما تقول في تلك المسائل وفي قائلها؟ أأنت تقرّ بغوائلها، أو أنت تجوّز العمل عليها والتمسك بها ولا تحسبها من خيالات المتبدِّعين؟ (إتمام الحجة، ص 58). الصحيح: أتُقِرّ بغوائلها أم تجوّز العمل بها؟

9: أأنت إنسان أو من العجماوات؟ (مواهب الرحمن، ص 90). الصحيح: أإنسان أنت أم من العجماوات؟

10: أهُمْ يموتون مِن غير أن يحضرهم قابض الأرواح أو تطيش سهام مناياهم؟ (حمامة البشرى، ص 147). الصحيح: أم تطيش.

11: أنسيتم ما جاء الناموس به أو كنتم قوما غافلين؟ (مكتوب أحمد، ص 29). الصحيح: أم.

12: أنحن نُعرِض عن القبول أو كنتم معرضين؟ (مكتوب أحمد، ص 43). الصحيح: أم أنتم تعرضون؟ أو: أنحن مَن يُعرِض عن القبول أم أنتم المعرضون؟

13: ما ندري أين نكون غدا، أفي الأحياء أو في الذين يُشغَبون ثم يُقتلون (التبليغ، ص 83). الصحيح: أم في الذين.

14: أتريدون أن يظهر مَينُنا أو مينُكم؟ (مكتوب أحمد، ص 61). الصحيح: أم ميْنُكم.

15: يا خبير أخبِرْني في أمر أحمد بن غُلام مرتضى القادياني، أهو مردودٌ عندك أو مقبول؟ أهو ملعون عندك أو مقرون؟ (تحفة بغداد، ص 18). الصحيح: أم مقبول... أم مقرون.

16: أتولون الدبر أو تكونون من المناضلين. (كرامات الصادقين، ص 2). الصحيح: أم.

17: أفذلك مقام الشك أو كنت من المجنونين؟ (نور الحق، ص 149). الصحيح: أم.

18: انظر إلى هذه الآية الموصوفة، أتُثني على الصدّيق أو تجعله مورد اللوم والمعتبة؟ (سر الخلافة، ص 30). الصحيح: أم.

19: وإنّي والله من عنده، وهو لي قائم، فما رأيك أيها العزيز.. أتقبل أو تأبى؟ (مواهب الرحمن، ص 7). الصحيح: أم.

20: ما لكم تدوسون قول الله تحت الأقدام؟ ألا تموتون أو تُترَكون سُدًى؟ (الخطبة الإلهامية، ص 34). الصحيح: أم تُترَكون.

21: ألم تأتك أخبارها أو أنت من الغافلين؟ (تحفة بغداد، ص 23). الصحيح: أم

22: أظننتم أن الله أخلفَ وعده أو كنتم قومًا غافلين؟ (سر الخلافة، ص 105). الصحيح: أم.

23: أنسيتم أَخْذَ الله وضغطةَ القبر، أو لكم براءة في الزبر، أو أُذِنَ لكم من الله رب العالمين؟ (سر الخلافة، ص 110). الصحيح: أم... أم.

24: وينظر الله أتحبونه أو تحبون أشياء أخرى. (نور الحق، ص 16). الصحيح: أم

25: أفأنت أعلم منهم أو أنت من المجانين. (إتمام الحجة، ص 67). الصحيح: أم.

26: فهل أنتم تقبلونني أو تردّون من أتاكم من الحضرة؟ (حقيقة المهدي، ص 174). الصحيح: أم.

27: أتولون الدبر أو تكونون من المناضلين. (كرامات الصادقين، ص 2). الصحيح: أم.

28: أفذلك مقام الشك أو كنت من المجنونين؟ (نور الحق، ص 149) . الصحيح: أم.

29: انظر إلى هذه الآية الموصوفة، أتُثني على الصدّيق أو تجعله مورد اللوم والمعتبة؟ (سر الخلافة، ص 30) . الصحيح: أم.

30: وإنّي والله من عنده، وهو لي قائم، فما رأيك أيها العزيز.. أتقبل أو تأبى؟ (مواهب الرحمن، ص 7). الصحيح: أم.

31: وتوبوا مِن ذكر محاسن الإنجيل ولطائف آدابه. أهو يشابه الفرقانَ في بيان النكات، أو يتحاذى في الدرجات (نور الحق، ص 124). الصحيح: أم يتحاذى. ولعلّ الأصحّ أن يكتب: ويتحاذى في الدرجات، لأنه لا يقصد "أو" التخيير، ولا "أم" التعيين على ما يبدو، بل يقصد "واو" العطف، فهو يقول: هل الإنجيل يشابه القرآن في نكاته وفي درجاته؟

32: ألا تقرأون القرآن أو به تكفرون (الهدى والتبصرة، ص 63). الصحيح: أم.

33: ألا تقرأون سورة "النور"، أو على القلوب أقفالها، أو إلى الله لا تُرَدّون؟ تكفرون (الهدى والتبصرة، ص 63). الصحيح: أم.

34: يا حسرة عليهم! ألا يتدبّرون القرآن، أو هم قوم عمون؟ (الهدى والتبصرة، ص 64). الصحيح: أم.

35: ألا تنظرون إلى الزمان، أو على القلوب أقفال من الطغيان؟ (الهدى والتبصرة، ص 127). الصحيح: أم. واللافت أنه لا يحفظ هذه الآية: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} (محمد 24)

36: ألا تُردّون إلى الله أو أنتم كمسيحكم خالدون؟ (تحفة الندوة، ج15، ص 4). الصحيح: أم.

37: ألا تتدبرون سورة النور والتحريم والفاتحة أو تَكْرَهُون قراءتها أو على أنفسكم تُحرّمون؟ (تحفة الندوة، ج15، ص 4). الصحيح: أم.

ثانيا: أخطاء الميرزا في "أَم" التسوية:

1: فاعلم أن آيات القرآن كلها تدل على أن الميت لا يرجع إلى الدنيا أصلاً، سواء كان في الجنة أو في جهنم أو خارجا منهما (حمامة البشرى، ص 102). الصحيح: أم في جهنّم أم خارجا منهما.

2: إن مدار الفصاحة على ألفاظ مقبولة سواء كانت من لسان القوم أو مِن كلمٍ منقولة مستعمَلة في بلغاء القوم غيرِ مجهولة، وسواء كانت من لغة قوم واحد ومن محاوراتهم على الدوام، أو خالطَها ألفاظٌ استحلاها بلغاءُ القوم (نور الحق، ص 91). الصحيح: أم من كلِم منقولة... أم خالَطَها.

3: سواء كانوا من المسلمين أو المسيحيين أو الآرية (لجة النور، ص 43). الصحيح: أم المسيحيين أم الآرية.

4: سواء كان مِن عالم الأرواح أو من عالم الأجسام، وسواء كان من مخلوق الأرض أو كالشمس والقمر وغيرهما من الأجرام (إعجاز المسيح، ص 69). الصحيح: أم من عالم الأجسام... أم كالشمس.

5: سواء لي مَن عادَ إليّ أو عادى (إعجاز المسيح، ص 101). الصحيح: أم عادى.

6: وما كان لأحد أن يكون غنيًا عن هذه الدعوة، ولا معرضا عن هذه المُنْية، نبيًّا أو كان من المرسَلين (كرامات الصادقين، ص 85). الصحيح: نبيًّا كان أم من المرسلين. لكن الميرزا قال "أو" بدلا من "أم"، ثم عكس بينها وبين "كان".

وأصلها: سواء كان نبيا أم كان من المرسلين، فحُذفت كلمة "سواء" لدلالة التركيب عليها..

7: ولمن يأتِ برسالة مثلها فله إنعام من ألف من الورق غير مقلد كان أو من المقلدين. (كرامات الصادقين، الغلاف).

الصحيح: أم.

8: ألا تفكّر في قوله عز اسمه، أو على قلبك القُفل؟ (الهدى والتبصرة، ص 112) ولو كان يحفظ القرآن لكان يحفظ هذه الآية: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآَنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} (محمد 24).

9: أتكفر بالقرآن أو نسيت يوم المجازاة؟ (الهدى والتبصرة، ص 112).

7: استخدام "هل" للتصوُّر

"للاستفهام كلمات موضوعة، وهي: الهمزة وأم وهل وما من وأي وكم وكيف وأين وأنى ومتى... وهذه الكلمات ثلاثة أنواع: أحدها يختصُّ طلَبَ حصولِ التصوُّر، وثانيها يختص طلبَ حصولِ التصديق، وثالثها لا يختص.... و"هل" من النوع الثاني لا تطلب به إلا التصديق؛ كقولك: هل حصل الانطلاق؟ وهل زيد منطلق؟ ولاختصاصه بالتصديق امتنع أن يُقال: هل عندك عمرو أم بِشر". (مفتاح العلوم، 308)

"تستخدم "هل" لطلب التصديق فحسب، نحو: هل قام زيد، وهل عمرو قاعد. لهذا امتنع "هل زيد قام أم قعد"، وقبح: هل زيدا ضربتَ، لأنّ التقديم يستدعي التصديق بنفس الفعل". (التلخيص في علوم البلاغة، ص 155-156)

أخطاء الميرزا في هذا الباب:

1: فانظرْ إلى كل جهة هل صدَقْنا في قولنا هذا أم كنا من الكاذبين (حمامة البشرى، ص 132). الصحيح: أصَدَقْنا في قولنا هذا أم كنا من الكاذبين؟

2: هل سيرجع إلى الدنيا ثانية أم لا؟ (تذكرة الشهادتين، ص 165). الصحيح: أيرجع إلى الدنيا ثانيةً أم لا.

3: فما تقولون في هذا الرجل؟ هل هو صادق أو كاذب (الاستفتاء، ص 26). الصحيح: أصادقٌ هو أم كاذب.

4: هل أتى وقت قدومِ كاسر الصليب أو ما أتى؟ (التبليغ، ص 36). فيها إشكالات، والصحيح: أأتى وقت قدوم كاسر الصليب أم لم يأتِ بعد؟

5: هل جاء وقت آخر الزمان أو في مجيئه حقب وقرون؟ (التبليغ، ص 55). الصحيح: أجاء وقت آخر الزمان أم سيأتي بعد قرون وأحقاب؟

6: هل شاعت وغلبت مثل هذه الفتن العظيمة على وجه الأرض؟ أو هل سمع نظيرها ونظير نوادرها في شيع الأولين؟ (التبليغ، ص 57). الصحيح: أشاعَت وغلبت مثل هذه الفتن العظيمة على وجه الأرض، أو هل سمع نظيرها ونظير نوادرها في شيع الأولين؟

7: هل هو فعلُ الله تعالى أو كيد المفترين؟ (كرامات الصادقين، ص 85). الصحيح: أكَيْدُ مفترين هذا أم هو فعل الله؟

8: وتأمّلْ في التوفي.. هل تجد معناه الإماتة في هذه الآيات أو معاني أخرى؟ (حمامة البشرى، ص 130). الصحيح: وتأمّلْ في التوفي.. أمعناه في هذه الآيات الإماتةَ أم له معانٍ أخرى؟

9: ألا ينظرون إلى الذين خلوا من قبلهم، هل هم غلبوا وأعجزوا رسل الله؟ أو كانوا من المغلوبين؟ (الهدى والتبصرة، ص 15). الصحيح: ألا ينظرون إلى الذين خلوا من قبلهم، أغَلبوا رسلَ الله وأعجزوهم، أم كانوا من المغلوبين؟

10: هل هو مسلِمٌ أو خرّ من منار الملّة؟ (الاستفتاء، ص 71)، الصحيح: أمسلم هو، أم خرّ من منار الملة؟

11: هل الوقت يقتضي دجالاً يُشيع الضلال، أو مصلحًا يحيي الدين (الاستفتاء، ص 76)، الصحيح: آلوقت يقتضي دجالاً يُشيع الضلال، أم مصلحًا يحيي الدين؟

12: فانظر هل مطَر سحاب الرحمة أو لا (الاستفتاء، ص 112)، الصحيح: فانظر أمَطَر سحاب الرحمة أم لم يمطر؟

8: أخطاء في جملة الصلة وضميرها

لا بدّ للاسم الموصول من جملة تبيّن المقصود بهذا الاسم، ولا بدّ أن تحتوي هذه الجملة على ضمير يعود على الاسم الموصول. فنقول: جاء الذي سافرت معه إلى الصين. فالجملة: "سافرتُ معه إلى الصين" تبين المقصود بـ "الذي"، والضمير الهاء في "معه" يعود على "الذي".

أما الميرزا فتخلو كثير من عباراته من جملة الصلة ومن الضمير، وفيما يلي أمثلة:

1: "أتعظّمون الكتاب الذي مملوء من المنكرات" (نور الحق، ص 107). الصحيح: أتعظّمون الكتاب المملوء بالمنكرات؟ أو الذي مُلئ بالمنكرات.

2: "لأن الأمر الذي مُثْبَتٌ عند أولي العرفان هو أن الله خلَق الإنسان ليُدخِله في المحبوبين" (نور الحق، ص 137). الصحيح: لأن الأمر المُثبَت، أو الأمر الذي ثَبَت.

3: "وإلى هذا يشير اللام الذي موجود في: {اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} (كرامات الصادقين، ص 96). الصحيح: وإلى هذا تشير اللام الموجودة في: {اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ}.

4: "وكفى لبطلانه الحديثُ الذي موجود في البخاري.. أعني "يضع الحربَ" (نور الحق، ص 41). الصحيح: وكفى لبطلانه الحديثُ الموجود في البخاري.

5: "ما أرى مثل هذا الذكر الصريح ثابت بالتحقيق الذي مخصوص بالصدّيق" (سر الخلافة، ص 31). الصحيح: ما أرى مثل هذا الذكر الصريح ثابتا بالتحقيق المخصوص بالصدّيق.

6: وكذلك نرى في عمل الإبرة الذي مبني على خميرِ مادةِ مجدَّرٍ فإنه يُبدي آثار الجُدري في المعمول فيه (نور الحق، ص 8). الصحيح: المبني على.

7: "وكلّ هذه الكلمات موجودة في جرائده التي موجودة عندنا في اللسان الإنكليزية" (الاستفتاء، ص 90). الصحيح: وكلّ هذه الكلمات موجودة في جرائده الموجودة عندنا في اللسان الإنكليزية.

8: "فهو البروز الذي ثابت في سُنن الرحمن" (مكتوب أحمد، ص 40). الصحيح: فهو البروز الثابت في سنن الرحمن. أو: فهو البروز الذي هو ثابت في سنن الرحمن.

9: "وهذا فعل الله الذي قادر على كل شيء" (التبليغ، ص 118). الصحيح: وهذا فعل الله القادر على كل شيء. أو: وهذا فعل الله الذي هو قادر على كل شيء.

10: ثم اعلم أن الأحاديث التي مشتملة على الأمور الغيبية (نور الحقّ، ص 148). الصحيح: ثم اعلم أن الأحاديث المشتملة على أمور غيبية.

11: فإن الذي محتاج إلى الحركة لإتمام الخطة، فلا شك أنه محتاج إلى صرف الزمان لقطع المسافة (سر الخلافة، ص 111). الصحيح: فإنّ المحتاج...

12: "والدّين الذي قائم على خشبٍ لا حاجة إلى تحقيقه" (الاستفتاء، ص 2). الصحيح: والدين القائم على خشب لا حاجة إلى تحقيقه. أو: والدين الذي هو قائم على خشب لا حاجة إلى تحقيقه.

كان عليه أن يستخدم "ال" الموصولة، "وهي التي تدخل على اسم الفاعل واسم المفعول، مثل المنتصر والسارق، أي الذي انتصر، والذي سرق". (النحو والصرف حسب ألفية ابن مالك، ص 111)، "وفي دخول ال الموصولة على الصفة المشبهة خلاف". (حاشية الصبان، ج1 ص 239)

أو كان عليه أن يأتي بجملة الصلة.. أي أن يضيف الضمير الغائب حتى تتشكّل جملة الصلة، فيقول مثلا: "وهذا فعل الله الذي هو قادر على كل شيء".

9: إضافة الموصوف إلى الصفة

1: لا تَظهَر حقيقتُه على الناس على وجه الكامل إلا في يوم المجازاة (كرامات الصادقين، ص 60). الصحيح: الوجه.

2: كذلك زعم الذين خلوا من قبلك من اليهود، وما آمنوا بخير الرسل وحبيب رب المعبود (سر الخلافة، ص 84). الصحيح: الرب.

3: لنقتريَ قِرى مرضاة رب الرحمن (سر الخلافة، ص 113). الصحيح: الربّ.

4: وإن سألت أن الله لِمَ آثرَه لصدر سلسلة الخلافة، وأيّ سر كان فيه من ربّ ذي الرأفة (سر الخلافة، ص 32). الصحيح: الرب.

5: وجب على رجالٍ يتصدّون لمواطن المباحثات ويقتحمون سيول المباحثات، أن يكونوا ضابطين لقوانين العاصمة من الخطأ في الفهم (حقيقة المهدي، باقة، ص 180). الصحيح: للقوانين.

6: وانقلبوا بعقل الناقصِ (دافع الوساوس، ص 10). الصحيح: بالعقل.

7: وسبق الأقران في دقائق النواميس ومعضلات الشرعية (حقيقة المهدي، باقة، ص 182). الصحيح: والمعضلات.

8: ومحوا آثار سنن النبويّة (الاستفتاء، ص 42). الصحيح: السنن.

9: ورزقني من نِعم الدنيوية والدينية (لجة النور، ص 37). الصحيح: النعم.

10: جمع التكسير والجمع السالم

1: ألا يعلمون أن العربِيِّين سابقون في قبول الحق من الزمان القديم؟ (نور الحق، ص 15). الصحيح: العرب. وهكذا الأمثلة القادمة.

2: ولم يَخْلُ تنتاب العربيِّين كتبي حتى رأيت فيهم آثار التأثير. (نور الحق، ص 26)

3: وإذا تجاوز عشر سنين، فهو مترعرع عند العربيين. (منن الرحمن، ص 108)

4: وأعرضوا عن الحكمة اليمانية وعرفان العربيين. (لجة النور، ص 30)

5: وكذلك تعجبك كثرة المسافرين والتجارين. (التبليغ، ص 60). الصحيح: التجار.

6: وأهل الثراء منهم غريقون في النِّعَم ويأكلون كالنَّعم. (سر الخلافة، ص 80). الصحيح: غرقى.

7: أن آبائي كانوا الفارسيين أصلا ومن سادة القوم وأمرائهم. (التبليغ، ص 73). الصحيح: الفرس.

8: مع أنه [سليمان] ما كان من أهل البيت، بل كان من الفارسيّين. (سر الخلافة، ص 85). الصحيح: الفرس.

9: أأنت أسبَقُ منهم، أو أنت من المجنونين؟ (نور الحق، ص 89). الصحيح: أم أنت من المجانين.

10: أفذلك مقام الشك أو كنت من المجنونين؟ (نور الحق، ص 149). الصحيح: أم كنت من المجانين.

11: إلا الذي كان من تعصّبه كالمجنونين. (إتمام الحجة، ص 51). الصحيح: كالمجانين.

وانقطع من الأحزاب والأتراب، واختار كمجنونين شدائدَ الاغتراب (مكتوب أحمد، ص 64). الصحيح: كالمجانين.

12: إنه يعلم ما في نفسي ونفسهم (حجة الله، ص 89). الصحيح: ونفوسهم.

13: وإن كان الإنعام العام محيطة بكل شيء من الناس إلى الأفاعي والتنّين (كرامات الصادقين، ص 60). الصحيح: والتنانين.

14: حرّقوا عليّ أرَمَّهم كالسباع والتنّين (مكتوب أحمد، ص 5). الصحيح: والتنانين.

15: وترنمت بالثناء عليها ألسنة النِحْريرين (التبليغ، ص 152). الصحيح: النحارير. "النِّحريرُ الرجل الطَّبِنُ الفطِن المُتْقِن البصِير في كل شيء وجمعه النَّحارِير". (لسان العرب، ن ح ر)

11: الخطأ في استخدام "قطّ"

"قطّ: ظرف زمَان لاستغراق مَا مضى... وتختص بِالنَّفْيِ؛ يُقَال مَا فعلته قطّ، والعامةُ يَقُولُونَ: لَا أَفعلهُ قطّ. وَهُوَ لحن". (مغني اللبيب، 232)

والميرزا ارتكب الخطأ الذي كان العامة في زمن ابن هشام يرتكبون، حيث استعمل كلمة "قطّ" مرات عديدة لاستغراق المستقبل، بينما كان يجب أن يستخدم كلمة "أبدا". وأحيانا يجب أن يستخدم "البتة"، فهي التي تفيد توكيد النفي، سواء كان ذلك لجملة فعلية أم اسمية.

وفيما يلي بعض أخطائه:

1: فالحاصل أن آية: {وإنه لعلم للساعة} لا يدل على نزول المسيح قط (حمامة البشرى، ص 189). الصحيح: لا تدل على نزول المسيح البتة.

2: وإذا قيل لك في الرؤيا إن ابنك الميّت سيعود ويرجع إليك، فلا تحمِلُها قطّ على الحقيقة (مكتوب أحمد، ص 14). الصحيح: فلا تحمِلُها على الحقيقة أبدا.

3: ثم قال قائل: ذهب وما يرجع قط إلى هذه الحِداب (نجم الهدى، ص 50). الصحيح: ذهب ولن يرجع أبدا إلى هذه الحداب.

4: وأما صناعة المنطق فمتاعٌ سَقَطٌ، وليستْ بعاصمة قطٌّ من هذه الهَوجاء (لجة النور، ص 28). الصحيح: وليست بعاصمة أبدًا من هذه الهوجاء.

5: حتى لا يُفهَم منه قطٌّ أنهم يؤمنون بالله ويوم الجزاء (لجة النور، ص 29). الصحيح: حتى لا يُفهم منها أبدا أنهم يؤمنون بالله وبيوم الجزاء.

6: ولا نغتاب المستورين قطّ (لجة النور، ص 35). الصحيح: ولا نغتاب المستورين أبدا، أو ولن نغتاب المستورين أبدا.

7: فإن النور لا ينزل قط من السماء إلا على قلب أُحرِقَ بنيران الفناء (الهدى والتبصرة، ص 31). الصحيح: فإن النور لا ينزل أبدا من السماء إلا على قلب أُحرِقَ بنيران الفناء.

12: الخلط بين الضمائر

1: ويعطى لهم نصيب من صرافة العصمة والحكمة، ويسقون من كأس مزاجها من تسنيم، ويزكّون بجلال الله وسلطانه، وبحفظهم يُحفظون (التبليغ، ص 57). الصحيح: وبحفظه يُحفظون.

2: أنسيتم ما جاء الناموس به... أتَوانَون في أمر الدين، وأَخْلَدْتم إلى الدنيا مُجِدّين؟ (مكتوب أحمد، ص 29). الصحيح: أتوانَيْتُم.

3: وعليهما أن يحلفوا إظهاراً لصدق المقال (إتمام الحجة، باقة، ص 53). الصحيح: يحلفا.

4: وجنّتُهم ونارهم معهم حيثما كانوا، ولا تفارقانهما في آن (حمامة البشرى، ص 108). الصحيح: تفارقانهم.

5: ثم بعد ذلك أُلقيَ في رُوعي أن أؤلّف لهم كُتبًا... وأُعلِّمهم كلّ ما عُلّمتُ... وأُعثِرَ عليهم ممّا رزقني ربي من آيات ظاهرة. (لجة النور، ص 3). الصحيح: وأُعْثِرَهم على ما رزقني ربي.

أُعْثِرُ فعل مضارع، والماضي: أَعْثَرَ.. فالمفعول به هو الناس.. أي الضمير "هم" في أُعْثِرهم. لكنّ الميرزا لم يبيّن ما المفعول به، وجعل الناس شيئا يُعْثَر عليه! وهو معنى غير مقصود.

6: ألا تعلم أنهم كانوا أهل اللسان، وقد غُذُّوا بلبان البيان، وكان يُصبون القلوب بأفانين العبارات (نور الحق، ص 90). الصحيح: كانوا.

7: والذين من القسّيسين يدعون إلى الإنجيل وتعاليمه الباطلة المحرفة، فهم لا يظلموننا بأيدينا، ولا يرفعون السيف علينا (حمامة البشرى، ص 80). الصحيح: بأيديهم.

8: فوجب أن تكون الحكومة والقوة متداولة بين هذين القومين إلى الدوام ومخصوصة بها (حمامة البشرى، ص 38). الصحيح: بهما. أي بالقومين. ولكنه أعاد الضمير إلى الحكومة!!

13: أخطاء في ظرف الزمان والمفعول المطلق

1: وتتعهدها صباحَ ومساءَ زُمَرُ المعتقدين (مكتوب أحمد، ص 26). الصحيح: صباحا ومساءً. أو صباحَ مساءَ.

2: منها أن الشّهب الثواقب انقضّتْ له مرّتان (الاستفتاء، ص 8). الصحيح: مرتين.

14: الخطأ في استخدام "كلّما"

"كلما" تدخل على الفعل الماضي، وجوابها لا بدّ أن يكون في الماضي أيضا.

1: وكلّما يُرَدُّ لفظٌ إلى منتهى مقامِ الردّ، ويُفتَّش أصلُه بالجهد والكدّ، فترى أنه عربية ممسوخة. (منن الرحمن، ص 97).

الصحيح: وكلّما رُدَّ لفظٌ إلى منتهى مقامِ الردّ، وفُتِّش أصلُه بالجهد والكدّ، رأيتَ أنه عربية ممسوخة.

2: فكلما يُخالفونه ويتركون طريقه فيَبعدون عن طرق السعادة والصدق والصواب، ويطرحهم شِقوتُهم في فلوات الخسران والتباب فيصيرون من الهالكين. (حمامة البشرى، ص 4). الصحيح: فكلما خالفوه وتركوا طريقه ابتعدوا عن طرق السعادة والصدق والصواب، وطرحتهم شِقوتُهم في فلوات الخسران والتباب فهلكوا.

15: الجمع في التعريف بين ال والإضافة

النكرة تعرّف بال التعريف أو بالإضافة، لا بهما معا. وقد وقع الميرزا في هذا الخطأ، فقال:

1: بل هو يجري تحت مجاري الأوامر الشريعة الفطرية وفتاوى القوة القدسية ولا يميل عن الاعتدال (الخطبة الإلهامية، ص 96). التصحيح: أوامر.

2: ومن المقتضى الفطرة الإنسانية أنها تقيس بالأحوال الموجودة للأشياء على أحوال أشياء أخرى تضاهيها بنحو من الأنحاء (مكتوب أحمد، ص 81). الصحيح: مقتضى، وتقيس الأحوال.

3: ثم من المسلَّمات الأمة المرحومة، أن المسيح لا يجيء إلا على رأس المائة (مكتوب أحمد، ص 29). الصحيح: مسلّمات.

4: فتوبوا إلى الرب الورى واستغفروا ... ولا تشتروا بالحق عيشاً مُرَمَّقِ (حجة الله، باقة، ص 136). الصحيح: ربّ. [البيت مكسور، فقد انتهى الشطر الأول بـ (فاعِلن) بدلا من (مفاعِلُن) – فضلاً عن أن الصحيح: عيشاً مرمّقاً]

5: بل نطلب عزيمةً قاهرة الأهواء في الرّضاء المولى الذي هو أحكم الحاكمين (نور الحق، ص 31). الصحيح: رضاء.

16: تحويل الفعل اللازم إلى متعدٍّ والمتعدي إلى لازم

وسبب شيوع هذا الخطأ عند الميرزا تأثره باللغة الأردية التي قد يكون الفعل اللازم فيها متعديا في العربية، والمتعدي لازما.

وهذه أمثلة:

1: "يا داود، عامِلْ بالناس رفقاً وإحساناً" (التذكرة، ص 100). الصحيح: عامل الناسَ، فالفعل عامِل متعدٍ بالعربية، لكنه لازم بالأردو، وها هو التعبير الأردي:

اي داود، خلق الله کے ساتھ رفق اور احسان کے ساتھ معاملة کر.

وقد كررها الميرزا أربع مرات في كتاب واحد، وذلك.

أ: في قوله: "لا يفكّرون في فعل الله وفيما عامل بعبده" (الاستفتاء، ص 19). الصحيح: وكيف عامل عبدَه، أو وكيف عمل بعبده، أو وماذا عمل بعبده.

ب: وفي قوله: وإنّهم آلوا أن لا يعاملوا به إلا ظلماً وزُورا. (الاستفتاء، ص 22)

ت: وفي قوله: أتجوّز عقولكم أن تلك –المعاملات كلّها يعامل الله برجل يعلم أنه يفتري عليه (الاستفتاء، ص 38). الصحيح: يعامل الله رجلا.

ث: وفي قوله: "أو رأوا كمثله معاملة الله برجل افترى" (الاستفتاء، ص 43). الصحيح: معاملة الله رجلاً افترى.

واللافت أنّ هذا الخطأ لم يرد إلا في كتاب الاستفتاء، وهو الوحيد الذي صنّفه الميرزا بعد وفاة عبد الكريم السيالكوتي.

2: "عسى ربّكم أن يرحم عليكم، وإن عدتم عُدْنا، وجعلنا جهنّم للكافرين حصيراً." (التذكرة، ص 79). رحم فعل متعدٍّ بالعربية، ولازم بالأردية، حيث يقولون: **تم پر رحم کرے**، حيث: **تم**: أنتم. **پر**: علي. **رحم کرے**: يرحم.

وقال بشير أحمد ابن الميرزا إنّ أباه "قد أورد هذا "الوحي" في كتاب "الأربعين" (الخزائن الروحانية، المجلد 17، ص 352) وفي مواضع أخرى عديدة، نقلاً عن "البراهين الأحمدية"، كالآتي: "عسى ربُّكم أن يرْحمكم"، مما يوضّح أن "يرحم عليكم" سهوٌ من الكاتب. (التذكرة، ص 75)

لكن الحقيقة أنّ الطَّبْع غلَب التطبع؛ فقد كرّر الميرزا هذا التعبير مرارا، فقال:

"ربِّ ارْحمْ على الذين يلعنون عليّ... وارْحمْ عليهم، واعفُ عما يقولون". (دافع الوساوس، ص 41)

"ولم يبق فيهم من يتعاشر بالمعروف، ويرحم على الضعيف المؤوف" [!]. (التبليغ، ص 71)

"فاتبعوني يحبِبْكم الله ويغفِرْ لكم ذنوبكم ويرحَمْ عليكم وهو أرحم الراحمين". (التبليغ، ص 103)

"ورأيت أنه يحبّني ويصدّقني، ويرحم عليّ". (التبليغ، ص 125)

"وارحم عليه في الدنيا والآخرة، وأنت أرحم الراحمين". (التبليغ، ص 150)

"وكان الجزاء في كل هذه الأمور القتل والنهب، وإن خُفِّف فتقطيع الأيدي والأرجل، وإن رُحِمَ عليه فالحبس الشديد". (التبليغ، ص 73)

ولكنه سرعان ما صحّح هذا الخطأ بدءا من عام 1894، فكتب:

"ويرحم قوماً أُوذوا وكُفّروا ولُعنوا من غير حق". (نور الحق، ص 173)

"ويعطيهم ما لم يعط لآبائهم ويرحم الضعفاء، وهو أرحم الراحمين". (إتمام الحجة، باقة، ص 55)

"ويرحم عباده ويعصمهم من أبواب الضلالة". (الاستفتاء، ص 66)

3: "ولكم أن تقولوا إنّ هذا إنشاء الشاميين، ولا قِبَل لنا بالشاميين، أو تقولوا إن هذا من علماء آخرين، ولا طاقة لنا بهم إنهم من الأدباء الكاملين، أو تقولوا إنه من المولوي الحكيم نور الدين، فما لنا أن نناضل بهذا الفاضل الأجلّ، إنّا من الجاهلين الأميين" (مكتوب أحمد، ص 102). الصحيح: نناضل هذا الفاضل.

4: "وقد وعد الله للذين تُوُفّوا مسلمين أنهم لا يُردّون إلى الدنيا، ويمكثون في دار السعادة أبداً". (التبليغ، ص 38). ظنّ الميرزا أنّ الفعل "وعد" لازم كما هو في الأردو، حيث يقولون: "**مسلمانوں سے وعده**". وترجمتها الحرفية: وعَدَ مِن المسلمين.

وهذه أربعة أمثلة أخرى على الفعل "وَعَد" في كتب الميرزا العربية:

أ: ويقول: "قد وعد (القرآن) لمتّبعي عيسى ابن مريم عليه السلام وعدًا مؤكّدًا بالدوام، وقال: {وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ}" (حمامة البشرى، ص 29). الصحيح: متّبعي. وحرف اللام زائد بسبب العُجمة. فالفعل وعد يأخذ مفعولين.

ب: "فانظر كيف وعد الله للكافرين لعنة أبدية". (حمامة البشرى، ص 104)

ج:"فقد وعد الله لهم وقال: {وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً}". (حمامة البشرى، ص 167)

د: "أن الله قد وعد في هذه الآيات للمسلمين والمسلمات أنه سيستخلفنّ بعض المؤمنين منهم فضلاً ورحماً". (سر الخلافة، ص 25)

5: "وكلّمني كما كلّم برسلِه الكرام". (الاستفتاء، 1907). الصحيح: كما كلم رسلَه. لأنّ الفعل كلّم متعدٍّ بالعربية، لكنه لازم بالأردية، فيقولون: **مجھ سے یوں کلام کیا جیسے اپنے رسولوں کے ساتھ کیا.**

ويقول: فيكلم بعضهم بالبعض كأنه لا حجاب بينهم وكأنهم متقاربون. (التبليغ، ص 61)

6: "فلذلك قاده إلى جبال عُلى، وقال اسجدني أعطيك دولة عظمى". (نور الحق، ص 88)

الصحيح: اسجد لي، وسبب الخطأ أنه يقال في الأردو: "**مجھے سجدہ کرو**" أي "اسجدني" حرفيّاً. ولا يقولون "**میرے لئے سجدہ کرو**" .. أي اسجد لي. فالفعل "سجد" متعدٍّ في الأردية.

وفي العبارة خطأ نحوي، حيث كتب أعطيك، والصحيح: أعطِك، لأنه جواب طلب.

وقال الميرزا أيضا: ما سجَده إبليس. (نور الحق، ص 83)

7: "ولعنةُ الله على مَن أنكر بإعجازِ القرآن وجوهرِ حُسامه" (الهدى والتبصرة، ص 20). الصحيح: أنكر إعجازَ القرآن. الباء زائدة تأثرا بالأردو، حيث الفعل "أنكر" فيها لازم، حيث يقولون: "**اور اللہ کی لعنت ہو اس پر جس نے قرآن کے اعجاز کا انکار کیا**". وقد أخطأ الميرزا مرارا في ذلك، كما في قوله:

1: وكان ينكر برتبتي. (لجة النور، ص 71)

2: إنْ كنتم تنكرون بمقامي. (لجة النور، ص 72)

8: وإذا قبلوا رُكْنًا من رُكنَي الملّة النصرانية فما معنى الإنكار من الركن الثاني.. أعني الكَفّارة؟ (الخطبة الإلهامية، ص 7). الصحيح: فما معنى إنكار الركن الثاني؟ لأنّ الفعل أنكر متعدٍّ في اللغة العربية.

9: ومَن أنكرَ مِن أنّ بعْث النبي صلى الله عليه وسلم يتعلّق بالألف السادس كتعلّقه بالألف الخامس (الخطبة الإلهامية، ص 71).. الصحيح: حذف مِن.

10: ولا ينكره إلا من أنكر نصوص الحديث والقرآن (الاستفتاء، ص 66). الصحيح: حذف مِن.

11: فإنهم لما أنكروا بوجود البارئ الصَنّاع، اضطرّوا إلى أن يُقرّوا بقِدم الأشياء (مكتوب أحمد، ص 21). الصحيح: أنكروا وجودَ.

12: "أأنتم تحيطون أسراره أو تجادلونه معترضين؟" (مكتوب أحمد، ص 7). الصحيح: بأسراره. كلمة "تحيط" متعدية بالأردية ولازمة بالعربية. يقال: محيط بالشيء، لا محيط على الشيء. وقد كرر الميرزا هذا الخطأ مرارا. وهذه أمثلة:

أ: "فإذا كان الدجال محيطاً على الأرض كلها، فأنى يكون من الصليب وملوكه أثر معه؟" (التبليغ، ص 54).

ب: "أأنتم تحيطونها أو تنكرون كالمستعجبين؟ (مكتوب أحمد، ص 10). الصحيح: تحيطون بها.

13: "وأمَر الله تعالى لجبرائيل أن يُوحي إليهم كلهم في آن واحد لا يتأخر منه أحد ولا يتقدم" (حمامة البشرى، ص 146). الصحيح: حذْف اللام قبل جبرائيل، لأن فعل "أمر" يتعدّى.

14: "والتجنّب مِن السبّ والغيبة، والاجتناب مِن أكل لحم الإخوة" (سر الخلافة، ص 30). الصحيح: وتجنب السبّ، واجتناب أكل لحم الإخوة.

15: "وإني أعزِمُ عليكم بالله الرحمن، أن تذَروني مجادلاً بأعداء المصطفى والفرقان" (دافع الوساوس، ص 40). الصحيح: تذَروني مجادلاً أعداءَ، لأنّ الفعل "جادل" متعدٍّ بالعربية.

16: "ويعلمون أن هذا القول قول يجيب به عيسى بحضرة العزّة يوم القيامة إذ يسأله الله عن ضلالة الأمّة" (الاستفتاء، ص 51). الصحيح: يجيب به عيسى حضرةَ العزة؛ فالباء زائدة تأثرا بالأردو.

17: "واسئلْ من أهل هذه القرية، لعلك تُنصَر من العدا" (الاستفتاء، ص 33). الصحيح: واسأل أهل هذه القرية.. أي

أنه يجب حذف "من". "سأل" فعل لازم بالأردو، فلا يقال: سأله، بل: سأل منه.

وقد كررها الميرزا كثيرا، فقال:

أ: فسل من العامة والعمائد (لجة النور، ص 44). الصحيح: فاسأل العامة.

ب: وإن ظهر صدقي فما أسأل أجرًا منك (التبليغ، ص 86). الصحيح: أسألك أجرا.

18: هذا إذا سلّمنا الحديث بألفاظه، وفيه كلام. (تحفة بغداد، ص 37). الصحيح: سلمنا بصحة ألفاظ الحديث، أو سلمنا بالحديث لفظا.

19: "فإنّا أُمِرنا أن نقتدي الأنبياءَ كلهم ونطلب من الله كمالاتهم" (حمامة البشرى، ص 163). الصحيح: نقتدي بـ. فهذا الفعل لازم بالعربية، متعدٍّ بالأردو. ومثلها: ثم بعد وفاتهما قفوتُ أثرهما واقتديتُ سِيَرَهما وذكرت عصرهما. (نور الحق، 27)

20: "وأما كراهتنا مِن بعض معجزات المسيح فأمرٌ حق" (حمامة البشرى، ص 164). الصحيح: حذف حرف من. والسبب أنهم يقولون بالأردو: كره منه، وليس كرهه. مثال: كره زيد أخاه= **زید نے اپنے بھائی سے نفرت کی.** وترجمتها: كرِهَ محمدٌ مِن أخيه.

21: "فأخرجني ربي على كراهتي من الخروج" (الاستفتاء، ص 43). الصحيح: حذف من، للسبب السابق نفسه.

22: وأنا كارهٌ من شهرتي. (الاستفتاء، ص 102)، الصحيح: حذف من، للسبب السابق نفسه.

فيبايعونه وهو كارهٌ من بيعة الأنام. (نور الحق، ص 136)

23: "ربِّ ارْحمْ على الذين يلعنون عليّ". (دافع الوساوس، ص 41)

والصحيح: ارحم الذين يلعنونني، أو ارحم مَن يلعنني. وهي متأثرة بالأردو، حيث فعل لَعَن فيها لازم، ويتعدّى بالحرف على.

24: فهذا هو السبب الذي ألجأنا إلى اعتراف وفاة المسيح (تحفة بغداد، ص 9). الصحيح: الاعتراف بوفاة.

25: وإذا قيل لهم بادِروا الخير أيها الناس (الخطبة الإلهامية، ص 100)، الصحيح: بادروا إلى الخير.

26: وحاصل قولنا أن الملائكة قد خُلقوا حاملين للقدرة الأبدية الإلهية. (حمامة البشرى، ص 137)

الصحيح: حاملين القدرةَ.

27: وحاصل الكلام أن الله تعالى يُبشّر لأمة نبيّنا صلى الله عليه وسلم (كرامات الصادقين، ص 76). الصحيح: يبشر أمَّةَ.

28: وإن نفس الصدّيق كانت جامعة للرجاء والخوف... منقطعًا إلى حضرة الكبرياء، مفارقا من النفس ولذاتها (سر الخلافة، ص 39). الصحيح: مفارقا النفسَ.

29: ومن أشرك بالله شيئًا من أشياء السماء أو الأرض فهو كافر مرتد عندنا، ومُفارِقٌ لدين الإسلام (حمامة البشرى، ص 150). الصحيح: مفارقٌ دينَ الإسلام.

30: ومع ذلك وجدتُ كل واحد منكم سادرًا في غلوائه، وسادلاً ثوبَ خيلائه، ومُفارِقًا مِن أرجاء حياته (كرامات الصادقين، ص 101). الصحيح: مفارقا أرجاءَ حياته.

31: النصوص القرآنية والحديثية قد اتفقت على أن الله ذا القدرة قسّم زمان هذه الأمة بحكمة منه ورحمة على ثلاثة أزمنة، وسلّمه العلماء كلهم من غير مِرْية (سر الخلافة، ص 86). الصحيح: سلّم به.

32: وحمدوا الله وشكروا له على ما رحم ضعفاء الإسلام (لجة النور، ص 1). الصحيح: وشكروه.

33: ويخالف الآثار التي صرحت فيها موت المسيح (نور الحق، ص 42). الصحيح: صرّحت بموت.

34: وكذلك مَن شابَهَهم منكم بتكفيرِ مسيحِ آخر الزمان وتكذيبه وإيذائه باللسان، والتمنّي لقتله. (الخطبة الإلهامية، ص 53). الصحيح: وتمني قتلَه.

35: استجبني يا رب استجبني (التبليغ، ص 132). الصحيح: استجب لي.

36: فلو سلم صحة الحديث فيثبت أن المسيح الموعود أو أحدٌ من خلفائه يسافر من أرض وينزل بدمشق (تحفة بغداد، ص 37). الصحيح: سلم بصحة الحديث.

37: وإنّا بريئون من كل حقيقة لا يشهدها الشرع (تحفة بغداد، ص 39). الصحيح: لا يشهد بها.

38: فنرجو مِن إخلاص أهل الثروة والمقدرة أن يتوجهوا إلى اهتمام هذا الأمر (نور الحق، ص 16). الصحيح: الاهتمام بهذا الأمر.

39: ما وسعهم إلا اقتداء خاتم النبيين (إتمام الحجة، ص 56). الصحيح: الاقتداء بخاتم النبيين.

40: يهدي الله الخَلق بكتابه إلى أسراره، ولا يُسمَح عقل بكشف أستاره (حجة الله، ص 1). الصحيح: يُسمح لعقل.

41: وزعموا أن الله تعالى لا يغفر أحدًا إلا بعد إيمانه بالمسيح (كرامات الصادقين، ص 54). الصحيح: يغفر لأحد.

42: ونجاة الآخرة موهبة من الله تعالى للذين آمنوا به وسارعوا إلى امتثاله وتقبُّل أحكامه (كرامات الصادقين، ص 58). الصحيح: الامتثال له.

43: ربنا إنّا لا نألو في المجاهدات، وفي امتثالك وابتغاء المرضاة (كرامات الصادقين، ص 64). الصحيح: الامتثال لك.

44: ومن لم يبال امتثالَ أوامره وانتهاء نواهيه فما آمن به (تحفة بغداد، ص 27). الصحيح: الامتثال لأوامره.

45: ولعلّها تكون صالحة لشُكر الدولة وامتثالها (نور الحق، ص 22). الصحيح: والامتثال لها.

46: فإن عبدًا من عباد الله إذا اقتدى هدي المهتدين.. فهنالك يفور بحر رحمة الله (كرامات الصادقين، ص 72). الصحيح: اقتدى بهدي المهتدين.

47: هذا هو السبب الذي ألجأنا إلى اعتراف وفاة المسيح (تحفة بغداد، ص 15). الصحيح: هذا هو السبب الذي ألجأنا إلى الاعتراف بوفاة المسيح.

17: فصل المضاف عن المضاف إليه

"زعم كثير من النحويين أنه لا يُفصل بين المتضايِفَيْن إلاّ في الشعر... وهو قول البصريين، والحقّ عند الكوفيين أنّ مسائل الفَصْل سبعٌ؛ منها ثلاث جائزة في السَّعة... وضابطها أن يكون المضافُ إمّا اسما يشبه الفعل، وأن يكون الفاصل بينهما معمولًا للمضاف، وأن يكون منصوبًا أو اسما لا يشبه الفعل، والفاصل القسم.... المسألة الثانية من الثلاث: أن يكون المضاف وصفًا بمعنى الحال أو الاستقبال، والمضاف إليه إما مفعوله الأول والفاصل مفعوله الثاني...

المسألة الثالثة: أن يكون المضاف لا يشبه الفعل، وأن يكون الفاصل قسمًا كقولهم: هذا غلام؛ والله، زيد ... والمسائل الأربع الباقية مع السبع تختص بالشعر لفقد الضابط المذكور. (شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، 1/ 732-737)

أما الميرزا فقد فصل بين المتضايفَين بما خالف فيه ما أجمع عليه النحويون، فقال:

ولضاعت كثير من آراءِ وتجاربِ أهل عقل ودهاء. (الهدى والتبصرة، ص 80). الصحيح: ولضاعت كثير من آراءِ أهل العقل والدهاء وتجاربهم. [أخطأ أيضا في الـ التعريف هنا].

18: أخطاء في التشبيه والخلط بينه وبين الحال أو المفعول به الثاني

فيما يلي أمثلة من إشكالات في تشبيهات الميرزا:

1: وهذا المقام ليس كمقام تمرّ عليه كغافلين. (الهدى والتبصرة، ص 108)

الصحيح: وهذا المقام ليس مقاما تمر عليه غافلا. فالتشبيه هنا غير مراد، بل يريد الحال. أما لو كان يريد التشبيه فكان عليه أن يقول: ولا تمرّ على هذا المكان كالغافل.

2: وإني أجده كجميل رشيق القد، أسيلِ الخد (التبليغ، ص 97). [العبارة مسروقة من الحريري القائل: لي مَمْلوكَةٌ رَشِقَةُ القدّ. أسيلَةُ الخدّ (المقامة المعرية)]. الصحيح: وإني أجده جميلا. لأنه ليس هنالك أي معنى لتشبيه الشخص بجميل!! بل يُخبر عنه بأنه جميل.

3: فيميس كالفرحين... والإخلاد إلى الأرض والسقوط عليها كعَمِين. (سر الخلافة، ص 6)

الصحيح: كالفَرِح... كالأعمى. هذا إذا أراد التشبيه. لكنه يريد الحال غالبا، فكان عليه أن يقول: فيميس فرحا...

4: ولا يتركون الصراط كعمين؟ (نور الحق، ص 71). الصحيح: عميانا.. لأنه يريد الحال.

5: ولا ينكرها إلا الذي مِثلك غبي وشقي كعمين (نور الحق، ص96) . الصحيح: وأعمى.. لأنه يريد العطف، لا التشبيه. وأما إذا أراد التشبيه فعليه أن يقول: كالأعمى. أخطأ في التنكير والجمع.

6: وإنّك لا تنظر إليهم إلا كعمين (إتمام الحجة، ص 23) . الصحيح: كالأعمى. أخطأ في التنكير والجمع.

7: فخرج آباؤنا ليلا من البرد مُقَفْقِفين، ومن الهمّ كمُحْقَوقفين (نجم الهدى، ص 16). [مسروقة من الحريري في قوله: ثمّ إنّهُ جلسَ مُحقَوقِفاً. واجْرَنثَمَ مُقَفقِفاً. (المقامة الكرجية)]

الصحيح: حذف الكاف، لأنه يريد الحال لا التشبيه، ولأنّ المشبه به يجب أن يكون معرفة. أما إذا أصرَّ على التشبيه فعليه أن يضيف الـ التعريف.

8: وجعلوا متعمّدين ابنَ مريم لله كشركاء. (الهدى والتبصرة، ص 111). الصحيح: وجعلوا متعمّدين ابنَ مريم شريكا لله، أو جعلوه لله شريكا.

9: فَلَبَّيتُ الصائتَ كطائعين (نجم الهدى، ص 25). الصحيح: فَلَبَّيتُ الصائت مطيعًا.

10: فعليك أن تُثبِتها من النصوص القرآنية أو تتوب كرجال متقين (حمامة البشرى، ص 144). الصحيح: فعليك أن تُثبِتها من النصوص القرآنية أو تتوب كالمتقين. أو: فعليك أن تُثبِتها من النصوص القرآنية أو تتوب متّقيًا.

المبحث الحادي عشر: كيف أخْفَت الأحمدية أخطاءً نحوية كثيرةً وقع فيها الميرزا

الأخطاءُ النحوية المذكورة سابقا –والتي تزيد عن 600 خطأ– مقصورةٌ على الحركات الإعرابية الفرعية، وهي: (و، ا، ي، ن، حذف حرف العلة)، أما الواو فهي علامة رفع الأسماء الخمسة وجمع المذكر السالم، وأما الألف فهي علامة رفع المثنى وعلامة نصب الأسماء الخمسة، وأما الياء فهي علامة نصب جمع المذكر السالم والمثنى وعلامة جرّهما وعلامة جرّ الأسماء الخمسة، وأما النون فهي علامة رفع الأفعال الخمسة. وأما حذف حرف العلة فمنه حذفُه من الفعل المضارع معتلّ الآخر علامةً على جزمه، ومنه حذف الياء من الاسم المنقوص النكرة رفعًا وجرًّا.

أي أنّها أخطاء متعلقة بحروف تجب كتابتها أو يجب حذفها. ولا تشمل الأخطاءُ السابقة أيّ خطأ تابع للحركات الإعرابية الأصلية، (فتحة، ضمة، كسرة، سكون).. والتي لا بدّ أنْ تكون أضعافَ أخطاء الميرزا في الحركات الفرعية.

وقد اعترف ناشرو الكتب العربية بتلاعبهم في التشكيل، ولكنهم زعموا أنه قليل، فكتبوا تحت عنوان: "كلمة الناشر" في العديد مِن كتب الميرزا العربية:

"إنّ تشكيل الكلمات قد تمّ بحسب الطبعة الأولى، إلا فيما شذّ وندر".

فقولُهم: "إلا فيما شذّ وندر" هو اعتراف بالتحريف. أما أنه قليل أو كثير، فهذا يحتاج بحثا في تلك الطبعة لنعرف هذا الحجم، والذي نتوقع أنه كثير، خصوصا في المواضيع التي لا يتقنها الميرزا، مثل جزم جواب الطلب، كما في قوله: "فأرْسِلْني أفتشَ مَن هو" (عربي بول جول، ص 19)، لكنّ تلك الطبعة ليست متوفرة في موقعهم، بل يحتفظون في مكتبتهم الرئيسة المسمّاة مكتبة الخلافة في بلدة ربوة الباكستانية.

لم يكتفوا بتحريف بعض التشكيل الذي كتبه الميرزا، بل أضافوا تشكيلاً لم يكتبه ليغطّوا على الخطأ الواضح، كما في نَصْبِ كلمةِ "وقت" في قول الميرزا التالي:

وكان وقتي هذا وقتَ كانت العيون فيها مُدّتْ إلى السماوات مِن شدّة الكربة. (نجم الهدى، ص 41)

فالحقيقة أنّ الميرزا قصد أن يقول: وكان وقتي هذا وقتٌ كانت العيون فيها مُدّتْ إلى السماوات.

لأنه يرى أنّ "وقتٌ" مرفوعة، مع أنها خبر كان المنصوب. فوَضَع الناشرُ فتحةً ليوهمَ أنّ الميرزا قد علم أنها خبر كان المنصوب. لكنّ الناشر قد وقع في خطأ أكبر لجهله، حيث إنّ "وقتَ" الظرفية الخالية من التنوين لا بدّ أن تضاف إلى مضاف إليه يحدّد هذا الوقت، أما العبارة التي تليه، وهي: "كانت العيون فيها مُدّتْ إلى السماوات" فهو وصفٌ للوقت، ولا يحدّده، فتصحيحُهم أدخلهم في خطأ أكبر.. عدا عن أنّ الضمير في "فيها" مؤنث، مع أنه يعود على "الوقت" المذكّر.

باختصار، كان الأولى به أن يقول: "وفي وقتي هذا مُدّت العيون إلى السماوات كربةً".

الفصل الثالث: أخطاء وحي الميرزا ونصوصه التي خالف فيها آيات قرآنية

مدخل: الوحي الذي كان الميرزا يعلن تلقّيه من الله تعالى لم يكن في 80% منه إلا آيات قرآنية، ولكنه كان يخطئ في نقل هذه الآيات القرآنية. وبعض هذه الأخطاء كانت بسبب عدم حفظه الآية، وبعضها بسبب أثر الأردية عليه. وقد جُمعت الأخطاء كلها في هذا الفصل، وفيما يلي هذه الأمثلة:

1: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ عَلَيهِمْ. (البراهين الأحمدية، ج4 ص 592). والصحيح: لِنْتَ لهم. الآية التي خالفَها: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ} (آل عمران 159)

2: "وقالوا لولا نُزّل على رجلٍ من قريتين عظيمٍ" (البراهين الأحمدية، الجزء الرابع، مجلد 1، ص 601). الصحيح: القريتين. وقد ذكر الميرزا هذا "الوحي" في الأعوام: 1883، 1896، 1900. ولكنه في عام 1907 ذكره صحيحا بكتابة ال التعريف. والآية: {وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ} (الزخرف 31).

3: هذا ما أُشيرَ إليه في الفاتحة، وما كان حديث يُفترى (الخطبة الإلهامية، ص 8). الصحيح: حديثاً.

هذا الخطأ تكرر ثلاث مرات في الخطبة الإلهامية، وأخطأ أيضا مرةً في تذكرة الشهادتين، ص 132، وفي الاستفتاء، ص 50 وفي حقيقة المهدي، ص 177. أما الآية فهي: {مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى} (يوسف 111).

4: أكان للناس عجب أن جاءهم منذر في هذا الزمان؟ (مواهب الرحمن، ص 67). الصحيح: عجباً. والآية: {أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ} (يونس 2).

5: ويُحبّون أن يُحمَدوا بما لا يعملوا (مكتوب أحمد، ص 44). الصحيح: بما لم يعملوا، أو بما لا يعملون. وعبارته مأخوذة خطأً مِن الآية القرآنية: {وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا} (آل عمران 188).

6: سجد لآدم الملائكة كلهم أجمعين (نور الحق، ص 83). الصحيح: أجمعون. والآية هي: {فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ} (الحجر 30)

7: أمْ حَسِبْتُمْ أنَّ أصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا. (البراهين الأحمدية، الجزء الرابع، ج1 ص 670)، والآية: {أَمْ حَسِبْتَ أنَّ أصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ...} (الكهف 9)

8: أم تسألهم من خرج. (البراهين الرابع، ج1، ص 599). بينما الآية: {أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا}. (المؤمنون 72)، وسبب الخطأ في وحيه أنّ الفعل "سألَ" في الأردية لازم، ويتعدّى بحرف الجرّ "مِن".

9: عسى ربّكم أن يرحم عليكم، وإن عدتم عُدْنا." (التذكرة، ص 79). أما الآية في: {عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا} (الإسراء 8)

10: ولا يَضلّون إلا الذين في قلوبهم كبرٌ... وما لهم بِهِ علم ولا يتّقون. (مواهب الرحمن، ص 6). الصحيح: ولا يضلّ. أما الآيتان فهما: {وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ} (البقرة 26)، {وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ} (النجم 28)

11: وإن الله يأتي ينقُص الأرضَ من أطرافها (مواهب الرحمن، ص 7). أما الآية فهي: {أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا} (الرعد 41)

12: وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا بأَيّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ. (سر الخلافة، ص 38)، أما الآية فهي: {وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ } (الشعراء 227)

13: كما قال الله عز وجلّ في الشهداء: لا تحسبوهم أمواتا، بل أحياء. (سر الخلافة، ص 69)، وكان عليه أن يقول: كما قال الله عز وجلّ في الشهداء: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ} (آل عمران 169).

14: "وقال الله: ورِزْقُكم في السماء". (سر الخلافة، ص 109)، أما الآية فهي: {وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ} (الذاريات 22).

15: ويكفي لك في شأن كتاب الله ما أثنى الله عليه وقال: {مَا فَرَّطْنَا في الكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ}، فيه تفصيل كلّ شيء (حمامة البشرى، ص 108). ليس هنالك آية بهذا النص، بل الآية: {مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً} (يوسف 111)

16: ولما بلَغ أشُدَّه وبلغ الحُلم التامّ وأكمل الأيام، يدخل في الغلمان والخدام، ويستخدمه شَكِسٌ زُعْرُورٌ من اللئام (مكتوب أحمد، ص 11). والصحيح: وعندما يبلغ أشدّه ويبلغ الحلم ويكمل الأيام. وسبب هذا الخطأ أنه اقتبس الآية القرآنية {وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا} (يوسف 22) من دون انتباه لزمان فعلها.

الفصل الرابع: أخطاء كتابية

أخطاء الميرزا في كتابة الهمزة كثيرة جدا، ولكن لن يتطرّق لها هذا البحث، إلا إذا دلّ الخطأ في الكتابة على خطأ في النطق، كما في دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل.

"فإذا وقعت بعد همزة الاستفهام همزةُ الوصل أُسقطتْ همزةُ الوصلِ من الكتابة، كما تَسقُطُ من اللَّفظ، لضعفها وقوَّةِ همزةِ الاستفهام.. {أتخذناهم سِخْريّا، أَم زاغت عنهم الأبصارُ! - أَطَّلعَ على الغَيبِ؟} وتقولُ "أبنُك هذا أَم أَخوك؟ "، وتقولُ "أَسمُكَ حَسنٌ أَم حُسَينٌ؟ " (جامع الدروس العربية 2/ 143)

"ولا تجري همزةُ "أَلْ" هذا المجرى، وإن كانت للوصل، لأنها مفتوحةٌ... فتقولُ "آلرجلُ خيرٌ أَم المرأَةُ؟ ". (المرجع السابق)

وفيما يلي أخطاء الميرزا:

1: أاخترتَ رجسا بعد خمسين حجّة؟ (كرامات الصادقين، ص 24). الصحيح: أَخترتَ؟

2: أاغتررتم بزخرفة محاله، ومدحتموه قبل اختبار حاله؟ (نور الحق، ص 107). الصحيح: أَغتررتم؟

3: أافتريتُ على الله بعدما أفنيتُ عمري في مساعي الدين (نور الحق، ص 109). الصحيح: أَفتريتُ؟

4: أَافتريتُ على الله، وقد خاب من افترى (تذكرة الشهادتين، ص 135). الصحيح: أَفتريتُ؟

الفصل الثالث: التنافر والتقعُّر والابتذال

الباب الثاني أثر الأردية في لغة الميرزا العربية وضعفه البلاغي

مدخل: ملخص عن بلاغة الميرزا وأقواله في بلاغته

ملخص عن بلاغة الميرزا

لم أعثر على صورة فنية في كتب الميرزا كلها، ولم أجد تشبيها غير مسبوق، ولا مجازا لافتا، ولا تركيبا جزلا، ولا عبارات سلسة عذبة، إلا أن تكون مسروقة من الحريري أو الهمذاني. وهذا وحده كافٍ في نقض معجزة تعلم اللغة العربية في ليلة واحدة.

أما الذي يعثر عليه أيّ ناظر في كتب الميرزا العربية فهو أثر اللغة الأردية البارز فيها؛ خصوصا في الترجمة الحرفية لما في ذهنه من تراكيب أردية، وخصوصا في التذكير والتأنيث وفي التعريف والتنكير وفي الأسماء الموصولة، وفي الحشو، وفي استعمال عشرات الكلمات العربية حسب معناها في اللغة الأردية، الذي يخالف معناها في اللغة العربية، بل استعمال كلمات أردية ظانّا إياها عربية. عدا عن أنه لم يحسن تقديم ما حقه التقديم ولا تأخير ما حقه التأخير. كما أنه أَكثَرَ من التنافر.

ولا تكاد صفحة من صفحاته، بل فقرة من فقراته تخلو من إشكال من هذه الإشكالات البلاغية التي تزداد في بعض الكتب زيادة لافتة، مثل: حمامة البشرى ونور الحقّ وسر الخلافة.

إنّ لكل لغة طرائقها في التركيب وفي التعبير، فالمذكر في لغة قد يكون مؤنثا في أخرى، والفعل اللازم قد يكون متعديا، والإنجليزية فيها (is، are) والأردية فيها (ہے، ہیں)، أما العربية فتخلو منها، والإنجليزية والأردية لا تبدأ إلا بالاسم، أما العربية فيمكن أن تبدأ بالفعل أو بالحرف، عدا عن الاسم. واستخدامات الحروف تتفاوت من لغة إلى أخرى أيضاً. لهذا يظهر أثر للغة الأم على اللغة الثانية التي يكتب بها الكاتب. وقد تجلى ذلك واضحا في كتب الميرزا العربية صوتا وصرفا ونحوا وبلاغةً.

أقوال الميرزا في بلاغته

1: قال: "إنني أنا المُفْلِق الوحيد من كُتّاب هذه الأوان" (لجة النور، ص 73-74). علما أنّ هذا التعبير مسروق من الحريري القائل: "وأنّ المُفلِقَ من كُتّابِ هذا الأوانِ (المقامة المراغية). والمفلق هو الحاذق والمبدع. فهو المبدع الوحيد.. أي لا يقارَن بكبار الكُتّاب، فهو يتقدّم عليهم جميعا كثيرا حسب قوله هذا.

2: وقال: "إن البيان والمعارف من معجزاتي" (إعجاز المسيح، ص 12).. ويقصد بالبيان: الفصاحة والبلاغة، ويقصد بالمعارف: الأسرار القرآنية، كما يظهر من سياق كلامه في هذا الموضع وفي غيره.

3: وقال: "وإن بلاغتي شيء يُجلى به صدأ الأذهان، ويجلِّي مطلعَ الحق بنور البرهان، وما أنطق إلا بإنطاق الرحمان". (الهدى والتبصرة، ص 12)

4: وقال: "مِن شرائط الولاية الكاملة إعجازُ الكلام" (لجة النور، ص 25). ويقصد أنّ كلامه معجِز في البلاغة وغيرها.

5: وقال: "إنّ الله سبحانه وتعالى أخبرني في الوحي أنك أُعطِيت بلاغة وفصاحة إعجازية في اللغة العربية ولن يقدر أحد على أن ينافسك في ذلك". (السراج المنير، ص 46)

6: وقال: وقد ألَّف هذا العبد المتواضع كتبا رائعة باللغة العربية ملتزما بمحاسن الأدب والبلاغة والفصاحة... [وقد ورد] في البراهين الأحمدية: "يا أحمد فاضت الرحمة على شفتيك"، أي الفصاحة والبلاغة" (السراج المنير، ص 46-47)

7: وقال في وصف كلامه: "تجدونه مملوًّا من النكات الروحانية، والمعارف الربّانية، مع أنّه ألطف صنعًا، وأرقّ نسجًا، وأشرف لفظًا، ولا تجدون فيه شيئًا هو خارج من المقصد. ما لكم لا تفكّرون؟ ووالله إنه ظِلُّ فصاحة القرآن، ليكون آيةً لقوم يتدبّرون". (الاستفتاء، ص 10)

8: بل إنه ادعى الإعجاز في كلامه، فقال:

وفُتحت لي أبواب نوادر العربية واللطائف الأدبية، حتى أمليت فيها رسائل مبتكَرة وكتبا محبَّرة. ثم عرضتُها على العلماء وقلت... ألّفت رسائل في حُلل البلاغة والفصاحة، وهذه آية من ربي لأولي الألباب والنصفة، وعليكم حُجّة الله ذي الجلال والعزّة. فإن كنتم من المرتابين في صدقي وكمال لساني، والمتشككين في حسن بياني وتبياني، ولا تؤمنون بآيتي هذه وتحسبونها هذياني، وتزعمون أني في قولي هذا من الكاذبين.. فأْتوا بكتاب من مثلها إن كنتم صادقين. (نجم الهدى، ص 43-44)

9: وخاطب خصومه ذاكرا آياته، فكان منها قوله:

وقرأتم كتبَ بلاغةٍ رائعة فيها آية فصاحة معجبة، فكأنكم ما قرأتموها. (حجة الله، ص 91)

10: وقال عن كتابه الإعجازي:

وإني ألزمتُ نفسي أن أكتب تفسيري هذا في إثباتِ ما أُرسلتُ به من الحضرة، وأن أفتحَ هذه الأبواب بمفاتيح "الفاتحة"، مع لطائف البيان ورعايةِ المُلَح الأدبية، والتزام الفصاحة العرب. (إعجاز المسيح، ص 22)

11: وقال: "أولياء الرحمن يُعطَون ما لا يُعطَى لأهل اللسان، من المعارف وحسن البيان" (الهدى والتبصرة، ص 13). ويقصد أنّ بلاغته أعلى مستوى مِن بلاغة بلغاء العرب أنفسهم.

فأقوال الميرزا هذه تُبطل تبرير أخطائه من باب أنه غير عربي أو أنّ المعجزة حاصلة بمجرد الكتابة بالعربية حتى لو كان هناك أخطاء وركاكة؛ لأنه يقدّم نفسه على أنه أفصح من العرب جميعا، قديمهم وحديثهم.

الفصل الأول: أثر الأردية في ركاكة لغة الميرزا

المبحث الأول: كثرة الاسم الموصول عند الميرزا

يَكثُر في الأردية استخدام كلمة (جو) والتي تعني الذي والتي، فالميرزا يُكثر من استخدام التعبير الأردي: "الذي يوجد"، و "الذي يوجد ذِكره"، وقد زاد ذلك في ركاكة عباراته، وفيما يلي أمثلة.

1: "فلو كانت هذه الأمور وغيرها التي يوجد ذكرها في القرآن والأحاديث" (حمامة البشرى، ص 144). الأفصح: فلو كانت هذه الأمور وغيرها المذكورة في القرآن والحديث.

2: "ويقول إن عيسى هو الروح الذي يوجد ذكره في جميع مقامات القرآن" (نور الحق، ص 83). الأفصح: إن عيسى هو الروح المذكور.

3: "والسرّ في عظمةِ مركّبات العربية، أنها رُكّبت من المفردات المباركة، التي توجد فيها غزارةُ المادّة والنظامُ الكامل" (منن الرحمن، ص 103). الأفصح: ركّبت من المفرداتِ المباركةِ غزيرةِ المادّةِ وكاملةِ النظام، أو ركّبت من المفرداتِ المباركةِ ذات المادة الغزيرة والنظام الكامل، أو ركّبت من المفرداتِ المباركةِ حيث غزارة المادة وكمال النظام.

4: "فَلا تَغْفَلُوا عَنْ هذا الْمَقَامِ يَا كَافَّةَ الْبَرَايَا، وَلا عَنِ السِّرِّ الَّذِي يُوجَدُ في الضَّحَايَا" (الخطبة الإلهامية، ص 15). الأفصح: وَلا عَنِ سِرِّ الضَّحَايَا.

5: "اختلف أهل التفسير في مرجع ضمير {بِهِ} ، فقال بعضهم إن هذا الضمير الذي يوجد في آية {لَيُؤْمِننَّ بِهِ} راجع إلى نبينا صلى الله عليه وسلم" (حمامة البشرى، ص 95). الأفصح: فقال بعضهم: الضمير في آية {لَيُؤْمِننَّ بِهِ} راجع إلى نبينا صلى الله عليه وسلم.. أي أنّ الكلمات الأربعة: إنّ هذا، الذي يوجد، زائدة بلا جدوى.

6: و"كيف لا نكرَه أموراً لا توجد حِلّتها في شريعتنا؟" (حمامة البشرى، ص 163). الأفصح: وكيف لا نكرَه أمورا لا تَحِلُّ في شريعتنا؟

7: "بل الأمر البديل الذي يوجد نظائره في كلماتِ بلغاء لسان العرب" (نور الحق، ص 111). الأفصح: بل الأمر البديل الذي له نظائر في كلماتِ بلغاء لسان العرب.

8: "وإنما تظهر آيات نظرية التي تحتاج إلى التأويلات" (حمامة البشرى، ص 174). "التي" زائدة.

9: "العلوم التي توجد في مفردات اللسان العربية، تشهد بالشهادة الجليّة، أنها ليست فِعْلَ أحدٍ من البريّة" (منن الرحمن، ص 75). الأفصح: علوم مفرداتِ اللسان.

10: "والطيور التي توجد في هذا العالم تنحصر في القسمين" (نور الحق، ص 6). الأفصح: وطيور هذا العالم تنحصر في قسمين.

11: "وأما لفظ التوفي الذي يوجد في القرآن" (نور الحق، ص 87). الأفصح: وأما لفظ التوفي في القرآن.

12: "وأما الاختلافات التي توجد في هذه الأحاديث فلا يخفى على مهرة الفن تفصيلها" (حمامة البشرى، ص 27). الأفصح: وأما الاختلافات في هذه الأحاديث.

13: "الإمام البخاري... عجِز عن رفع التناقض الذي يوجد في أحاديث صحيحة حتى تُوُفِّيَ" (حمامة البشرى، ص 62). الأفصح: عجِز عن رفع التناقض في أحاديث صحيحة حتى تُوُفِّيَ.

14: ألا يعلمون أن لفظ التوفّي الذي يوجد في القرآن قد استعمله الله للموتى" (حمامة البشرى، ص 90). الأفصح: لفظ التوفّي في القرآن قد استعمله الله للموتى، أو: لفظ التوفّي الوارد/الموجود في القرآن قد استعمله الله للموتى.

15: "لأن المواعيد التي ذُكرتْ في هذه الآية بالترتيب قد وقعت وتمت كلها على ترتيبها الذي يوجد في تلك الآية" (حمامة البشرى، ص 118). الأفصح: لأن المواعيد في هذه الآية، أو: المواعيد الواردة/المذكورة في هذه الآية.

16: "نرى أشياء أخرى التي توجد في هذه الدنيا" (حمامة البشرى، ص 142). الأفصح: نرى أشياء أخرى في هذه الدنيا، أو نرى أشياء أخرى موجودة في هذه الدنيا.

17: "ومَن أظلم ممن الذي عصى القرآن وأبى" (الخطبة الإلهامية، ص 35). الأفصح: يجب حذف الذي.

18: "ويتّكئون على أقاويل أخرى التي لا يدرون حقيقتها" (حمامة البشرى، ص 32). الأفصح: حذف التي.

19: كأنه يكذب كل مواعيد نصرة الإسلام التي مذكورة في كتاب الله العلام (سر الخلافة، ص 33). الأفصح: المذكورة.

20: وهي من المراهم المشهورة المقبولة، ويوجد ذكرها في كتب زهاء ألف من هذه الصناعة (مواهب الرحمن، ص 63). الأفصح: وهي من المراهم المشهورة المقبولة المذكورة في كتب زهاء ألف...

المبحث الثاني: تأثره بالأردية في عبارة: حصل لي

يقال في العربية: وُفِّقتُ، أما في الأردية: التوفيق حاصل. أو حصل لي التوفيق.

ويقال في العربية: غَلَبتُ أو انتصرتُ أو فُزتُ، أما في الأردية فيقال: حصلَت لي الغلبة، أو الغلبة حاصل.

ويقال في العربية: فعلتُ، واستهزأتُ، أما في الأردية فيقال: قمتُ بالاستهزاء.

وفيما يلي بعض عبارات الميرزا:

1: "حصل لي الفتح، حصل لي الغلبة" (الاستفتاء، ص 112). الأفصح: انتصرتُ، غلبتُ.

2: "وحصل لي فتحانِ" (مواهب الرحمن، ص 71). الأفصح: انتصرت مرتين.

3: "ما حصل لي هذا المقام إلا من أنوار اتّباع الأشعّة المصطفوية، وسُمِّيتُ نبيّا من الله على طريق المجاز لا على وجه الحقيقة" (الاستفتاء، ص 86). الأفصح: وما حزتُ هذا المقام، أو ما وصلتُ إلى هذا المقام. فالمقام لا يحصل له، بل يفوز به أو يصل إليه.

4: "وتحصل لهم معرفة ويتقوى به رأيهم" (حمامة البشرى، ص 9). الأفصح: ويعرفون.

5: "فسعوا لصلبه، وبذلوا له كل كيد ومكرٍ لعله يُصلَب ويحصُل لهم حُجةٌ على كذبه وعدمِ رفعه بكتاب الله التوراة" (حمامة البشرى، ص 68). الأفصح: فيحصلون على حُجة، أو فيجدون حجة، أو فتتوفر لديهم حجة، أو فيحتجّون.

6: "فأمعنَ قوم في هذا العلم فحصل لهم علم النجوم" (حمامة البشرى، ص 129). الأفصح: فحصلوا على، أو فحازوا علم النجوم.

7: "قال المحققون إن طير عيسى كان يطير أمام أعين الناس وإذا غاب فكان يسقط ويرجع إلى سيرته الأولى. فأين حصل له الحياة الحقيقي؟" (حمامة البشرى، ص 188). الأفصح: فمتى حصل على الحياة الحقيقية؟ أو فأين حياته الحقيقية؟

8: "وأنت تعلم أن الناس إذا اجتمعوا في أرض وألقوا فيها مراسي السكون، وحصل لهم نظام تمدني وتعلقَ بعضهم بالبعض تعلقا مستحكماً (التبليغ، ص 116). الأفصح: وحصلوا على نظام.

9: وتمكرون لئلا يحصل له ذلك المقام (حمامة البشرى، ص 114). الأفصح: وتمكرون لئلا يحوز ذلك المقام. أو: وتمكرون لئلا يُمنح ذلك المقام.

10: ولكي يحصل لكم بصيرة تامّة في أموري ومهامي (التبليغ، ص 69). الأفصح: لكي تحصلوا على بصيرة تامة..

11: ويحصُل لكم حَدسٌ صائب وجنانٌ تائب وقلبٌ أخشى (دافع الوساوس، ص 15). الأفصح: تحصلوا على حدس..

12: فاجتمعوا في الكنائس... طمعًا في أموالهم... وأخذوا يسرّونهم بإغلاظ الكلام في شأن خير الأنام... ليحصل لهم قُرْبتهم بوسيلتها (نور الحق، ص 27). الأفصح: ليحصلوا على قربهم بهذه الوسيلة. أو لينالوا قربَهم. أو أو ليَحْظَوا بمنزلة عندهم.

13: فلما كذّبوا بعد التزويج وقاموا بالاستهزاء وآذوني بأنواع الإيذاء (مكتوب أحمد، ص 80). والأفصح: واستهزأوا.

المبحث الثالث: أخطاء التذكير والتأنيث

أولا: العديد من الألفاظ العربية المذكرة هي مؤنثة في الأردية، والعديد من المؤنثة مذكرة.

ثانيا: تركيب الجملة في الأردية يختلف عن تركيبها في العربية؛ حيث تبدأ بالفاعل ثم بالمفعول به ثم الفعل. والفعلُ فيها يعتمد في تذكيره وتأنيثه على المفعول به، أو من يقوم مقامه، لا على الفاعل.

وفيما يلي مثالان قد تُرجما حرفيا عن الأردية:

1: زيدٌ الكتابَ قرأتْ. لأنّ الكتاب مؤنث في الأردية، وهو المؤثر في الفعل، لأنه هو المفعول به.

2: فاطمةُ المدينةَ زارَ. لأنّ المدينة مذكر في الأردية.

فالميرزا قد يكتب هاتين العبارتين كما يلي: قرأتْ زيدٌ الكتابَ، وزار فاطمةُ المدينةَ.

ثالثا: الحال المضاف يتبع المضاف إليه في تذكيره وتأنيثه في الأردية، ولا يتبع صاحب الحال. فيقولون ما معناه: جاء زيد سريعة الخطوات.

لهذه الأسباب أخطأ الميرزا مئات الأخطاء في التذكير والتأنيث، فقال:

1: وما شمّت العقلُ رائحته (كرامات الصادقين، ص 76). الصحيح: شمَّ.

سبب الخطأ أن العبارة في ذهن الميرزا كما يلي: العقلُ رائحةً شمّت. ولأنّ الرائحة مؤنث، فقد جاء الفعل بتاء التأنيث.

2: ومن سُنن الله القديمة المستمرة الموجودة إلى هذا الزمان التي لم تنكرها أحد من الجهلاء وذوي العرفان (سر الخلافة، ص 81). الصحيح: ينكرها.

3: وكنت صنّفتُ كتابا في تلك الأيام التي مضت عليها عشر سنة، وسميتُها البراهين، وكتبت فيها بعض إلهاماتي (حمامة البشرى، ص 44). الصحيح: وسميته، وكتبتُ فيه.

4: فأي تفاوُت بقيت بين تلك الأيام وبين يوم القيامة، وأي مفرّ بقي للمنكرين؟ (حمامة البشرى، ص 167). الصحيح: بقي.

هذه العبارة من أوضح الأمثلة على خطئه، حيث إنه كتب: "بقي" صحيحة مرةً وخطأً مرةً أخرى. وإنما السبب أنّ كلمة "تلك الأيام" هي التي أنّثَتْ الأولى، وكلمة "منكرين" هي التي ذكَّرَتْها. مع أنها يجب أن تكون مذكرة في الحالتين اعتمادا على كلمتي تفاوت ومفرّ.

5: ولفظ "البغتة" تدل بدلالة واضحة على أن العلامات القطعية التي لا تبقى شك بعده على وقوع القيامة لا تظهر أبداً، ولا تجليها الله بحيث.. (حمامة البشرى، ص 167). الصحيح: يبقى، بعدها، يجليها.

فعبارة " ولا تجليها الله" في ذهن الميرزا هكذا:

اللهُ علاماتٍ تجلي. فقد أنّثَ الفعل بسبب كلمة "علامات"، مع أنها يجب أن تكون مذكرة بسبب لفظ الجلالة "الله".

وهكذا في عبارة: "لا تبقى شك"، فقد أنّث الفعل بسبب العلامات.

6: بل أعطانا مِلِكةً راحمةً التي تربينا بوابل الإحسان والإكرام، ... ورحمها (الله) كما هي رحمنا (نور الحق، ص 4). الصحيح: رحمتنا.

7: فانظر هذه الدولةَ.. أيُّ فساد توجد فيها من هذه المفاسد؟ (نور الحق، ص 36). الصحيح: يوجد.

8: وخلاصته أنّا لا نجد في القرآن شيئا في هذا الباب من غير خبر وفاته الذي نجدها في مقامات كثيرة من الفرقان الحميد (نور الحق، ص 40). الصحيح: نجده.

9: وتجري عليهم شهواتُ النفس وهم تتزاورون عنها بمشاهدة الجمال (تذكرة الشهادتين، ص 170). الصحيح: يتزاورون.

10: يا سادات الأمصار.... انتظِروني قليلاً من الانتظار، ولا تأخذكم شيء من الاضطرار (نور الحق، ص 69). الصحيح: يأخذكم.

11: التطهر لا تحل بخانهم (نور الحق، ص 75). الصحيح: يحل. سبب التأنيث كلمة خان، فهي مؤنثة في الأردية.

12: لأن العقل طاقة تحصل بعد إمرار مقدمات وإحكام مشاهدات تُجَلِّيها الحسُّ المشترك من الحواسّ (نور الحق، ص 111). الصحيح: يجليها. سبب التأنيث كلمة مشاهدات.

13: القصيدة الفريدة التي يهُدُّ الأحقاف، ويزيلُ غَينَ العَينِ ويأخذُ الصَّادَّ ولَوْ علا الْقَافَ (نور الحق، ص 119). الصحيح: تهُدُّ وتزيلُ وتأخذُ. سبب هذه الأخطاء أنّ المفعول به مذكر فيها كلها في ذهنه، وهي: الأحقاف والغَين والصَّادّ والْقَاف.

14: وإذا بلغت الأنباءُ إلى مرتبة البينات، فلا تحتاج صدقها إلى تحقيقِ تقوى الرُواة (نور الحق، ص 151). الصحيح: يحتاج. لعلّ سبب التأنيث أن كلمة الصدق [سچائی] مؤنثة، فظنَّ كلمةَ الصدق العربية مؤنثة مثل سچائی الأردية.

15: ومن لم يقتدِ بهذه القاعدة فلم تزلْ نفسه في غيّ حتى تهلكه غيّه بمُدى الجهلات (نور الحق، ص 151). الصحيح: يهلكه.

16: لا يخفى عليكم أن بلاد العرب والشام خالية عن أهل هذه الادّعاء (نور الحق، ص 160). الصحيح: هذا. لعلّ سبب التأنيث ظنُّه أنّ كلمة الادعاء مؤنثة، لانتهائها بالألف والهمزة.

17: فكان السرّ في هذه الأعمال... وانعقاد أسباب الشر الذي هي مخفية عن أعين الناس (نور الحق، ص 165). الصحيح: التي هي مخفية، أو الذي هو مخفيّ، أو أسباب الشر المخفية.

18: فإنه من ذوي الهمة وإنه صالح لهذا الخطة (نور الحق، ص 183). الصحيح: لهذه.

19: ولا نقدِّم الأقلّ على الأكثر إلا عند قرينة يوجب تقديمه عند أهل المعرفة (إتمام الحجة، ص 53). الصحيح: توجب.

20: ومسحت على رأسه مِن عطرها التي كان قد كُسِب من الحرام (ترغيب المؤمنين، باقة، ص 163). الصحيح: الذي. سبب التأنيث أنّ عطر [خوشبو] مؤنث في الأردية.

21: وأما الآفات الروحانية فيُهلك الجسم والروح والإيمان معاً (الاستفتاء، ص 54). الصحيح: فتهلك.

22: ومن عجائب هذه السورة أنها عَرَّفَ اللهَ بتعريف ليس في وُسْع بشرٍ أن يزيد عليه (إعجاز المسيح، ص 42). الصحيح: عرّفت. سبب الخطأ في تذكير الفعل هو المفعول به، وهو لفظ الجلالة.

23: بل الحق أن هذه العادات يضر الدين في هذه الأوقات (حقيقة المهدي، باقة، ص 181). الصحيح: تضرّ. سبب الخطأ في تذكير الفعل هو "الدين"، المفعول به، وهو مذكّر.

24: ويدفعوا بالحسنة سيئاتِهم الذي نشأت من أهوائهم (نجم الهدى، ص 40). الصحيح: التي.

25: وإيّاك وهذه الخطأ الذي يُبعِدك من المحجّة (نجم الهدى، ص 47). الصحيح: هذا. سبب الخطأ في تأنيث اسم الإشارة هو أنّ كلمة الخطأ [غلطي] مؤنثة في الأردية.

26: وإن القصص لا تجري النسخ عليها كما أنتم تُقرّون (الخطبة الإلهامية، ص 44). الصحيح: يجري. سبب التأنيث أنّ كلمة القصص مؤنثة.

27: وكفاني لو فزتَ بهذا الطريقة (مكتوب أحمد، ص 98). الصحيح: بهذه. سبب التذكير أنّ كلمة الطريقة مذكر في الأردية.

28: واللعنة الثاني أنهم فتّشوا اللغة شاكّين (مكتوب أحمد، ص 46). الصحيح: الثانية. سبب التذكير أنّ كلمة اللعنة [لعنت] مذكر في الأردية.

29: فكيف تغفلون من الأمور الباقية الأبدية التي توصل فقدانها إلى النيران المحرقة (مكتوب أحمد، ص 53).

الصحيح: يوصل.

30: مثلا إنكم ترون امرأة تموت بعلها ويتركها حاملة ضعيفة، فترى حولها نكبة ومصيبة (مكتوب أحمد، ص 10).

الصحيح: يموت. هذا المثال واضح جدا على العُجمة، حيث إنّ فاعل الفعلين: تموت ويترك هو نفسه بعلها، ولكنه أنّث الفعل "تموت"، لأنّه ظنّه تابعا للامرأة.

31: اتركوا الكِبر والعُجب والخيلاء، فإنها لا يزيدكم إلا الغطاء (إتمام الحجة، ص 74). الصحيح: تزيدكم.

سبب تذكير الفعل هو كلمة "الغطاء"، وهي مذكرة في الأردية.

32: فإن الحق لا تخلو من المرارة" (سر الخلافة، ص 4). الصحيح: يخلو. سبب تأنيث الفعل هو كلمة المرارة المؤنثة.

33: "ما ذكر في كتابه المبين أن الحياة حياة روحاني وليس كحياة أهل الأرضين" (سر الخلافة، ص 69)

الصحيح: حياة روحانية، والحياة المظنونة. لعلّ سبب تذكير الصفة هو أنّ العبارة الأردية (حيات روحانى ہے)، فترجمها حرفيا بلا وعي.

34: "هذه الأيام أيامٌ تتولد فيه الفتن كتولُّد الدود في الجيفة المنتنة" (سر الخلافة، ص 2). الصحيح: فيها. لعلّ سبب تذكير الضمير هو ظنّه أن أيام مذكرة، لأنها جمع يوم وهو مذكّر.

35: "فتنسى أشياء يخالفه." (سر الخلافة، ص 5). الصحيح: تخالفه. لعلّ سبب تذكير الفعل هو الهاء في كلمة "يخالفه" التي تعود على مذكر، فالهاء في محلّ مفعول به، وهو الذي يؤثر في الفعل تذكيرا وتأنيثا بالأردية.

36: يأتيك نصرتي (التذكرة، ص 399). الصحيح: تأتيك.

37: رَبِّ زِدْ في عمري وفي عمرِ زوجي زيادةً خارِقَ العادةِ (التذكرة، ص 414). الصحيح: خارقة. لعلّ سبب تذكير الصفة "خارق" هو ظنّه أنّ الموصوف "زيادة" مذكّر، لأنه مذكر بالأردية.

38: رأيتُ زوجتي محلوقَ الرأس (التذكرة، ص 529). الصحيح: محلوقة. سبب تذكير الصفة "محلوق" هو الرأس [سر] وهو مذكّر، لأنّ الحال في اللغة الأردية يتبع المضاف إليه الذي يكون بمنزلة المفعول به في مثل هذه الحالة.

39: كلام أُفصحتْ مِن لدن ربٍّ كريم (الخطبة الإلهامية، ص1).

"بل كَلِمٌ أُفصحتْ مِن لدنْ حكيم عليم" (الهدى والتبصرة، ص 20).

وكَلِمٌ أُفصِحتْ من لدن رب العزة (تذكرة الشهادتين، ص 132). الصحيح: أُفصح. سبب تأنيث الفعل أن "الكلام" [بات] مؤنث في الأردية.

40: واعتدى لهم الهند متكأ (التبليغ، ص 53). الصحيح: وَأَعْتَدَتْ. حاول الميرزا أن يقلّد الآية: {وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً} (يوسف 31)، فوقع في خطأين؛ فقد ظنّ أن الفعل إذا حُذفت تاء تأنيثه صار: اعتدى. ولكن الصحيح أنه يصبح: أعْتَدَ. "أَعْتَدَ الشيءَ: أَعَدَّه. قال الله عز وجل {وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً}.. أَي هَيَّأَتْ وأَعَدَّت" (لسان العرب، ع ت د). أما الفعل: اعتدى يعتدي فهو من العدوان. فهو بسبب عُجمته قد خلط بين الفعل: أعتدَ و الفعل: اعتدى. وهو كمن أراد حذف تاء التأنيث من الأفعال التالية: شربَتْ، أكلتْ، لعبت، فكتب ما يلي: شَربى، أكَلى، لَعِبى. وذلك لأنه قاسها على الأفعال: اهتدت، استلقت، مشت، حيث رأى أنّ أصلها: اهتدى، استلقى، مشى. والثاني: أنه ذكَّر الفعل بسبب كلمة "متكأ"، وهي المفعول به.

41: وتقرأُ [الملكة] بعض كتب لساننا من مسلم آواه عندها (حمامة البشرى، ص 72). الصحيح: آوته.

سبب تذكير الفعل "آوى" هو لفظ "مسلم"، فهو اسم مجرور في محلّ مفعول به، وهو الذي أثّر في الفعل في ذهن الميرزا.

42: فانظر مثلا إلى مسألة وفاة المسيح عليه السلام، فإنها قد ثبت ببيّنات كتاب الله المتواتر الصحيح (تحفة بغداد، باقة، ص 35). الصحيح: ثبتت.

43: ولا شك أنها [آية فلما توفيتني] يدلّ على وفاة عيسى (حمامة البشرى، ص 95). الصحيح: تدل.

لعلّ سبب تذكير الفعل هو أنّه ظنّ أنّ كلمة "وفاة" مذكّر، وهي اسم مجرور هنا في محلّ المفعول به.

44: وفَهِم أن الرجوع إلى الدنيا موتة ثانية، وهي [الموتة] لا يجوز على أهل الجنة (حمامة البشرى، ص 99). الصحيح: تجوز. سبب تذكير الفعل "يجوز" هو كلمة أهل، وهي اسم مجرور في محلّ مفعول به.

45: ثم تُرِيَنا من كتب لغة العرب هذه المعنى (حمامة البشرى، ص 122). الصحيح: هذا.

46: وقد تقرر عند القوم أن المعنى الحقيقي هو الذي كثرت استعماله في موضع من غير أن يُقام القرينة عليه (حمامة البشرى، ص 127). الصحيح: كثر، وتقام. سبب تذكير الفعل "يقام" هو أنّ كلمة القرينة مذكر في الأردية. أما سبب الخطأ في كلمة "كثرت" فيبدو أنه ظنّ أنّ لفظ "استعمال" مؤنث.

47: يقول في هذه السورة أن الملائكة والروح تنزلون في تلك الليلة بإذن ربهم (حمامة البشرى، ص 128). الصحيح: ينزلون. لقد حوَّل الميرزا الفعل مِن الغائب إلى المخاطَب، بسبب خطأين اثنين وقع فيهما؛ فقد ظنّ أنّ كلمة الليلة [رات] المؤنثة تؤثر على هذا الفعل تأنيثا، وظنّ أنّ التأنيث يتأتّى بمجرّد إضافة التاء لبداية الفعل بدلا من الياء، كما يحصل في فعل المفرد المضارع، فنقول: هو ينزل، هي تنزل.. فظنّ أننا نقول: هنَّ تنزلون!!!! فجهْلُ الميرزا مركبٌ.

48: ولا ينبغي لأحد أن يحملها على واقعات هذا العالم، أو يقيس عليه حقائقَ تلك العالم (حمامة البشرى، ص 132). الصحيح: ذلك.

هذا المثال واضح في عُجمته، لأنه كتب "هذا العالم"، و "تلك العالم"، فلماذا أصاب مرةً وأخطأ مرة أخرى؟

إنما السبب أنّ الفعل في ذهنه يتأثر بالكلمة السابقة، وهي الاسم المجرور في محلّ مفعول به. ولأنّ كلمة "واقعات" هي مذكر في الأردية، فقد ذكَّر اسم الإشارة "هذا"، ولأنّ كلمة "حقائق" مؤنثة في الأردية فقد أنَّثَ اسم الإشارة "تلك".

49: فهناك تُجزَى النفس بالنفس والعِرض بالعرض، وتُشرِق الأرض بنور ربّها، وتهوي عدوُّ صفيِّ الله (الخطبة الإلهامية، ص 101). الصحيح: ويهوي.

50: فالحاصل أن آية: {وإنه لعلم للساعة} لا يدل على نزول المسيح قط (حمامة البشرى، ص 190). الصحيح: تدل. سبب تذكير الفعل "يدل" هو لفظ نزول "المذكّر".

51: الناس لا يعيشون بحياتهم الروحاني من غير وجود هؤلاء السادات (حمامة البشرى، ص 1). الصحيح: الروحانية.

52: فما معنى هذا الحديث إلا الحياة الروحاني والرفع الروحاني (حمامة البشرى، ص 66). الصحيح: الروحانية.

53: فلو فُرض حياة المسيح إلى هذه الأيام للزم أن يكون نبيّنا حيًّا إلى نصف هذه المدة (حمامة البشرى، ص 36). الصحيح: فُرضت.

54: بل يجب لإتمامه حياةُ كفّار بني إسرائيل كلهم من أول الزمان إلى يوم القيامة، ومع ذلك يجب حياة المسيح إلى يوم الدين (حمامة البشرى، ص 90). الصحيح: تجِب.

55: بل حياة كليم الله ثابت بنص القرآن الكريم (حمامة البشرى، ص 67). الصحيح: ثابتة.

56: .... رفع عيسى إلى السماوات العُلى بحياته الجسماني لا بحياته الروحاني (إتمام الحجة، ص 54)

الصحيح: الجسمانية، الروحانية.

57: فمِن أين عُلِمَ حياة المسيح بعد موته الصريح؟ (مكتوب أحمد، ص 7). الصحيح: عُلمَت.

58: ولا يختلبْكم حياةُ الدنيا وخضراؤها (دافع الوساوس، ص 41). الصحيح: تختلبْكم.

59: ولا تعجَب من أخبار ذُكر فيها قصة حياة المسيح (سر الخلافة، ص 69). الصحيح: ذُكرت. لا شكّ أن كلمة "قصة" هي المؤثرة على الفعل في العربية، لكنّ المؤثر في الأردية كلمة "حياة".

60: أما يكفي لك حياة الشهداء بنص كتاب حضرة الكبرياء (سر الخلافة، ص 70). الصحيح: تكفي.

61: ويكون لهم حياةٌ من إبارته (نور الحق، ص 63). الصحيح: وتكون.

62: إن حياة عيسى، ليس كحياة نبينا بل هو دون حياة إبراهيم وموسى (مكتوب أحمد، ص 32-33)

الصحيح: ليست، بل هي.

63: فهل تريدون حياة لا نزع بعده ولا رَدَى؟ (حجة الله، ص 89). الصحيح: بعدها.

64: إن حياة عيسى ثابت بما قال الحسن البصري (مواهب الرحمن، ص 62). الصحيح: ثابتة.

65: ووالله، لن يجتمع حياة هذا الدين وحياة ابن مريم (الاستفتاء، عام 1907). الصحيح: تجتمع.

66: ونُفخ فيه روحُ الحياة في الجمعة بعد العصر (كرامات الصادقين، ص 66). الصحيح: ونفخت.

68: فأين الحياة الحقيقي؟ (نور الحق، ص 6). الصحيح: الحقيقية؟

69: ومُوتوا ليُرَدَّ إليكم الحياةُ أيها الأحباب (الخطبة الإلهامية، ص 24). الصحيح: تُردّ.

70: وذَهَبَ الحياةُ في هوى الذهب (لجة النور، ص 29). الصحيح: وذهبت.

71: ومَن آثر الموت لربّه يُرَدّ إليه الحياة (تذكرة الشهادتين، ص 128). الصحيح: تُردّ.

72: أن حياة رسولنا صلى الله عليه وسلم ثابت بالنصوص الحديثية (حمامة البشرى، ص 66). الصحيح: ثابتة.

73: إن الجملة الآتية... يدل على رفع الجسد بعد الإنامة (حمامة البشرى، ص 129). الصحيح: تدل. سبب الخطأ كلمة "رفع".

74: ولو فصّلنا هذا الفتن كلها لاحتجنا إلى المجلّدات (نور الحق، ص 32). الصحيح: هذه.

75: إذا أتى المسيحَ كالفيل، وقاده بقوتها العظمى إلى بعض جبال الجليل (نور الحق، ص 88). الصحيح: بقوته. سبب الخطأ هو كلمة قوة.

76: ولكنا لا نجد فيكم قارع هذا الصَّفاة وقريع هذه الصفات (نور الحق، ص 74). الصحيح: هذه. وسبب الخطأ ظنُّه أنّ الصفاة مذكّر. قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: "والصَّفَا: حَجَرٌ صُلْبٌ أملَسُ، فاذا نَعَتَّ الصخرةَ قُلتَ: صَفاة وصَفْواء، والتذكير: صفاً وصَفْوانٌ" (العين، ص ف و)

77: فهذه مصيبة عظيمة على الإسلام، وداهية يرتعد منه روح الكرام (حمامة البشرى، ص 77). الصحيح: منها. سبب تذكير الضمير في "منه" غير واضح.

78: أن وفاة عيسى عليه السلام ثابت بالنصوص القطعية اليقينية (حمامة البشرى، ص 112). الصحيح: ثابتة. ويتكرر هذا الخطأ في المثالين القادمين.

79: فاعلم أن وفاة عيسى ثابت بالآيات التي هي قطعية الدلالة. (حمامة البشرى، ص 183)

80: فإن وفاة المسيح ثابت بالآيات المحكمة القاطعة. (مكتوب أحمد، ص 30)

81: فلا ينفع الدلائل والبراهين قوما متعصبين (حمامة البشرى، ص 126). الصحيح: تنفع. سبب الخطأ كلمة قوم، وهي المفعول به.

82: وأما عقيدة النزول فليس من أجزاء هذه المواعيد (حمامة البشرى، ص 128). الصحيح: فليست.

83: واعلموا أن الله يعلم ما تكتمون وما تقولون، ولا يخفى عليه خافية (حمامة البشرى، ص 129). الصحيح: تخفى. سبب التذكير هو الهاء التي تعود إلى لفظ الجلالة في "عليه".

84: وإذا ثبت أن لفظ التوفي في القرآن في كل مواضعها ما جاء إلا للإماتة وقبض الروح (حمامة البشرى، ص 131). الصحيح: مواضعه.

86: فلا شك أنه تحكُّمٌ محضٌ كما هو عادة المتعصبين (حمامة البشرى، ص 130). الصحيح: هي. سبب تذكير ضمير الغائب أنه أعاده إلى كلمة "تحكّم".

87: وأبطرَهم كثرتُهم (حمامة البشرى، ص 132). الصحيح: أبطرتهم. سبب الخطأ هو كلمة "كثرتهم" فهي مذكرة بالأردية.

88: فيتركون السماوات خالية كبلدة خرجت أهلها منها (حمامة البشرى، ص 133). الصحيح: خرج. سبب الخطأ كلمة "البلدة".

89: ولا يجوز عليهم مشقة السفر وتعبُ طيّ المراحل (حمامة البشرى، ص 128). الصحيح: تجوز. لعلّ سبب تذكير الفعل هو أنّ كلمة "مشقّة" مذكرة بالأردية.

90: وكانوا يؤمنون بالنُزول مجملا، ويفوّضون تفاصيلها إلى الله خالق السماوات والأرضين (تحفة بغداد، ص 7). الصحيح: تفاصيله. سبب تأنيث الضمير هو كلمة "تفصيل" المؤنثة في الأردية.

91-92: إلى عباد الله المتّقين الصالحين العالمين، من العرب وفارس وبلاد الشام وأرض الروم وغيرها من بلاد توجد فيها علماء الإسلام، الذين إذا جاءهم الحق، وعُرض عليهم المعارفُ الإلهيّة (لجة النور، ص1). الصحيح: يوجد، عرضت. سبب الخطأ في "توجد" هو أن كلمة "بلاد"، وهي "زمين" بالأردية مؤنثة عندهم. وسبب الخطأ في "عرضت" هو الضمير المذكّر في "عليهم".

93: لينال السعداءُ مُرادهم وليتمّ الحجّةُ على المعرضين (لجة النور، ص 3). الصحيح: لتتم. سبب الخطأ كلمة "المعرضين". ترتيب كلمات الجملة في الأردية: الحجةُ المعرضين على يتم.

94-95: وما قدَر الدولةُ أن تُحامِيَ عن الرعايا تطاوُلَ المفسدين... فترَك الدولةُ المغلية هذا القدرَ من المملكة (لجة النور، ص 6). الصحيح: قدرت، تركت. يبدو أنّ سبب الخطأ ظنّه أن الدولة "مذكر".

96: وخُلِّصَ أعناقُ أمراء هذه الديار مِن رِبْقة الإطاعة (لجة النور، ص 6). الصحيح: خُلّصَت. كلمة "أعناق" (گردن بالأردية) تأخذ صيغة المفرد المذكر في حالة الرفع، وتدلّ على الجمع.

97: دسّوا نفوسهم بهمومها بعدما جلّتْ مطلعَها نورُ الإسلام والإيمان (لجة النور، ص 12). الصحيح: جلّى. كلمة "نور" مؤنثة في الأردية "روشن"، فيبدو أنها هي سبب تأنيث الفعل في ذهن الميرزا، أو لعلّ السبب هو كلمة "مطلع".

98: فيشهد عليه نفسه أنه أنفدَ عمره في الرياء (لجة النور، ص 23). الصحيح: فتشهد. سبب الخطأ يبدو أنه الضمير في "عليه".

99: ولو فُرِض القدحُ لبطُلت المعجزات كلها بالكرامات، فإنها قد شابَهها في صورِ ظهورها (لجة النور، ص 25). الصحيح: شابَهَتْها.

100: ولا ترى نفسًا ولّى وجهَها شَطْرَ الحضرةِ، إلا قليل من الأتقياء (لجة النور، ص 29). الصحيح: ولّت. يبدو أنّ سبب الخطأ هو كلمة الوجه "**چهره**" فهو مذكر وهو المفعول به.

101: ما انقاد قلوبُهم لرب العالمين (لجة النور، ص 29). الصحيح: انقادت. الفعل اللازم يحكمه الفاعل، وهو "قلوب"، حيث يأخذ صيغة المفرد المذكر في حالة الرفع في الأردية.

102: أهذه آيات الله أو من أمور تنحتها المفتعلون؟ (الاستفتاء، ص 9). الصحيح: ينحتها.

103: كأنّ الحق تجدَع آنافَهم (الاستفتاء، ص 9). الصحيح: يجدع. سبب تأنيث الفعل هو المفعول به آناف.

104: وكانت هذه الخُطّة مقدّرًا له في آخر الزمان من الله الرحمن (الاستفتاء، ص 13). الصحيح: مقدرة.

105: وأرادوا أن يُنشَر معايبُه فأُثنِيَ عليه بالمحاسن والحسنات (الاستفتاء، ص 18). الصحيح: تُنشر.

106: ثم يموتون برِجْز من الله تأخذهم من فوقهم ومن تحت أرجلهم (الاستفتاء، ص 19). الصحيح: يأخذهم.

107: وإنّما الجذب في الآيات المشهودة، والكرامات الموجودة، وبها تتبدّل القلوب، وتزكّى النفوس وتزول العيوب، فهي مختصّ بالإسلام (الاستفتاء، ص 30). الصحيح: مختصةٌ.

108: فما لكم لا ترون إعصارًا أجاحت الأشجار؟ (الاستفتاء، ص 75). الصحيح: أجاح.

109: ويعلم الناس أن نصرة الله قد أحاطت مشارق الأرض ومغاربها، وشاعت تغلغلها في أخيار العباد وعقاربها (الاستفتاء، ص 80). الصحيح: شاع. وعقاربهم.. أي عقارب العباد. لعلّ سبب الخطأ أنه أرجعها إلى كلمة نصرة.

110: وإنّ كلماتهم هذه ليس إلا بهتانٌ عليَّ (الخطبة الإلهامية، ص 67). الصحيح: ليست إلا بهتاناً.

111: وحسبوا أن الله منزه عن تلك الاهتمام (نجم الهدى، ص 9). الصحيح: ذلك.

112: لئلا يكون طبيعتُه فاقدةً لهذا الكمال (نجم الهدى، ص 42). الصحيح: تكون.

113: فتهلّلَ الوجوه وعاد حِبْرُها وسِبْرُها (ص 7). الصحيح: فتهلَّلت.

وهكذا جاءت في القرآن الكريم: {يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ .... وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ } (آل عمران 106-107)، {أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ } (يونس 27)، {وَعَنَتِ الْوُجُوهُ} (طه 111)، {فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ} (النمل 90)، {يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ} (الأحزاب 66)، {وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ} (الزمر 60)، {سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا} (الملك 27)، ووصفت بالناضرة والباسرة والمسفرة والخاشعة والناعمة.

114: فما بقي ذرّةٌ مِن غير الله ولا الهوى (إعجاز المسيح، ص 8). الصحيح: بقيت.

115-116: حتى اتخذ الخفافيش وَكْرًا لجنانهم، وما قعد قارِيةٌ على أغصانهم (إعجاز المسيح، ص 10). الصحيح: اتخذت، قعدت. [القارِيَةُ طائر من السُّودانِيَّاتِ أَكْثَرُ ما تأْكل العِنَبُ والزيتونُ وجمعها قَوارِي سميت قارِيَةً لسَوادها... القارية طير خضر... تحبها الأعراب، يشبهون الرجل السخي بها (لسان العرب، ق و ر)]

117-118: وكثُر البدعة، وما بقِي السُنّة ولا الجماعة (إعجاز المسيح، ص 13). الصحيح: كثرت، بقيت.

119: وديس الملة (إعجاز المسيح، ص 14). الصحيح: وديست.

120: وزعموا أن النَبالة لا يحصل إلا بالنِبال (إعجاز المسيح، ص 14). الصحيح: لا تحصل.

121: وإنْ لم يتحقق شروطه ولم يأمر به كتابُ ربّ العباد (إعجاز المسيح، ص 14). الصحيح: تتحقق.

122: بل يقتضي حكمةُ الله في هذه الأوقات (إعجاز المسيح، ص 14). الصحيح: تقتضي.

123: وأن يُعَدَّ عُدّةٌ كمثل ما أعدَّ الأعداء (إعجاز المسيح، ص 15). الصحيح: تُعَدَّ.

124: وحثثتُ على هذا المصارعة كلَّ مَن يزعم نفسه من أبطال هذه المضمار (إعجاز المسيح، ص 16). الصحيح: هذه، هذا.

128-129: وأُنشد الأشعار في ثنائك، وما تُرِكَ دقيقةٌ في إطرائك (إعجاز المسيح، ص 21). الصحيح: وأُنشدت، تركتْ.

130: قيمة المرء الكامل يزيد عند ظهور كماله (إعجاز المسيح، ص 23). الصحيح: تزيد.

131: كما أن البئر يُحَبُّ ويُؤْثَر عند شربِ زُلاله (إعجاز المسيح، ص 23). الصحيح: تُحَبُّ وتؤثر.. زلالها. [البئر مؤنث] {بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ} (الحج 45)

132: ولو فرضنا أن آفة النسيان أجاحَ شجرةَ علمه من البنيان (إعجاز المسيح، ص 25). الصحيح: أجاحت. وقد أخطأ فيها لأنّه ظنّ أنّ الفعل يعود على النسيان لا على الآفة.

133: وإن خفايا القرآن لا يظهر إلا على الذي ظهر مِن يَدَيِ العليمِ العليّ (إعجاز المسيح، ص 26). الصحيح: تظهر.

134-135: إن الفضل لا تتبيّن إلا بالبيان، ولا يُعرَف الشمس إلا بالطلوع على البلدان (إعجاز المسيح، ص 28). الصحيح: وإن الفضل لا يتبيّن... ولا تُعرَف الشمس.

136: فوقَع رجلُه اليمنى على البحر (إعجاز المسيح، ص 38). الصحيح: فوقعت. وسبب الخطأ أنه ظنّ أن الرِّجْل مذكر.

137: ويتراءى أطمارُهم مِن تحتِ يَلْمَقٍ (إعجاز المسيح، ص 34). الصحيح: تتراءى.

138: ومن الممكن أن يكون تسمية هذه السورة بأُمّ الكتاب، نظرًا إلى غاية التعليم في هذا الباب (إعجاز المسيح، ص 39). الصحيح: تكون.

139: ومن الممكن أن يكون تسميةُ هذه السورة به نظرًا إلى ضرورات الفطرة الإنسانية (إعجاز المسيح، ص 39). الصحيح: تكون.

140: وإنها يحصّن أحكام القرآن (إعجاز المسيح، ص 41). الصحيح: تحصِّن.

141: كمثل بِركَة صغير (إعجاز المسيح، ص 41). الصحيح: صغيرة.

142: ومن عجائب هذه السورة أنها عَرَّفَ اللهَ بتعريف ليس في وُسْع بشرٍ أن يزيد عليه (إعجاز المسيح، ص 42). الصحيح: عرّفت.

143: لِتُنجَى المسلمونَ مِن السِّهامِ (إعجاز المسيح، ص 44). الصحيح: ليُنجى.

144: فهناك تُقتل مَن سبق الوعيد لتدميره (إعجاز المسيح، ص 45). الصحيح: يُقتل.

145: ولا تبقى الزور (إعجاز المسيح، ص 46) .الصحيح: يبقى.

146: بحسبما اقتضى الحِكَم الإلهية (إعجاز المسيح، ص 48). الصحيح: اقتضت.

147: فبأيّ حكمة ومصلحة لم يُكتَب صفاتٌ أخرى مع هذه الآية المتبرّكة؟ (إعجاز المسيح، ص 50). الصحيح: لم تُكتب، الآية المباركة، أو المتبرَّك بها.

148: فثبت أن الإفاضة على الطريقة الرحمانية، يُظهِر في أعين المستفيضين شأنَ المحبوبيّة (إعجاز المسيح، ص 51). الصحيح: تُظهر.

149: فإن الله لا تتجلى على أحدٍ بهذا الفيضان إلا بعد أن يُحبّه (إعجاز المسيح، ص 51). الصحيح: يتجلى.

150: لا شك أن الفطرة الإنسانية تقتضي أن يكون لها محبوبًا... فأراد الله أن يعطيها ما اقتضتْها (إعجاز المسيح، ص 51). الصحيح: ما اقتضتْ، اقتضتهُ. كما نصَب اسم كان المؤخر!!

151: ولا ريب أن هاتين الصفتين هما الوُصلة بين الربوبية والعبودية، وبهما يتمّ دائرةُ السلوك والمعارف الإنسانية (إعجاز المسيح، ص 52). الصحيح: تتم.

152: ليتخلّق العبوديةُ بأخلاق الربوبية (إعجاز المسيح، ص 52). الصحيح: لتتخلّق.

153: وقد عرفتَ أن الحقيقة المحمدية هو مظهر الحقيقة الرحمانية (إعجاز المسيح، ص 54). الصحيح: هي.

154: وليَتمّ حقيقةُ المظاهر النبوية (إعجاز المسيح، ص 57). الصحيح: لتَتِمَّ.

155: اسم أحمد لا تتجلى (إعجاز المسيح، ص 61). الصحيح: يتجلى.

156: ولا يتحقق حقيقة الحمد كما هو حقها (إعجاز المسيح، ص 65). الصحيح: تتحقق.

157: حتى يُملأ الأرض ظلما وجورا (إعجاز المسيح، ص 66). الصحيح: تُملأ.

158: ويشتد الحاجة إليهم (إعجاز المسيح، ص 66). الصحيح: تشتد.

159: إنهم قومٌ لا يتمضمضُ مُقْلتُهم بالنوم (إعجاز المسيح، ص 68). الصحيح: تتمضمض.

160: ولا ينْزل هذا الفيض إلا على النفس التي سعَى سعيَها لكسب الفيوض المترقَّبة (إعجاز المسيح، ص 70). الصحيح: سعتْ.

161: وعليه يتمّ النعم كلها (إعجاز المسيح، ص 70). الصحيح: تتمّ.

162: فمعناه أن العبادة لا يجوز لأحدٍ من المعبودين أو المعبودات (إعجاز المسيح، ص 73). الصحيح: تجوز.

163-164: فبالأكاذيب كُذِّبتْ صحفُ الله وأُخفيَ أسرارُها، وصِيلَ على عمارة المِلّة وهُدِّمَ دارها، فصارت كمدينة نُقِضَ أسوارها، أو حديقةٍ أُحرِقَ أشجارها، أو بستانٍ أُتلِفَ زهرها وثمارها وسُقِط أنوارها، أو بلدةٍ طيّبة غِيضَ أنهارها، أو قصورٍ مشيّدة عُفِّيَ آثارُها، ومزَّقها الممزّقون... وطُبعت أخبارُها وأشاعتها المشيّعون (إعجاز المسيح، ص 77). الصحيح: أُخفيت، هُدمت، نُقضت، أُحرقت، سُقطت، غيضت، عُفيت، وأشاعها.

165-166: وعُمِرَ المساجد، وحُفِظَ الساجد، وفُتِحَ أبواب الأمن (إعجاز المسيح، ص 78). الصحيح: عُمرت، فُتحت.

167: كثرت موت القلوب (إعجاز المسيح، ص 79). الصحيح: كثر.

168-169: فلزم من ذلك أن يختتم سلسلة الخلفاء المحمدية على مثيل عيسى، ليتمّ المماثلة بالسلسلة الموسوية (إعجاز المسيح، ص 85). الصحيح: تختتم، لتتم.

170: وهل هذا إلا المكيدة التي لا يُنسب إلى الله المنان؟ (إعجاز المسيح، ص 91). الصحيح: تُنسب.

171: ألا ترى أن سورة "بني إسرائيل" يمنع المسيحَ أن يرقى في السماء (إعجاز المسيح، ص 92). الصحيح: تمنع.

172: وأشار في سورة النور والفاتحة، أن هذه الأمّة يرث أنبياء بني إسرائيل على الطريقة الظلّيّة (إعجاز المسيح، ص 92). الصحيح: ترث.

173: ويسأل الله انفتاح عيونهم ونزول فضل ورحمة، حتى استُجيب الدعوات، وضاعَ مِسْكُها وتوالى النفحات (نجم الهدى، ص 11). الصحيح: استجيبت، توالت.

لعلّ سبب الخطأ أنّ الدعاء مذكر في الأردية.

174: ثم اعلم أن هذه معجزة عظُمتْ شُعبتاه، وضاعت ريّاه (نجم الهدى، ص 16). الصحيح: شعبتاها، رياها.

175: وقد عُجِمَ عُودُ فراستهم، وبُلِيَ عصا سياستهم (نجم الهدى، ص 16). الصحيح: بليت. سبب الخطأ أنه ظنّ أنّ العصا مذكّر، لأنها بالأردية مذكّر.

176: أو هذه ثُلْمةٌ ما أراد الله أن يسدّ (نجم الهدى، ص 33). الصحيح: تُسَدّ.

177: فتدبَّرْ أيها المنصف العاقل.. كيف لا يجوز مكالماتُ الله ببعض رجال هذه الأمة (حمامة البشرى، ص 166). الصحيح: تجوز.

178: فاعلموا أنّا لا نريد بهذه الكلمات أن يُدفَع سيئاتُهم بالسيئات (نجم الهدى، ص 39). الصحيح: تُدفع.

179: بل الواجب على المؤمنين أن يصبروا على إيذائهم ويدفعوا بالحسنة سيئاتِهم الذي نشأت من أهوائهم (نجم الهدى، ص 39). الصحيح: التي.

180: أن هذه آية استفدته من روحانية خير المرسلين بإذن الله رب العالمين (نجم الهدى، ص 45). الصحيح: استفدتها.

181: وإذا انكسفا فيعرِف المهديَّ بعده أهلُ مكة بفراسة يزيد العرفانَ (نجم الهدى، ص 47). الصحيح: تزيد. لعلّ سبب الخطأ كلمة "عرفان" ولعلها مذكر في الأردية.

182: فثبت أن هذه الواقعة كان له تأويل آخر (التبليغ، ص 50). الصحيح: لها. لعلّ سبب الخطأ أنّ كلمة "حادِثة" الأردية مذكّر، وهي بمعنى واقعة.

183: ثم اعلم أن الأحاديث التي مشتملة على الأمور الغيبية والأخبار المستقبلة ليس معيارها الكامل قانونٌ رتَّبها المحدِّثون وكمّلها الراوون، بل المعيار الحقيقي الكامل أن.. (نور الحق، ص 148). الصحيح: رتّبه، وكمّله

184: كلمات لا يليق لأهل الحياء والحزم (ترغيب المؤمنين، ص 153). الصحيح: لا تليق.

185: قرأنا كلمه المؤذية (ترغيب المؤمنين، ص 153). الصحيح: المؤذي.

186: ومُلئ الجرائدُ بتلك الأذكار (ترغيب المؤمنين، ص 153). الصحيح: وملئت.

187: وجدته طيّب الأعراق كريم الأخلاق، مطهّرة الفطرة لَوْذَعِيّاً أَلْمَعِيّاً ومن المتقين (نور الحق، ص 12). الصحيح: مُطَهَّر.

188: "رأيتُ كأنّ مسجدًا، أعني المسجد الذي وقَع عند السوق، قد هُدّمت" (التذكرة، ص 274). الصحيح: هُدّم.

189: ويكثر المحاربات على الأرض (الخطبة الإلهامية، ص 96). الصحيح: وتكثر.

190: وفي هذه الحالة يكون الإنسان مستهلكة الذات، غير تابع لأمر النفس (الخطبة الإلهامية، ص 93). الصحيح: مستهلك.

191: وينادى الطبائع السليمة للاهتداء (الخطبة الإلهامية، ص 76). الصحيح: تنادى.

192: فيجتمع فرق الشرق والغرب (الخطبة الإلهامية، ص 76). الصحيح: فتجتمع.

193: ليدل الصورة على معناها (الخطبة الإلهامية، ص 76). الصحيح: لتدلّ.

194: بل من أمور بديهي البطلان والمحالات (مكتوب أحمد، ص 22). الصحيح: بديهية.

195: كما هو عادة المتعصبين (حمامة البشرى، ص 106). الصحيح: هي.

196: وهذا سِرٌّ لا يعرفها إلا العرّافة (التبليغ، ص 115). الصحيح: لا يعرفه.

197: وتتبين الرشد وتهلك الغيّ (الخطبة الإلهامية، ص 103). الصحيح: ويتبيّن، ويهلك.

198: ولا تجري على ألسنهم إلا قصصٌ نَحتتْ آباؤهم (الخطبة الإلهامية، ص 99)، الصحيح: نَحَتَها.

199: وإني أرى أنهم لا يعتقدون بأن القرآن كلام حيٌّ... بل يحقرونه ويضعونه تحت أقدام الأحاديث، ويجعلون الأحاديث قاضية عليها (حمامة البشرى، ص 42). الصحيح: عليه.

200: في هذا الباب قصص كثيرة وشهادات كبيرة وقد تركناها خوفا من طول الكلام، وكثيرة منها مكتوبة في كتب تعبير المنام (سر الخلافة، ص 82). الصحيح: كثير منها مكتوب.

201: ولمسوا كتاب الله فوجدوه مُلئت حججا بينة ونورا فرجعوا وهم خائبون (التبليغ، ص 56). الصحيح: مُلِئ.

202: أشكر الله على ما أعطاني جماعة أخرى من الأصدقاء الذين مُلئت الصدق في قلوبهم (حمامة البشرى، ص 20). الصحيح: مُلئ.

203: فأولئك الذين يُملأ صدورهم من علم النبي (التبليغ، ص 57). الصحيح: تُملأ.

204: انظروا إلى الأيام التي كانت قبلكم من اليوم التي خلق الله فيه الإنسان (التبليغ، ص 64). الصحيح: فيها.

205: وبعد ذلك الأيام (التبليغ، ص 71). الصحيح: تلك.

206: ذلك البلوى (سر الخلافة، ص 31). الصحيح: تلك البلوى.

207: فتمسّ روحهم دقائقَ لا تمسّها أحدٌ من العالمين (سر الخلافة، ص 52). الصحيح: يمسها.

208: ومن سُنن الله القديم القديمة المستمرة الموجودة إلى هذا الزمان التي لم تنكرها أحد من الجهلاء وذوي العرفان، أنه... (سر الخلافة، ص 81) الصحيح: ينكرها.

209: كما هو عادة المبطلين (كرامات، ص 48). الصحيح: هي، وكذلك الحال في الأمثلة الأربعة التالية.

210: كما هو عادة المؤمنين. (مكتوب أحمد، ص 47)

211: كما هو عادة الحاسدين والمستكبرين. (الهدى والتبصرة، ص 5)

212: كما هو عادة الأشرار. (الهدى والتبصرة، ص81)

213: كما هو عادة الأجلاف واللئام. (ترغيب المؤمنين، ص 154)

214: وهي قريب العهد من الله تعالى. (إتمام الحجة، ص 76)

215: وأُخرجنا مِن حبسٍ كنّا فيها في عهد دولة "الخالصة" (ترغيب المؤمنين، ص 157). الصحيح: فيه.

216: وفُتح الجوامع والمساجد لذكر الله الوحيد (ترغيب المؤمنين، ص 159). الصحيح: وفتحت.

217: ضُربت خزيُ الفشل على الظالمين (ترغيب المؤمنين، ص 160). الصحيح: ضُرب.

218: فإذا كان سُنة الله كذلك في ظهور الأنباء المستقبلة (حمامة البشرى، ص 184). الصحيح: كانت.

219: ولا يأخذه خجالة في أساليب التبيان (الهدى والتبصرة، ص 55). الصحيح: تأخذه.

220: أنت مني بمنزلة لا يعلمه الخلق (مكتوب أحمد، ص 3). الصحيح: يعلمها.

221: وجودنا مسبوقة لوجود الأرض والسماوات (مكتوب أحمد، ص 21). الصحيح: وجودنا مسبوق بوجود الأرض والسماوات.

222: وإنّ كلام الله لا تتغيَّرُ (كرامات الصادقين، ص 20). الصحيح: يتغير.

223: وكلامهم تتجلى (حمامة البشرى، ص 6). الصحيح: يتجلى.

224: ولن يلقى الإسلام فَلَجًا بوجود هذه المجاهدين (الهدى والتبصرة، ص 70). الصحيح: هؤلاء.

225: وقد اختلّ المعاملات (نجم الهدى، ص 57). الصحيح: اختلت.

226: وقال بعض الناس إن دابة الأرض التي ذكره القرآن هو اسم الجنس لا اسم شخص معين (حمامة البشرى، ص 177). الصحيح: التي ذكرها القرآن اسم جنس.

227: كم من أفعال الله سُترتْ حقائقها، وشُوّه وجهُها وأُخفِيَ حدائقها، ودُقّقت لطائفها ودقائقها (مكتوب أحمد، ص 8). الصحيح: وأخفيت.

228: وتقرّ بأن الشيطان أنساك طريق الحق والحقيقة، وبَعَّدَك عن الصراط والطريقة، وأراد أن تلحقك بالغاوين (مكتوب أحمد، ص 77). الصحيح: يلحقك.

229: ولا نجد سبيلا إلى حمل مريم من النكاح، فإن أُمّها كانت عاهدتِ الله أنها يتركها محرَّرةً سادنة، وكانت عهدها هذا في أيام اللِّقاح (مواهب الرحمن، ص 61). الصحيح: أن تتركها.

230: إنها ما أسَرَتْنا بأيدي السطوة، بل جعل قلوبنا أسارى بأيادي المنّة والنعمة (حقيقة المهدي، ص 187). الصحيح: جعلت.

231: وقد يقتضي تجلّياتِ الأَحديّة ليُعرَف أن غيره هالكةُ الذات باطلةُ الحقيقة (منن الرحمن، ص 77). الصحيح: هالك الذات باطل الحقيقة.

232: فهذه هي العربية... هي التي أعطى الله له نظاما كاملا في المفردات (منن الرحمن، ص 88). الصحيح: أعطاها الله نظاما.

233: ولا ننسى إحسان هذه الحكومة، فإنها عصَم أموالنا وأعراضنا ودماءنا من أيدي الفئة الظالمة (ترغيب المؤمنين، ص 163). الصحيح: عصمت.

234: أما حصحص الحق ورُفع الشبهات؟ (حجة الله، ص 89). الصحيح: ورُفعت.

235: قبل ظهور ذلك الواقعة (حجة الله، ص 117). الصحيح: تلك.

236: ومن آياتي أنّي أُعطيتُ عقيدةً يدرَأ عن الطالب كلَّ شبهة (حجة الله، ص 93). الصحيح: تدرأ.

237: ومن آياتي أن الزمان نُظِمَ لي في سِلك الرفاق، وأُنْشِئَ المناسباتُ في الأنفس والآفاق (حجة الله، ص 93). الصحيح: وأُنشِئت.

238: وأشيع الكتب المملوّة بالنكات النُخَب (حجة الله، ص 93). الصحيح: وأشيعت.

239: والاختلاف في فِرق الإسلام كثيرة (تحفة بغداد، ص 40). الصحيح: كثير.

240: وعسى أن تحسب كلمةً من الكفر وهو من معارف كتاب الله وحقائق الدين (تحفة بغداد، ص 45). الصحيح: وهي.

241: فلا شك أن خلافته عاري الجلدة من حلل الثبوت، وبادي الجردة كالسبروت (سر الخلافة، ص 21). الصحيح: عارية، بادية..

242: ولكن خلافته ما كان مصداق الأمن المبشَّر به من الرحمن (سر الخلافة، ص 46). الصحيح: كانت.

243: وأما عبدة الأصنام... فتعرفين أيتها المليكة الجليلة أنهم مسلوبة الطاقات، ومطرودة الفلوات من دهر طويل (التبليغ، ص 90). الصحيح: مسلوبو، مطرودو.

المبحث الرابع: أخطاء الميرزا في ال التعريف

التعريف والتنكير له طرائقه المختلفة بين اللغات، ففي العربية يقال:

1: شجرة كبيرة.

2: الشجرة الكبيرة.

3: الشجرة كبيرة.

أما الجملتان الأولى والثانية فليستا تامتين، بل ينقصهما الخبر. وأما الثالثة فتامة. والفرق بين الأولى والثانية في التعريف والتنكير، فالأولى تتحدث عن شجرة غير معروفة، وأما الثانية فعَن شجرة معروفة ومحددة.

أداة التعريف في العربية هي ال، أما أداة التنكير فهي مجرد خلوّ الاسم منها ومن الإضافة.

في الإنجليزية يقال:

A big tree

.The big tree

The tree is big

فالجملة الأولى والثانية غير تامتين، وأما الثالثة فتامة. الأولى تتحدث عن شجرة مجهولة، والثانية عن شجرة محددة.

أداة التنكير حرف (a).، وأداة التعريف (The).

في الأردية يقال:

1: ایک بڑا درخت

2: بڑا درخت

3: درخت بڑا ہے

أما الجملتان الأولى والثانية فليستا تامتين، بل ينقصهما الخبر. الجملة الأولى تتحدث عن شجرة (درخت) مجهولة. الجملة الثانية تتحدث عن شجرة محددة.

أداة التنكير هي " ایک". أما أداة التعريف فغير موجودة، فإذا خَلَت الكلمة من أداة تنكير فهي معرفة.

كلمة "ہے" تشبه كلمة (is). الإنجليزية. أما في العربية فلا وجود لمثل هذه الكلمة، بل يتمّ الاستعاضة عن ذلك بتنكير الخبر وتعريف المبتدأ.

علما أن الشجرة مذكر في الأردية، لذلك يقولون: شجرة كبير " ایک بڑا درخت"، وهي حرفيا: واحد شجرة كبير.

أما ال التعريف في العربية فهي نوعان:

1: العهدية، والتي إذا اتصلت بنكرة عرَّفَتْها.

مثال: جاء رجل.. [رجل واحد غير معروف]

جاء الرجل.. [صارت تتحدث عن رجل واحد معروف]

2: الجنسِيّة.. لا تدلّ على معيَّن، بل تدلّ على كل فرد من أفراد جنس الشيء.

مثال: الجمل صبور. [=كل جمل في العالم صبور] فالتعريف هنا لفظي فقط، وإلا فالعبارة ليست عن جمل محدّد، بل عن كل الجمال.

الميرزا يخطئ كثيرا في ال التعريف، فيضعها حيث لا يجب، ويحذفها حيث يجب أن تكون، وفيما يلي أمثلة من أقواله:

1: "والدّين الذي قائم على خشبٍ لا حاجة إلى تحقيقه، ولا يهدي العقل إلى تصديقه، بل تعافه فطرة طيّبة" (الاستفتاء، ص 2). الصحيح: الفطرة الطيبة. لأنّ المقصود هنا كل فطرة طيبة. فلا بدّ من الـ التعريف التي تفيد الجنس، وإلا كان المعنى: أنّ هناك فطرة شخص واحد في هذا العالم تعافه.

2: "كذلك تأتي لهذا العبد من كلّ طرفٍ تحائفُ وهدايا... وتقوم أناسٌ من كل قومٍ لعداوته، ويجاهدون من كلّ الجهة لإجاحته" (الاستفتاء، ص 4). الصحيح: مِن كل جهة. لأنّ كلمة "كل" إذا أُضيفت إلى اسم أفادت كل أفراده أو فروعه أو أنواعه، لذا لا يمكن أن تضاف إلى مفرد معرفة إلا إذا كان له أجزاء، ويمكن أن تُضاف إلى مفرد نكرة، ليفيد هذا التركيب العموم.

3: "ولا يبقى الفرق بين الذين يوحى إليهم من الله وبين الذين هم يفترون" (الاستفتاء، ص 13).

الصحيح: فرق. النكرة هنا تفيد العموم، وهو المقصود.. حيث يريد أن يقول: لا يبقى أي فرق البتة. أما بإضافة الـ التعريف فقد حدّد هذا الفرق بما هو معروف مسبقا في الذهن.. أي أنه "لا يبقى ذلك الفرق المعهود بين الذين يوحى إليهم من الله وبين الذين هم يفترون". وهذا المعنى غير مقصود.

4: "وأرادوا له معيشة ضنْكًا فأتاه من كلّ طرف هدايا وتحائف والأموال التي تساقط عليه كالثمرات" (الاستفتاء، ص 19). الصحيح: وأموال. مع حذف التي. فالأموال مثل الهدايا غير محدّدة وغير معرّفة، فالمهم أنها تتساقط عليه كالثمرات.

5: "يراؤون الناس ولا يتّبعون رسول الله وسُنّته ولا يتديّنون، وإنْ هم إلا كالصور ليس الروح فيهم، فلا ينظر إليهم الله بالرحمة ولا هم يُنصَرون" (الخطبة الإلهامية، ص 98). الصحيح: ليس فيهم روح. "الروح" تعني الروح المعهودة أو المعروفة أو المقصودة. ولكنه لا يريد ذلك، بل يريد أن يقول: لا تبقى فيهم أيّ روح، فهم مجرد صور.

6: "وقد ذكر القرآن موته في المقامات المتعدّدة" (الاستفتاء، ص 66). الصحيح: في أمكنة عديدة، لأنها غير محدّدة وغير مقصودة، بل تقع في آيات لا نعرفها، ولا يريد أن يحددها، فالمهم أنها موجودة. علما أنه أخطأ في كلمة "المقامات" والتي تعني "أماكن" في الأردية، فقد استخدمها هنا حسب معناها باللغة الأردية.

7: "وقالوا لولا نُزّل على رجلٍ من قريتين عظيمٍ" (البراهين الأحمدية، الجزء الرابع، مجلد 1، ص 601). الخطأ في تنكير كلمة "قريتين"، مع أنها معرفة في الآية القرآنية، ومعرفة هنا حسب تفسير الميرزا لها، حيث يقصد بالقريتين مكة والمدينة (حقيقة الوحي، ج22، ص 85).

ذكر الميرزا هذا "الوحي" في الأعوام: 1883، 1896، 1900. ولكنه في عام 1907 ذكره صحيحا بكتابة الـ التعريف.

8: "فيلزم من ذلك أن نكذّب حديثًا آخر الذي يدلّ على أن المسيح يأتي لقتل الدجّال" (حمامة البشرى، ص 32). الصحيح: الحديث الآخر، لأنه يتحدث عن حديث معروف ومذكور سابقا.

9: أتعرف رجلا آخر مِن الصحابة الذي حُمد بهذه الصفات بغير الاسترابة؟ (سر الخلافة، ص 31).

الصحيح: استرابة.

10: ولا تُمعِنين فيه بعيون التي تمعنين بها في الأمور العظام (التبليغ، ص 85). الصحيح: بالعيون.

11: ووجب بزعمكم أن تبقى فتنُ قسيسين أعداء الهدى، مع تزايدها إلى تلك المدى (مكتوب أحمد، ص 29). الصحيح: القسيسين.

12: وأمّا الرحيمية فهي رحمةٌ وجوبية من الله أحسنِ الخالقين، وجبتْ للمؤمنين خاصة من دون حيوانات أخرى والكافرين (إعجاز المسيح، ص 59). الصحيح: الحيوانات الأخرى.

13: وإن هذا المُلك مُلْكَ الهند شرقيٌّ مِن حجاز (الخطبة الإلهامية، ص 45). الصحيح: الحجاز.

14: وكذلك رأت أُمُّه في رؤياها أن البشير قد جاء، وقال إني أعانقك أشد المعانقة ولا أفارق بالسرعة (سر الخلافة، ص 81). الصحيح: بسرعة، فإضافة الـ يجعلها السرعة المعهودة في الذهن، أو المعروفة أو المشار إليها. ولكنه لا يقصد شيئا من ذلك. وقد تكرر هذا المثال، فقال:

15: وإذا فعلتَ كله فأَرسِلْ إليّ مكتوبك العربيّ بالسرعة (حجة الله، ص 124).

16: ومات بالطاعون وانقطع خيط حياته بالسرعة، وكنتُ أشعتُ هذا الوحي في حياته وأنبأته به فما بالَى ومضى بالسخرة (مواهب الرحمن، ص 101).

17: فإن هذه الآية تؤيد آيةً أُولى (منن الرحمن، ص 70). الصحيح: الآية الأولى، لأنه يشير إلى آية ذكرها في الصفحة السابقة، فكان لا بدّ من ال العهدية.. أي الآية الأولى المعهودة أو المذكورة أو المشار إليها.

18: من غير الامتراء والارتياب (منن الرحمن، ص 96). الصحيح: من غير امتراء ولا ريبة. لأنه يريد أن ينفي الامتراء كله، والريبة كلها، فلا بدّ من التنكير، لأنّ النكرة في سياق النفي تفيد العموم. أما ال التعريف هنا فتفيد الشيء المعهود والمعروف، ولكنّ النصّ لا يريد أن ينفي امتراء خاصا محددا معروفا، بل أيّ امتراء.

19: وأما لغات أخرى وألسنة شتى... (منن الرحمن، ص 103). الصحيح: وأما اللغات الأخرى والألسنة المختلفة.. لأنه يقصد كل اللغات الأخرى، فلا بدّ لها من ال الجنسية.

20: أترون دليلا، يا معشر الصلحاء، في أيدي الأعداء لنقبَله منهم من غير الإباء (مكتوب أحمد، ص 7). الصحيح: إباء. لأن النكرة تفيد العموم، وهو المقصود هنا.

21: وما بقي الإخفاء (مكتوب أحمد، ص 40). الصحيح: إخفاء، لأن النكرة في سياق النفي هي التي تفيد العموم، وهو المقصود هنا.

22: ونحن نُحكِّم بعضَ حُكمائكم في هذا الأمر، ونعاهد الله أنّا نقبل كل ما حكموا من غير العذر (نور الحق، ص 124). الصحيح: من غير عذر، لأنه يريد نفي أيّ أعذار، لا أعذارا مخصصة أو محددة أو معهودة.

23: وكيف يجوز أن يتلفظ بلفظٍ وُضع لمعنى عند أهل اللسان، ثم يصرفه عن ذلك المعنى مِن غير إقامة القرينة وتفصيل البيان؟ (نور الحق، ص 152). الصحيح: من غير إقامة قرينة وتفصيلِ بيان. لأنه لا يتحدث عن قرينة خاصة، بل يقصد كل القرائن.

24: وما أرى دلائل أقيمتْ على تلك الخيالات، بل هي كلمات غير معقولة تخرج من أفواههم من غير الإثبات (مكتوب أحمد، ص 21). الصحيح: من غير إثبات.

25: وأنت تعلم أن وعيد ذلك الاشتهار كان مشروطا بشرط التوبة، لا كالعقوبة القطعية الواجبة النازلة من غير المُهْلة (مكتوب أحمد، ص 77). الصحيح: من غير مهلة.

26: ومعناه أنه حُمّد حمدًا كثيرا واتفق عليه الأخيار من غير الإنكار (نجم الهدى، ص 6). الصحيح: من غير إنكار.

27: وقد ذكرتُ أن إلهاماتي مملوءة من أنباء الغيب، والغيبُ البحت قد خُصّ بذات الله من غير الشك والريب (نجم الهدى، ص 23). الصحيح: من غير شك وارتياب.

28: وهو المسيح الموعود من غير الشك والشبهة (الخطبة الإلهامية، ص 44). الصحيح: من غير شك ولا شبهة.

29: فقد ظهرتْ هذه الوراثة في مسلمِي زمانِنا الذي هو آخر الزمان بظهور تام، تعرفها كل نفس من غير الحاجة إلى الإمعان (الخطبة الإلهامية، ص 47). الصحيح: من غير حاجة.

30: كان من الواجب لتحقيق هذا المَثل المذكور في هذه الآية بأن يكون فرد من هذه الأمّة عيسى ابنَ مريم ليتحقق المثل في الخارج من غير الشك والشبهة (الخطبة الإلهامية، ص 87). الصحيح: من غير شك ولا شبهة.

31: ولا تُشمت بي الأعداء، وانصرني على قوم كافرين (سر الخلافة، ص 4). الصحيح: القوم الكافرين، لأنه يريد الشمول، أو العهد.. أي أنه يقصد كل قوم كافر، أو يقصد قوما كافرا محددا.. ولا يمكن أن يقصد مجرد قوم كافر واحد مجهول من بين أقوام كافرين كثر، بحيث لا بأس لو انتصر عليه قوم كافر آخر!!

32: أترضى أن تُدفَن أُمُّك المتوفّاة بين البغيتين الزانيتين الميّتين؟ (حجة الله، ص 101). الصحيح: بين بغيّتين زانيتين ميتتين، لأنه يقصد أي بغيّتين، ولا يقصد اثنتين معروفتين.

33: فإن وقت العصر قد مضى بل انقضى ضِعفاه من غير الشك والشبهة نظرًا إلى زمان الملّة الموسوية (الخطبة الإلهامية، ص 110). الصحيح: من غير شك ولا شبهة. لأنّ التنكير يفيد العموم، وهو المقصود هنا، وهكذا في الأمثلة العشرين القادمة.

34: فإن عُمُرَ عيسى من جهةِ بقاءِ دينه نصفُ عمر موسى كما ظهر مِن غير الخفاء (الخطبة الإلهامية، ص 111). الصحيح: من غير خفاء.

35: فإن الرجم هو القتل من غير الريب (إعجاز المسيح، ص 47). الصحيح: من غير ريب.

36: وقد أعطى هذه النعم مِن غير العمل ومن غير الاستحقاق (إعجاز المسيح، ص 50). الصحيح: من غير عمل ولا استحقاق.

37: بل يخصّونه بالإنجيل يقينًا من غير الشبهات (إعجاز المسيح، ص 63). الصحيح: من غير شبهة.

38: وأن تكون وجودًا نافعًا لخَلْقِ الله بخاصية الفطرة كبعض النباتات، مِن غير التكلفات والتصنّعات (إعجاز المسيح، ص 81). الصحيح: من غير تكلف ولا تصنّع.

39: وأعجبني حِدّتُك وشدّتك من غير التحقيق (الهدى والتبصرة، ص 8). الصحيح: من غير تحقيق.

40: ويتركون أوامر الله من غير المعذرة (الهدى والتبصرة، ص 90). الصحيح: من غير معذرة.

41: وهل عيبٌ أفحشُ من القول مِن غير العمل؟ (الهدى والتبصرة، ص 99). الصحيح: من غير عمل.

42: هو اسمٌ ثاني لصاحب القبر عند سكّان هذه الخِطّة، وعند النصارى كلِّهم من غير الاختلاف والتفرقة (الهدى والتبصرة، ص 119). الصحيح: من غير اختلاف ولا تفرقة.

43: الذين شهدوا أنه قبرُ نبي الله عيسى "يوزآسف" مِن غير الشك والشبهة (الهدى والتبصرة، ص 122). الصحيح: من غير شك ولا شبهة.

44: كذلك دخل قلوب المسلمين من غير التفرقة (مواهب الرحمن، ص 51). الصحيح: من غير تفرقة.

45: ورأى قومه النصارى وشِركهم وتثليثهم بعينيه من غير الخفاء (مواهب الرحمن، ص 59). الصحيح: من غير خفاء.

46: وثبت أن ذلك القبر هو قبر عيسى من غير الشك والشبهة (مواهب الرحمن، ص 64). الصحيح: من غير شك ولا شبهة.

47: فيظهر بقيّتُها كما وعد من غير الشك والشبهة (مواهب الرحمن، ص 104). الصحيح: من غير شك ولا شبهة.

48: وقالوا لن نصرف آياتِ الله من ظواهرها من غير القرينة (تذكرة الشهادتين، ص 134). الصحيح: من غير قرينة.

49: ويُرزَقون مِن غير الكَدِّ والإلحاح في المحاولةِ (سيرة الأبدال، ص 13). الصحيح: من غير كدّ.

50: فأُعطينا مجّانًا من غير الاشتراء (الاستفتاء، ص 30). الصحيح: اشتراء.

51: وتقرؤون في سورة النور من غير الشكّ والغُمّة (الاستفتاء، ص 45). الصحيح: من غير شك ولا غمّة.

52: وهذا باطلٌ بالبداهة. فالنزول باطلٌ من غير الشكّ والشبهة (الاستفتاء، ص 58). الصحيح: من غير شك ولا شبهة.

53: ويعلمها من قرأها من غير الشكّ والشبهة (الاستفتاء، ص 90). الصحيح: من غير شك ولا شبهة.

54: فإن كنت في شك فارجع إلى القاموس وتاج العروس والصحاح وكتاب ضخيم المسمى لسان العرب (نور الحق، ص 140). الصحيح: والكتاب الضخم.

55: أفتَعاهدوا على أنهم لا يرجعون إلى حقّ مبين؟ (حجة الله، ص 89). الصحيح: الحقّ المبين.

56: ويكشف عن بيضة السرّ مُخَّ حقيقة (حجة الله، ص 93). الصحيح: الحقيقة.

57: ولا شك أن هذه الدولة مباركة لمسلمي هذه الديار، وقد أعطتْ كلَّ ديانةٍ وملّةٍ حريّةً تامّة من غير الإكراه والإجبار (لجة النور، ص 7).: الصحيح: من غير إكراه ولا إجبار.

58: وأتمّ عليّ وأسبغَ مِن كل نوع العطيّة، وأعطاني في الدارَين حسنتَين من غير المسألة (لجة النور، ص 36).: الصحيح: من غير مسألة.

59: وعرفتُ أن الناس ما أخطأوا في فصل القضايا، إلا لميلهم إلى طرف مع الذهول عن طرف آخر (سر الخلافة، ص 5). الصحيح: الطرف الآخر. لأنه التنكير يعني أنّ هناك أطرافا أخرى عديدة، وأنّ المشكلة تكمن في الذهول عن واحد منها. لكنّ هذا المعنى غير مقصود، بل المقصود هو الميل عن الطرف الآخر المعروف، لأنه لا يوجد غيره، أو الذهول عن الطرف الآخر مهما كان عدد هذه الأطراف الأخرى.

60: فاشتدت الضرورة لقيامه فيها إلى الشهرين بما كثرت فيها واقعات الموت مسلسلة متواترة (حمامة البشرى، ص 146). الصحيح: شهرين، لأنّه لا يقصد شهرين محددين، بل يقصد 60 يوما.

61: وإني أدلّك إلى صراط تنجيك من شبهات (سر الخلافة، ص 20). الصحيح: الشبهات.. أي الشبهات كلها، أو الشبهات المعهودة. أما حسب قوله فيقصد شبهات غير محددة وغير شاملة.

62: ظهر من هذا التحقيق بطلان أحاديث يوجد فيها ذكرٌ كمثله من المحاربات والغزوات (حمامة البشرى، ص 37). الصحيح: بطلان الأحاديث التي ذُكر فيها مثل ذلك مِن حرب وغزو. فهو يشير إلى أحاديث معروفة، ويقصدها كلها، فلا بدّ من الـ التعرف لسببين.

63: فالزمان الأوّل هو زمانٌ أوّلُ من القرون الثلاثة مِن بُدُوِّ زمان خير البرية (سر الخلافة، ص 86). الصحيح: هو الزمان الأول، أو الفترة الأولى.

64: والزمان الثالث هو الذي شابهَ زمانَ خير البرية، ورجَع إلى منهاج النبوة، وتطهَّرَ مِن بدعات رديّة وروايات فاسدة (سر الخلافة، ص 87). الصحيح: وتطهَّرَ مِن البدعات الرديّة والروايات الفاسدة.

65: وضاهَى زمانَ خاتم النبيين، وسماه "آخرَ الزمان" نبيُّ الثقلين، لأنه آخِر من الزمانَين (سر الخلافة، ص 87). الصحيح: الآخر من الزمانين، أو آخر الزمانين، وهو الأفضل، فـ "من" زائدة.

66: لأن الأمر لو كان كذلك لوجب أن يموت المسيح... قبل تطهير ذيله من بهتانات اليهود وقبل جعلِ متّبعيه الغالبين على الذين كفروا (حمامة البشرى، ص 31). الصحيح: غالبين.

67-69: وعليك أن تقرأ اشتهاراتي السابقة، وتجمع في نظرك المقامات المتفرقة، فإذا فعلتَ ذلك فتصل إلى نتيجة صحيحة، وتطلع على شروط صريحة... وقد علمت أني أشعت في هذا الأمر اشتهاراتٍ ثلاثٍ في الأوقات المتفرقة (مكتوب أحمد، ص 83).

الصحيح: النتيجة الصحيحة، لأنها نتيجة واحدة محددة.

والصحيح: الشروط الصريحة، لأنه يريدها كلها، أو يريد الشروط المعروفة.

والصحيح: في أوقات متفرقة، وليس في الأوقات المتفرقة، لأنه يريد أوقاتا غير محددة.

70: ثم من المسلَّمات الأمة المرحومة أن المسيح لا يجيء إلا على رأس المائة (مكتوب أحمد، ص 29).

الصحيح: مسلّمات.

71: جاء في بعض الأحاديث أن الله يكشف لمؤمن غرفة إلى الجنة في قبره، ويكشف لكافر غرفة إلى جهنم (حمامة البشرى، ص 141). الصحيح: للمؤمن، للكافر.. لأن المقصود كل مؤمن وكل كافر.

72: وقال بعض الناس إن دابة الأرض التي ذكره القرآن هو اسم الجنس لا اسم شخص معين (حمامة البشرى، ص 177). الصحيح: التي ذكرها القرآن اسم جنس.

73: ودعوت إلى الإسلام شيخًا وشابًا (التبليغ، ص 14). الصحيح: الشيخ والشاب، أو الشيوخ والشباب، ففي الأولى تفيد الـ التعريف الجنس، وفي الثانية الشمول. ويمكن أن يكون أيا منهما هو المقصود. أما الذي كتبه الميرزا فيفيد أنه دعا شيخا واحدا وشابا وحدا مجهولين. وهذا غير مقصود.

74: ولا أظن أحدا من العاملين العالمين المتقين أن يُقدّم غيرَ القرآن على القرآن، أو يضَع القرآن تحت حديث مع وجود التعارُض بينهما (حمامة البشرى، ص 42). الصحيح: تعارض. لأنه يقصد أيّ تعارض مهما كان بسيطا، ولا يقصد تعارضا محدّدا، ولا تعارضا خاصا، ولا تعارضا معهودا في الذهن.

75: وكانوا يقرأون من قبل كتابي "البراهين"... وكانوا يحبّون ذلك الكتاب ويصدّقون إلهاماتٍ مذكورة ولا يُعرضون كالمنكرين (حمامة البشرى، ص 45). الصحيح: الإلهامات المذكورة فيه/الإلهامات الواردة فيه، لأنها محددة.

76: ويمنّ على عباده بإراءة طرق سَداد (حجة الله، ص1) الصحيح: طرق السداد.

77: فإذا دنَوا مني عرفتُ أنهم خمسة مباركة.. أعني عليًّا مع ابنيه وزوجته الزهراء وسيد المرسلين (التبليغ، ص 108). الصحيح: الخمسة المباركة، أو المباركون.

78: والحق أن الفتن قد تموجت في أزمنة وسطى (سر الخلافة، ص 41). الصحيح: العصور الوسطى

79: فلا شك أن وجود هؤلاء من إحدى مصائب التي صُبّت على الدين المتين (حقيقة المهدي، باقة، ص 178). الصحيح: المصائب.

80: وأما الإنجيل فيجعل البارئ عز اسمه محتاجا إلى الحالة المنتظَرة، وضاجراً لكمالاتٍ مفقودة غير الموجودة

(كرامات الصادقين، ص 69). الصحيح: غير موجودة، لأنها صفة لنكرة، والأصحّ: حذفها كليّا، لأنّ كلمة "مفقودة" تعني أنها غير موجودة.

81: فإن إظهار الدين على أديان أخرى، لا يتحقق إلا بالبيّنة الكبرى (الخطبة الإلهامية، ص 102). الصحيح: الأديان الأخرى، لأنّ المقصود شمولها.

82: فإن تذكرتَ بعد ذلك حديثًا دمشقيًّا الذي ذُكر في "مسلم"، فاعلم أنه فُسّر على ظاهره (تحفة بغداد، ص 36). الصحيح: الحديث الدمشقي، لأنه يشير إلى حديث معيّن.

83: فلا تكن من الممترين في كون النصارى دجّالا معهودا ومظهرا عظيما للشيطان (حمامة البشرى، ص 77). الصحيح: الدجال المعهود. لأنّ "الدجال" هنا هو الدجال المعروف أو المعهود في الذهن، وهو ذلك الوارد في روايات كثيرة أنه سيخرج في آخر الزمان. أما حين يقال: "دجال"، فهذا مجرد نكرة، وقد يُقصد به أي شخص كذاب. وحين يقال: "مسيح موعود" فهي نكرة موصوفة.. أي محدّدة نوعا ما، ولكنها ليست محدّدة كليا، أي ليست معرفة تامّة، لأنها تعني أنّ هنالك كثيرا مِن المسحاء الموعودين، وأنّ هذا أحدهم. أما عبارة "المسيح الموعود"، فتعني أنه شخص واحد. وفيما يلي أخطاء أخرى على النمط نفسه.

84: أما الجواب فاعلم أننا لا نسمي الدولة البريطانية دجالا معهودا (نور الحق، ص 34).

85: وأما قولك أن قسّيسي هذا الزمان ليسوا دجّالاً معهودًا، فهذا دجلك الأكبر (نور الحق، ص 45).

94: وما كنت أدري أني أُؤمر بعد هذه المدة الطويلة وأُسمَّى مسيحا موعودا من الله تعالى (حمامة البشرى، ص 44).

86: وسمّاني مسيحًا موعودًا لأُحيي القلوب المائتة (حقيقة المهدي، ص 174). الصحيح: المسيح الموعود. وهكذا في الأمثلة الثلاثة التالية.

87: ثم لَمّا جعلني الله مسيحًا موعودًا وبعثني صدقًا وحقًّا عند وقت الضرورة، طفقوا يكذّبونني (الخطبة الإلهامية، ص 100).

88: وإنه جعلني مسيحًا موعودًا ومهديًّا معهودًا (لجة النور، ص 37).

89: وجعلني مسيحا ومهديا وأرشدني بكمال الرشاد (نجم الهدى، ص 31).

90: وقد اجتمع على المسيلمة الكذاب زهاء مائة ألف من الأعراب (سر الخلافة، ص 43). الصحيح: مسيلمة. والميرزا يخطئ في الأسماء السماعية التي وصلتنا من دون الـ التعريف، كما في هذا المثال والأمثلة التالية.

91: ويا إخواننا من بلاد الروم والشام والأرض المقدّسة مكة ومدينة (حقيقة المهدي، باقة، ص 173). الصحيح: المدينة.

92: أهذا الذي سُفك له دماءُ سراة العرب وعظائمِ القريش ببدرٍ وفي كل مصافّ (التبليغ، ص 111). الصحيح: قريش.

93: وإنه ما جاء من القريش كما أن عيسى ما جاء من بني إسرائيل (الخطبة الإلهامية، ص 8).

94: ووجب أن لا يكون هذا الخليفة من القريش وأن لا يأتي مع السيف ولا يؤمَر للوغى (الخطبة الإلهامية، ص 28).

95: أنا من الفارس كما أنبأني ربي (سر الخلافة، ص 85). الصحيح: فارس.

96: خذوا التوحيدَ التوحيدَ يا أبناء الفارس (تحفة بغداد، ص 32).

97: ولو كان الإيمان معلقا بالثريا لناله رجل من أبناء الفارس (تحفة بغداد، ص 32).

98: وامتدّت المباحثة إلى نصف الشهر (كرامات الصادقين، ص 103). الصحيح: نصف شهر، لأنه يقصد 15 يوما، ولا يقصد شهرا محددا، فهذه المناظرة استغرقت من 22 مايو حتى 5 يونيو 1893.

99: لنكون بفضلك من سبّاقين في عرصات اليقين (كرامات الصادقين، ص 64). الصحيح: السَّبّاقين.

100: وإذا قيل لجاهل أُمّيّ من العرب أن الفلاني تُوفي فيعرف أنه مات (حمامة البشرى، ص 95). الصحيح: أنّ فلانا توفي.

101: وسَرَّهم أن يقال روى الفلان عن الفلان (الهدى والتبصرة، ص 101). الصحيح: روى فلان عن فلان. ملحوظة: فلانٌ وفُلانة: كناية عن أسماء النّاس، وهو مَعْرِفَة، فلا يَحْسُنُ فيه الألف واللاّم، ويُقال: هذا فلانٌ آخر، لأنّه لا نكرةَ له، ولكنّ العرب إذا سَمّوا به الإبل قالوا: هذا الفلان، وهذه الفُلانة (العين ، ف ل ن)

102: ثم بعد ذلك نكتب صورة سبيل اختارها المسيح عند هجرته وهي هذه. (الهدى والتبصرة، ص 115).

الصحيح: السبيل التي اختارها.

المبحث الخامس: الخلط في دلالة الألفاظ بين الأردية والعربية

لقد أخذَت اللغةُ الأردية عن العربية كثيراً جدّاً من الكلمات، لكنها أحياناً تستعمل الكلمة بمعنى مختلف عن معناها في العربية. والميرزا كان يخطئ كثيرا في مثل ذلك، حيث يستخدم الكلمة حسب معناها بالأردية، والذي يخالف معناها بالعربية، وفيما يلي أمثلة:

1: **كلمة "الموصوف"**. دخلت الأردية بمعنى المذكور، والممدوح. (القاموس الجديد، ص 1014)

وفيما يلي أمثلة على استخدامه إياها بمعنى "المذكور":

1: "والفاضل النبيل الموصوف من أحب أحبائي" (التبليغ، ص 155). يقصد الميرزا أن الفاضل النبيل المذكور آنفا.

2: "انظر إلى هذه الآية الموصوفة" (سر الخلافة، ص 30). ويقصد المذكورة.

3: "في ترتيب الآية الموصوفة" (حمامة البشرى، ص 38). ويقصد المذكورة.

4: "والقائلون بحياة المسيح لما رأوا أن الآية الموصوفة تُبيّن وفاته بتصريح لا يُمكن إخفاؤه" (حمامة البشرى، ص 41). ويقصد المذكورة.

5.: "وقد ظهر من كلام الإمام الموصوف أن .. (تحفة بغداد، باقة، ص 30). ويقصد المذكور.

6: "وكُشِفَ عليّ أن الآية الموصوفة تهدي إلى.. (منن الرحمن، ص 65). ويقصد المذكورة.

7: وتجمع مبلغك عند أحدٍ من الرجال الموصوفين (إتمام الحجة، ص 63)

لم أجد الميرزا كرَّر هذا الخطأ بعد عام 1895.

2: كلمة "أفواج"

كلمة "أفواج" في اللغة العربية تعني الجماعات من الناس، وفي الأردية تعني الجيش (القاموس الجديد، ص 765)، وقد

استخدم الميرزا الأفواج بمعنى الجيش ظنّاً أن هذا هو معناها العربي، فذكر أنّ الله أوحى إليه:

"إني مع الأفواج آتيك بغتةً". (الحكم يوم 1901/7/17، ص 9)

وقد شرح وحيه هذا بقوله: "حيث إن الله قادم مع الأفواج، فهذا يعني جلياً أن هناك جنوداً إزائي" (المصدر السابق).

ويقصد: حيث إن الله قادم مع الجيش فهذا يعني أن هناك جنودا مقابل الميرزا يقاتلونه.

3: **كلمة "بَرِيّة"**. ففي العربية معناها الخَلْق، أما في الأردية فتعنى البراءة (فيروز اللغات، ص 198). والميرزا استخدمها بمعنى البراءة. فقال: "وإظهارٌ لبَرِيّة عيسى عليه السلام من بهتان تلك الأقوام" (حمامة البشرى، ص 69). وقال: ثم مع ذلك تناجيني نفسي في بعض الأوقات أن من الممكن أن يكون مدير "المنار" بريًّا من هذه الإلزامات... واللهُ يعلم حقيقة نيّته وكيفيّة بريّتِه وبِرِّه. (الهدى والتبصرة، ص 12). الصحيح: بريئا.

4: **كلمة "العيسائية**". دخلت الأردية بمعنى المسيحية (معجم الألفاظ، ص 375). والميرزا استخدمها هنا بهذا المعنى ظانا أن هذا هو معناها بالعربية، فكتب: "ومنكم من ثاخثْ قدمُه في وحْل العيسائية" (دافع الوساوس، ص 31). وكتب: "عند تطاول فتنة الصليب وغلبة الضلالات العيسائيةِ" (التبليغ، ص 40)

6: **كلمة "اشتهار"**. أردية وتعني إعلان (القاموس الجديد، ص 63). وقد ظنّها الميرزا عربية، فأخطأ فيها مرات كثيرة، منها:

1: " فبعد اطّلاعي على ذلك الاشتهار". (حجة الله، ص 87)

2: "وأشاع اشتهارات". (حجة الله، ص 113)

3: " ومات في سبعة أشهر من آخر الاشتهار". (حجة الله، ص 117)

ومثلها كلمة "المشتهر"، والتي تعني المعلن، حيث كتب:

المشتهِر الميرزا غلام أحمد المسيح الموعود من مقام قاديان (الاستفتاء، ص 85). والصحيح: المعلِن.

7: **كلمة "تحفة"**. دخلت الأردية بمعنى هدية (معجم الألفاظ، ص 135). وجمعها تحائف في الأردية. وقد استخدمها الميرزا كثيرا في كتبه، فقال:

1: "فرجع إليه فوج بعد فوج من الطلباء، بأموال وتحايف وما يسرُّ من الأشياء". (الاستفتاء، ص 7)

2: "كذلك تأتي لهذا العبد من كلّ طرفٍ تحائفُ وهدايا... وتقوم أناسٌ من كل قومٍ لعداوته، ويجاهدون من كلّ الجهة لإجاحته". (الاستفتاء، ص 4)

3: "وأرادوا له معيشة ضنْكًا فأتاه من كلّ طرف هدايا وتحائف والأموال التي تساقط عليه كالثمرات". (الاستفتاء، ص 19)

4: فوُضع لي القبول بعد طويل من الزمان، وأتاني الأموال والتحائف من الديار البعيدة. (مواهب الرحمن، ص 82)

5: يأتون بأموال وتحائف من ديار بعيدة. (مواهب الرحمن، ص 94)

كما سمّى أحد كتبه العربية بـ "تحفة بغداد".

8: **كلمة "سوانح"**

تعني في الأردية: السيرة، أحداث الحياة. (القاموس الجديد، ص 630)

أما في العربية فقد جاء في لسان العرب: السانِحُ ما أَتاكَ عن يمينك من ظبي أَو طائر. (لسان العرب، س ن ح). والجمع سوانح. فكلمة سوانح تعني مجرد ظبي يأتيك من جهة يمينك. أما إذا أتى من جهة اليسار فيسمى البارح. ويتفاءل بعضهم بالأول ويتشاءم بعضهم بالثاني. فالمعنى في العربية مختلف كليا عن ذلك المعنى الأردي. أما الميرزا فقد استخدمها بالمعنى الأردي، ظانا أنه معناها في العربية، فقال:

1: " تتمة البيان في ذكر بعض السوانح... قد أُلقيَ ببالي أن أكشف القِناع عن بعض سوانحي وسوانح آبائي" (التبليغ، ص69)

2: "وسمعتُ من أبي وقرأت في بعض سوانحهم أنّهم كانوا..." (الاستفتاء، ص 101)

وقد كررها الميرزا في كتبه التالية: التبليغ: 8 مرات، حمامة البشرى: 3 مرات، نور الحق: مرتين، الهدى والتبصرة: 3 مرات، الاستفتاء: 5 مرات.

9: كلمة "حيثية"

حيثية في اللغة العربية تعني: وِجْهَةَ نَظَرٍ، ما يُبنى عليه قرار أو حكم مِن مقدّمة أو مسوّغ، وهي مبتدئة بـ حيث.

أما في الأردية فتعني: اعتبار، مكانة، مقام، منزلة، شأن. (القاموس الجديد، ص 405)

وقد استخدمها الميرزا بالمعنى الأردي مرةً واحدةً، فقال:

ومن كان ذا عيشة خضراء فليعط بقدر حيثيّته إن شاء (نور الحق، ص 16). ويقصد أنّ على الغنيّ أن يعطيَ بقدر اعتباره ومنزلته ومكانته ومقامه وشأنه. وقد كان عليه أن يكتب كلمة "وُسْعه" أو "مَقامه" بدلا من "حيثيته".

10: كلمة "التخلُّف"

يقول الميرزا:

1: "وإلا فكيف يمكن التخلّف فيما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بوحي من الله تعالى مؤكدا بقَسَمِه"؟ (حمامة البشرى، ص 28)

2: لا يُعزى إليه كذب ولا تخلُّفُ وعدٍ كالمخلوقين. (نجم الهدى، ص 27)

3: فمَن أُصلِيَ ببليّةِ مجاعةٍ... اضطرّ إلى تخلُّفِ وعدٍ واحتيالٍ ومَينٍ. (لجة النور، ص 47)

يظهر أنّ الميرزا استعملها في العبارة الأولى بمعنى عدم القبول، أما في الثانية والثالثة فبمعنى إخلاف، مع أنها دخلت الأردية بمعنى التأخر. (معجم الألفاظ، ص 157)

11: **كلمة "الفيصَلة"**

الفيصلة كلمة أردية، وتعني: القرار والحكم. (معجم الألفاظ، ص 401)

ولم أعثر عليها في لسان العرب ولا أي معجم سبقه.

يقول الميرزا:

1: وإني أرى أن الله سلب عنهم [العلماء] قوة الفيصلة، ونزع منهم طاقة الآراء الصحيحة (حمامة البشرى، ص 34)

ويقصد: نزع الله عن العلماء قوة حسم الأمور واتخاذ القرارات، بل ظلوا في تيه وتخبّط.

وكان عليه أن يقول: قوة الحَسم، أو القول الفَصْل، أو {كَلِمَة الْفَصْلِ} كما ورد في القرآن الكريم، أو القول الفَيْصَل.

وقد كرر الميرزا هذا الخطأ في أقواله التالية:

2: ثم انظرْ وتدبّرْ.. وهبك الله من عنده قوة الفيصلة؟ (حمامة البشرى، ص 113)

3: وهذا [خطأُ تذكير المؤنّث] فيصلة اتفق عليها القرآن والإنجيل، وأكّدها الرب الجليل، فما لكم لا تقبلون فيصلةً اتفق عليها حكمين عدلين [نصَبَ الفاعل] (نور الحق، ص 50)

4: فعند ذلك أنزل الله مسيحه من السماء بالحربة السماوية، ليكون بين الكفر والإيمان فيصلةُ القسمة (الخطبة الإلهامية، ص 13)

5: فتعالَ نباهلْ ونجعلْ لعنة الله على الذي ترك الحقّ... ولينقطع النزاع بعد هذه الفيصلة (الاستفتاء، ص 85-86)

6: وأمّا ما أُرْسِلَ إليّ من جرائد أمريكة التي فيها ذكرُ دعوتي وذكر المباهلة وذكر دعائي على "دوئي" لطلب الفيصلة، فرأيتُ أن أكتب في الحاشية أسماء بعضها (الاستفتاء، ص 87)

12: **كلمة "تصوير"**

في الأردية تعني صورة (القاموس الجديد، ص 268)، وقد استخدمها الميرزا بهذا المعنى، فقال:

1: "وأَرَيتُم تصوير عليّ كأنه أجبن الناس" (حجة الله، ص 103). يقصد وأَرَيتُم صورةَ عليّ كأنه أجبن الناس.

2: " وأرتْ تصويرَ الضمائر بالتمام والكمال كالمصوّرين" (منن الرحمن، ص 89). يقصد: وأرتْ اللغةُ العربيةُ صور الضمائر تامةً كاملةً كما يريها المصوِّرون.

13: كلمة "طور"

طور تعني طريقة، أسلوب (القاموس الجديد، ص 700)، وتُستخدم أداةً للحال في الأردية، فيقولون حرفيا: جئت بأسلوب السرعة، أي جئتُ مسرعا.

أما في العربية فالحال يُعرف من المعنى السياقي ومن حركة الإعراب، وليس له أداة خاصة.. أي ليس هنالك حرف أو كلمة خاصة تُضاف لتصبح الكلمةُ معبرةً عن الحال. فنقول: جئتُ مسرعًا. ونُعرب مسرعا: حال.

وأما كلمة "طور" في العربية فتعني: تارة، وتعني: مرحلة (لسان العرب، ط و ر).. فيقال: كذا في طور التشكّل، أو في طور النشوء.

الميرزا استخدمها في كتبه الأردية نحو 2000 مرة، فهي كلمة شائعة الاستخدام بالأردية، لذا طرحَتْ نفسها بقوة في كتبه العربية، فاستخدمها بمعناها الأردي ظانا أنها هكذا بالعربية، فقال:

1: وقالوا إنها [دابة الأرض] تخرج في زمان واحد من أمكنة متعددة.. تخرج من أرض مكة، وتخرج من أرض المدينة، وتخرج من أرض اليمن، فيُرى صورته في الأمكنة المختلفة بطور خرق العادة في الصور المثالية. فمن ههنا يثبت عالم المثال (حمامة البشرى، ص 179)

يقصد: أنّ دابة الأرض تُرى صورتها في أماكن عديدة بوجه خارق للعادة/خارقةً العادةَ.

2: ولكن البرّ مَن جاهد في سبيل الله بجهاد يناسب طورَ الزمان. (نور الحق، ص 183)

يقصد: البرّ مَن جاهد في سبيل الله جهادا يناسب حال الزمان/أسلوب الزمان.

3: قد جاء في الآثار وتواترَ في الأخبار أن المسيح الموعود والمهدي المعهود قد رُكّبتْ نَسْمتُه من الحقيقة العيسوية والهويّة المحمدية... ظهَرَتا فيه على طَور البروز (نجم الهدى، ص 42)

يقصد: ظهرت فيه هاتان الحقيقتان بروزا/على وجه البروز/بأسلوب البروز.

والمثال التالي على النمط نفسه.

4: وقال هؤلاء إنه لا ينزل إلا على طَور البروز، وذهب إليه كثير من المعتزلة وكرام الصوفية من أهل الرموز (نجم الهدى، ص 59)

5: "وإذا انفكّت الأرواح الطيبة الكاملة من الأبدان... فيأخذون بطَور جديد حظًّا من ربوبيته يغاير ربوبيةً سابقة (كرامات)

ويقصد: يأخذون حظًّا من ربوبيته بوجه جديد أو بأسلوب جديد. أو بحال جديد.

6: وتُرفَع حُجبهم فلا يُطوى دونهم مكنون، فيطلع [العابد العارف] على ما حَكَّ في صدور الناس، وعلى أمور سماوية متعالية عن طور العقل والقياس، ويدخل في أهل السرّ والقرب والمكلَّمين (كرامات)

ويقصد: متعالية عقلا وقياسا/بأسلوب العقل والقياس/ بالوجه العقلي القياسي.

وقد كرر الميرزا هذا الاصطلاح مرارا، فقال:

7: وأيّدني بتأييدات متعالية عن طور العقل، وآتاني من لدنه العلومَ الإلهية والمعارفَ والنِّكات. (حمامة البشرى، ص 13)

8: فبيّن للناس أن حقيقة الملائكة وحقيقة صفاتهم متعالية عن طور العقل، ولا يعلمها أحد إلا الله. (حمامة البشرى، ص 133)

9: بل هي أمور متعالية عن طور هذا العالم ومُدرَكاته، ولا يعلم كُنْهَها إلا الله. (حمامة البشرى، ص 144)

10: والذين يُعطَون أفعالا خارقة للعادة، وأعمالا متعالية عن طور العقل والفكر والإرادة، فلا تعجب من أن يُعطوا كلماتٍ، ورُزقوا من نكات تعجز العلماء عن فهمها. (إتمام الحجة، ص 75)

11: والحق أن أمر النزول أمرٌ متعالٍ عن طور العقل وضرب الأمثال. (حمامة البشرى، ص 150)

14: كلمة "كوائف"

"كوائف" في الأردية جمع "كيفية"، وتعني: تفاصيل (معجم الألفاظ، ص 430)، أما في العربية فلم أعثر عليها في أي معجم.

وقد وردت في عبارات الميرزا التالية:

1: الله تبارك وتعالى لا يُرسل مصلحا.. رسولا كان أو مجددا.. إلا بإصلاحات اقتضتْها كوائفُ مفاسد الزمان وأهل الأرضين (حمامة البشرى، ص 80).

2: وإن هو إلا خلق جديد من القادر الذي هو بكل خلقٍ عليمٌ، ولا تدرك الأبصار كُنْهَ حِكمه وكوائف أسراره (حمامة البشرى، ص 148).

3: ولم يُرَ مثله من قبل في كوائفه، وأشكاله عجيبة وأوضاعه غريبة (نور الحق، ص 154).

4: ويعلم فروق المفردات وخواص التأليفات وكوائف الجُمل المركّبة (مكتوب أحمد، ص 105).

15: **كلمة "مذاهب"**

المَذْهَبُ: المُعْتَقَد الذي يُذْهَبُ إليه. (لسان العرب، ذ هـ ب)

وتعني الأديان في الأردية، وبهذا المعنى استخدمها الميرزا، فقال:

1: وظهرت في ندوة المذاهب آياتٌ فنبذتموها (حجة الله، ص 91)، يقصد: ظهرت آيات في مؤتمر الأديان. وهكذا المثال التالي.

2: وأرى في ندوة المذاهب إعجاز الإنشاء. (حجة الله، ص 107)

3: وتهلك الملل الباطلة والمذاهب الكاذبة (الخطبة الإلهامية، ص 103). يقصد الأديان الباطلة.

4: ومع ذلك كانت مباراة المذاهب بطريق الاستدلال ودَخْلِ العقول (دافع الوساوس، ص 32). يقصد منافسة الأديان.

5: فلزمك أن تقول إن النصارى ما أفسدوا مذهبهم إلى هذا الزمان. (إتمام الحجة، ص 54)

الصحيح: دينهم.

16: كلمة "البخل"

البخلُ ضدُّ الكرم في العربية، ولكن هذه الكلمة تعني اللؤم أيضا في الأردية. (القاموس الجديد، ص 129)، وبهذا المعنى استخدمها الميرزا، وقد أخطأ فيها 70 مرة في كتبه العربية، وأكتفي بسرد عشرة أمثلة منها:

1: ومن آلائه أنه آتاني آياتٍ من السماء، وأتمّ الحجّة على الأعداء، وخجَّل كل بخيل وضنين. (تحفة بغداد، ص 32)

2: فلا تُعرضوا كالضنين البخيل، ولا تعثوا في الأرض مفسدين. (نور الحق، ص 125)

3: فقُوموا فُرادى فُرادى، واتركوا مَن بخِل وعادَى. (نور الحق، ص 155)

4: فأخذهم بخلٌ وعنادٌ نشأ من أهوائهم. (حقيقة المهدي، ص 175)

5: ثم اتّقوا اللهَ وفَكِّروا كالذي ما بخل وما عادى. (الخطبة الإلهامية ص 23-24)

6: ولو أن أهل الحديث آمنوا واتقوا لكفّر الله عنهم سيئاتهم وكتبهم في الصادقين، ولكن بخلوا واستعجلوا. (التبليغ، ص 37)

7: وكان الحق واضحا صريحا مشرقا كالشمس، ولكن أخذتْهم العزة والحسد والبخل. (حمامة البشرى، ص 15)

8: فهل من طالب يأخذ سهم رشده مني، ويأبى دواعيَ البخل والحسد، ويقبل الحق كالمسترشدين؟ (حمامة البشرى، ص 42)

9: وما حمَلهم على الإنكار إلا استعجالهُم وسوء ظنهم وبخلهم وعنادهم وقلة تدبرهم. (حمامة البشرى، ص 46)

10: فلمّا زُلزلت أرض الهند كلها، وأحسستُ من العلماء البخل والحسد، وضعتُ في نفسي أن أُعرض عنهم فارًّا إلى مكة. (نور الحق، ص 11)

17: كلمة "تنقيد"

لا يوجد في لسان العرب كلمة "تنقيد"، بل يوجد كلمة "نَقْد"، و تعني: فحص واختبار وتمييز.

كلمة "تنقيد" أردية"، وتعني: "نقد" (القاموس الجديد، ص 282). وقد استخدمها الميرزا حتى عام 1895 بمعنى النقد، ظانًّا أنها عربية، ثم لم يستخدمها بعد ذلك. وفيما يلي الأمثلة:

1: اعلموا أن هذه الرسالة معيارٌ لتنقيد أمري وأمركم. (كرامات الصادقين، ص 1)

2: ولكن لا يجب عليَّ إيفاء هذا الشرط وأداء هذا الإنعام إلا بعد شهادة فرسان الصناعة وأرباب البراعة، وتصديق من كان جِهْبِذ تنقيدِ الكلام من الأدباء الماهرين. (كرامات الصادقين، ص 6)

3: وله بسطة عجيبة في فن الأحاديث وتنقيدها وتمييز بعضها من بعض. (حمامة البشرى، ص 17)

4: فصارت أنظارهم مغمورة في الأخبار، وأفكارهم مبذولة في تنقيدها وتمييزها. (حمامة البشرى، ص 35)

5: الإمام البخاري مع شدة اهتمامه في تصحيح الأحاديث وتوفيقها وتنقيدها وتفتيش رُواتها عجِز عن رفع التناقض الذي يوجد في أحاديث صحيحة حتى تُوُفِّيَ. (حمامة البشرى، ص 63)

6: الأحاديث أكثرها آحادٌ ولو كانت في البخاري أو في غيره، ولا يجب قبولها إلا بعدَ التحقيق والتنقيد. (تحفة بغداد، ص 35)

7: قد صنّف أخونا "عماد الدين" كتبًا في ردّ الإسلام، وأشاع دلائل التثليث في الخواص والعوام، فبما كانت دلائله مجموعة الأباطيل بعيدة من تنقيد الدليل. (نور الحق، ص 85)

8: وكانوا خيرا منكم في تنقيد الكلمات يا معشر الجاهلين. (نور الحق، ص 92)

9: ويقولون إنا نحن المولويون كعلماء المسلمين ولسنا مِن السفهاء الجاهلين ولنا يد طولى في تنقيد جِدّ القول وهزله. (نور الحق، ص 95)

10: وأعان نظري في تنقيد اللغات المتفرّقة. (منن الرحمن، ص 43)

18: كلمة "الخُلوص"

الخُلوص في الأردية تعني الإخلاص (القاموس الجديد، ص 426). وبهذا المعنى استخدمها الميرزا كثيرا، ظانّا أنّ هذا هو معناها بالعربية. أما في العربية فقد جاء في لسان العرب: خَلَص الشيء يَخْلُص خُلُوصاً وخَلاصاً إِذا كان قد نَشِبَ ثم نَجا وسَلِم... وخَلَصَ الشيءُ يَخْلُصُ خُلوصاً أَي صار خالِصاً.... والخِلاصُ والخِلاصةُ والخُلاصةُ والخُلُوصُ رُبٌّ يُتَّخَذُ مِن تمر... والخُلوصُ الثُّفْلُ الذي يكون أَسفل اللبَنِ... (لسان العرب، خ ل ص)

وخَلَصَ الشيءُ يخلُص خلوصاً وخَلاصاً: صفَّيْتُه مِن كَدَر أو دَرَن. (جمهرة اللغة، خ ل ص)

أَخلصَ الرجل الودَّ إخلاصاً، فهو مُخْلِص. (جمهرة اللغة، خ ل ص)

وأكتفي بذكر عشرةٍ مِن أخطاء الميرزا في استخدامه كلمة "خلوص" بمعنى الإخلاص:

1: فإن الدولة البريطانية مُطّلِعة على مراتب خلوصنا وشؤون خدماتنا. (نور الحق، ص 21)

2: فلو كنتُ عدوًّا لهذه الدولة [البريطانية] لفعلتُ أفعالا خلاف ذلك، وما أرسلتُ هذه الكتب وهذه الاشتهارات إلى ديار العرب وبلاد إسلامية... فإذا ثبت خلوصي إلى هذا المقدار. (نور الحق، ص 24)

3: وكيف يُترقّب الخلوصُ والدينُ مِن قريحةٍ فسدتْ؟ (إعجاز المسيح، ص 101)

4: تحت السيوف تَشهّدوا لخلوصهم. (سر الخلافة، ص 99)

5: إني أكتب هذا المكتوب بخلوص قلبي وجناني. (التبليغ، ص 137)

6: فقوله: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} حثٌّ على تحصيل الخلوص والعبودية التامة. (كرامات الصادقين، ص 98)

7: مثلاً.. إن كان خادم مخلصا وموصوفا بأوصاف الأمانة والخلوص والعفّة، ولكن كان من الكسالى والوانين القاعدين. (كرامات الصادقين، ص 98)

8: ولا يتّكئ الملهَم على إلهامه وكشفه وخلوص دعائه، فإن الله يفعل ما يشاء. (كرامات الصادقين، ص 63)

9: وصلني بعض المكاتيب من بعض أعزة الشيعة... يظنون بي ظن الأحبّاء، ويتخذونني من النصحاء، ويذكرونني بخلوص أصفى وقلب أزكى. (سر الخلافة، ص 3)

10: إن قومنا قد أفسدوا طرق الصلاح والدين... وأزالوا خلوص النيات، وأشاعوا فيهم الفسق والعدوان. (سر الخلافة، ص 79)

19: كلمة "إقبال"

إقبال في العربية نقيض الإِدْبار (لسان العرب، ق ب ل)، فأقبل تعني قدِم مُقبلا بوجهه.

أما في الأردية فلها معانٍ كبيرة، مثل: الشرف والمجد والعزة والانتصار. وبهذه المعاني استخدمها الميرزا عشرات المرات، وأكتفي بذكر 10 منها:

1: فكذلك كانت النصارى في زمن إقبال الإسلام مقهورين مغلوبين غُلّت أيديهم قاعدين في الدير. (حمامة البشرى، ص 28)

2: وقد تقتضي حكمة الله تعالى ودقائق مصالحه أنه يتوفى نبيًا قبل مجيء أيام فتحه وإقباله. (حمامة البشرى، ص 127)

3: فإن الوقت وقت غلبةِ الكافرين وإقبالهم. (إعجاز المسيح، ص 76)

4: تزايَدَ إقبالُك وباركَ الله في دنياك وأصلحَ مآلَك. (نور الحق، ص 18)

5: فإنها [فيكتوريا] أحسنت إلينا وإلى آبائنا، وما كان جزاء الإحسان إلا أن ندعو لها في الدنيا دعاء الخير والإقبال وفوز المرام. (نور الحق، ص 22)

6: فتوجهت هذه الطائفة إلى قسّيسين بما رأوا بصيصَ إقبالهم وزينة دنياهم وكثرة مالهم. (نور الحق، ص 27)

7: ورجل آخر وُلد في بيت الشرف والكمال، والعزة والإقبال. (مكتوب أحمد، ص 19)

8: وكنت أحبّ هذا الخمول وهذا الحال، وأجتنب الشهرة والعزّة والإقبال، (نجم الهدى، ص 19)

9: ولولا خوف سيف الدولة البرطانية، لقتلوني بالسيوف والأسنّة... فوجبت إطاعتها ودعاء إقبالها وسلامتها بصدق النيّة. (حقيقة المهدي، ص 187)

10: ويصيب المسلمين مصيبة تأكل أموالهم وإقبالهم وأعراضهم... ويُنْزَع منهم رعبُهم وإقبالهم وشوكتهم وجلالهم. (الخطبة الإلهامية، ص 97)

20: كلمة "تَوَجُّه"

دخلت كلمة "توجُّه" اللغةَ الأردية بمعنى اهتمام ورعاية وعناية وحرص ومتابعة (القاموس الجديد، ص 285). أما في العربية فالشيءُ المُوَجَّهُ: هو إذا جُعِلَ على جِهَةٍ واحدة (لسان العرب، و ج ه)، فتوجهتُ تعني: اتجهتُ إلى جهة كذا. وقد أخطأ الميرزا في استخدامها عشرات المرات، وسأذكر 12 منها:

أيها الناس.. ادنوا مني ولا تتحولوا، واسألوه حقيقتي وحقيقة أمري بكل قلبكم، وبكل توجهكم، يكشف الأمر عليكم وتُجابوا. (التبليغ، ص 28)

قصد: بكلّ اهتمامكم. وهكذا في الأمثلة التالية.

2: والله، إني قد أُرسِلتُ من ربي، ونُفِث في روعي من روع المسيح، وجُعلتُ وعاءً لإراداته وتوجهاته. (التبليغ، ص 43)

3: أن أولياء الله قوم يحبهم الله ويُحبونه، ولهم بربهم تعلقات قوية، وله إليهم توجهات عجيبة. (حمامة البشرى، ص 2)

4: ويجعل بركة في عمره وأنفاسه وكلماته، ودلائله وآياته، فتهوي إليه نفوس كثيرة بملفوظاته وتوجّهاته. (الاستفتاء، ص 16)

أي بأقواله واهتمامه ورعايته.

5: فاعلم أن هذين الاسمين قد حصلا له باعتبار توجُّهه التام إلى الفرقتين، فسماه أهلُ السماء عيسى باعتبار توجُّهه وتألمه كمُواسي الأسارى إلى إصلاح فرق النصارى، وسمَّوه بأحمد باعتبار توجّهه إلى أُمّة النبي توجّهًا أشد وأزيد. (سر الخلافة، ص 78)

6: نرجو أن تتوجه الدولة البريطانية بمراحمها العظمى إلى هذا الإعلان. (نور الحق، ص 19)

يقصد: نرجو أن تهتمّ بهذا الإعلان وترعاه.

7: وثبت أن العناية الإلهية قد توجهت إلى نظام الخير في رمضان وأجرت الفيضانَ، فبانَ أن الله لا يتوجه إلى إعانة النظام في آخر أيام الظلام إلا في ذلك الشهر المبارك للإسلام. وقد عرفتَ أن الانخساف والانكساف توجُّهٌ جماليّ وتجلٍّ جلاليّ. (نور الحق، ص 176)

8: ما لكم لا تتفكرون، وتنظرون ثم لا تنظرون؟ أو غلبت عليكم هموم أخرى فلا تتوجّهون؟ (مكتوب أحمد، ص 4)

9: انظروا كيف تهتمّون لأمور دنياكم، وإنْ نزل بلاء عليها فلا تصبرون على بلواكم، وتنفقون لدفعه أموالكم، وتتوجهون بكل فكركم ونُهاكم، ولا تقعدون كالصابرين. (مكتوب أحمد، ص 4)

10: وقالوا: مفتري يُضلّ الناسَ كالشيطان، وطفِقوا يشكّون في شأنه... وأنزل الله كثيرا من الآيِ فما قبلوا، وأرى التأييدَ في المَبادئ والغايِ فما توجّهوا. (إعجاز المسيح، ص 10)

11: وطالما نصحتُ فما سمعوا، وربما دعوتُ فما توجهوا. (سر الخلافة، ص 7)

12: وسيرته الحميدة وآثاره الجميلة، ومودّته وحسن توجّهه عند سماع حالاتي. (حمامة البشرى، ص 13)

21: كلمة "توهين"

الوَهْن الضَّعف.. وَهَنَ: ضَعُف. وقد وَهَنَ العَظْمُ يَهِنُ وَهْناً وأَوهنَه يُوهِنُه ووَهَّنْته تَوْهيناً. ورجل واهِنٌ ضعيف لا بَطْش عنده. وقوله عز وجل فما وَهَنُوا لِما أَصابهم في سبيل الله أَي ما فَتَروا وما جَبُنُوا عن قتال عدوِّهم (لسان العرب، و هـ ن)

وقد دخلت كلمة "توهين" اللغة الأردية بمعنى إهانة وتذليل وتحقير. (القاموس الجديد، ص 287)

وقد أخطأ الميرزا في ذلك عشرات المرات، وأكتفي بنقل 10 منها:

1: ويسبّون خير البرية شرًّا وخُبثا. ويصرّون على السبّ والشتم والتوهين (التبليغ، ص 34)، يقصد: الإهانة والتحقير. وهكذا في الأمثلة التالية.

2: هل سمعتم من قبلُ توهينَ الرسول الكريم وسَبَّه وطعنًا في دينه، والضحك عليه، كما أنكم في هذا الزمان تسمعون؟ (التبليغ، ص 65)

3: ويطيلون الألسنة بتوهين رسول الله صلى الله عليه وسلم والاستخفاف به. (التبليغ، ص 129)

4: فلما بلغني كتابهم ورأيتُ فيه سبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيتُ فيه كلمات الأراذل والسفهاء، وتوهين الشريعة الغراء، فغضبت أسفا. (التبليغ، ص 131)

5: إنّ أعداء الدين اختلسونا الراحةَ بتوهين سيدِنا رسولِ آخرِ الزمان. (دافع الوساوس، ص 13)

6: فثبت بالقطع واليقين أن المغضوب عليهم هم الذين فرّطوا في أمر عيسى بالتكفير والإيذاء والتوهين. (الخطبة الإلهامية، ص 52)

7: ويؤلّفون كتبًا مملوّة من التوهين. (الخطبة الإلهامية، ص 74)

8: ووقفوا ألسُنَهم على السب والتوهين. (الخطبة الإلهامية، ص 100)

9: وإنْ كان قصَد التوهين والاحتقار، فسيقضي الله بيني وبينه. (الهدى والتبصرة، ص 12)

10: ووقفوا نفوسهم على سبّ خير البريّة وتوهينِ كتابٍ هو أكمل من الكتب السابقة. (الاستفتاء، ص 65)

11: مالوا ميلة واحدة إلى الإيذاء بالتحقير والازدراء، وبنحت البهتان والافتراء والتوهين. (سر الخلافة، ص 7)

22: كلمة الرَّسْم"

الرَّسْمُ في العربية: الأَثَرُ، أو بَقِيَّةُ الأَثَر. ورَسْمُ الدار: ما كان مِن آثارها لاصقاً بالأرض. ورَسَمَتِ الناقة تَرْسِمُ رَسِيماً: أَثَّرَتْ في الأرض مِن شدة وَطْئها. (لسان العرب، ر س م)

وصار الفعل "يرسم" يُستخدم بمعنى (draw)، والرسميّ يعني: الشرعي أو القانوني أو المنسوب للدولة أو الحكومة ومؤسساتها. والرُّسوم: أموال تُجبى مقابل خدمة.

أما في الأردية فمن معانيها: تقاليد وعادات ومراسيم وطقوس. (معجم الألفاظ، ص 275، والقاموس الجديد، ص 532)

وفيما يلي أخطاء الميرزا:

1: وما بقي فيهم إلا اسم الإسلام ورسمُ الدخول في المساجد (حمامة البشرى، ص 84). يقصد: لم يبق فيهم إلا عادةُ دخولِ المسجد.. أي أنّ دخول المسجد صار من باب العادة والتقليد، لا من باب العبادة الحقّة.

2: كفِّرْ وما التكفير منك ببدعةٍ ... رَسْمٌ تقادمَ عهده المتقدّمُ (حجة الله، ص 127). يقصد أن التكفير تقليد متوارث منذ البدايات.

3: وقد كثرت البغايا لشِقْوة الناس في هذا الزمان، ورُفِع رَسْمُ الحجاب فصِرْنَ وبالاً للشبّان (لجة النور، ص 59). يقصد: انتهت شعيرة الحجاب، ولم يعُد تقليدا متّبعا.

4: كمثل العلماء الذين لا يعلمون مِن غير رَسْم الإمامة والأذان (الهدى والتبصرة، ص 87). يقصد: لا يعلمون إلا طقوس الأذان والإمامة.

5: فليس والله عندكم إلا رَسْمٌ وعادة ورثتموها من الآباء، وهذا هو سبب الإباء (مواهب الرحمن، ص 107). يقصد: ليس عندكم سوى تقاليد وطقوس ورثتموها.

6: وليس لكم حظ من الإسلام إلا ميسمه، أو لبوسه ورسمه (تذكرة الشهادتين، ص 127). يقصد: طقوسه وتقاليده. وهكذا المثال التالي.

7: وما بقي فيكم إلا رسم المشاعر الإسلامية ونسيتم ما أمر الله ونهى. (تذكرة الشهادتين، ص 136)

8: والذين عُصموا من شِصاص العفّة الرسمية، وصُبّغوا بالتقاة الحقيقية (تذكرة الشهادتين، ص 150). يقصد الأولياء الذين عِفَّتُهم ليست تقليدية ولا مجرد طقوس شكلية.

9: ووالله إن المصائب بلغت منتهاها، وما بقي من الملة إلا رسمها ودعواها (سر الخلافة، ص 83). يقصد أنه لم يبق من الأمة إلا طقوسها وتقاليدها الشكلية.

10: "إن هذه رسالتي قد تمّت بالعناية الإلهيّة... ومَن أمعنَ فيها بإخلاص النيّة.. يُقرّ بأنها أعلى وأملح من التدوينات الرسمية، وعليها طلاوة أكثر من المقالات الإنسانية (حجة الله، ص 83). يقصد الكتابات التقليدية الشكلية، ولا يقصد كلمة الرسمية المعروفة الآن والمنسوبة إلى ما يخصّ الحكومة والقانون.

23: كلمة "مباحثة"

المُناظَرَةُ أَن تُناظِرَ أَخاك في أَمر إِذا نَظَرْتُما فيه معاً كيف تأْتيانه (العين، ولسان العرب، نَظَرَ)، وهي تختلف عن المباحثة في أنّ فيها منافسةً وتناظرا وجدالا ومغالبة، "ناظَرْت فلاناً أَي صِرْتُ نظيراً له في المخاطبة". (لسان العرب، ن ظ ر)

أما المباحثة فهي مجرد بحث بين طرفين للوصول إلى أمور مشتركة، وليس فيها منافسة، بل تعاون غالبا، فيقولون: تجري مباحثة بين الرئيسين فلان وفلان.

فالمناظرة تعني: المُباحَثة والمُباراة في النَّظَر واستِحْضارُ كلِّ ما يراه ببَصيرتِه (تاج العروس، ن ظ ر)، فهي ليست مباحثة مطلقا، بل فيها مباراة وتنافس أيضا.

الأردية أخذت كلمة مباحثة العربية بمعنى المناظرة (معجم الألفاظ، ص 446)، وبهذا المعنى استخدمها الميرزا مرارا، فقال:

1: ويقتدحون لطلبه زنادَ المباحثة. (كرامات الصادقين، ص 90)

2: وامتدّت المباحثة إلى نصف الشهر. (كرامات الصادقين، ص 103)

3: عجِز عن جوابِ سؤالاتٍ قد أوردناها عليه وعلى رفقائه في مباحثة كانت بيننا وبينهم. (نور الحق، ص 29)

4: الكذب مجبنةٌ لكل مُباحِث (نور الحق، ص 79). يقصد لكل مناظِر.

5: الشريطة الأولى التي أُحكِمتْ للمناضلة، ووجبتْ لكل من قام للمباحثة، هو أن يأتي مناضل بكتاب من مثل هذا الكتاب. (مكتوب أحمد، ص 93)

6: وحان أن نصرف الوجه عن هذه المباحثات. (مكتوب أحمد، ص 120)

7: ولا تنفع المباحثة الخالية عن الخوارق عند هذه الآفات. (نجم الهدى، ص 29)

8: فإن معارف الله لا تنكشف إلا على قلوب صافية، ثم مع ذلك وجب على رجالٍ يتصدّون لمواطن المباحثات ويقتحمون سيول المباحثات.. (حقيقة المهدي، ص 180)

9: فإن الخصم كان يدعوني إلى المباحثات. (إعجاز المسيح، ص 29)

10: وترون كيف صالت القسوس وشاعت الملّة النصرانية، وقلّت الأنوار الإيمانية، ودقّت المباحث الدينية في هذا الزمان، وصارت معضلاتها شيء لا تفتح أبوابها من دون الرحمان. (الهدى والتبصرة، ص 54)

11: تمترس ألسنُهم في الخصومات، ولا يُعِدّون للعِدا ما يبكّتهم عند المباحثات، ولا يُظهِرون جوهر الإسلام. (الهدى والتبصرة، ص 56)

12: فمن الشروط أن لا تباحثني كالمباحثين، بل اكتُبْ ما حاكَ في صدرك ثم ادفَعْ إليّ ما كتبتَ كالمسترشدين، وليكُنْ كتابك سطرا أو سطرين ولا تزد عليه كالمتخاصمين. (مواهب الرحمن، ص 85)

يخاطب الميرزا الشيخ ثناء الله ويشترط عليه ألا يناظره كالمناظرين، بل يمكنه أن يكتب ما حاك في صدره عن أدلة صدق الميرزا!!

13: فإن النزاع يزيد ويشتعل عند المقابلة بالمطالبة، وينجرّ الأمر من المباحثة إلى المجادلة. (مواهب الرحمن، ص 88)

14: وقد سبق مني عهدي في ترك المَباحث كما مضى. (مواهب الرحمن، ص 90)

15: وإنّ حُكّامنا لا يمنعوننا من المناظرات والمباحثات. (ترغيب المؤمنين، ص 159)

24: كلمة "اهتمام"

الاهتِمامُ في العربية تعني: الاغتمام، واهْتَمّ له بأَمْره. (الصحاح، هـ م م).. أي أنها تعني: الاغتمام والعناية.

أما في الأردية فتعني أيضا: الترتيب والتنظيم والتنسيق والإدارة. (القاموس الجديد، ص 99، ومعجم الألفاظ، ص 124)

وقد استخدمها الميرزا استخداما صحيحا أحيانا، ولكنه استخدمها حسب معناها بالأردية أحيانا، فقال:

1: وإنها طُبع في مطبع ضياء الإسلام قاديان باهتمام الحكيم فضل الدين. (الخطبة الإلهامية، صفحة الغلاف)، وتكررت في أكثر من كتاب، مثل (كرامات الصادقين، صفحة الغلاف)، ويقصد: بإدارته، ولعله يقصد أيضا بترتيبه وتنسيقه.

2: حسبوا أن الله منزه عن تلك الاهتمام، وزعموا أنه أعطى لآلهتهم قوة وقدرة في عالم الأرواح والأجسام (نجم الهدى، ص 9). يتحدث الميرزا هنا عن الوثنيين، ويقول إنهم كانوا يرَون أنّ الله منزّه عن إدارة الكون، بل أعطى ذلك للأصنام لتقوم به.

25: كلمة "نُقول"

كلمة "نُقول" في الأردية جمع نَقْل والتي تعني نسْخ وتقليد (معجم الألفاظ، ص 621)، وتعني أيضا: رواية (فيروز اللغات، ص 1371). فكلمة نُقول تعني روايات أو تقاليد. وقد استخدمها الميرزا بمعنى روايات.

أما في العربية فلم أعثر عليها في المعاجم القديمة بهذا المعنى ولا بغيره.

وقد أخطأ الميرزا في أقواله التالية:

1: وليس عندهم إلا النقول، وما لا تقبله العقول. (الاستفتاء، ص 2)

يتحدث عن المسيحيين ويقول إنه ليس عندهم إلا قصص وروايات تناقض العقل. ويمكن أن يكون قد قصد بها: التقليد، أي أنه ليس لديهم إلا التقليد المخالف للعقل.

2: إن العقول على النقول شواهدٌ. (نور الحق، ص 168)

3: وكم مِن نُقُولٍ قد فراها مُسَجّرُ. (إعجاز أحمدي، ص 13)

4: وهل مِن نُقُولٍ عنْد عيْنٍ تُبَصَّرُ. (إعجاز أحمدي، ص 22)

26: كلمة "فَوْت"

فاتَني كذا أَي سَبَقَني. (لسان العرب، ف و ت)

وتعني: النجاة والمهرَب، كما في الآية: {وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ} (سبأ 51).. أي لا مفرّ.

أما في الأردية فالفوت يعني الموت والخسارة. (معجم الألفاظ، ص 399. والقاموس الجديد، 765)

وفيما يلي أخطاء الميرزا في استخدامه هذه الكلمة في غير معناها العربي، حيث استخدمها بمعنى الموت، فقال:

1: وكفاك ما ظهر منه عند سماع نبأ الموت، وتراءت له آثار الفوت. (مكتوب أحمد، ص 71)

2: وتلظَّى أقاربه مِن همّ موته، وقد لاحت لك تفاصيل فوته. (مكتوب أحمد، ص 76)

3: وأما الشعبة الثانية التي تتعلق بخَتَنِه وفوته، فلا يختلج في صدرك تأخير موته. (مكتوب أحمد، ص 76)

4: طلب مني آية ملحِّحًا في طلبه، وشرط لي أن أصرّح الميعاد في عُلَبِه، وأُصرّح يوم موته، مع إظهار شهر فوته، وأبيّن كيفية وفاته، ووقت مماته. (حجة الله، ص 104)

5: وكان يُداس تحت هذه الشدائد حتى فاجأه الموت، وأخذه كالصائد الفوتُ. (حجة الله، ص 121)

27: كلمة "حريف"

حريف في الأردية تعني: حسود، منافس. (معجم الألفاظ، ص 227)، وتعني: خصم. (القاموس الجديد، 389)

وبهذه المعاني استخدمها الميرزا، ولم يستخدمها بالمعنى العربي؛ فُلَانٌ حَرِيفُ فُلَانٍ: إذا عامَلَهُ. (غريب الحديث لابن قتيبة، ج1 ص 321). وحَرِيفُ الرجل: مُعامِلُه في حِرْفَتِه (لسان العرب، ح ر ف).

وفيما يلي أخطاء الميرزا، حيث استخدمها بمعنى الخصم:

1: وعاشَ كلُّ حزب في إخوانهم كعيث الذِيبِ في الغنم، وأراد أن يُزعِج أصل حَرِيفِه بالرمي والرجم. فأكلوا أنفسهم كالديدان. (دافع الوساوس، ص 30)

2: وكل منهم يُري اللسانَ حَرِيفَه كالعَضب. (لجة النور، ص 75)

3: فيقول دوئي: لا أقبل المباهلة، ولكن ناضِلوني في التشاتم والتسابّ، فمن فاق حَرِيفَه في كثرة السبّ وشدّة الشتم فهو صادق، وحريفه كاذبٌ من غير الارتياب. (الاستفتاء، ص 90)

28: كلمة "رسالة" وكلمة "خط"

"رسالة" في الأردية تعني: كتيّب، مجلة (القاموس الجديد، ص 530، ومعجم الألفاظ ص 274)، مهما تنوّعت مواضيع هذا الكتيّب وهذه المجلة.أما في العربية فتعني ما يُرسَل، وتعني "كتاب مختصّ بقضية واحدة"، كما هو الحال في الأبحاث الجامعية.

وقد ذكرها الميرزا بالمعنى الأردية في كتبه العربية مرات عديدة، منها:

1: فاعلموا أني قسمت هذه الرسالة على قسمين، وبوّبتها على بابين. (الاستفتاء، ص 1).. علما أنّ الكتاب الذي يتحدث عنه يحوي أكثر من مائة صفحة.

2: وهذه رسالة قد أُودِعتْ دقائقَ القرآن. (كرامات الصادقين، ص 2)

3: بيد أني لا أُخاطب كلّ أحد من العامّة، إلا الذي ينسج رسالة على منوال هذه الرسالة. (سر الخلافة، ص 28)

4: وألّف بعضهم رسالة في تصديقي وتأييدي... تلك الرسالة المسماة "إيقاظ الناس" ألّفها محمد سعيد" (حمامة البشرى، ص 21)، فهو يتحدث عن كتاب متكامل، وإنْ كان صغيرا، ألّفه محمد سعيد، وليس مجرد رسالة، أو مجرد بحث في مسألة.

5: وإنا نرى أن نكتب ههنا بعض مقالات أهل الآراء... ناقلين من رسالة "عقوبة الضالين" (نور الحق، ص 85).. فهو يتحدّث عن كتاب، ويسميّه رسالة.

وأما كلمة خط وخطوط في الأردية فتعني: رسالة ورسائل. (القاموس الجديد، ص 420، ومعجم الألفاظ، ص 248)

قال الميرزا: ثم أرسلوا [الشيعة] إليّ خطوطا تترى. (سر الخلافة، ص 3)، ويقصد أنهم أرسلوا له برسائل متتابعة.

29: كلمة "تقرير"

تقريرُ الإنسان بالشيء: حَمْلُه على الإقرارِ به (الصحاح، قرر)، فكلمة تقرير تعني في العربية: الإقرار. وصارت تعني الـ REPORT، لأنّ التقرير يتضمّن ما أقرَّ به صاحبه. فالتقرير في العربية هو الإقرار والاعتراف.

في الأردية تعني: الكلمة أو الخطاب (معجم الألفاظ، ص 183، والقاموس الجديد، ص 276)، ويقولون: تقريري امتحان.. أي الامتحان الشفوي. وتقريري جلسة.. أي المهرجان الخطابي. (القاموس الجديد، ص 276)

وقد استخدمها الميرزا بالمعنى الأردي، فقال:

1: يصل شرهم [القساوسة] إلينا من طريق التأليفات المفسدة، والتقريرات المضلة (حمامة البشرى، ص 80). يقصد: الخطابات والكلمات المضلة.

2: وكفّروني قبل التدبر في مرامي، فقلتُ واللهِ لستُ بكافر... فما تركوا قول التكفير، بل أصرّوا على ما فعلوا وظلموا في التقرير والتحرير (نور الحق، ص 126). يقصد: ظلموا شفويا وكتابةً.. أي فيما قالوا وفيما كتبوا. فالتقرير عنده تعني الخطاب وإلقاء الكلمة الشفوية، والتحرير هو الكتابة.

3: لا يفسدون في الأرض بالسيف والسّنان، بل بتقارير المُضلّةِ وزيغ البيان (حمامة البشرى، ص 82). يقصد: بالخُطب المُضلّةِ.

4: ورأيت أن الفتن ليست محدودة إلى أنفسهم [يتحدث عن المشايخ]، بل العامة قد اجتمعوا على صفيرهم، واغترّوا بتقاريرهم اليابسة الملمَّعة (نور الحق، ص 10). يقصد: بكلماتهم وخطاباتهم.

5: الفاضل النبيل الموصوف [يقصد المذكور آنفا، وهو نور الدين] من أحب أحبائي... يمدّ العقلاءُ أعناقهم في وقت تقاريره متسلمين لإعجاز كلامه وعجائب تأثيره (التبليغ، ص 156). يقصد: إلقائه الخُطَب.

6: ويقول [مسيحي اسمه عماد] إني سأكتب تفسيره، وكذلك نسمع تقاريره، فهو يدّعي كماله في العربية. (نور الحق، ص 96). يقصد: خطاباته وكلماته.

30: كلمة "منافرة"

المُنافَرة: المُحَاكَمَةُ إلى مَنْ يَقْضي في خُصُوْمَةٍ أو مُفَاخَرَةٍ. (العين والمحيط، نَفَر)

والمُنافَرَةُ: المحاكَمَةُ في الحسب. (الصحاح، نَفَر)

ونافَرْتُ الرجلَ مُنافَرَةً إِذا قاضيتَه. والمُنافَرَةُ المفاخرة والمحاكمة. والمُنافَرَةُ المحاكمة في الحَسَبِ. قال أَبو عبيد: المُنافَرَةُ أَن يفتخر الرجلان كل واحد منهما على صاحبه ثم يُحَكِّما بينهما رجلاً. (لسان العرب، ن ف ر)

أصل المنافرة قولهم: أينا أعزُّ نفَراً. (أساس البلاغة، ن ف ر)

لغة الأردية أخذت هذه الكلمة بمعنى كراهية. (معجم الألفاظ، ص 582)

وبهذا المعنى استعملها الميرزا، فقال:

فيا حسرة على الشيعة! إنهم اجترؤوا على ذمّ المرتضى بما كان عندهم من منافرة للصدّيق الأتقى. (سر الخلافة، ص 45)

31: كلمة "تذكرة"

التَّذْكِرَةُ: مَا تُسْتَذْكَرُ بِهِ الْحَاجَةُ، وَهُوَ من الدّلالة والأَمارة، وَقَوله تَعَالَى: {فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى} (البقرة 282)، قِيلَ: مَعْنَاهُ تُعِيد ذِكْرَه. (تاج العروس، ذكر).

وقد وردت في القرآن الكريم 9 مرات، مثل: {وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ} (الحاقة 48).

أخذَتْها الأردية بمعنى: سيرة، ترجمة حياة. (القاموس الجديد، ص 260، ومعجم الألفاظ، ص 160)

أما الميرزا فقد استخدمها بهذا المعنى مرارا، فقال:

1: وإني أرى أن أذْكُرَهُم [الإنجليز] بتذكرة مميزة على حدة. (التبليغ، ص 82)

أي أنه سيفرد بابا للحديث عن سيرة الإنجليز. فتذكرة هنا تعني سيرة.

2: بل ما كان لهم [اليهود] في زمان موسى أثرًا [!] وتذكرة. (سر الخلافة، ص 75)

يقصد أنه لم يكن لليهود المعاصرين نزول القرآن أي أثر ولا أي سيرة في زمن موسى، ولعله قصد بها مجرد ذِكر وذِكرى.

3: وما كان إلهام في هذه المقدمة إلا كان معه شرط كما قرأتُ عليك في التذكرة السابقة. (مكتوب أحمد، ص 83)

يقصد ما كتبه آنفا عن سيرة عائلة محمدي بيغم.

4: ولكني قرأت في بعض كتب فيها تذكرةُ آبائي أنهم كانوا من سمرقند. (لجة النور، ص 6)

يقصد أنه قرأ في بعض الكتب التي تتحدث عن سيرة آبائه.

32: كلمة "حفاظة"

مصدر الفعل حَفِظَ هو: حِفْظ. أما في الأردية فهو حِفاظة

فحفاظة في الأردية تعني: حفظ وحماية وأمن وسلامة. (القاموس الجديد، ص 394، ومعجم الألفاظ، ص 232)

وقد استخدم الميرزا هذه الكلمة الأردية ظانا أنها عربية، فقال:

1: ولا معنى لحفاظة القرآن من غير حفاظة عطره عند شيوع نتن الطغيان. (سر الخلافة، ص 58)

2: فإن القرآن محفوظ بحفاظة الله وعصمته. (حمامة البشرى، ص 37)

3: وإن الأحاديث كلها آحاد... وما كفَلها الله وما ضمن وما وعَد لعصمتها وحفاظتها كوعده لحفاظة القرآن. (حمامة البشرى، ص 63)

4: ويتخذون تقواهم كوخًا لحفاظة تلك الزراعة. (تذكرة الشهادتين، ص 157)

33: كلمة "صرافَة"

الصِّرْفُ: الخالِصُ من كل شيء. وشَرابٌ صِرْفٌ: أَي بَحْتٌ لم يُمْزَجْ. وقد صَرَفَه صُروفاً. (لسان العرب، ص ر ف)

أما "صرافة" في العربية فلها معانٍ أخرى، وليس منها المعنى السابق.

وكلمة "صِرف" شهيرة في الأردية، وتعني: خالص، وحيد، فقط. (معجم الألفاظ، ص 326، فيروز اللغات، ص 862)..

أي أنها تحمل نفس معناها في العربية.

ولكنّ الإشكال أنّ الميرزا قد اشتقّ منها المصدر "صرافة"!! فصارت "صرافة" تعني عنده: النقاء وعدم وجود أي شائبة. وهو معنى غير موجود فيها في اللغة العربية، واشتقاق ليس في محلّه. فالمصدر العربي منها: صُروف، أما صرافة فشيء آخر بعيد.

وفيما يلي أقواله الخاطئة:

1: كل منصف يفهم قولنا إلا الذي لم يبق إنصافه على صرافته، واختلطت به ظلمة التعصب. (حمامة البشرى، ص 126)

وقد قصد أن يقول: كل منصف يفهم قولنا إلا مَن لم يبقَ إنصافه خالصا، بل اختلط بالتعصّب.

2: فأولئك الذين يُملأ صدورهم من علم النبي... ويعطى لهم نصيب مِن صرافة العصمة والحكمة. (التبليغ، ص 59)

يقصد: العصمة الخالصة النقية.

3: وإنه تبوّأ منْزلي، وتجلّى عليّ... وأبقى مَرعاي على صرافته. وزكّاني. (إعجاز المسيح، ص 101)

يقصد: أبقى مرعاي خالصا نقيا.

34: كلمة "مناسَبَة"

كلمة "مناسَبَتْ" بالأردية شهيرة، ويستخدمها الناس في شتى المواضيع، وتعني: علاقة، موافَقة، ملاءمة. (القاموس الجديد، ص 100)

مثال: میری زید کی ساتھ مناسبت ہے

أي أنني على موافَقَة فطرية مع زيد، أو أنني وزيد متفقان فطرةً، أو أنني وزيد متلائمان طبيعةً، أي أنني وزيد لنا طبيعة واحدة.

فلو كتب الميرزا هذه العبارة بالعربية لكانت: لي مناسَبة بزيد. ولن يفهم العرب قصدَه.

وفيما يلي عبارات الميرزا الخاطئة:

1: كانت له [أبو بكر] مناسبَة أزلية بحضرة خير البرية... . (سر الخلافة، ص 50)

يقصد: أن أبا بكر كان على توافق وتلاؤم فطري مع الرسول صلى الله عليه وسلم منذ الأزل.. أي أنّ طبيعة كلّ منهما واحدة.

2: ويتابع الميرزا مكررا هذه الكلمة:

واعلم أن الفيوض لا تتوجه إلى أحد إلا بالمناسبات، وكذلك جرت عادة الله في الكائنات، فالذي لم يُعطه القسّام ذرةَ مناسَبَةٍ بالأولياء والأصفياء، فهذا الحرمان هو الذي يُعبَّر بالشقوة والشقاوة عند حضرة الكبرياء. (سر الخلافة، ص 50)

ويقصد أن الله لا يهتمّ بأحد إلا إذا كان على توافق فطري مع أحد الأنبياء، فمن لم يخلقه الله على توافق فطري مع الأولياء، فهو شقيّ، فكلمة "المناسبات" هنا لا تعني ما هو معروف بالعربية، وهو جمع "مناسَبَة".

3: للأنبياء تدلّياتٍ وتنزلات إلى هذا العالم، فإذا جاء وقتُ تدلّي نبيٍّ ونزوله... فيُعِدُّ له ربه عبدًا مِن عباده، فيكون هذا العبد أشدَّ مناسَبَةً وأقربَ جوهرًا من ذلك النبي، ويشابهه كأنّه هو. (التبليغ، ص 113)

أي أنّ الله يبعث عبدا ذا طبيعة تتوافق مع طبيعةِ النبيّ السابق.

4: ولفطرته مناسَبَة تامة بكلام الرب الجليل. (التبليغ، ص 156)

أي أنّ فطرته تتوافق وتتلاءم مع القرآن توافقا فطريا طبيعيا.

5: ولي مناسبة لطيفة بعليّ والحسين، ولا يعلم سرّها إلا رب المشرقين والمغربين. (سر الخلافة، ص 54)

أي أنّ للميرزا ملاءمة فطرية وموافقة طبيعية مع عليّ والحسين.

6: ملوك هذا الزمان ليست لهم مناسَبةٌ بالأمور الروحانية. (الهدى والتبصرة، ص 39)

أي أن الملوك لا يتفقون مع الأمور الروحانية ولا يتلاءمون معها ولا ينسجمون، بل بينها وبينهم تنافر.

وعلى فرض صحة استخدام هذه الكلمة بهذا المعنى في اللغة العربية، لأنّ هناك معنى قريبا لها، فإنها لا تُستخدم بهذه الصياغة التي هي أردية الطابع. فالقضية هنا في الصياغة وفي التركيب أساسا، وإلا فيقال في العربية: "ليس بينهما مُناسَبة: أَي مُشاكَلةٌ". (لسان العرب، ن س ب).. فالمناسبة هنا تعني مجرد المشابهة، وليس كما هي في الأردية: المواءمة

الفطرية. فرغم التشابه، لكنّ المعنى مختلف، فهو في العربية عام، وفي الأردية خاصّ، لكنّ الأهمّ هو الصياغة، فهي الأشدّ اختلافا، فلا يقول العرب: لعمرو مناسبة بزيد، بل يقولون: بينهما مناسَبَة، أي مجرد علاقة، أو مجرد تشابه. وهو تعبير لا يكاد يُعرف في العربية، بينما هو شائع جدا في الأردية، ولهذا السبب أكثَرَ الميرزا من استخدامه، فلغته الأردية تضغط عليه كل حين وآن.

35: كلمة "الصداقة"

في الأردية تعني: الصِّدق والحقّ. (truth)

أما في العربية فتعني: (friendship) فهي مصدر الصَّديقِ، وقد صادَقَه مُصادقَةً أي يَصْدُقُه النصيحة والمودة. (العين، ج1 ص 377، صَدَقَ)

والصَّدِيقُ: الخَليلُ، ومَصدَرُه الصَّدَاقَةُ، وسُمِّيَ بذلك لأنَّه يَصْدُقُه النَّصِيحةَ والوُدَّ. (المحيط في اللغة، ج1 ص 441، صَدَقَ).

وفيما يلي أخطاء الميرزا، حيث استخدمها بمعنى الصِّدْق والحقّ:

1: فأراد الله أن يأتي بصبح الصداقة، ويعين طلاب الحقيقة (التبليغ، ص 112). الصحيح: الصدق والحقّ.

2: لم تخرجون مِن خُلَع الصداقة وتنسون يوم الحشر؟ (التبليغ، ص 118). الصحيح: الصدق والحقّ.

3: فيكون حريصا على رد كل كلمة الحق والحكمة والصداقة التي أُعطيت لإمام الزمان (حمامة البشرى، ص 5). الصحيح: الصدق.

4: فإنه لا يفر من قبول الحق إلا ظالم مُعتد لا يُحب الصداقة (حمامة البشرى، ص 53). الصحيح: الصدق.

5: فكذلك يريد أبناء هذا الزمان ليقتلوني أو يصلبوني أو يطرحوني في غيابة جُبٍّ، ويدوسوا الصداقة بأرجلهم (حمامة البشرى، ص 190). الصحيح: الصدق والحقّ.

6: وقد تحركت الأرواح لطلب صداقة الإسلام (نور الحق، ص 180). الصحيح: صدق، أي الأدلة على صدقه وأنه على الحقّ.

36: كلمة "تحريك"

في الأردية تعني: مشروع، مسيرة، دعوة، نشاط، محرّك. (القاموس الجديد، ص 256)

أما في العربية فتحريك الشيء ضد جعله ساكنا.

وفيما يلي أمثلة من أخطاء الميرزا:

1: وإنه رأى فساد قسِّيسين وفلاسفةِ النصارى... ورأى أنهم... يُرُون بسحرهم الظُلمةَ كالسنا، وخرج بتحريكاتهم قوم من الهنود (التبليغ، ص 36). تحريكاتهم تعني عنده مشاريعهم وأنشطتهم.

2: فثبت أن في تمهيد هذا الدعاء تحريكا عظيما للعابدين (كرامات الصادقين، ص 94). يقصد: محرّكا ودافعا.

3: والمخالِفون مع تحريكات غيظهم وغضبهم وكثرة إمعانهم وخوضهم وشدة حرصهم على المناضلة يفرّون منه كفرار الحمير مِن الأسد (حمامة البشرى، ص 20). يقصد: أنشطة، أو حركة.

4: إن علماء النصارى يفسدون في الأرض بإشاعتهم مذهب التنصر في الأكناف والأقطار، ولكن لا شك أن ذيل هذه الدولة منزه عن مثل هذه الأمور وتحريكاتها (حمامة البشرى، ص 79). يقصد: أنشطتها.

5: وهذا سرّ من أسرار الله تعالى... أنه إذا أراد إصلاح الناس... فيُنزل روحه على قلب عبد من عباده ومعه ملائكة... وما يظهر هذه التحريكات إلا عند ظهور رسول أو نبي أو محدَّث (حمامة البشرى، ص 192). يقصد هذه الأنشطة والجهود.

6: فكذلك فرّط في جنب الله كلُّ أحدٍ من الفاسقين والفاسقات، بتحريك من التحريكات. (لجة النور، ص 60)

37: كلمة "ثبوت"

دخلت الأردية بمعنى دليل (معجم الألفاظ، ص 199)، لأنّ الدليل يؤدي إلى ثبوت القضية المبحوثة.

أما في العربية فهي مصدر الفِعل: ثَبَتَ. كما أنها جمْع لِثَبْت، بمعنى شجاع.

فيما يلي بعض عبارات الميرزا التي فيها كلمة "ثبوت" والتي قصد بها: "دليل":

1: فإلى أي ثبوتٍ حاجةٌ بعد قراءة أُبَيّ؟ (حمامة البشرى، ص 94). وهذا التركيب يدلّ على أنّ العُجمة بلغت منه كلّ مبلغ، وإلا كان عليه أن يقول: فأيّ حاجة إلى دليل بعد قراءة أُبَيّ؟

2: فأي ثبوت قطعي على ما خالفه القرآن؟ (سر الخلافة، ص 15)

3: وإن تطلب الثبوت من القرآن فتجد فيه آية: {يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ}. (حمامة البشرى، ص 112)

4: وإن في هذا ثبوت [!] لأولي النهى. (حقيقة المهدي، ص 178)

5: وأثبت بثبوت بيّن واضح أن عيسى ما صُلب. (الهدى والتبصرة، ص 109)

6: بل هذا هو ثبوت من الله لنَفْيِ كونِه أبتَرَ. (مواهب الرحمن، ص 54)

38: كلمة "خيالات"

هذه الكلمة دخلت الأردية بمعنى أفكار، وهي مذكّر. (معجم الألفاظ، ص 255)

خيالات تعني: أفكار ونظريات. (القاموس الجديد، ص 437)

أما في العربية فهي جمع خيال، أي ما يتخيله المرء أو يتوهّمه. ولا تعني ما يفكّر فيه تفكيرا.

أما كلمة خيالي فهي في الأردية تحمل نفس معناها في العربية.

قال طرفة:

تُذَكِّرُنِي الأحلامَ لَيْلَى وَمَنْ تُطِفْ ... عَلَيْهِ خَيَالاَتُ الأَحِبَّةِ يَحْلُمِ

وقد استعملها الميرزا بمعنى الأفكار عشرات المرات، وهذه أهمها:

1: أُلهِمتُ أن النزول في أصل مفهومه حق، ولكن ما فهم المسلمون حقيقته... فصرَف وجوههم عن الحقيقة الروحانية إلى الخيالات الجسمانية. (التبليغ، ص 112)

2: خرجوا مِن قيود الشريعة الغرّاء... وأُشرِبوا في قلوبهم عِجْلَ خيالاتِ اليوْرفِين (دافع الوساوس، ص 11). أي أحبوا أفكار الأوروبيين.

3: أكانت لنفسي فائدة أخرى في إرسال تلك الكتب إلى ديار ليست داخلة تحت الحكومة البريطانية، بل هي ممالك الإسلام ولهم خيالات دون ذلك كما لا يخفى على الخواص والعوام؟ (نور الحق، ص 24)

4: فما نشأ هذا الوهم إلا من سوءِ جهلاتكم وزيغ خيالاتكم. (نور الحق، ص 180)

5: أكانت لنفسي فائدة أخرى في إرسال تلك الكتب إلى ديار ليست داخلة تحت الحكومة البريطانية، بل هي ممالك الإسلام ولهم خيالات دون ذلك كما لا يخفى على الخواص والعوام؟. (نور الحق، ص 25)

6: كلٌّ أحد منهم زمّارٌ بما عنده من الخيالات الباطلة (نور الحق، ص 10). أي من الأفكار الباطلة.

7: ونرى أن الفطرة الإنسانية قد كُمِّلت بقوى مختلفة، وتصوّرات متنوّعة، وإرادات متفنّنة، وحالات متفرّقة، وخيالات متغايرة. (منن الرحمن، ص 88)

8: والأسف كل الأسف على بعض المستعجلين من المسيحيين، أنهم حسبوا اللسان الهندية أعظمَ الألسنة، ومدحوها بالخيالات الواهية، وفرحوا بالآراء الكاذبة. (منن الرحمن، ص 92)

9: وما قنعتُ بطافي [!] من الخيالات. (منن الرحمن، ص 31)

10: وأمّا السلف الصالحون فما كانوا كمثلكم في الاعتقادات، ولا في الخيالات، بل كانوا يُفوّضون إلى الله علم المخفيّات. (مكتوب أحمد، ص 41)

11: فلمّا بلغتْ إهانتهم منتهاها... وكثُر الهذَر والهذَيان، ومُلِئتْ بكلمات السبّ القلوبُ والآذان، وتاهت الخيالات وكُذّبت المعارف... (إعجاز المسيح، ص 21)

12: هناك رأى الله أن الأرض خربت، وخيالات الناس فسدت. (الاستفتاء، ص 35)

13: وأيّ شيءٍ خيالاتُ أُناسٍ ظهروا بعد الصحابة بل بعد القرون الثلاثة؟ (الاستفتاء، ص 62)

39: كلمة "تحسين"

تحسين الأردية تعني ثناء. (القاموس الجديد، ص 256)

كلمة تحسين العربية دخلت الأردية بمعنى مدح وإطراء وثناء. (معجم الألفاظ، ص 153)

أما في العربية فحسَّنْتُ الشيءَ تحْسيناً: زَيَّنْتُه وأَحسَنْتُ إليه. (لسان العرب، ح س ن)

وفيما يلي استخدام الميرزا هذه الكلمة حسب معناها في الأردية:

1: ولا يخفى على هذه الدولة المباركة أنّا من خُدّامها ونُصحائها ودواعي خيرها مِن قديم، وجئناها في كل وقت بقلب صميم، وكان لأبي عندها زُلفى وخطاب التحسين. (نور الحق، ص 20)

يقصد أنّ والده كان قد تلقى رسائل الثناء من بريطانيا.

2: وأمّا ثناء هذا الرجل [مسيحي] على الشيخ البطالوي، وقولُه إنه نِعْمَ الرجل ويستحق التحسين، فما نفهَم سرَّ هذا الأمر ونتعجّب غاية التعجّب. (نور الحق، ص 30)

أي أنّ الميرزا يستغرب من مدح أحد المسيحيين للشيخ البتالوي وثنائه عليه.

3: نزلتْ عليّ بركات هي حِرْزٌ للصالحين، فجمعتُ بها لنفسي التحصينَ والتحسين. (إعجاز المسيح، ص 18)

4: وإن الله تعالى افتتح كتابه بالحمد لا بالشكر ولا بالثناء، لأن الحمد يُحيط عليهما بالاستيفاء، وقد ناب منابَهما مع الزيادة في الرِّفاء وفي التزيين والتحسين. (كرامات الصادقين، ص 46)

40: كلمة "تميّز"

كلمة "تميُّز" عربية، ولكنها دخلت الأردية بمعنى سلوك وحُكم وتوجيه. (معجم الألفاظ، ص 190)

وقد استعملها الميرزا بالمعنى الأردي، فقال:

1: ولا يُنكره إلا من عانَدَ الحق بسوء تميُّزه واستعمل المكابرةَ والتحكم بجهله وحُمقه (حمامة البشرى، ص 49).

يقصد: بسوء حُكْمه.

2: واتقوا يا معشر الكرام سُخْطَ الله العزيز العلام، ولا تعاندوا ولا تستعملوا البُهْتَ وسوءَ التميّز كالعوامّ (مكتوب أحمد، ص 8). يقصد: سوء الحكم والتوجيه.

41: كلمة "تقاريب"

تقاريب كلمة أردية، وهي جمع "تقريب" وتعني: مناسبة، احتفال، عيد. (القاموس الجديد، ص 275، معجم الألفاظ، ص 181-182)

أما في العربية فلم أعثر على كلمة "تقاريب"، وأما كلمة "تقريب" فمعروفة، ولا تعني ما تعنيه بالأردية.

وفيما يلي أخطاء الميرزا:

1: للأنبياء الذين ارتحلوا إلى حظيرة القُدس تدلّيات إلى الأرض في كل بُرهةٍ من أزمنةٍ يُهيج الله تقاريبها فيها (التبليغ، ص 41)

العبارة كلها غامضة، لكنه يقصد بكلمة "تقاريب" هنا: مناسبات.

2: "وكذلك هبّت الريح في تلك الأيام على جميع أمراء المسلمين... فاقتضت حكمة الله تعالى لينبههم.... فأهاج الله تقريبات عجيبة... ليعلموا أنهم فسقوا". (التبليغ، ص 72-73)

يقصد بها مناسبات.

3: "اقتضت المصلحة الدينية أن نتخيّر لهذا الأمر محمد سعيدي... فلعل الله يصلح أمرنا على يديه، وهو بهذا التقريب يصل وطنه وينجو من تكاليف السفر". (نور الحق، ص 15)

يقصد: المناسبة، ولعله قصد بها: الاقتراح.

42: كلمة "ضلع"

ضلع في الأردية: مديرية، محافظة، منطقة، قسم. (القاموس الجديد، ص 691)

تُجمع على أضلاع. (معجم الألفاظ، ص 336)

وفيما يلي أخطاء الميرزا:

1: فسافروا من وطنهم، وانحدروا إلى بعض أضلاع منها يقال لها "فنجاب". (التبليغ، ص 69)

2: وهم سكان قرية منحوسة المسماة "فَتّى" في ضلع لاهور. (كرامات الصادقين، ص 102)

3: وقد كتب مرارا أنه من قاديان ضلع غورداسبور، ويقصد محافظة غورداسبور.

43: كلمة "اقتدار"

"الاقتدارُ على الشيء: القُدْرَة عليه. (لسان العرب ق د ر)

أما في الأردية فتعني: "سلطة ونفوذ". (معجم الألفاظ، ص 103)

وبهذا المعنى استخدمها الميرزا، فقال:

وكان زمام الحكومة إذ ذاك بيد اقتدار الملك الذي كان اسمه "بابر". (التبليغ، ص 70)

44: كلمة "تشريح"

دخلت الأردية بمعنى شرح وتفسير. (معجم الألفاظ، ص 169)

وبهذا المعنى استخدمها الميرزا فقال:

وكفاك حديث ذكَره البخاري في صحيحه مع تشريحه من العلامة الزمخشري وكمال تصريحه. (سر الخلافة، ص 76)، ويقصد: شَرْحه.

45: كلمة "ملفوف ولفافة"

ملفوف: موضوع في ظرف. ولفافة: ظرف. (معجم الألفاظ، ص 576)

أما في العربية فالمعنى مختلف، فاللِّفافة: ما يُلفّ على الرِّجل وغيرها والجمع اللَّفائف واللَّفِيفة. (لسان العرب، ل ف ف). ولفّ الثوب وغيره، ولفّ الشيء في ثوبه ولفّفه، ولفّ رأسه في ثيابه، والتفّ في ثيابه وتلفّف. ولبس الخف باللّفافة. والتفّ النّبت. وفي الأرض تلافيف من عشب " وجنّاتٍ ألفافاً " : ملتفّة، وبه لففٌ من الأشجار. (أساس البلاغة ج1 ص 426)

أما الميرزا فقد قال:

1: فاكتبوا هكذا على لفافة مكتوبكم (التبليغ، ص 99). يقصد ظرف الرسالة.

2: وكُشِفَ عليّ أن الآية الموصوفة [المذكورة] والإشاراتِ الملفوفةَ، تهدي إلى فضائل العربية (منن الرحمن، ص 65). يقصد: الإشارات المغلَّفة في ظرف.. أي أنها محفوظة لا يراها الناس.

46: كلمة "مجال ومجالي"

كلمة "مجال" بالأردية تعني: "قوة، قدرة، مسؤولية". (معجم الألفاظ، ص 470)، وتعني: "همة، طاقة، قوة". (القاموس الجديد، ص 928)

أما في العربية: "أجالُوا الأمْرَ والرَّأْيَ فيما بَيْنَهم مَجَالَةً ومَجَالاً: أي أدَارُوْهُ حَتّى تَبَيَّنَ". (المحيط في اللغة، ج2 ص 137)

أما في العربية "فالمَجالِي ما يُرَى من الرَّأْس إِذا اسْتُقْبِلَ الوَجْهُ. مفردُه مَجْلىً. وهو مَوضِع الجَلا". (لسان العرب، ج ل ا)

وقال ابن منظور أيضا: "والمَجالي مقاديمُ الرأْس وهي مواضع الصَّلَع". (المرجع السابق)

أما المجالي في الأردية فالميرزا استخدمها بمعنى تجلّيات.. أي جمع لكلمة "التجلّي".

وفيما يلي أخطاء الميرزا أو بعضها:

1: فإنهم لا يرون مَجالِيَ الحق وظهوراته، ولا يعرفون المعارف الدقيقة ومآخذها. (حمامة البشرى، ص 17)

يبدو أنه يقصد بها "تجلّيات".

2: ولله مَجالي كثيرة في أقداره وأسراره وحِكمه، فلا تعجبوا من مَجالي الله، وادعوا الله يلهمكم طرق المهتدين. (حمامة البشرى، ص 108)

3: وإنها [اللغة العربية] من أعظمِ مَجالِي القدرةِ الربّانية، وخصَّها الله بنظام فطري من جميع الألسنة. (منن الرحمن، ص 71)

4: أن الإنسان إذا قُلِّبَ في مراتب الخِلقة، وأُخرجَ إلى حيِّزِ الفعل من القوة، وأُعطيَ صُورًا في المَجالي الطبعية. (منن الرحمن)

5: وجه المهيمن مِن مَجالي مُطهَّرُ. (كرامات الصادقين، ص 15)

6: فأشاع في شياطينه أنه قِرْنُ مجالي وقرين جدالي. (كرامات الصادقين، ص 6)

47: **كلمة "مقبوضات"**

دخلت الأردية بمعنى المناطق المحتلة (معجم الألفاظ، ص 561)

وبهذا المعنى كتبها الميرزا، فقال:

الممالك الأخرى من مقبوضات قيصر (الهدى والتبصرة، ص 115). ويقصد: الدول الأخرى التي يحتلها قيصر.

48: كلمة توشين

هذه الكلمة ليست عربية، ولم أعثر عليها في المعاجم الأردية، فيمكن أن تكون بنجابية. ولعلها تعني: تحقير.

يقول الميرزا:

لا يريدون مَلل الخلائق، ولا تجد فيهم سوء الطبع وتوشين الخلائق. (حمامة البشرى، ص 3)

المبحث السادس: الخلط بين الحروف ومعانيها

الفعل اللازم في أي لغة يتعدّى بحرف قد يختلف عن الحرف الذي يتعدّى به في لغة أخرى، فيقال بالعربية مثلا: لا تستعن بي، أما في الأردية فيقال: لا تستعن مني. وفيما يلي أمثلة على أخطاء وقع فيها الميرزا لهذا السبب.

1: "إني سأري بريقي، وأرفعك من قدرتي" (التذكرة، ص 99). والصحيح: أرفعك بقدرتي. فالميرزا خلط بين حرف الجرّ "مِن"، والحرف الباء. وإنما السبب هو تأثره بالأردية، حيث يستخدمون الحرف "مِن": **سے**. وهذا الوحي قد ترجمه الميرزا عن وحيه الأردي حرفيّاً. وهذا نصُّه الأردي: **اپني قدرة سے تجھ کو اٹھاؤں گا** (البراهين الأحمدية، ج1، ص 665)

وفيما يلي ترجمة كل كلمة:

اپني قدرة سے: مِن قدرتي

تجھ: أنت (في محل نصب)

اٹھاؤں گا: أرفعُ

2: "لا تستعن من غيري" (التذكرة، ص 385). لقد أخطأ الميرزا في حرف الجرّ؛ حيث الصحيح أن يقول: لا تستعن بغيري. وإنما السبب أنّه ترجمه عن الأردية حرفيّاً، حيث يستخدمون مع فعل الاستعانة الحرف "مِن": **سے**

وهذه ترجمة عبارته الأردية: **"ميري غير سے مدد طلب مت کر"**.

ميري غير : غيري. سے: من. مدد طلب مت کر: لا تطلب مددا، أي لا تستعن.

3: "يحمدك الله عن عرشه" (التذكرة، ص 163). الصحيح: مِن عرشه، أو على عرشه، بمعنى وهو على عرشه.

4: "ولا يرضى بعباده أن يسبّوا المؤمنين المسلمين" (سر الخلافة، ص 18). الصحيح: لعباده.

5: "يقولون بإخوانهم إنّا نتبع أخبار" (حمامة البشرى، ص 93). الصحيح: لإخوانهم.

6: وأنّا نقدر على أن نطّلع على أخبار أقصى الأرض في ساعات، وما قدر عليه السابقون إلا لشِقِّ الأنفس (إعجاز

المسيح، ص 79). التصحيح: بشقّ.

7: ألا يرون أن الله أخبر من وفاة المسيح في مقامات شتى؟ (التبليغ، ص 38). الصحيح: أخبر عن.

8: ومن أنباء العليم القهار أنه أخبر من تعطيل العِشار وتفجير البحار وتزويج الديار، فظهر كما أخبر (سر الخلافة، ص 66). الصحيح: أخبر عن.

المبحث السابع: كثرة العبارات الركيكة عموما

وفيما يلي مائة عبارة ركيكة:

1: "ووالله، ما أرى مثل هذا الذكر الصريح ثابت [!] بالتحقيق الذي مخصوص بالصدّيق لرجل آخر في صحف رب البيت العتيق" (سر الخلافة، ص 31). الصحيح: ما أرى مثل هذا الذكر الصريح المخصوص بالصدّيق ثابتا يقينا لرجل آخر في صحف رب البيت العتيق. كلمة "بالتحقيق" يقصد بها "يقينا"، فهذا هذا أحد معانيها بالأردية المنسجم مع السياق (معجم الألفاظ، ص 154)

2: ولو ارتد العالم كلّه لا يُباليهم ولا يتأخر بل يقدم قدمه كل حين (سر الخلافة، ص 51). الأفصح: ولو ارتد العالم كله فلن يباليَ بهم

3: وكم مِن نبي قُتل في سبيل الله وما جاء ذِكر قتلِهم في القرآن (حمامة البشرى، ص 69). الأفصح: وكم مِن نبي قُتل في سبيل الله ولم يُذكَر قتلُهم في القرآن. أو: لم يرِد في القرآن قتلُهم.

4: وكذلك جاء ذكرُ العصر في الأحاديث الصحيحة (الخطبة الإلهامية، ص 108-109). الأفصح: وكذلك ورد "العصر" في الأحاديث الصحيحة.

5: لا سيّما إذا أُلحقَ به ما جاء ذكرُ ألْف سنة في كتب النبيين السابقين (الخطبة الإلهامية، ص 113). الأفصح: لا سيّما إذا أُلحقَ به ما ورد في كتب النبيين السابقين، وهو "ألْف سنة".

6: وإنها هي النار التي جاء ذكرها في قول خاتم النبيين (مواهب الرحمن، ص 17). الأفصح: وإنها هي النار الواردة في قول خاتم النبيين. أو: المذكورة. أو: التي وردت. أو: التي ذُكرت.

7: جاء ذكر وفاته في مقامات شتى (حمامة البشرى، ص 67). الأفصح: ذُكرت وفاتُه في أماكن شتّى.

8: وأما إذا شتمتَ فيكلّم كما كلّمْتَ (سر الخلافة، ص 100). الأفصح: وأما إذا شتمتَ فسيشتمك كما شتمتَ.

9: وإنا صلّينا، وظننتُ أني إمامٌ وأخطأتُ في جهر الفاتحة (التذكرة، ص 269). الأفصح: وقد صلينا ظانًّا أنني الإمام، حيث أخطأتُ في الجهر بالفاتحة.

10: ثم إذا فرغنا من الصلاة كنتُ جالسا على مقابلة محمد حسين على فراش، وأظن أنه كان في هذا الوقت أسودَ اللون كالعريان (التذكرة، ص 269). الأفصح: ثم إذا فرغنا من الصلاة جلستُ مقابلَ محمد حسين على فراش، وأظن أنه كان عندها أسودَ اللون كالعريان.

11: فأخذني الحياء أن أنظر إليه (التذكرة، ص 269). الأفصح: فأخذني الحياء مِن النظر إليه.

12: وأريد أن لا يبقى لك غلٌّ ونزاعٌ (التذكرة، ص 269). الأفصح: وأريد ألا يبقى لديك أيّ غلّ أو نزاع.

13: ثم نادى منادٍ أن رجلا المسمى "سلطان بيك" في حالة احتضار (التذكرة، ص 269). الأفصح: ثم نادى منادٍ أنّ المدعو سلطان بيك يحتضر.

14: ورأيتُ من قبل أن المصالحة يكون في يوم موته (التذكرة، ص 270). الأفصح: وكنتُ قد رأيتُ سابقا أنّ المصالحة تتمّ يوم وفاته.

15: "ثم من أعجب العجائب وأظهر الغرائب أنه ما اكتفى عليٌّ أن يكون من المبايعين، بل صلّى خلف الشيخَين كل صلاة" (سر الخلافة، ص 43). الأفصح: أنّ عليا ما اكتفى...

16: "طلب مني آية ملحِّحاً في طلبه" (حجة الله، باقة، ص 104). الأفصح: ملحّا.

17: "ثم اعلموا أنّ حقّ اللفظ الموضوع لمعنى أن يوجد المعنى الموضوع له في جُمْعِ أفراده من غير تخصيص وتعيين، ولكنكم تخصّصون عيسى في المعنى الموضوع للتوفّي عندكم" (الاستفتاء، ص 57). الأفصح: ثم اعلموا أنّ حقّ اللفظ الموضوع لمعنى أن يَعُمَّ معناه جميع أفراده من غير تخصيص وتعيين، ولكنكم تستثنون عيسى وحدَه من المعنى الموضوع للتوفّي.

18: دابةُ الأرض التي ذكره القرآن هو اسم الجنس لا اسم شخص معين (حمامة البشرى، ص 177). الأفصح: دابةُ الأرض التي ذكرها القرآن هي اسمُ جنسٍ لا اسم شخص معين.

19: "كأنّ هذا المعنى تولّد عند تولّد ابن مريم، وما كان وجوده قبله ولا يكون بعده إلى يوم الدين" (الاستفتاء، ص 52). الأفصح: وما كان له وجود قبله ولا يكون بعده إلى يوم الدين!

20: "ولو فرضْنا أن معنى التوفّي في آية: {فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي} (المائدة 117) ليس إلا الرفع مع الجسم العنصريّ إلى السماء، ثم مع فرض هذا المعنى يكذّب هذه الآية نزول عيسى إلى الغبْراء" (الاستفتاء، ص 53). الأفصح: ولو فرضْنا أن معنى التوفّي في آية: (فَلَمَّا تَوَفَّيتَني) ليس إلا الرفع بالجسم العنصريّ إلى السماء، فإنّه يكذّبه نزول عيسى إلى الغبْراء.

21: "سأخبره في آخر الوقت أنّك لست على الحق" (التذكرة، ص 487). تقدير الضمائر في هذا الوحي: سأخبره (البتالوي). في آخر الوقت أنّك (البتالوي). ليس على الحق. أي أنّ الميرزا جعل ضمير الغائب والمخاطَب يعود على الشخص نفسه. والصحيح أن يقول: سأخبره في آخر الوقت أنه ليس على الحق. أما قصة هذا الوحي فقد قال الميرزا بشأنه: هذا ما أوحى إليّ ربي في رجل خالفني وكفّرني وهو من علماء الهند المسمّى بأبي سعيد محمد حسين البتالوي (الاستفتاء، ص 112).

23: ومع ذلك كنتُ حرَّجت على نفسي أن لا أتّبع إلهامًا أو كُرّرَ من الله إعلاما (نجم الهدى، ص 22). الأفصح: إلا إذا كُرّر.

24: ولن يمكن أن يكون لكم الفتح إلا بإقامة الحجّة وإزالة الشبهة (نور الحق، ص 179). الأفصح: ولن يكون لكم الفتح إلا...

25: "ألا ترون أن الله تعالى مكّن هذه الأقوام في أكثر الأرض وأرسل السماء عليهم مدراراً، وآتاهم من كل شيء سببا، وأعانهم في كل ما يكسبون؟ فكيف يمكن معهم غيرهم الذي تظنون أنه يملك الأرض كلها؟" (التبليغ، ص 54). الأفصح: فكيف يمكن أن يكون معهم غيرهم الذين تظنون أنهم يملكون الأرض كلها؟ أو فكيف يمكن أن يكون معهم غيرهم الذي تظنون أنه يملك الأرض كلها؟

26: ونُعطَى ما أُعطيَ من الإنعامات للمرسلين (تحفة بغداد، ص 21). الأفصح: ونُعطَى ما أُعطيَ المرسلون من إنعام أو نِعَم.

27: وكلما أراد الله مِن عذاب وتعذيب أهل الزمان، فلا ينزل إلا بعدما أذنبتْ أيدي الإنسان، وأصرّ عليه كإصرار أهل الطغيان، واعتدى كالمجترئين (نور الحق، ص 171). الإشكال هنا في المعنى وفي ترتيب العبارة إضافةً إلى الركاكة.

28: وقالوا إن هذا الرجل يدّعي أنه نبي ويقول في شأن عيسى ابن مريم كلمات الاستخفاف (حمامة البشرى، ص 24). الأفصح: وقالوا إن هذا الرجل يدّعي أنه نبي ويستخفّ بعيسى بن مريم.

29: وقال إنني سأجعل بنتًا من بناتهم آية لهم، فسمّاها وقال إنها ستُجْعَل ثيّبةً (كرامات الصادقين، ص 102). الأفصح: الثيّب. وكذلك حال المثال التالي.

30: إنا سنُريهم آية من آياتنا في الثيّبة ونردّها إليك (تحفة بغداد، ص 33).

31: ومن تعرض للمنافثة لا بد له من المشابهة (سر الخلافة، ص 27). الأفصح: ومن تعرض للمنافثة فلا بد له من المشابهة.

32: وإن يَرَ خير الدين في أمرٍ مِن بذلِ روحه فيقوم مستبشرا للشهادة (حمامة البشرى، ص 14). الأفصح: وإن يَرَ خير الدين في بذلِ روحه يَقُمْ مستبشرا للشهادة.

33: فليَبْكِ عليها مَن كان مِن الباكين (نجم الهدى، ص 27). الأفصح: فليَبْكِ عليها الباكون.

34: وكان وقتي هذا وقتَ كانت العيون فيها مُدّتْ إلى السماوات مِن شدّة الكربة (نجم الهدى، ص 41). الأفصح: وفي وقتي هذا مُدّت العيون إلى السماوات كربةً.

35: وترون أن أكثرهم أناس مكائدهم كالهوجاء الشديدة جارية (نجم الهدى، ص 25). الأفصح: وترون أن مكائدَ أكثرِهم كالهوجاء الشديدة جارية.

36: ثم نكتب مكتوبا أرسلنا إليهم (حمامة البشرى، ص 9). الأفصح: ثم نكتب المكتوب الذي أرسلناه إليهم.

37: ويُريه أجر ما رأى ابتغاءً لمرضاة الله (سر الخلافة، ص 32). الأفصح: ويريه أجرَ ما رأى ابتغاءَ مرضاةِ الله.

38-40: (أ) وأما الأسباب الخارجية لخسرانهم فهي أسباب أعدّوها لهم من عند أنفسهم، فهي أنهم يُخالفون إمام الوقت في كل قوله وفعله وعقيدته، (ب) مع أنه على الحق ومؤيَّد من اللهِ تعالى، (ج) فكلما يُخالفونه ويتركون طريقه فيَبعدون عن طرق السعادة والصدق والصواب، ويطرحهم شِقوتُهم في فلوات الخسران والتباب فيصيرون من الهالكين (حمامة البشرى، ص 4)

الأفصح: (أ) وأما أسباب خسرانهم الخارجية فقد أعدّوها هم أنفسهم، حيث إنهم يُخالفون إمام الوقت في أقواله وأفعاله وعقائده كلها، (ب) مع أنه على الحق ويؤيّده اللهُ تعالى، (ج) فكلما خالفوه وتركوا طريقه، بَعُدوا عن طريق السعادة والصدق والصواب، وطرحتْهُم شِقوتُهم في فلوات الخسران والتباب، فهلكوا.

41: والذين من القسّيسين يدعون إلى الإنجيل وتعاليمه الباطلة المحرفة (حمامة البشرى، ص 80). الأفصح: والقسّيسون يدعون إلى الإنجيل وتعاليمه الباطلة المحرفة.

42: فإلى أيّ حاجة ثبوتٌ بعد قراءة أُبَيّ بن كعب؟ (حمامة البشرى، ص 94). : الأفصح: فأيّ حاجة إلى دليل بعد قراءة أُبَيّ بن كعب؟

43: ولن تجد في الأرض أحدا من الصالحين أن يتبدّى مُرشدًا وما تفوّقَ من كأس النبي صلى الله عليه وسلم (حمامة البشرى، ص 98). الأفصح: ولن تجد في الأرض أحدا من الصالحين صار مُرشدًا من دون أن يرتوي من كأس النبي صلى الله عليه وسلم.

44: ثم إذا فكرت في سورة ليلة القدر فيكون لك ندامة وحسرة أزيد من هذا (حمامة البشرى، ص 138). الأفصح: ثم إذا فكرت في سورة القدر ازدَدْتَ ندمًا وحسرةً.

45: فانظر كيف يسعون هؤلاء إلى كل جهة ليطفئوا نور الحق (حمامة البشرى، ص 132). فانظر كيف يسعى هؤلاء إلى كل جهة ليطفئوا نور الحق.

46: هذه عقيدتهم التي يبيّنون، وإنّا لا نقبلها ونقول إنهم ليسوا فيها على الحق (حمامة البشرى، ص 133). الأفصح: هذه عقيدتهم التي يبيّنون، ولن نرضى بها، بل نراها باطلة.

47: فتشبيه نزول الملائكة بنزول الناس حمقٌ وضلالة، والإنكار منه إلحادٌ وزندقة (حمامة البشرى، ص 148). الأفصح: فتشبيه نزول الملائكة بنزول الناس حمقٌ وضلالة، وإنكاره إلحادٌ وزندقة.

48: فلا تبتئس بما تموت قبل رؤية غلبتك (حمامة البشرى، ص 127). الأفصح: فلا تبتئس بوفاتك قبل رؤية انتصارك.

49: وربما يختلج في قلبك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اختار لفظ النزول عند ذكر مجيء المسيح الموعود في كل مقام، وترَك لفظ البعث والإرسال وغير ذلك. فاعلم أن فيه سر عظيم قد أشار إليه القرآن في مقامات شتى (حمامة البشرى، ص 69). الأفصح: ولعلّك تتساءل عن سببِ اختيارِ رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظَ النزولِ كلما ذكَر المسيحَ الموعود وتَرْكِهِ لفظَ البعثِ والإرسالِ وغيرِهما. فاعلَمْ أنّ في ذلك سرًّا عظيمًا قد أشار إليه القرآن في أماكنَ شتّى. [وقد أخطأ الميرزا في رفع اسم إنّ المؤخر، وأخطأ حين استعمل كلمة "مقامات" الأردية والتي تعني أماكن].

50: "إذا قلتَ لرجل إنّ أباك رجل شريف صالح، فلن يقول لأبيك إنه شرير طالح، بل يرضيك بكلام زكّاه، ويمدح أباك كمثل مَدْحٍ مدحتَ به أباه، بل يذكره بأصفاه وأعلاه، وأما إذا شتمتَ فيكلّم كما كلّمْتَ... فكل ذنب السبّ على عنقك يا عدو آل رسول الله والخمسة المطهرة ومتطبعا بطباع المنافقين" (سر الخلافة، ص 100). الأفصح: إذا ذكرتَ لأحدٍ أنّ أباه صالح، فلن يذكر أباك بِسوء، بل سيُرضيك بكلامٍ يزكّيه، ويمتَدِحُه كما امتدحتَ أباه، بل يزيد. وأما إذا شتَمْته فسيردّ بالمثل، فالذنبُ يقع عليك يا عدوَّ آل رسول الله والخمسة المطهرة والمتطبع بطباعِ المنافقين.

51: ولا يُبادرُ إليّ إلا الذي يخاف الله وينبذ الدنيا من أيديه وعِرضها (حمامة البشرى، ص 88-89). الأفصح: ولا يُبادرُ إليّ إلا الذي يخاف الله وينبذ من يديه الدنيا وعِرضها. أو: ولا يُبادرُ إليّ إلا الذي يخاف الله وينبذ الدنيا وعِرضها من يديه.

52: لو حملنا ألفاظ تلك الآيات على ظواهرها لاختلّ نظام كتاب الله وما بقي توافُقُ آيات الله (حمامة البشرى، ص 106). الأفصح: فلن يبقى أي توافق بين آيات الله.

53: فاعلم أن في هذه الآيات ليست مُخالَفَة (حمامة البشرى، ص 107). الأفصح: فاعلم أنه ليس بين هذه الآيات أي تعارض.

54: ولولا كان الإنعام والإيلام واصلا إلى الميت بمجرد موته، فما معنى قيام القيامة في حقه؟ (حمامة البشرى، ص 111). الأفصح: وإذا لم يصل الإنعام والإيلام إلى الميت بمجرد موته...؟

55: كيف يأمر [الدجال] بإطاعة نبيه صلى الله عليه وسلم؟ ومع ذلك هو ليس بقائل بزعم القوم بإله مِن دون نفسه (حمامة البشرى، ص 39). الأفصح: كيف يأمر الدجال بإطاعة نبيه صلى الله عليه وسلم وهو لا يرى إلها إلا نفسه بزعم القوم؟

56: إن أبا هريرة... أخطأ في هذا التأويل، ولا يوجد في حديث ما يؤيد زعمه، ولا نرى مستفادًا من الآية ما فهمه (حمامة البشرى، ص 92). الأفصح: لقد أخطأ أبو هريرة في هذا التأويل، وليس هنالك أي حديث يؤيد قوله، ولا نرى الآيةَ تفيد ما ذهَبَ إليه.

57: وأما النصارى فضلّوا ضلالا كبيرا... ولكنهم آمنوا بالملائكة والجنة والنار، فهذا هو السبب الذي أدخلهم الله في المتّبعين الضالّين (حمامة البشرى، ص 38). الأفصح: وأما النصارى فضلّوا ضلالا كبيرا... ولكنهم آمنوا بالملائكة والجنة والنار، لذا أدخلهم الله في المتّبعين الضالّين.

58: وإنّا لا ننظر إلى الأحاديث بنظر الاستخفاف والتوهين (حمامة البشرى، ص 63). الأفصح: ولسنا نستخفّ بالأحاديث ولا نحتقرها. [توهين دخلت الأردية بمعنى تحقير]

59: وكذلك "ابن حزم" المشهود عليه بالعلم والتقوى (مكتوب أحمد، ص 9). الأفصح: وكذلك "ابن حزم" المشهود له بالعلم والتقوى.

60: وكان هو مجدد زمانه، وفضائله متبينة في هذه الديار (حمامة البشرى، ص 158). الأفصح: وفضائله مشهورة/معروفة.

62: فقد تكون مملوة... وقد تكون كمواضع خالية ليس أحد فيها (حمامة البشرى، ص 144). الأفصح: فقد تكون مليئة... وقد تكون خالية ليس فيها أحد.

63: ومع ذلك يُصرّون على أن الدخول في الجنة مخصوص بالشهداء، والذين هم غيرُهم من الأنبياء والصدّيقين فهم مُبعَدون عن الجنة (حمامة البشرى، ص 112). الأفصح: ومع ذلك يُصرّون على أن دخول الجنة مخصوص بالشهداء، أما غيرُهم من أنبياء وصدّيقين فعَنْها مُبعَدون.

64: وإظهارٌ لبرية عيسى عليه السلام من بهتان تلك الأقوام. فهذا هو السبب الذي ذكَر الله قصةَ صلب عيسى في القرآن (حمامة البشرى، ص 69). الأفصح: وإظهارٌ لبراءة عيسى عليه السلام من بهتان تلك الأقوام، لذا ذكَر الله قصةَ صلبه في القرآن.

65: فهذا هو السبب الذي استدل البخاري في صحيحه على وفاة المسيح بهذه الآية (حمامة البشرى، ص 119).

الأفصح: لذا استدل البخاري في صحيحه بهذه الآية على وفاة المسيح.

أو: فهذا هو سببُ استدلالِ البخاري في صحيحه بهذه الآية على وفاة المسيح.

66: فكيف يمكن الإنكار من هذه الأحاديث التي اتفق عليها السلف والخلف؟ (حمامة البشرى، ص 183). الأفصح: فكيف يمكن إنكار هذه الأحاديث التي اتفق عليها السلف والخلف؟

أو: فكيف تُنكَر هذه الأحاديث التي اتفق عليها السلف والخلف؟

67: فأي دليل واضح من هذا إن كنت من المنصفين؟ (حمامة البشرى، ص 191). الأفصح: فأي دليل أوضح من هذا إن كنت من المنصفين؟

68: ولست أن أعادي أحدا لِما عاداني (حمامة البشرى، ص 196). الأفصح: ولست أعادي أحدا.

69: واعلم أن أحدًا من رجالٍ ذي غيرة، لا يقِف متعمّدًا موقف مندمة (مكتوب أحمد، ص 46)

الأفصح: واعلم أن الغَيور لا يقِف متعمّدًا موقف مندمة.

وهذا التعبير مسروق من الحريري القائل: ولا نقِفَ مؤقِفَ مَنْدمَةٍ (مقدمة المقامات)

70: أتموتون في يوم أو أنتم من الباقين؟ (مكتوب أحمد، ص 49). الأفصح: ألن تموتوا يوما، أم أنتم من الخالدين؟

71: إنه لا يحب قوما مفسدين (مكتوب أحمد، ص 49). الأفصح: إنه لا يحب المفسدين.

72: وأما العبد فلا بدّ له أن يغفل عن شيء دون شيء (لجة النور، ص 31). الأفصح: وأما العبد فلا بدّ أن يغفل عن أشياء.

73: فلا بد له أن يشهد أن مرهم عيسى قد صُنع لجراحة إلهِ أهل الصلبان (مواهب الرحمن، ص 63). الأفصح: فلا بدّ أن يشهد...

74: فمن قام ابتغاءً لمرضاة الله فله ثواب ذلك في ملكوت السماء (مكتوب أحمد، ص 53). الأفصح: فمن قام ابتغاءَ مرضاةِ الله...

75: وإلا فكيف يمكن أن يُخبر الله أوّلاً بوفاة المسيح... وبإرسال عباد مُحدَّثين مُلهَمين الذين يُصدّقون المسيح (حمامة البشرى، ص 52). الأفصح: وبإرسال عباد مُحدَّثين مُلهَمين يُصدّقون المسيح.

76: فإذا كان الدجال محيطًا على الأرض كلها، فأنى يكون من الصليب وملوكه أثر معه (التبليغ، ص 57). الأفصح: فإذا كان الدجال محيطًا بالأرض كلها، فأنى يكون للصليب وملوكه أثر معه.

77: فإذا انشقت الأرض فيخرج منه ألوف مِن دواب الأرض، سُمي كل واحد منها دابة الأرض (حمامة البشرى، ص 177). الأفصح: فإذا انشقت الأرض خرج منها ألوف مِن دواب الأرض، تسمى كلٌّ منها دابة الأرض.

78: لا نجد في القرآن شيئا في هذا الباب مِن غير خبر وفاته الذي نجدها في مقامات كثيرة من الفرقان الحميد (نور الحق، ص 139). الأفصح: لا نجد في القرآن شيئا في هذا الباب غير خبر وفاته الذي نجده في آيات كثيرة.

79: لقد جئتكم حكمًا عدلا للقضايا وجب فصلها (التبليغ، ص 10). الأفصح: التي وجب الفصل فيها.

80: ولو عاداهم كلّ ورق الأشجار، وكل قطرة البحارِ، وكل ذرة الأحجار (تحفة بغداد، ص 12). الأفصح: ولو عادتهم كلّ أوارق الأشجار، وكل قطرات البحارِ، وكل ذرات الأحجار

81: وما عاصيتُ الرب الجليل (تحفة بغداد، ص 12). الأفصح: وما عصيتُ الرب الجليل.

82: يرحمكم الله في الدنيا والآخرة، وآواكم في المرحومين (تحفة بغداد، ص 16). الأفصح: رحمكم.

83: بل كلٌّ منهم ذهب ليأتي به الذهب (نور الحق، ص 67). الأفصح: ليأتي بالذهب أو ليأتيه بالذهب.

84: فثبت أن هذه الواقعة كان له تأويل آخر ما فهم إبراهيم عليه السلام (التبليغ، ص 47). الأفصح: ما فهمه.

85: وما جاء مرسل بطريقٍ زعَم الزاعمون، فكيف أنتم تتوقّعون؟ (الخطبة الإلهامية، ص 41). الأفصح: زعمه.

86: وكثير منهم أسلموا نظرًا على هذه المعجزة كلبيد(نور الحق، ص 79). الأفصح: وكثير منهم أسلموا نظرًا إلى هذه المعجزة كلبيد.

87: فالمحدَّث نبيٌّ بالقوة، ولو لم يكن سدُّ باب النبوة لكان نبيا بالفعل (حمامة البشرى، ص 170). الأفصح: فالمحدَّث نبيٌّ جوهرًا /مضمونا، ولولا سدُّ باب النبوة لكان نبيا فعلاً.

88: أنهم من حُقُب متلاحقة مطيّةُ خدمة، لا أهل حكومة، ومعتاد فقر ومسألة، لا من أهل عزة ودولة (التبليغ، ص 90). الصحيح: مطايا، معتادو.

89: وإنّه أرسل إليّ كتابه المملوّ من السبّ والتكفير (حجة الله، ص 95). الأفصح: أرسل إليّ بكتابه..

90: وإنه أرسل إليّ مكتوبه في العربية، ليخدع الناس (حجة الله، ص 96). الأفصح: أرسل إليّ بمكتوبه..

91: وقد رأوا آياتٍ إن رآها قوم أُهلكوا في قرونٍ أولى ما عُذّبوا في الدنيا ولا في العُقبى (الاستفتاء، ص 44). الأفصح: وقد رأوا آياتٍ لو رآها من أُهلكوا في القرون الأولى ما عُذِّبوا في الدنيا ولا في العقبى.

93: فأَرسِلْ إليّ مكتوبك العربيّ بالسرعة (حجة الله، ص 124). الأفصح: أرسل إليّ بمكتوبك بسرعة.

94: أرسلوا رسائل (ترغيب المؤمنين، ص 156). الأفصح: أرسلوا بالرسائل.

95: وأظهر الغرائب أنه ما اكتفى عليٌّ أن يكون من المبايعين (سر الخلافة، ص 43). الأفصح: وأظهر الغرائب أنّ عليًّا لم يكْتَفِ بالبيعة.

96: ولن يمكن أن يكون لكم الفتح إلا بإقامة الحجّة وإزالة الشبهة (نور الحق، ص 146). الأفصح: ولن تنتصروا إلا بالحجة وإزالة الشبهة.

97: وما العذر عنده إنه لِمَ لم يبلّغ دعوته إلى قومه (الهدى والتبصرة، ص 114). الأفصح: وما عذره في عدم تبليغ قومه الدعوةَ. أو: وما عذرُ عدمِ تبليغِهِ دعوتَه إلى قومه؟ أو: وما عذره في عدمِ تبليغِهِ قومَه الدعوةَ؟

98: اللهم ارزقني ولدًا ذَكَرًا خامسًا مع حياة نفسي وزوجتي وولدي أجمعين (التذكرة، ص 551). الأفصح: في حياتي.

99: فإن الصالحين قوم إذا أراد الله نصرهم فيخلُق مِن لدنه الأسباب (حمامة البشرى، ص 5). الأفصح: خَلَقَ.

100: كما مَنَّ عليه بإعطاء الثروة والغَناء (حمامة البشرى، ص 14). الأفصح: كما مَنَّ عليه بالثروة والغنى.

المبحث الثامن: سوء الاقتباس

حين يقتبس الميرزا الأمثلة أو العبارات، فإنه يوظّفها توظيفا خاطئا أحيانا، وفيما يلي أمثلة.

1: "دونه خرط القتاد"

"خرط القتاد" يعني تقشير ورق شجرة القتاد ذات الأشواك التي مثل الإبر.

وقد ضُرب به المثل في المهمّات الصعبة والمستحيلة، فإذا قيل: إن الحصول على كذا دونه خرط القتاد، فالمعنى: أنّ خرط القتاد أسهل من الحصول على كذا، أو أنّ الحصول على كذا أصعب من خرط القتاد.

"الخرط، قَشْرُك الورقَ عن الشجرة اجتذاباً بِكَفِّكَ. والقَتاد، شجرٌ له شوك أمثال الإبر. يضرب للأمر دونه مانع". (مجمع الأمثال، ج1ص 117)

فالميرزا اقتبس هذا المثل ووضعه في سياق لا يصلح، حين قال:

كل ثمرة السعادة توجد في القرآن، وكل قبس يُقتبس منه، ومن دونه خَرْطُ القَتاد (التبليغ، ص 103).

فما معنى أنّه من دون القرآن خرطُ القتاد؟ هل خرط القتاد أسهل مِن القرآن؟ وهل القرآن أصعب من خرط القتاد؟ وهل يقارَن القرآن بخرط القتاد؟

إنْ قصد أنّ خرط القتاد أسهل من الإتيان بمثل القرآن، فكان عليه أن يقول: وإنّ الإتيان بِمِثْلِه دونَه خَرْط القتادِ. فواضح أنه لم يُحسن استخدام المثل.

2: "عند الامتحان يُكرَم المرء أو يُهان"

معنى هذا المثل أنه إذا ادّعى المرء ادعاءً ما فإنه عند الفحص سيتبَيَّن إنْ كان صادقا فيُكرم، أو يثبت كذبه، فيُهان.

فالامتحان هنا هو فحص ادعاء الشخص، وليس الامتحان المدرسي أو الجامعي الذي لا يمكن أن يكون قد صُمّم لغاية إهانة الطالب، بل غاية الامتحانات المدرسية تقييم مستوى الطلبة، والارتقاء بالعملية التعليمية، والحثّ على القراءة والتركيز، ثم ترتيب الطلبة حسب معرفتهم وفهمهم وإتقانهم. وإذا فشل الطالب فالفرصةُ أمامه ليقدّم الامتحان ثانيةً.

فالخلاصة أنّ إهانة الطلاب ليست غاية أبدا.

الميرزا ظنَّ أنّ الامتحان هو ما يحدث في المدارس والجامعات. فقال ممتدحا فيكتوريا الملكة:

"وكم من مدارس عمروها... ورتّبوا فيها قواعد الامتحان، ليُكْرم الطالبُ أو يُهان." (التبليغ، ص 85).

3: مِن أمثال العرب: "أحْزَمُ مِن حرباء" (مجمع الأمثال، ج1 ص 96).

قال الميداني مفسرا ومعلّلا:

لأن الحرباء لا يخلّي على ساقِ شجرةٍ حتى يمسكَ شجرةً أخرى (المرجع السابق).

فالعرب يجعلون الحرباء مثلا في الحزم والعزيمة والإصرار، فهي تتمسّك بقوة بأعواد الشجر. يقول الحريري معبرا عن ذلك:

فاعْتَلَقْنا بهِ اعتِلاقَ الحِرْباء بالأعْوادِ (المقامة الملطية). أي أننا تمسّكنا به بقوة.

أما الميرزا فقد سرق تشبيه الحريري ثلاث مرات، واستخدمه استخداما خاطئا، فقال:

1: وكم مِن مزوّر يعتلق برب العباد، اعتلاق الحرباء بالأعواد (سر الخلافة، ص 106). أي أنّ المزوّرين يتمسّكون بالله ويرتبطون به ويحبّونه بقوة!!! وهذا المعنى معاكس لما أراد الميرزا، فهو يريد أن يقول إنّ تعلّقَ المزوّر بالله ضعيف، ولكنه استخدم مثلا أو تشبيها معاكسا، لجهله.

ويقول:

2: وأَرَيْتُم تصويرَ عليٍّ كأنه أجبنُ الناس، وأطوعُ للخنّاس. اعتلقَ بأهداب الكافرين اعتلاقَ الحرباء بالأعواد (حجة الله، ص 103). فهو يخاطب الشيعة ويقول لهم:

لقد أظهرتم صورةَ عليّ بشكل سيئ [كلمة تصوير أردية، وتعني صورةً هنا]، حيث إنّ بيعتَه الكفارَ أبا بكر وعمر تتضمنُ أنه جبان وأنه ارتبط بالكافرين وأحبَّهم بقوّة!!

لكنّ الميرزا لا يريد هذا المعنى، بل يريد أن يقول إنكم ترَون عليا قد تعلّق بالكافرين تعلقا ضعيفا شكليا وأنه كان منافقا! فجاء بمعنى معاكس بسبب عجزه عن فهم قول الحريري.

المرة الوحيدة التي كان يمكن أن يكون فيها الميرزا موفقا في السرقة هي حين تحدّث عن قوة علاقة الصحابة بالرسول صلى الله عليه وسلم. فاستخدامُ اعتلاق الحرباء بالأعواد هنا مناسب، ولكن الميرزا استخدم تعبيرا عكسيا آخر، وهو اعتلاق الثمار بالأعواد!!! فيقول:

واعتلقوا [الصحابة] بالنبي الكريم اعتلاقَ الأثمار بالأعواد (كرامات الصادقين، ص 4).

مع أنّ اعتلاق الأثمار بالأعواد ضعيف، حيث إنّ الثمرةَ تسقط على الأرض إذا نضجت، فهل كان الصحابة إذا نضج إيمانُهم سقطوا وكفروا؟!!

الفصل الثاني: ضعف الميرزا بلاغةً

المبحث الأول: الحشو والتطويل

يقول ابن سنان الخفاجي: "من شروط الفصاحة والبلاغة: الإيجاز والاختصار وحذف فضول الكلام حتى يُعَبَّر عن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة". (سر الفصاحة، 205)

ويتابع:

"والأصل في مدح الإيجاز والاختصار في الكلام أنّ... المقصود هو المعاني... وإذا كان طريقان يوصل كل واحد منهما إلى المقصود على سواء في السهولة إلا أن أحدهما أخصر وأقرب من الآخر، فلا بد أن يكون المحمود منهما هو أخصرهما وأقربهما سلوكًا إلى المقصد". (سر الفصاحة، 214)

ثم يعترض على التطويل والحشو، فيقول مُعَرِّفًا بالحشو:

"والفرق بين التطويل والحشو أن الحشو لفظ يتميز عن الكلام بأنه إذا حُذِف منه بقي المعنى على حاله.. نحو قول أبي عدي:

نحن الرؤوسُ وما الرؤوسُ إذا سَمَتْ ... في المجْدِ للأَقْوامِ كالأذْنابِ

فلفظ "للأقوام" هو الحشو، لأن هذه اللفظة دون ألفاظ البيت هي التي إذا حُذِفت منه بقي المعنى بحاله". (سر الفصاحة، ص 219)

أما عن التطويل فيقول:

"التطويل هو أن يُعَبَّر عن المعاني بألفاظ كثيرة كل واحد منها يقوم مقام الآخر... مثل عبارة: فلان المشهور بالفروسية والشجاعة والنجدة. لأن هذه الألفاظ كلها بمعنى واحد، فأنت إن شئت حذفت الشجاعة وإن شئت حذفت النجدة، وإنْ حَذَفْتَهُما معاً بقيَ الكلام بحاله". (سر الفصاحة، ص219)

وقد سبقه ابن قدامة في ذلك، حيث ذكر الحشو تحت عنوان: "عيوب ائتلاف اللفظ والوزن. وقال:

الحشو: وهو أن يُحشى البيت بلفظ لا يحتاج إليه لإقامة الوزن". (نقد الشعر، ص 86)

فالحشو كلمة لا تفيد شيئا، إنما يأتي بها الشاعر مضطرا.

أما الكاتب فليس مضطرا لإضافة كلمة، فإذا أضاف كلمة لا تفيد شيئا، ففعلُه أقبح.

وفيما يلي كلمات حشو عند الميرزا:

1: وما أُرسِل نبي صادق إلا أخزى الله به قوما لا يؤمنون. (الاستفتاء، ص 19)

فكلمة "صادق" هنا حشو، لأنّ كلّ نبيّ صادق ولا بدّ، فلم تُضِف هذه الكلمة أيّ معنى.

2: وكلُّ مَن حصلت له هذه الدرجة يكلّم الله ذلك الرجل بكلام أكثر وأجلى. (الاستفتاء، ص 21)

وكان عليه أن يقول: وكلُّ مَن حاز هذه الدرجة يكلّمه الله بكلام أكثر وأجلى.

3: إنّ في ذلك يرى يدَ القدرة مَن كان له عين ترى. (الاستفتاء، ص 23)

إقحام "إنّ في ذلك" هنا خطأ. كان عليه أن يقول: يرى يدَ القدرة من كان له عين ترى.

4: "اختلف أهل التفسير في مرجع ضمير {بِهِ} ، فقال بعضهم إن هذا الضمير الذي يوجد في آية {لَيُؤْمِننَّ بِهِ} راجع إلى نبينا صلى الله عليه وسلم" (حمامة البشرى، ص 95).

الكلمات الزائدة: "إنّ هذا، الذي يوجد". حيث لا تفيد شيئا. كان عليه أن يقول: فقال بعضهم: الضمير في آية كذا...

5: "وإن سألت أن الله لِمَ آثرَه لصدر سلسلة الخلافة" (سر الخلافة، ص 32). الأفصح: وإنْ سألتَ: لم آثره الله لصدر سلسلة الخلافة.

6: ليوصل الآخرَ بالأوّل ويُتمّ دائرة الدعوة كما هو كان مقتضى الحقّ والحكمة" (الاستفتاء، ص 15). الضمير "هو" زائد.

7: "تنجية الناس من كل ما هو كان محل الخطر" (حمامة البشرى، ص 164). الأفصح: تنجية الناس من كل خطر، أو: تنجية الناس من كل ما كان محل خطر، أو: تنجية الناس من كل ما هو محل خطر.

8: والذي كان هو نقيَّ العِرض عفيفَ اللسان، فلا نذكره إلا بالخير (لجة النور، ص 43). الأفصح: أمّا نقيَّ العِرض عفيفَ اللسان، فلا نذكره إلا بالخير. فالكلمات "والذي كان هو" كلها حشو، عدا عن أنها تتحدث عن الماضي، أي أنه لا يذكر بالخير إلا من كان في الماضي عفيفا، حتى لو لم يكن عفيفا الآن!!

9: فالذين يكون في قلوبهم مرض فيزيدهم الله مرضا (حمامة البشرى، ص 139). كلمة "يكون" حشو.

10: ومنهم يكون قومٌ يقال لهم أصحاب الصفّة (الاستفتاء، ص 4). الأفصح: حذف "يكون".

11: فلو نترك الرفق... فلا يكون ذنب أكبر منه، وإذًا كنّا أخبث الظالمين (حمامة البشرى، 84). الأفصح: حذف "يكون".

12: فأي دليل يكون أوضح من هذا إن كان رجل من الطالبين؟ (حمامة البشرى، ص 125). كلمة "يكون" حشو.

13: فإن معنى الآية في هذه الصورة يكون هكذا: يا عيسى إني قابض روحك وتارك جسدك على الأرض (حمامة البشرى، ص 125). كلمة "يكون" حشو.

14: "وقالوا إن لها تكون قدرة على كونها موجودة في المشرق والمغرب في آن واحد" (حمامة البشرى، ص 179). الأفصح: كلمة "تكون" زائدة.

15: "فأيُّ دليل يكون أوضح من هذا على إبطال وجود الدجّال المفروض، وعلى ثبوت كذب قول القائلين؟" (حمامة البشرى، ص 29). كلمة "يكون" زائدة تأثرا بالأردية.

16: رسالةٌ لمن يأت بمثلها فله إنعام ألف من الورق (كرامات الصادقين، الغلاف). الأفصح: رسالةٌ مَن يأتِ بمثلها فله ألفٌ من الورق جائزةً.

17: ولا يكون له أحد أن يرقُش حكايتَه على ما يسرُد (لجة النور، ص 67). "أن" زائدة.

18: وقالوا إنه كلّ ما كتب في اللسان العربية فليس خاطِرُه أبا عُذْرها (مكتوب أحمد، ص 88). الضمير في "إنه" زائد.

19: "كان – رضي الله عنه – تقيّاً نقيّاً مِن الذين هم أحب الناس إلى الرحمن" (سر الخلافة، ص 53). الأفصح: حذف "الذين هم".

21: "إن لي كان ابنا صغيراً وكان اسمه بشيراً" (سر الخلافة، ص 81). الأفصح: كان لي ابن صغير اسمه بشير.

22: "بل لا نذكر مِن سفهاء هذه الأقوام إلا الذين اشتهروا في فضول الهَذَر والإعلان بالسيئة. والذي كان هو نقيَّ العِرض عفيفَ اللسان، فلا نذكره إلا بالخير" (لجة النور، ص 35). الأفصح: أما نقيُّ العِرض عفيفُ اللسان، فلا نذكره إلا بالخير .

23: "وإن كنتَ ليس هذا الأمر في قدرتك، فاحلِفْ بالطلاق الثلاث على امرأتك" (مواهب الرحمن، ص 108). الأفصح: وإنْ لم يكن هذا الأمر.

24: سبحان الله وتعالى مما أن يكون له ولد" (الاستفتاء، ص 107). الأفصح: حذف مما. قال تعالى {سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ} (النساء 171).

25: بل وجب أن لا يموت ميّت في المشرق في الآن الذي قدّر الله له قبل أن يفرغ مَلَكُ الموت مِن قبض نفس رجلٍ في المغرب الذي هو شريك بالمائت الأوّل في الآن المذكور وقبل أن يرحل إلى المشرق، وإنْ هذا إلا كذب مبين (تحفة بغداد، ص 38). الأفصح: بل وجب ألا يموت أحد في المشرق في لحظةِ موتِ آخرَ في المغرب. أو: وجب ألا يموت أحدٌ في المشرق في اللحظة التي قدَّر الله له أن يموت فيها ما دام ملكُ الموت مشغولا بقبض نفس رجل آخر في المغرب.

26: فإنه فيه كسر شأني (سر الخلافة، ص 28). الهاء زائدة في "إنه".

27: أتعتقد أن رجلاً متوفّى إذا رآه أحد في المنام، أو أخبر عنه في الإلهام، وقال المتوفى إني سأرجع إلى الدنيا وأُلاقي القربى، فهل هو راجع على وجه الحقيقة (سر الخلافة، ص 83). الأفصح: أتعتقد إنه إذا رأى أحدٌ في المنام أحدَ المتوفّين، أو أُخبر عنه في الإلهام، وقال المتوفى أنه سيرجع إلى الدنيا وألاقي القربى، فهل يرجع على الحقيقة؟

28: "وقال الله: ورِزْقُكم في السماء، وأَخبرَكُم عن نزول الحديد واللباس والأنعام وكل ما هو تحتاجون إليه" (سر الخلافة، ص 109). . "هو" زائدة.

29: "وأعلم أنه كل ما يخالف القرآن فهو كذب وإلحاد وزندقة، فكيف أدّعي النبوة وأنا من المسلمين[3]؟ "(حمامة البشرى، ص 163). الهاء في "أنه" زائدة.

30: فإن العلم الذي ادّعاه وحفظه ووعاه، وقرأه وتلاه، لا بدّ أن يكون له هذا العلمُ كدَرٍّ ربّاه. (إعجاز المسيح، ص 25). الأفصح: حذف كلمة "هذا العلم" الثانية، فهي حشو.

31: فأيُّ دليل يكون أوضح من هذا على إبطال وجود الدجّال المفروض (حمامة البشرى، ص 29). الأفصح: فأيُّ دليل أوضح من هذا على نفي الدجّال المفترض؟

32: فأي دليل يكون أوضح من هذا إن كان رجل من الطالبين؟ (حمامة البشرى، ص 124). الأفصح: فأي دليل أوضح من هذا؟

33: فما لكم أنكم تجادلون في المسيح الموعود، وتصرّون على أنه هو المسيح ابن مريم (الخطبة الإلهامية، ص 41). الأفصح: حذف "أنكم".

34: ومِن أشرف العالَمين وأعجب المخلوقين، وجودُ الأنبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين الصدّيقين (إعجاز المسيح، ص 55). الأفصح: حذف "وجود".

35: إن الأخبار التي هي أمارات كبرى للقيامة.. لا بد لها أن لا تقع إلا في حُلل الاستعارات (حمامة البشرى، ص 185). كلمات: " لا بد لها أن" زائدة.

36: الحمد لله الذي وفقنا لتأليف رسالتنا هذه التي ألفت لإفحام المولوي رسل بابا (إتمام الحجة، صفحة الغلاف). الأفصح: الحمد لله الذي وفقنا لتأليف رسالتنا هذه لإفحام المولوي رسل بابا.

37: أدعو لنظّارة هذا الكتاب، أن يوفقهم الله لهم لتخيُّر طرق الصواب (سر الخلافة، ص 9). الأفصح: حذف "لهم".

---

[3] اللافت أنّ الميرزا ينفي هنا نفيا قاطعا ادعاءه النبوة، ولكنه في أماكن أخرى سيدّعيها. لذا اختلفت جماعته من بعده بهذا الخصوص، فبعضهم يرى أنه لم يدّع النبوة، وهم اللاهورية، وبعضهم يرى أنه ادعاها، وأنّ هذا النصّ منسوخ، وهم القاديانية.

38: فالأمر الذي لم يجُزْ له.. فكيف يجوز لغيره؟ (حمامة البشرى، ص 64). الأفصح: فكيف يجوز لغيره ما لم يجُز له؟

39: فقد أمر له أن يتبع الشريعة الفطرية (الخطبة الإلهامية، ص 94). الأفصح: حذف "له".

40: وليس لي مقامي عنده بظاهر الأعمال ولا بأقوال (الخطبة الإلهامية، ص 92). الأفصح: حذف "لي". وحذف الـ التعريف من "الأعمال"، أو إضافة الـ التعريف إلى "أقوال".

41: وضاهَى زمانَ خاتم النبيين، وسماه "آخرَ الزمان" نبيُّ الثقلين، لأنه آخِر من الزمانَين (سر الخلافة، ص 87). الأفصح: الآخر من الزمانين، أو آخر الزمانين، وهو الأفضل، فـ "من" زائدة.

42: "أيرضى قلبك أن تُدفَن بين الكفار وكان على يمينك ويسارك كافران من الأشرار؟" (سر الخلافة، ص 36). الأفصح: حذف "كان"، خصوصا أنه يتحدث عن المستقبل.

43: فليسمعْ من يكن له أُذُنان (الخطبة الإلهامية، ص 76). الأفصح: فليسمعْ من له أُذُنان. أخطأ هنا في إضافتها وفي جزمها.

44: ووالله لو لم يكن دين الإسلام لتعسّرتْ معرفة ربّ العالمين (الاستفتاء، ص 30). الأفصح: لولا دين الإسلام.

45: وذكر أن في آخر الزمان يكون قوما مكّارين مفسدين، ينسلون من كل حدب (حمامة البشرى، ص 75). الأفصح: حذف "يكون". أو ذكر أنّه سيكون قوم مكارون في آخر الزمان، أو قال: يكون في آخر الزمان قوم مكارون.

46: ومن نظر في أنهم كيف تركوا مَراتعَهم الأولى (نجم الهدى، ص 12). الأفصح: ومن نظر في أنهم تركوا مَراتعَهم الأولى. أو ومن نظر في كيفية تركهم مراتعَهم الأولى، أو ومن نظر في تركهم مراتعَهم الأولى.

47: وترون أن خيامها كيف رسَتْ بحبالها (نجم الهدى، ص 32). الأفصح: وترون خيامها رست بحبالها، أو: وترون كيف رست خيامها بحبالها.

48: وتعلمون أن القسوس كيف غلبوا على أمورهم (نجم الهدى، ص 35). الأفصح: وتعلمون كيف غلب القسوس على أمورهم. أو وتعلمون أن القسوس غلبوا على أمورهم.

49: إنكم أنتم تعلمون أن ريح نفحات الإسلام كيف ركدت، ومصابيحه كيف خبَتْ، والفتن كيف عمّت وكثُرت، وأنواع البدع كيف ظهرت وشاعت (سر الخلافة، ص 102). الأفصح: إنكم تعلمون أن ريح نفحات الإسلام ركدت، ومصابيحه خبَتْ، والفتن عمّت وكثُرت، وأنواع البدع ظهرت وشاعت.

أو: إنكم تعلمون كيف ركدت ريح نفحات الإسلام، وكيف خبَت مصابيحه، وكيف عمّت الفتن وكثُرت، وظهرت أنواع البدع وشاعت.

50: ثم انظرْ أنهم كيف فرّوا معرضين (حمامة البشرى، ص 95). الأفصح: ثم انظر كيف فروا معرضين.

51: ألا ترى أن الله تعالى كيف بعث رسولا أُمّيًّا بعد عيسى ليُصدق وعده (حمامة البشرى، ص 128).

52: فانظر أنه تعالى كيف أشار في هذه الآية إلى أن مجيئه ومجيء الملائكة ونزوله ونزول الملائكة متحد في الحقيقة والكيفية (حمامة البشرى، ص 133).

53: ألا ترى أن الزمان كيف انقلب إلى التوحيد (حمامة البشرى، ص 191). الأفصح: ألا ترى كيف انقلب الزمان إلى التوحيد؟

54: وقد رأيتم أننا كيف أوذينا من لُسْنِهم (نور الحق، ص 3). الأفصح: وقد رأيتم كيف آذتنا ألسُنُهم.

55: وتعلم الدولة أن أبي كيف أمدّها في حينِ محارباتٍ مشتدّةِ الهبوب (نور الحق، ص 20). الأفصح: وتعلم الدولة أنّ أبي أمدها...

56: والعجب أنه كيف لا يستحي من الكذب العظيم (مواهب الرحمن، ص 58). الأفصح: والعجب أنه لا يستحي..

57: وانظر أنه كيف أخبر أنّ النصارى يمكرون ويأتون بالفِرية (حجة الله، ص 121). الأفصح: وانظر كيف أنه أخبر أنّ النصارى يمكرون ويأتون بالفِرية.

58: فالذي خلَق الإنسان من نفس واحدة، كيف تُعزَى إليه كثرةٌ غيرُ مرتّبة، ولغاتٌ متفرّقة غير منتظمة؟ (منن الرحمن، ص 84). الأفصح: فكيف تُعزى إلى الذي خلَق الإنسانَ مِن نفس واحدة كثرةٌ غيرُ مرتّبة، ولغاتٌ متفرّقة غير منتظمة؟

أو: فكيف تُعزى كثرةٌ غيرُ مرتّبة ولغاتٌ متفرّقة غير منتظمة إلى الذي خلَق الإنسانَ مِن نفس واحدة؟

59: والجسم الذي دُفِن في القبر كيف ينزل من السماء؟ (حمامة البشرى، ص 51). الأفصح: وكيف ينزل من السماء جسمٌ دُفِن في الأرض؟ أو: وكيف لجسم دُفِن في الأرض أن ينزل مِن السماء؟

60: ألا تنظر إلى أحاديث المعراج كيف يوجد فيها اختلافات عظيمة (حمامة البشرى، ص 62). الأفصح: ألا تنظر في أحاديث المعراج وما فيها مِن تناقضات عظيمة؟ أو: ألا تنظر في أحاديث المعراج وتناقضاتها العظيمة؟

61: فالرحيم الذي خلق لنا قبل وجودنا كثيرا من النعماء، كيف يُظَنّ أنه بدّل قانونه بعد تلك الآلاء (مكتوب أحمد، ص 21). الأفصح: فكيف يُظَنّ بالرحيم الذي خلق لنا قبل وجودنا كثيرا من النعماء أنه بدّل قانونه بعد تلك الآلاء؟

62: فإن الله الذي هو قيّوم الأشياء، وبه بقاء الأرض والسماء، كيف يمكن أن يكون أحدٌ من الموجودات (مكتوب أحمد، ص 21). الأفصح: كيف يمكن أن يكون الله أحدَ الموجودات، وهو قيّوم الأشياء، وبه بقاء الأرض والسماء؟ أو: كيف يمكن أن يكون الله –الذي هو قيّوم الأشياء وبه بقاء الأرض والسماء– أحدَ الموجودات؟

63: رأيتُ في هذه الليلة كأني على مكان محمد حسين بتالوي (التذكرة، ص 268). الأفصح: هذه العبارة غامضة لا يُعرف قصدُه منها.

64: إن الله لا يُظهِر على غيبه أحدًا إلا من ارتضى من رسولٍ الذي أرسله لإصلاح الخلق في زيّ الأنبياء والمحدَّثين. (كرامات الصادقين، ص 102-103). الأفصح: حذف "الذي".

65: ثم ذكَر كل ما هو يناسب البشريةَ (كرامات الصادقين، ص 58). الأفصح: حذف "هو".

66: ورأيتُ أنهم كل ما يعلمون ويعملون فهو منصبغ بالرياء (الهدى والتبصرة، ص 55). الأفصح: ورأيتُ أنّ كل ما يعلمون ويعملون فهو منصبغ بالرياء.

67: فمَن فيهم يوجد فيه مواساة الدين (الهدى والتبصرة، ص 58). الأفصح: فأيّ منهم يواسي الدين؟ أو فمن منهم يواسي الدين؟

المبحث الثاني: التقديم والتأخير

الجملة في اللغة العربية إما فعلية تبدأ بفعل ثم فاعل ثم مفعول به إنْ كان الفعل متعديا، وإما اسمية تبدأ بمبتدأ يليه الخبر.

وقد يحدث تقديم للخبر على المبتدأ حيث " يقدّمون الذي بيانه أهَمّ لهم وهم ببيانه أغنى" (الكتاب لسيبويه ج1 ص 34)، أو يقدّمون المفعول به على الفعل والفاعل لتخصيص الفعل به، ففي عبارة "أكرمتُ زيدا "أخبرت أنك أكرمت زيدا، ولم تتعرض لغير زيد، فقد يكون أنك أكرمت شخصا آخر مع زيد أو لم يكن، أما الجملة الثانية "زيدا أكرمت" فإنها تفيد أنك خصصت زيدا بالإكرام ولم تكرم غيره". (معاني النحو، ج1 ص 38)

والميرزا لم يكن يقدّم ما حقّه التقديم لأهميته، كما في الأمثلة التالية:

1: أأنتم القسوس أم المسلمون؟ (الهدى والتبصرة، ص 51). الأفصح: أمسلمون أنتم أم قسس؟ فهو يخاطبهم، فلا مبرر أن تبدأ الجملة بهم. أما القضية المثيرة فهي أنه يشكّ بإسلامهم، فهذا هو الأمر المهمّ الذي يُراد الإخبار به، فكان لا بدّ أن يبدأ به. وهكذا في الأمثلة التالية.

2: أأنتم تضحكون ولا تبكون، وتنظرون ولا تبصرون (سر الخلافة، ص 60). الأفصح: أتضحكون ولا تبكون؟

3: أأنتم رجال أم مخنّثون أيها الجاهلون؟ (التبليغ، ص 22). الأفصح: أرجال أنتم أم مخنثون؟

4: أأَنتم نَعَمٌ أو أناس عاقلون؟ (الخطبة الإلهامية، ص 47). الأفصح: أَنَعَمٌ أنتم أم عاقلون؟

5: وما بقي لكم حس ولا حركة ولا أنتم تتنفسون؟ أأنتم نائمون أو ميتون؟ (التبليغ، ص 28). الأفصح: أنائمون أنتم أم ميتون؟

6: ولله دقائق في أسراره، واستعارات في أخباره، أأنتم تحيطونها أو تنكرون كالمستعجبين؟ (مكتوب أحمد، ص 9). الأفصح: أتحيطون بها أم تنكرونها؟

7: وإنْ هم إلا كالصور ليس الروح فيهم (الخطبة الإلهامية). الأفصح: لا روح فيهم، ليس فيهم روح. أما عبارة: "ليس الروح فيهم" فتنفي وجود الروح فيهم، وتثبته في غيرهم. وهذا ليس مقصودا.

المبحث الثالث: نفي خبر كان

الميرزا يكرر عبارات ركيكة على شاكلة: كان زيدٌ ليس واقفا، بدلا من: لم يكن زيدٌ واقفا. وعبارة: كان زيدُ ما لعب، بدلا من لم يكن زيد قد لعب. فيقول:

1: ويدل عليه سياق الآية وسباقها إن كنتَ لست كاليهود (الخطبة الإلهامية، ص 69-70). الأفصح: إنْ لم تكن كاليهود.

2: ففكّرْ إن كنتَ ما مَسَّك طائفٌ من الجِنَّة (الخطبة الإلهامية، ص 79). الأفصح: ففكّرْ إنْ لم يكن قد مَسَّك طائفٌ من الجِنَّة.

3: ومع ذلك كنتُ ما يسرّني قليل من الآيات والعلامات... وكنت ما أرضى من الاستيفاء باللَّفاء، وما أقنَعُ من شمس الهَجْر بأقلّ الضياء (نجم الهدى، ص 38). الأفصح: ومع ذلك لم يكن يسرّني قليل من الآيات والعلامات... ولم أكن أرضى...

وهذه مسروقة من قول الحريري: وأرْضى منَ الوَفاء باللَّفاء. وأقْنَعُ منَ الَجزاء بأقَلّ الأجزاء. (المقامة الدمياطية)

4: إن كنتَ ما أرسلتَ جوابك إلى سبعة أيام (حجة الله، ص 124). الأفصح: إنْ لم تكن قد أرسلتَ بجوابك..

5: وإنْ كنت ما سمعت من قبل بيانا واضحا كمثل بياننا هذا (حمامة البشرى، ص 154). الأفصح: وإنْ لم أكن قد سمعتُ...

6: ولو كان المسلمون لم يعتقدوا بهذه العقيدة الفاسدة، لأمِنوا من الارتداد (مواهب الرحمن، ص 65). الأفصح: لو لم يكن المسلمون يعتقدون هذه العقيدة..

7: وكانوا ما بقي فيهم نور يؤمنهم العثار (مواهب الرحمن، ص 57). الأفصح: ولم يكن قد بقي فيهم نور.

8: وإن كنتَ لم تسمع فزِدْ في تجاسُرٍ (كرامات الصادقين، ص 19). الأفصح: وإن لم تكن قد سمعتَ، وإنْ كان

9: فلا شك أنه ما أوصى إلا لرجل كان لم يَرَه (الخطبة الإلهامية، ص 79). الأفصح: لم يكن رآه.

10: وتقولون: ليس ذِكر المسيح الموعود في القرآن، وقد ملئ القرآن من ذكره، ولكن لا يراه العمون (الخطبة الإلهامية، ص 90). الأفصح: لم يُذكر في القرآن، أو لا ذِكرَ له في القرآن.

المبحث الرابع: لغة أكلوني البراغيث

1: فانظر كيف يسعون هؤلاء إلى كل جهة ليطفئوا نور الحق (حمامة البشرى، ص 132). الأفصح: كيف يسعى هؤلاء.

2: إنكم لا تُمهَلون كما لم تمهَلوا آباؤكم (نور الحق، ص 127). الأفصح: كما لم يُمهل آباؤكم.

3: فإن مَثل الإمام مثلُ رجلٍ قويٍ تعلّق بأهدابه ضعيفٌ أو شيخٌ كبيرٌ يتخاذلان رجلاه (حقيقة المهدي، باقة، ص 183). الأفصح: تتخاذل.

4: لا يرون هؤلاء إلى نظامِ حكّام الدولة البرِطانية (لجة النور، ص 57). الأفصح: لا ينظر هؤلاء إلى، أو: لا يرى هؤلاء نظام. لقد ارتكب الميرزا خطأً آخر هنا، وهو استخدام الفعل رأى بمعنى نظر.

5: فيُغاثون الناسُ في هذا الوقت (سر الخلافة، ص 55). الأفصح: فيغاث.

6: وما دخلوا أكثرُهم في دينهم إلا ليستطبّوا لوجعِ الجوع (نور الحق، ص 26). الأفصح: وما دخل أكثرهم.

7: واتبعوا أكثرهم سبل الشياطين (سر الخلافة، ص 79). الأفصح: واتبع أكثرهم..

8: فلم يبكون الناس على لفظ دمشق؟ (تحفة بغداد، ص 37). الأفصح: فلم يبكِ الناسُ..

9: فتذكّرَ فضلاً ورُحمًا وعْدَه الثالثَ الذي يدْعون له الداعون (الخطبة الإلهامية، ص 46). الأفصح: يدعو له الداعون.

المبحث الخامس: كافّةُ الناس أم الناس كافّةً

"كفَّ" لها أكثر من معنى، فتعني مما تعنيه: منَع .. فالكافُّ اسم فاعل: المانع. نقول: كُفَّ شرَّك عنا. وفلان كافٌّ شرَّه عنا. ويقال في النحو: "ما" الكافّة عن العمل، وهي التي تمنع "إنّ" مِن نَصْبِ اسمها. فالكافة تعني المانعة.

و"كفَّ الشيءَ يكُفُّه كَفًّا: جمَعَه" (لسان العرب، ك ف ف). وكلمة "كافّة" اسم فاعل مِن كَفَّ التي تفيد الشمول، والتاء للمبالغة. وهنا تأتي "كافّة" بمعنى جميعا. ويشترط في "كافة" أن تأتي بعد الاسم حتى تفيد الشمول وتعني جميعا، أما إذا أتت قبله فتصبح بمعنى الكفّ أو المنع.

نقول: إن الناسَ كافةً مطالبون بالعدل. كافة: جميعا.

نقول: الأخلاق كافّةٌ الناسَ عن الظلم. كافة هنا بمعنى: مانعة.

هل يمكن أن تُستعمل بمعنى "كل" أو "جميع" إذا سبقت الاسم؟ أي هل يمكن أن نقول: جاء كافةُ الناس؟

الجواب: في القرآن والحديث تُستعمل بعد الاسم حالا منصوبا، ولا تُستخدم قبله بمعنى "كل". أما عامة الناس فيستعملونها بطريقة أخرى، فقال الشريف الرضيّ في شرحه على الكافية: "وتقع (كافة) في كلام مَن لا يوثق بعربيته، مضافة غير حال." (شرح الرضيّ ج2 ص52)

لكنّ بعض اللغويين أجاز ذلك مستدلا برسالة منسوبة إلى الخليفة عمر بن الخطاب جاء فيها:

"قد جعلتُ لآل بني كاكلة على كافة بيت مال المسلمين لكل عام مائتي مثقال ذهبا إبريزا". (تفسير الألوسي ج7 ص 222)

ولكن، هل وجود رسالة منسوبة إلى صحابيّ أو غيره دليل كافٍ للاعتداد بها، خصوصا أنّ هناك مبررا لفبركتها كما يبدو مِن نصّها؟

ثم لو فرضنا أنه يمكن القول بهذا التعبير، لكنه أدنى بلاغةً في كل حال.

جاء في العباب الزاخر: وتقول: جاء الناس كافة: أي جاؤوا كلهم، ولا تدخُل هذه اللفظة الألِف واللاّم ولا تُثّنى ولا تُجمع ولا تُضاف، لا يُقال جاءت الكافَّة ولَقِيت كافَّةَ الناس.

وقال الفيروز آبادي: " وجاءَ الناسُ كافَّةً، أي: كُلُّهُم، ولا يقالُ: جاءَتِ الكافَّةُ، لأنه لا يَدْخُلُها ألْ، ووَهِمَ الجوهرِيُّ، ولا تُضافُ." (القاموس المحيط، ك ف ف)

وجاء الناسُ كافَّةً : أَي جاءُوا كُلُّهُم ولا يُقال : جاءَت الكَافَّةُ لأَنَّه لا يَدْخُلُها الـ. (تاج العروس، ك ف ف)

ومع ذلك كله، ومع هذه الأدلة كلها على عدم صحّة هذا الاستخدام، بيد أني سأعُدُّه من باب الأقلّ فصاحةً.

وفيما يلي عبارات الميرزا:

1: ووالله إني مأمور من الله الذي أرسل نبينا وسيدنا محمدا المصطفى صلى الله عليه وسلم لهداية كافة الناس (التبليغ، ص 71). الأفصح: لهداية الناس كافةً.

2: واعلم أن هذه القصائد معروفة بغاية الاشتهار كالشمس في نصف النهار، وقد أجمع كافة الأدباء وجهابذ الشعراء على فضلها (نور الحق، ص 96). الأفصح: الأدباء كافةً. وهكذا الحال في الأمثلة التالية.

3: وإنه عِلْمٌ لساعةِ كافّةِ الناس كما كان عيسى عِلْمًا لساعة اليهود. (الخطبة الإلهامية، ص 8)

4: فَلا تَغْفَلُوا عَنْ هذا الْمَقَامِ يَا كَافَّةَ الْبَرَايَا. (الخطبة الإلهامية، ص 17)

5: ولذلك ألزمَ الله كافّةَ أهل الملّة، أن يقرأوا لفظ "الرجيم" قبل قراءة الفاتحة وقبل البسملة. (إعجاز المسيح، ص 35)

6: وجعلهم وُرثاء كافّةِ المرسلين. (ترغيب المؤمنين، ص 151)

7: وهو يطلب عبارات من مثله من جميع الألسن وكافّة البريّة. (مكتوب أحمد، ص 101)

8: فهذا إعجازُ نبيّنا ومعجزةُ الفرقان الكريم لكافّة البريّة. (نجم الهدى، ص 14)

المبحث السادس: تعبير لِمَ ما فعَلَ

1: "ولِمَ ما نهض للحرب والبأس وتأييد الحق ودعوة الناس؟" (سر الخلافة، ص 44). الأفصح: ولماذا لم ينهض.

2: ولِمَ ما هاجر من أرض الظلم والفتنة (سر الخلافة، ص 42). الأفصح: ولماذا لم يهاجر..

3: أتقول لِمَ ما فعل الفعّال كما كنتُ أخال؟ (سر الخلافة، ص 84). الأفصح: أتقول لِماذا لَمْ يفعل..

4: ففكِّروا لِمَ ما ظهر مجدد كنتم تنتظرونه؟ (سر الخلافة، ص 105). الأفصح: ففكروا لماذا لم يظهر المجدد الذي كنتم تنتظرون؟

5: وتقول لما فعلت كذا ولم ما فعلت كذا؟ (تحفة بغداد، ص 13). الأفصح: لماذا فعلتَ كذا ولماذا لم تفعل كذا؟

6: فتفكر.. لِم ما نزل مع أن عمر الدنيا قد بلغ إلى آخر الزمان؟ (حمامة البشرى، ص 127-128). الأفصح: لماذا لم ينزل؟

واضح أنّ نطق عباراته ليس سهلا.

المبحث السابع: الفَصْل بين التوكيد والمؤكد

وقع خلاف في هذا الموضوع بين النحويين والبلاغيين، لكنني سأترك الحكم لسليقة القارئ ليقارن بين عبارات الميرزا و عباراتي.

1: وكان قُدّر أن الناس يضلّون كلهم في الألف السادس (الخطبة الإلهامية، ص 104). الأفصح: وكان قُدّر أن يضلّ الناس كلهم في الألف السادس. أو: وكان قُدّر أن الناس كلهم يضلّون في الألف السادس.

2: وكانوا مجتمعين كلهم (الخطبة الإلهامية، ص 60). الأفصح: وكانوا كلهم مجتمعين.

3: وكان يعلم أنهم يموتون كلهم قبل ظهور ذلك النبأ (التبليغ، ص 37). الأفصح: وكان يعلم أنهم كلهم يموتون قبل ظهور ذلك النبأ.

4: وكيف نظن أنهم أخطأوا كلهم وأنتم المصيبون؟ (التبليغ، ص 53). الأفصح: وكيف نظن أنهم كلهم أخطأوا وأنتم المصيبون؟

5: إن أجزاء النبوة توجد في التحديث كلها (حمامة البشرى، ص 170). الأفصح: إن أجزاء النبوة كلها توجد في التحديث. أو: إنّ أجزاء النبوة كلها موجودة في التحديث.

6: والخَلق ينامون كلهم (حمامة البشرى، ص 123). الأفصح: والخَلق كلهم ينامون.

7: وكان القرآن معنا كله (التبليغ، ص 111). الأفصح: وكان القرآن كله معنا.

الفصل الثالث: التنافر والتقعُّر والابتذال

المبحث الأول: تنافر الكلمات

كتب القلقشندي عن الكلمات التي تتنافى مع الفصاحة، فقال:

"ما كان شديد الثِّقَل بحيث يضرب لسانُ المتكلِّم عند إرادةِ النطق به، كقوله:

وقَبرُ حرْبٍ بمكانٍ قفرٍ ... وليس قُربَ قَبْرِ حرْبٍ قبرُ

ويُسَمّى بتنافر الكلمات، حيث يصعب على اللسان أداؤها لتشابه حروفها أو تقارب مخارج حروفها، مع تكرارها". (صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج2 ص 292)

ويكثر هذا التنافر في شعر الميرزا ونثره، فيقول:

1: وكيف على النّارِ النَّهابِرِ تصبرُ وأنتَ تأذّى عند حَرِّ الهواجِرِ

نلاحظ حرف الراء في آخر ثلاث كلمات متتالية في شطر البيت، ثم في رائين في آخر كلمتين في العجز، ونطق ذلك ليس مريحا. والأهمّ من ذلك التاء المفتوحة في الضمير "أنتَ" حيث تَسبق تاءً مفتوحة في كلمة "تَأذى"، والنطق بهما صعب جدا.

ومِن تنافر الكلمات في شعر الميرزا قوله:

2: فلا تختَرُوا الطَغْوى فإنّ إلهنا ... غيورٌ على حُرُماتِه غيرُ قاصِرِ

فقوله: "فلا تختَرُوا الطَغْوى" متنافر ثقيل.

3: الذين يُرَقْفِلون إلى الشرّ متعمّدين، ويرضون بالغَلْفَق وينأَون عن ماء معين. (سيرة الأبدال، ص 17)

4: فترجِعَ مِن حُبِّ الشّرِيرِ كخاسرِ. (مكتوب أحمد، ص 35)

كلمة "الشّرِير" من دون شدّة على الراء ثقيلة جدا، وتزداد ثقلا في موقعها هذا الذي وقعَت فيه.

6: ظَلَعوا إلى ظلمٍ وزيغٍ حِشْنَةً. (نور الحق، ص 176)

7: ويجدونه كابن مخاضٍ، ويفهَضون الجذباتِ. (سيرة الأبدال، ص 15)

8: ينطقون كرجل بَلْتَعانيٍّ، وتفصح كَلِمُهم مِن فضلٍ ربّانيٍّ. يُذَعْذِعون المالَ على الفقراء، ويبارزون كزَمِيعٍ. (سيرة الأبدال، ص 15)

9:ويُذهِب بهم طَخْشَ الناس، وسَقامَ مَن تفجَّسَ وتبعَّلَ وساوسَ الخنّاس. (سيرة الأبدال، ص 17)

المبحث الثاني: تنافر حروف الكلمة

التنافرُ في الكلمة هو حين تثقل على اللسان والأذن لأسباب منها مخارج حروفها. كما في كلمة هعخع، ذلك أن حروفها كلها حلقية.

يتحدث ابن الأثير عن فصاحة الألفاظ، فيقول:

إنه يجب أن تُجْتَنَب الألفاظُ المؤلَّفَة مِن حروف يثقُل النُّطْقُ بها، سواء كانت طويلة أو قصيرة، ومثال ذلك كلمة مستشزرات، لأنها تثقل على اللسان ويشق النطق بها. (المثل السائر ج1 ص 205 بتصرّف)

ويشرح ابن الأثير سبب ثقل هذه الكلمة الواردة في معلقة امرئ القيس، فيقول:

" وسببه أن الشين قبلها تاء، وبعدها زاي، فثَقُلَ النُّطقُ بها، وإلا فلو جعلنا عِوَضاً مِن الزاي راءً ومن الراء فاءً، فقلنا "مستشرف" لزال ذلك الثِّقل." (المرجع السابق)

وفيما يلي كلمات ثقيلة قريبة من هذه الكلمة في نصوص الميرزا:

1: "ولا يتشزَّنون". (تذكرة الشهادتين، ص 154)

2: " وما قنع على مِمْكَلٍ وما هابَ شَزَنًا". (سيرة الأبدال، ص 2)

3: "فأقسمتُ بالله الذي جلَّ شأنهُ ... على أنه يُخزي عدوي ويَشزِرُ". (حمامة البشرى، ص 209)

فكلمة "يشزر" ثقيلة. وهذا هو البيت الأصلي الذي سرقه الميرزا:

فَأَقْسَمْتُ بِالبيْتِ الذي طَافَ حَوْلَهُ ... رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وجُرْهُمِ (معلقة زهير)

ويمكن المقارنة بين سهولة قراءة بيت زهير، وثِقَل بيت الميرزا.

وفيما يلي كلمات أخرى ثقيلة في تراث الميرزا:

1: ويحسب انثعابَ دمه في الله كشرابٍ مُشَعْشَعٍ بالثِّغْبان. (سيرة الأبدال، ص 2)

2: ومنكم مَن صَبَّغَ البهتان، وواضَخَ الهذيان. (دافع الوساوس، ص 11)

3: وقد سمعتم أن مفرداتِها تُواضِخُ نقوشَ تقسيم الفطرة. (منن الرحمن، ص 68)

4: ذلك بأنهم يُعطَون معارف كثفافيدَ. (تذكرة الشهادتين، ص 124)

5: وبه تُفضَخ عناقيدهم. (تذكرة الشهادتين، ص 122)

6: لا يناضلون أعداءهم كإبلٍ تواضَخَتْ، ولا يكون وِضاخُهم إلا إذا الحرب عند ربّهم حُتِمتْ، ولا يجادلون إلا إذا الحقيقة ائتَلختْ. (تذكرة الشهادتين، ص 123)

7: ويعافهم الناس فهم يمضخون. (تذكرة الشهادتين، ص 135)

8: وإن الْتهبوا اليومَ كالنار المُنْحضِجة. (سيرة الأبدال، ص 12)

9: ولا يعلمون ما الحِنْضِجُ. (سيرة الأبدال، ص 13)

10: وقد اضْجَحَرّوا كالقِربة مِن ذِكره. (سيرة الأبدال، ص 20)

11: وما مُضنِئة من مضنئاتها إلا عقمتْ. (الخطبة الإلهامية، ص 100)

12: فويل للذين قعدوا كجُلْذٍ، وكثرت وساوسهم كامرأة أَضْنَأتْ... وهو من الذين يَغْتَهِبون. (تذكرة الشهادتين، ص 118)

13: لا تجد أنفسهم كالمُبَرْطِسين. يحسبهم الزَوْشُ العِنْقاشُ من المُخْترِصين. (تذكرة الشهادتين، ص 120)

14: وليست الدنيا عندي إلا كجَهْبَلةٍ إذا جَرْشَبَتْ ثم ما تَبَعَّلَتْ...كالدِّعْكنة. (سيرة الأبدال، ص 1)

15: ومن علاماتهم أنّهم يعرفون الرُّهْدُونَ، والمنافقَ البُهْصُلَ الذي يضاهي الحِرْذُونَ، وتجدهم كغَيْذانٍ في كل ما يزكَنون... ويُخَتْعِلُ إليهم الموت... ولم يتيقّظوا بصَهْصَلق. (سيرة الأبدال، ص 6-7)

16: يزيل صِيقَتَهم ... وطارت حواسّهم كالحُكْلِ... ويلَعَصون.... مع طَهْقِها. (سيرة الأبدال، ص 8-9)

17: ما لهم عن ربّهم حُنْتَأْلٌ، يستأجزون عن الوسادة... ولهم منها الخزال وإذهالٌ، وإلى الله إرْقالٌ، وفي ذِكره ازْمِعْلالٌ.

... وآخرها اقْذِعْلالٌ. لا تجد كمثلها قُرْزُلا... وإن الْتهبوا اليومَ كالنار المُنْحضِجة. (سيرة الأبدال، ص 10-11)

18: يضائهون الحِنْبِجَ... حتى يظنّ سِمَغْدٌ أنهم مُلحِدون. وترى وجوههم كغُصْنٍ عُبَرّدٍ... لا يعلمون ما الحِنْضِجُ....يثمرون كغُصْنٍ سَرَعْرَعٍ غَرَيدٍ... ويُعرِضون عن كل صِلْغَدّ... ويعيشون كقَحّادٍ. (سيرة الأبدال، ص 13-14)

19: مَن تصدّى لإيذائي وهو ضِبْسٌ وأَشْوَسُ كالشيطان... ويرُدّ الجَرْبَزَةَ على أهلها. (سيرة الأبدال، ص 15)

20: ويَؤُمُّون الناس كخَوْتَعٍ... ويفهَضون الجذباتِ... لا يصول عليهم إلا الذي هو كقَرْثَعٍ، ولا يؤذيهم إلا الذي هو أشقى من قُنْذَعٍ. لهم عزيمة قاهرة، إذا قصدوا أمرًا جلَّحوا، وإذا حاربوا ظَرْبَغانةً قتّلوا... (سيرة الأبدال، ص 15-16)

21: عَلْهَضُوا قارورةَ حُجبِ الناسوت. (سيرة الأبدال، ص 17)

22: والذين يُعَلْهِضُون قارورةَ الفطرة. (تذكرة الشهادتين، ص 149)

23: الذين يعادونهم إنْ هم إلا كامرأةٍ جَلِعَةٍ، ولا يضرّهم صَوْلُ سَلْفَعَةٍ.... وتجد بيان هؤلاء السادات كشرابٍ عُماهِجٍ... ويقوّمون أنفسهم كمُقَمْجِرٍ يُقوِّمُ سَهْمه، ويُجيحون كل ما فيهم من أهوائهم، ويبقى هوى الربِّ كجُذْمُورٍ. (سيرة الأبدال، ص 18)

24: واعْلَنْبَأُوا بالحِمل ورسَخوا كَحِبْطُونٍ... وقد اضْجَحَرّوا كالقِربة مِن ذِكره... ويعافون العَزْزَبَ ... ولا يعيشون كالصَّعافقة. (سيرة الأبدال، ص 19)

على أنّ الميرزا قد أَكْثَرَ مِن مثل هذه الألفاظ المنفّرة في قصائده أيضا، ومنها قوله:

25: وَإِنّي كَمَاءٍ عِنْدَ سِلْمٍ وَخُلَّةٍ وَفي الحَرْبِ نَارٌ جَعْظَرِيٌّ مُثَعْجِرُ

26: وَلَوِ ابْتَهَرْتَ وَقُلْتَ إِنّي ضَيْغَمٌ فَفِي أَعْيُنِي مَا أَنْتَ إِلاَّ جَوْذَرُ. (كرامات الصادقين، ص 16)

فكلمات: جَعْظَرِيٌّ، مُثَعْجِرُ، ابْتَهَرْتَ، جَوْذَرُ، فيها تنافر، فكيف لو اجتمعت معا؟

27: فيسري بينهم الإقعاصُ والقَعْص كقُعاص الغنمِ تقديرًا من حضرة الكبرياء. (الخطبة الإلهامية، ص 96)

المبحث الثالث: الوحشي الغليظ المتوعر

يقول ابن الأثير:

"إذا كان اللفظُ غريبَ الاستعمال وثقيلاً على السمع كريهًا على الذوق، فلا مزيد على فظاظته وغلاظته، وهو الذي يُسمّى الوحشي الغليظ، ويسمى أيضاً المتوعِّر، وليس وراءه في القبح درجةٌ أخرى، ولا يستعملُه إلا أجهلُ الناس ممن لم يخطر بباله معرفة هذا الفن أصلاً". (المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج1 ص 58)

ويتابع في وصفه قائلا: "هو ما كرهه سمعك، وثقُل على لسانك النطقُ به، وسأضرب لك في ذلك مثالاً:

يَظَلُّ بمَوْماةٍ ويُمْسِي بغيرِها ... جَحِيشاً ويَعْرَوْرِي ظُهورَ المهالِكِ

فإن لفظة "جَحيش" من الألفاظ المنكرة القبيحة، ويا لله العجب: أليس أنها بمعنى فريد، وفريدٌ لفظة حسنة رائقة، ولو وُضعت في هذا البيت موضع جَحيش لما اختلَّ مِن وزنه، فالشاعر مَلوم من وجهين في هذا الموضع: أحدهما: أنه استعمل القبيح، والآخر: أنه كانت له مندوحة عن استعماله فلم يعدل عنها". (المرجع السابق، ص 181)

فكأنّ ابن الأثير يتحدّث عن الميرزا؛ فقد وردت هذه الكلمة نفسها في كتبه، بل وردت أثقَلُ منها، مثل: جحاس، إجحاح، اضجحرّوا.. وفيما يلي أمثلة:

1: وترى أنها قائمة كجَحيشٍ شَيْحانَ. (منن الرحمن، ص 53)

2: وكان يقول: إني من الصالحين، وجحيشٌ وشَيحانُ. (مكتوب أحمد، ص 15)

3: ووجدتُ في قلبي حَولا للجِحاس. (التبليغ، ص 117)

4: ويئسوا من الجِحاس. (سر الخلافة، ص 7)

5: وكان يعلم أنه إنْ تخلّفَ فلا غلبة ولا جِحاسَ. (إعجاز المسيح، ص 12)

6: وما كان لها أن تتزوج لعهدٍ سبق من أمها بعد الإجحاح. (مواهب الرحمن، ص 50)

المبحث الرابع: الألفاظ المبتذلة

قال ابن الأثير: "وقد ذكر ابن سنان الخفاجي ما يتعلق باللفظة الواحدة من الأوصاف، وقسمها إلى عدة أقسام: 1: كتباعد مخارج الحروف، 2: وأن تكون الكلمة جارية على العرف العربي غير شاذة، 3: وأن تكون مصغرة في موضع

يعبر به عن شيء لطيف أو خفي أو ما جرى مجراه، 4: وألا تكون مبتذلة بين العامة، وغير ذلك من الأوصاف. (المثل السائر، ج1 ص 172)

ثم عرَّف ابن الأثير الألفاظ المبتذلة بقوله: "هي الألفاظ السخيفة الضعيفة". (المرجع السابق)

وضرب على ذلك مثال: الآجر والقرمد والطوب، وقال: "لفظة "آجر" مبتذلة جداً، وإن شئت أنْ تعلم شيئا مِن سِرّ الفصاحة التي تضمنها القرآن فانظر إلى هذا الموضوع، فإنه لما جيء فيه بذكر الآجر لم يُذكر بِلَفظه، ولا بِلَفظ القرمد أيضاً، ولا بِلفظ الطوب الذي هو لغة أهل مصر، فإن هذه الأسماء مبتذلة،لكن ذُكر في القرآن على وجه آخر وهو قوله تعالى: " {وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا} (القصص 38) " فعَبَّر عن الآجر بالوقود على الطين". (المرجع السابق)

أما الميرزا فقد أكثَرَ من الألفاظ المبتذلة وبالغ فيها، وهذه أمثلة:

1: ويسقطون كالذباب على قَيح ومُخاط وبُراز الناس. (التبليغ، ص 131)

2: كمثل رجلٍ كان يأكل البُرازَ مِن مدة مديدة... ولا يتنبّه على أنه رجس وقذر لا من أطعمة الآدميّين، فلاقاه رجل لطيف نظيف ومع ذلك زكي وظريف، فرآه يأكل الغائط فأَنَّبَه كما يؤنّب الحَكَمُ المايطَ، وقال ما تفعل ذلك؟ أتأكل البراز يا بُرازَ الخبيثين؟... قال إني ما آكل البراز، وما كنتُ أن أحتاز فما أبالي الإفزاز... وإن هو إلا تهمةُ مَذّاعٍ. (نور الحقّ، ص 99)

3: فسقطوا لأجل ذلك على الدنيا بالقلب الشحيح، كالذباب على المخاط والقيح. (نور الحق، ص 27)

4: وإنْ وجدت مثلا قافيتَين متوازيتَين كعجيزتَي النساء، فتجد رديفًا كأَلْيةٍ اختلَّ تركيبها وتحرّكتْ وما بقيتْ على الاستواء. (لجة النور، ص 74)

وهذا التشبيه لا يخطر ببال محترم.

5: وعلى الخَرْءِ تَداكأوا، وعلى القذر تكأْكأوا. (الهدى والتبصرة، ص 75)

وهذه العبارة لا تحوي لفظا مبتذلا فحسب، بل استخدم فيها كلمة تُعدُّ مضرب المثال في التقعُّر والتوعُّر، حتى قال صلاح الدين الصفدي: "وتَقْعيرُ الألفاظ معلوم، وقد ذكره الناس. من ذلك أن عيسى بن عمر النحوي سقط عن حماره وأغمي عليه، فلما أفاق ورأى اجتماع الناس عليه، قال: ما لَكُمْ تَكَأْكَأْتُم عليَّ تكَأْكُؤَكُم على ذِي جِنَّةٍ؟ افْرَنْقِعُوا عنّي. فقال بعضهم: دعوه فإن عفريته يتكلم بالهندية". (نصرة الثائر على المثل السائر، ص 39)

الباب الثالث: سرقات الميرزا ومحاولات تبريرها

الفصل الأول: سرقات الميرزا

المبحث الأول: سرقاته من الحريري ومتى بدأتْ

المبحث الثاني: سرقاته من الهمذاني ومتى بدأت

المبحث الثالث: السرقة الشاملة من المقامات

المبحث الرابع: عبارات سرقها خمس مرات

المبحث الخامس: سرقة فقرات كاملة

المبحث السادس: سرقات غير موفقة

الفصل الثاني: كيف برَّرَ الميرزا سرقاتِه

المبحث الأول: مقدمة عن خلاصة سرقات الميرزا وما تعنيه

المبحث الثاني: خلاصة ردّ الميرزا ومناقشته

المبحث الثالث: كيف برّر الميرزا سرقاته؟ أو كيف دافع عنها؟

1: نفيُه أخذَه مِن الحريري أكثر من سطرين أو ثلاثة.. أي نفيُه السرقة الكثيرة واعترافه الضمني بسرقة القليل

2: قوله أنّ التشابه قليل ومردّه إلى التوارد

3: خلطه بين التوارد والاقتباس

4: خلطه بين التوارد و السرقة

5: قوله أن القرآن نفسه يأخذ عن الآخرين

6: زعمُه الارتقاء بأدب الحريري

7: قوله أنّ الله هو المالك

8: تسميته السرقة بغير اسمها والاعتراف بها في الحقيقة

9: قوله أنه تحدّى الناس وعجزوا

الباب الثالث: سرقات الميرزا ومحاولات تبريرها

الفصل الأول سرقات الميرزا

السرقة الأدبية تنقسم إلى سرقة الألفاظ وسرقة المعاني وسرقتهما معا. والنوع الأول هو المقصود في هذا البحث. وهو أن يأخذ الكاتب نصًّا سابقا ويستخدمه من دون إشارة إلى صاحبه، سواء استخدمه كما هو، أم عدّل فيه. وهو يختلف عن الاقتباس، لأنّ الكاتب حين يقتبس فإنما يشير إلى المصدر الذي أخذ عنه. ويختلف عن التأثُّر في أنّ الأخذ عن الآخرين يكون متعمّدا، فالسرقة تجمع بين تعمُّد أخذ نصّ سابق، وعدم الإشارة إلى صاحبه.

السرقة تدلّ على العجز عن الإبداع، لكنها في حالة الميرزا تدلّ على الكذب أيضا، لأنه زعم أنه لم يقتبس من الحريري سوى سطرين أو ثلاثة في أهمّ كتبه. (انظر: تحفة الندوة، ص 12)

المبحث الأول: سرقاته من الحريري ومتى بدأتْ

أول كتاب صنَّفه الميرزا بالعربية كان في مطلع عام 1893 أو في أواخر 1892، واسمه كتاب دافع الوساوس، وهو مقدمة كتاب مرآة كمالات الإسلام، وثانيهما ملحقه، ويسمى كتاب التبليغ. وفي كلا الكتابين عشرات الفقرات المسروقة من الحريري.

المبحث الثاني: سرقاته من الهمذاني ومتى بدأت

بدأ الميرزا يسرق من مقامات الهمذاني في كتاب إعجاز المسيح الذي صنّفه في عام 1901. أما قبل ذلك فلم يأخذ منه شيئا.

وظلّ يسرق منه ومن الحريري معا إلى أنْ صنَّف كتابه العربي الأخير "الاستفتاء" الذي اقتصرت سرقاته على مقامات الهمذاني.

مصدر السرقة والتفاوت في حجم السرقات من أدلة نفي المصدر الرباني لكتابات الميرزا؛ فالله لا يلتزم بالنَّقل عن أحد البشر، ثم يغيّر بعد فترة فينقل عن شخص آخر!

المبحث الثالث: السرقة الشاملة من المقامات

للتدليل على الحجم الهائل لسرقة الميرزا من الحريري اخترتُ الأسطر الأربعة الأولى من مقدمته، والأسطر الأربعة الأولى من المقامة الشعرية، وفقرة من المقامة الكرَجية، حيث يتضح أن الميرزا سرق كل عبارة من هذه الفقرات مرارا.

المثال الأول:

كتَبَ الحريري في مقدمته:

"اللهُمّ إنّا نحْمَدُك... على ما أسْبغْتَ منَ العَطاء. وأسبَلْت من الغِطاء. ونَعوذُ بكَ منْ شِرّةِ اللّسَنِ. وفضولِ الهذَرِ. كما نَعوذُ بكَ منْ معرّةِ اللّكَنِ. وفُضوحِ الحصَرِ. ونَستَكْفي بكَ الافتِتانَ بإطْراء المادِحِ. وإغضاءِ المُسامِحِ. كما نَستَكْفي بكَ الانتِصابَ لإزْراء القادِحِ. وهتْكِ الفاضِحِ. ونسْتغْفِرُك منْ سَوْقِ الشَّهَواتِ. الى سوقِ الشُّبُهاتِ. كما نستغْفِرُكَ منْ نقْلِ الخطَواتِ.إلى خِطَطِ الخَطيئَاتِ. ونسْتَوْهِبُ منْكَ توفيقاً قائِداً الى الرُشْدِ. وقَلْباً متقلّباً معَ الحقّ. ولِساناً متحلّياً بالصّدْقِ". (مقدمة مقامات الحريري)

أقتبس فيما يلي عبارة عبارةً من هذه الفقرة وأبَيّن تحتها سرقات الميرزا:

1: الحريري: على ما أسْبغْتَ منَ العَطاء.

أ: الميرزا: لتعلموا ما أسبغ الله عليّ من العطاء. (التبليغ، ص 68)

ب: الميرزا: أسبغَ عليّ مِن العطاء. (دافع الوساوس، ص 13)

ج: الميرزا: فهو من ربي الذي أسبغَ عليَّ مِن باكورة العطاء. (كرامات الصادقين، ص 45)

2: الحريري: وأسبَلْت من الغِطاء.

الميرزا: وأسبل غطاءً غليظا. (ترغيب المؤمنين، باقة، ص 154)

3: الحريري: وفضولِ الهذَرِ.

الميرزا: اشتهروا في فضول الهَذَر. (لجة النور، ص 35)

الميرزا: واجتنبنا الرفث وفضول الهذر. (حجة الله، باقة، ص 114)

4: الحريري: ونَعوذُ بكَ منْ شِرّةِ اللّسَنِ ...كما نَعوذُ بكَ منْ معرّةِ اللّكَنِ.

الميرزا: وليحسب الناسُ كأنك منزَّه عن مَعرّة اللَكَن، ولستَ كعِيِّينٍ في رجال اللَسَن. (إعجاز المسيح، ص 20)

الميرزا: فلذلك تجد تلك الألسنَ غيرَ بريئة مِن مَعرّةِ اللَّكَنِ، وخالية من فضيلة اللَّسَنِ. (منن الرحمن، ص 90)

الميرزا: وعُصِم مِن مَعرّة الحصر واللَّكَن. وأُسبغَ عليه عطاء اللَّسَن. (الهدى والتبصرة، ص 57)

5: الحريري: وفُضوحِ الحصَرِ.

الميرزا: خوفاً من هتك الستر وفضوح الحصر. (نور الحق، ص 93)

الميرزا: لنُعزَى إلى فضوح الحصر. (ترغيب المؤمنين، باقة، ص 156)

6: الحريري: ونَستَكْفي بكَ الافتِتانَ بإطْراء المادِحِ. وإغضاءِ المُسامِحِ.

كلمة "الافتتان" جعلها الميرزا "افتنان" مرارا.. (افتتان مِن الفعل فَتَن، وافتِنان مِن الفعل فَنَن)

الميرزا: ونستكفي به الافتنانَ بإطراء في مدح، أو إغضاء عند قدح. (التبليغ، ص 77)

الميرزا: نستعينك ونستكفي بك الافتنانَ بالعُجب والرياء. (كرامات الصادقين، ص 64)

الميرزا: نستكفي بالله الافتنانَ بمفترياته. (حجة الله، باقة، ص 104)

الميرزا: ونستكفي برب الناس الافتنانَ بهذا الوسواس الخنّاس. (حجة الله، باقة، ص 113)

الميرزا: والناسُ يَستَكْفُون بهم الافتنانَ بمكائدِ عَبَدة الصلبان. (لجة النور، ص 14)

ولكنه نقلها كما هي مرةً واحدة، فقال:

ولا يُستكفى به الافتتان بمكائد أهل الافتراء. (ترغيب المؤمنين، باقة، ص 156)

7: الحريري: بإطْراء المادِحِ. وإغضاءِ المُسامِحِ.

الميرزا: افتتنوا بإطراء المادحين، وأهلكهم إغضاء المسامحين. (التبليغ، ص 18)

الميرزا: ونستكفي به الافتتانَ بإطراء في مدح، أو إغضاء عند قدح. (التبليغ، ص 78)

8: الحريري: لإزْراء القادِحِ وهتْكِ الفاضِحِ.

الميرزا: فالآن لا أخاف ازدراءَ قادحٍ، ولا هَتْكَ فاضحٍ. (دافع الوساوس، ص 14)

الميرزا: ويؤيدني في إزراء القادحين. (كرامات الصادقين، ص 45)

الميرزا: إنه ما خاف إزراء القادحين. (حجة الله، باقة، ص 95)

9: الحريري: ونسْتغْفِرُك منْ سَوْقِ الشَّهَواتِ. الى سوقِ الشُّبُهاتِ. كما نستغْفِرُكَ منْ نقْلِ الخطَواتِ. الى خِطَطِ الخَطيئَاتِ.

الميرزا: المجترئين على سَوْق الشهوات إلى سُوق المحرّمات، المسارعين بنقل الخطوات إلى خطط الخطيّات. (الهدى والتبصرة، ص 23)

الميرزا: ونظراً حافظاً من نقل الخطوات إلى خطط الخطيّات. (تحفة بغداد، باقة، ص 19)

الميرزا: ولِم لا يمنعونهم مِن نقل الخُطُوات إلى خِطط الخطيّات. (نور الحق، ص 11)

10: الحريري: ونسْتَوْهِبُ منْكَ توفيقاً قائِداً الى الرُشْدِ

الميرزا: ونستوهب منك توفيقاً قائداً إلى الرشد والرضاء. (كرامات الصادقين، ص 63)

الميرزا: وأعطاني توفيقاً قائداً إلى الرشد.وفَهْماً مُدرِكاً للحقّ (دافع الوساوس، ص 8)

11: الحريري: وقَلْباً متقلِّباً معَ الحقّ. ولِساناً متحلّياً بالصّدْقِ.

الميرزا: فأعطاهم الله قلباً متقلّباً مع الحق، ولساناً متحلّياً بالصدق. (دافع الوساوس، ص 8)

الميرزا: وأعطاكم قلبا متقلبا مع الحق رحمةً من عنده. (حمامة البشرى، ص 200)

المثال الثاني:

يقول الحريري:

حكَى الحارثُ بنُ همّامٍ قال: نَبا بي مألَفُ الوطَنِ. في شرْخِ الزّمنِ. لخَطْبٍ خُشِيَ. وخوفٍ غشِيَ. فأرَقْتُ كأسَ الكَرى.

ونصَصْتُ رِكابَ السُّرَى. وجُبْتُ في سَيْري وُعوراً لم تُدَمّثْها الخُطى. ولا اهتَدَتْ إليْها القَطا. حتى ورَدْتُ حِمَى الخِلافَةِ. والحرَمَ العاصمَ من المَخافةِ. فسرَوْتُ إيجاسَ الرّوْعِ واستِشْعارَهُ. وتسرْبَلْتُ لِباسَ الأمْنِ وشِعارَهُ. وقصَرْتُ همّي على لذّةٍ أجتَنيها. ومُلْحَةٍ أجْتَليها. (المقامة الشعرية)

وفيما يلي أقتبس عبارة عبارةً من هذه الفقرة وأبيّن تحتها سرقات الميرزا:

1: الحريري: نَبا بي مألَفُ الوطَنِ. في شرْخِ الزّمنِ.

الميرزا: ونبا بِنا مألفُ الوطن. (ترغيب المؤمنين، ص 10)

الميرزا: بل جرّبنا مِن شَرْخِ الزمن إلى هذا الزمان. (إعجاز المسيح، ص 34)

2: الحريري: لخَطْبٍ خُشِيَ. وخوفٍ غشِيَ.

الميرزا: ولأجل ذلك اختُيرَ عند خطب خشّى وخوف غشّى. (سر الخلافة، ص 29)

الميرزا: ولا يتأخر لخَطْبٍ خَشّى وخوفٍ غَشّى. (حمامة البشرى، ص 14)

الميرزا: وما تخلّفَ إلا لخطبٍ خشّى وخوفٍ غَشّى. (إعجاز المسيح، ص 18)

3: الحريري: فأرَقْتُ كأسَ الكَرى. ونصَصْتُ رِكابَ السُّرَى.

الميرزا: وما فارقتُ كأس الكَرى، وما نصصتُ ركابَ السُّرى. (منن الرحمن، ص 70)

الميرزا: ولم تزَلْ تعاني عينُه السُّرَى، وتُعاصي الكَرَى. (مكتوب أحمد، ص 16)

الميرزا: ومن أراق كأس الكرى، ونصنصَ ركاب السرى. (مواهب الرحمن، ص 22)

4: الحريري: وجُبْتُ في سَيْري وُعوراً لم تُدَمّثْها الخُطى. ولا اهتَدَتْ إليْها القَطا.

الميرزا: وإنْ دمَّثه كثيرٌ من الخُطى، وإنْ اهتدتْ إليها أبابيل من القطا. (إعجاز المسيح، ص 90)

الميرزا: أتحسبون الافتراء كأرضٍ دَمِثٍ دمَّثها كثير من الخطا، واهتدت إليها أبابيل من القطا؟ (مواهب الرحمن، ص 24)

5: الحريري: حتى ورَدْتُ حِمَى الخِلافَةِ.

الميرزا: ليدخل حمى الخلافة. (الخطبة الإلهامية، ص 13)

6: الحريري: فسرَوْتُ إيجاسَ الرّوْعِ واستِشْعارَهُ. وتسرْبَلْتُ لِباسَ الأمْنِ وشِعارَهُ.

الميرزا: فلا تكنْ كالذي سرى إيجاسَ خوفِ الله واستشعارَه، وتَسَرْبَلَ لباسَ الوقاحة وشِعارَه. (إعجاز المسيح، ص 90)

الميرزا: وسرَّى إيجاسَ خوفِ الله واستشعارَه، وتسربَلَ لباسَ الافتراء وشعارَه. (مواهب الرحمن، ص 24)

الميرزا: فسرَوا إيجاسَ الخوف واستشعارَه إلى أيام، ورأوا لُعاعَ الأمن وأزهارَه بعد آلام. (ترغيب المؤمنين، باقة، ص 162)

7: الحريري: وقصَرْتُ همّي على لذّةٍ أجتَنيها. ومُلْحَةٍ أجْتَليها

الميرزا: وقصر همّه على الدنيا التي يجتنيها ولا يقصد الآخرة ولا يجتليها. (مواهب الرحمن، ص 24)

المثال الثالث: سطران في مطلع المقامة الكَرَجِيَّة

يتحدث الراوي في هذه المقامة أنه كان في مدينة كَرَج الإيرانية الباردة حيث كان لا يفارق الموقد، ويتابع متحدثا عن هذا المشهد:

فاضطُرِرْتُ في يومٍ جَوُّهُ مُزْمَهِرٌّ. ودَجْنُهُ مكفَهِرٌّ. الى أن برَزْتُ منْ كِناني. لمُهِمٍّ عَناني. فإذا شيخٌ عاري الجِلدَةِ. بادي الجُرِدَةِ. وقدِ اعتَمّ برَيْطَةٍ. واستَثْفَر بفُوَيطَةٍ. (المقامة الكرجية)

أي أنه اضطر للخروج في يوم هواؤه بارد جدا وغيومه ملبّدة، لأنه قد عَرَض له شيء ما، فإذا شيخٌ عارٍ متجرّد، إلا من عمامة بالية وما يشبه فوطة الأطفال.

لننظر فيما يلي كيف سرق الميرزا هذه العبارات وكم مرةً سرقها.

1: سرقها ليصف بها أهل الدنيا، فقال:

وأمّا نفوس أهل الدنيا فتُشابِهُ يومًا جوُّه مُزْمهرّ، ودجنُه مُكفهرّ، وتراهم عاريَ الجلدة مِن حُلل الاتّقاء، وباديَ الجردة من غلبة الفحشاء. قد اعتمّوا بِرَيْطة الاستكبار، واستثفروا بفُوَيْطة الخيلاء والفخار. (الهدى والتبصرة، ص 16)

فواضح أنه وضع العبارات أمامه وأخذ يحشوها.

2: سرقها يصف بها صوفية الهند، حيث يقول عنهم:

"تراهم عاري الجِلدة من لباس التقوى وصدق الإقدام، وبادي الجُرْدة من شعار الإسلام، وفي عيشتهم ووجوههم علمٌ على ما يكتمون. جوّهم مزمهرّ، ودَجْنُهم مكفهرّ، وفهمهم كالدواب، وزهدهم كملامح السراب". (التبليغ، ص 17)

3: سرقها ليصف بها المشايخ والفقهاء، فقال:

نرى أن ذهنهم مزمهرّ، ودَجْنُه مكفهرّ. (نور الحق، ص 43)

4: سرقها ليصف بها أحد الشيعة، فقال:

"ومثل قلبه المنقبض كمثل يومٍ جوُّه مُزْمَهِرٌّ ودَجْنُه مُكفهرٌّ، عاري الجِلدة، بادي الجُردة. شقيٌّ خسِر في الدنيا والدين. (حجة الله، ص 62)

ثم سرق الميرزا جزءا منها في مواضع أخرى عديدة، حيث:

5: سرقها ليصف بها خلافة عليّ، فقال:

فلا شك أن خلافته عاري الجلدة من حلل الثبوت، وبادي الجردة كالسبروت. (سر الخلافة، ص 19)

6: سرقها ليصف بها الشيخ نذير حسين الذي كفَّره، فقال:

"وأَمَّهم في هذه الفتاوى شيخٌ عاري الجلدة من الحُلل الإنسانية". (نور الحق، ص 3)

7: سرقها ليصف بها اللغات الأخرى غير العربية، فقال:

وجُعلتْ عارِيَ الجِلْدة باديَ العورة، تَبْذُؤُها أعينُ الناظرين، فلأجل ذلك تراها ساقطةً عن النظام والقواعد الطبعية، ومتفرقةً غيرَ منتظمة. (منن الرحمن، ص 62)

8: سرقها ليصف بها الشيوخ، فقال:

"وترى الشيوخ والعلماء كرجل عاري الجلدةِ، بادي الجُردةِ". (تذكرة الشهادتين، ص 108)

المبحث الرابع: عبارات سرقها خمس مرات

لم يكن الميرزا يسرق النصّ مرةً واحدة، بل مرارا، وفيما يلي أمثلة على نصوص سرقها خمس مرات أو أربعة.

المثال الأول:

يقول الحريري:

على ضُعْفِ المَريرَةِ. لنركُضَ في امتِراء المِيرَةِ. وكِلانا لا يملِكُ فَتيلاً. ولا يهتَدي فيها سَبيلاً. (المقامة العمانية)

وقد سرقها الميرزا خمس مرات، وها هي:

1: وجاهدوا في الله على ضعف من المريرة... وما ملكوا من الدنيا فتيلا، وما مالوا إلى امتراء المِيرة. (إتمام الحجة، باقة، ص 47)

2: تلفَظهم أرضٌ إلى أرض لشدائدِ امتراءِ المِيرة... سائلين على ضعفٍ من المريرة. وكِلانا لا يملِكُ فَتيلاً. ولا يهتَدي فيها سَبيلاً. (لجة النور، ص 40)

3: وما نرى أثراً فيه من ضعف المريرة، ولا عُسْراً في امتراء المِيرة. (مكتوب أحمد، ص 67)

4: لضعفٍ من المريرة، ويُعطي غضّاً طريّاً كلَّ من احتاج إلى امتراء الميرة. (حقيقة المهدي، باقة، ص 183)

5: تركضون في امتراء الميرة. (إتمام الحجة، باقة، ص 55)

المثال الثاني:

يقول الحريري: "فجعَلَ الشيخُ يُنَضْنِضُ نضْنَضَةَ الصِّلّ. ويُحملِقُ حملَقَةَ البازي المُطِلّ". (المقامة الشِّعريّة)

وقد سرقها الميرزا خمس مرات، وذلك في النصوص التالية:

1: ولا تبقى كالمبيد المُضِلّ، ولا تُحَمْلقُ حملقةَ الباز المُطِلّ. (كرامات الصادقين، ص 43)

2: وتحملقون حملقةَ البازي المُطِلّ وعلى جيفتها تقعون. (التبليغ، ص 19)

3: فلما نضنضتم في شأنه نضنضة الصلّ، وحملقتم إليه حملقة البازي المطلّ؟ (حجة الله، ص 16)

4: وإنها وقعتْ لها كالظلّ، أو كالعصفور عند البازي المُطِلّ. (منن الرحمن، ص 49)

5: فوجب على الذين يُنَضْنِضون نضنضةَ الصِلّ، ويُحَمْلِقون حملقةَ البازي المطِلّ. (إعجاز المسيح، ص 72)

المثال الثالث:

يقول الحريري: فدانَيْتُهُ بالمِصْباحِ المتّقِدِ. وتأمّلْتُهُ تأمّلَ المُنتَقِدِ. (المقامة الفرضية)

وقد سرقها الميرزا خمس مرات على الأقل:

1: ودانَيتُه بالمصباح المتّقد، ولكني أعلم أنه من قوم عمين. (كرامات الصادقين، ص 1)

2: فتأملوا في هذا تأمُّلَ المنتقد، وانظروا بالمصباح المتّقد. (كرامات الصادقين، ص 85)

3: يتعامون مع المصباح المتّقد، ولا يتأملون تأمُّل المنتقد. (سر الخلافة، ص 44)

4: فتأمَّلْ تأمُّلَ المنتقدِ، وانظرْ بالمصباح المتّقد. (منن الرحمن، ص 70)

5: ومَن تأمّلَها تأمُّلَ المنتقد، ودانها بفكر منير كالمصباح المتّقد، ألفاها نورَ الأبصار ومفتاح الأسرار. (إعجاز المسيح، ص 32)

المثال الرابع:

يقول الحريري:

لقَدْ جئْتُمْ شيْئاً إدّاً. وجُزْتُمْ عنِ القصْدِ جِدّاً. (المقامة المراغية)

وقد سرقها الميرزا 5 مرات في كتبه التالية:

1: بل جُزْتم عن القصد جدّاً، وحسبتم الحق شيئا إدّاً. (كرامات الصادقين، ص 83)

2: لقد جئتم شيئاً إدّاً، وجُزتم عن القصد جدّاً. (نور الحق، ص 66)

3: وجاءوا شيئا إدّاً، وجازوا عن القصد جدّاً. (ترغيب المؤمنين، ص 7)

4: لقد جئتَ إدّاً، وجُزتَ عن الملّة جدّاً. (دافع الوساوس، ص 18)

5: بما جاء المنار شيئا إدّا، وجاز عن القصد جدّا. (الهدى والتبصرة، ص 7)

المثال الخامس:

يقول الحريري: فلمْ أزَلْ أجوبُ كلّ تَنوفَةٍ. وأقتَحِمُ كُلّ مَخوفَةٍ. حتى اجتَلَبْتُ كلّ أُطروفَةٍ. (المقامة الرّمليّة)

وقد سرقها الميرزا 4 مرات.

1: هذا وقت جمع ضلالةَ كل تَنوفة، وسلالةَ كل مَخوفة، وأتى الزمان بعجائبِ فتنٍ وعلومٍ أُطروفةٍ. (التبليغ، ص 28)

2: والذي لا يقتحم تنوفة السلوك، ولا يجوب موامي الغربة لرؤية ملك الملوك. (تذكرة الشهادتين، ص 128)

3: وقد بُشّرنا أنا لن نقتحم مَخوفة، ولن نجوب تَنوفة. (مواهب الرحمن، ص 81)

4: ومن خُلُق المؤمن أن يعتبر بغيره وينتفع مما رأى، ولا يقتحم تنوفة هلك فيها نفس أخرى. (تذكرة الشهادتين، ص 136)

المثال السادس:

يقول الحريري:

يَواقيتُ الصِّلاتِ. أعْلَقُ بقَلبِكَ منْ مَواقيتِ الصّلاةِ. (المقامة الصنعانية)

سرقها الميرزا 4 مرات، حيث يقول:

1: وأرى قلوبهم مائلة إلى الصِّلات لا إلى الصَّلاة. (تحفة بغداد، باقة، ص 24)

2: وقدّموا حَبَّ الصِلات على حُبّ الصَلاة. (إعجاز المسيح، ص 12)

3: فهم يحافظون عليه كفريضة الصلاة. يشيعون الجرائد لقبض الصِلات. (الهدى والتبصرة، ص 15)

4: وجئتُ لأُقيم الناس على التوحيد والصلاة، لا لإقناء أنواع الصِّلات. (الاستفتاء، ص 55)

المبحث الخامس: سرقة فقرات كاملة

لم يكتفِ الميرزا بسرقة تراكيب الحريري وصوره الفنية واستعاراته، بل لم يتورّع عن سرقة فقرات كاملة. سأنقل فيما يلي فقراته وفقرات الحريري، ثم أقارن عبارة بعبارة.

المثال الأول:

يقول الميرزا:

وابتدعتُ هذه الرسالة العُجالة في العربية لهذه الأغراض الضرورية، وهي تحتوي على غُرر البيان ودُرره، ومُلح الأدب ونوادره، ووشّحتُها بمحاسن الكنايات وبترصيع لآلئ النكات في العبارات، وفيها كثير من الأمثال العربية، واللطائف الأدبية، والأشعار المبتكَرة، والقصائد المحبَّرة، ولم أودعْها من الأشعار الأجنبية بل كلها نتائج خاطري وثمار شجراء

فكري.... هذا مع اعترافي بأن هذه الرسالة ليست سبّاقَ الغايات في توشيح المقال، بل اقتضبتُها على جناح الاستعجال، وأعلم أن الإتيان بمثلها أمرٌ هيّن على الأدباء، بل يكفي في هذا أدنى التِفاتِ البلغاء. فإن اتّسعتَ في الأدب فليس من التعجب أن تقول أحلى وأفصحَ مما قلتُ إلى أسبوع. (نور الحق، ص 94)

هذه الفقرات مسروقة عن فقرات الحريري التالية:

وأنْشأتُ... خمْسينَ مَقامةً تحْتَوي على... غُرَرِ البَينِ ودُرَرِه. ومُلَحِ الأدَبِ ونوادِرِه. الى ما وشّحْتُها بهِ من الآياتِ. ومَحاسِنِ الكِناياتِ. ورصّعْتُهُ فيها من الأمْثالِ العربيّةِ. واللّطائِفِ الأدبيّةِ. والأحاجيّ النّحْويّةِ. والفَتاوَى اللّغويّةِ. والرّسائِلِ المُبتَكَرةِ. والخُطَبِ المُحَبّرةِ. والمواعِظِ المُبْكِيةِ. والأضاحيكِ المُلْهِيَةِ... ولمْ أُودِعْهُ منَ الأشْعارِ الأجْنبيّةِ إلا بيْتَينِ... وما عدا ذلِك فخاطِري أبو عُذْرِهِ. ومُقْتَضِبُ حُلْوِهِ ومُرِّهِ. هذا معَ اعْتِرافيْ بأنّ البَديعَ رحِمَهُ اللهُ سَبّاقُ غاياتٍ. وصاحِبُ آياتٍ. (مقدمة مقامات الحريري)

فيما يلي مقارنة بين كل عبارة للميرزا بالعبارة المقابلة لها عند الحريري:

1: الميرزا: غُرر البيان ودُرره، ومُلح الأدب ونوادره.

الحريري: وغُرَرِ البَيانِ ودُرَرِه. ومُلَحِ الأدَبِ ونوادِرِه.

2: الميرزا: ووشّحتُها بمحاسن الكنايات وبترصيع لآلئ النكات في العبارات، وفيها كثير من الأمثال العربية، واللطائف الأدبية، والأشعار المبتكَرة، والقصائد المحبَّرة.

الحريري: إلى ما وشّحْتُها بهِ من الآياتِ. ومَحاسِنِ الكِناياتِ. ورصّعْتُهُ فيها من الأمْثالِ العربيّةِ. واللّطائِفِ الأدبيّةِ. ... والرّسائِلِ المُبتَكَرةِ. والخُطَبِ المُحَبّرةِ.

3: الميرزا: ولم أودعْها من الأشعار الأجنبية بل كلها نتائج خاطري وثمار شجراء فكري.

الحريري: ولمْ أُودِعْهُ منَ الأشْعارِ الأجْنبيّةِ إلا بيْتَينِ... وما عدا ذلِك فخاطِري أبو عُذْرِهِ.

4: الميرزا: هذا مع اعترافي بأن هذه الرسالة ليست سبّاقَ الغايات في توشيح المقال.

الحريري: هذا معَ اعْتِرافيْ بأنّ البَديعَ رحِمَهُ اللهُ سَبّاقُ غاياتٍ.

المثال الثاني:

يقول الميرزا:

وأعوَلَ العيال، وعُذِّب بالعذاب الموقع، ودُقِّق بالفقر الموقع. وطالما احتذى الوَجَى، واغتذَى الشَجَى، واستبطن الجَوَى. وكذلك أنفدَ عمرَه في الكُرَب، وانتياب النُوَب... ما زال به قطوب الخطوب، وحروب الكروب... حتى تواترت المحن، وتكاثرت الفتن، وأقوَى المجمع، ونبا المرتَع. (حجة الله، باقة، ص 121)

يقول الحريري:

فما زالَ بهِ قُطوبُ الخُطوبِ. وحُروبِ الكُروبِ. وشَرَرُ شرِّ الحَسودِ. وانْتِيابُ النّوَبِ السّودِ. حتى صفِرَتِ الرّاحَةُ. وقرِعَتِ الساحَةُ. وغارَ المنْبَعُ. ونَبا المَرْبَعُ. وأقْوى المجْمَعُ. وأقَضّ المضْجَعُ. واستَحالَتِ الحالُ. وأعْوَلَ العِيالُ... وآلَ بِنا الدّهرُ الموقِعُ. والفَقْرُ المُدْقِعُ. الى أنِ احْتَذيْنا الوَجى. واغْتذينا الشّجا. واستَبْطَنّا الجَوى. (المقامة الدينارية)

فيما يلي مقارنة بين كل عبارة للميرزا بالعبارة المقابلة لها عند الحريري:

1: الميرزا: وأعوَلَ العيال.

الحريري: وأقَضّ المضْجَعُ. واستَحالَتِ الحالُ. وأعْوَلَ العِيالُ.

2: الميرزا: وعُذِّب بالعذاب الموقع، ودُقِّق بالفقر الموقع.

الحريري: وآلَ بِنا الدّهرُ الموقِعُ. والفَقْرُ المُدْقِعُ.

3: الميرزا: وطالما احتذى الوَجَى، واغتذَى الشَجَى، واستبطن الجَوَى.

الحريري: إلى أنِ احْتَذيْنا الوَجى. واغْتذَينا الشّجا. واستَبْطَنّا الجَوى

4: الميرزا: وكذلك أنفدَ عمرَه في الكُرَب، وانتياب النُوَب.

الحريري: وانْتِيابُ النّوَبِ السّودِ.

5: الميرزا: ما زال به قطوب الخطوب، وحروب الكروب.

الحريري: فما زالَ بهِ قُطوبُ الخُطوبِ. وحُروبِ الكُروبِ.

6: الميرزا: حتى تواترت المحن، وتكاثرت الفتن، وأقوَى المجمع، ونبا المرتَع.

الحريري: حتى صفِرَتِ الرّاحَةُ. وقرِعَتِ الساحَةُ. وغارَ المنْبَعُ. ونَبا المَرْبَعُ. وأقْوى المجْمَعُ.

المبحث السادس: سرقات أخطأ الميرزا في فهم معانيها

هل ارتقى الميرزا بنصوص الحريري التي سطا عليها؟

يرى الأحمديون أنه ما دام الميرزا قد حمَّل نصوص المقامات معاني أعظم من المعاني التي عند الحريري فهذا يُحسب له.

لو كان الميرزا قد اعترف بأنه اقتبس من الحريري لكان هذا الدفاع معقولا من ناحية مبدئية، أما نفيه القاطع لذلك، وزعمه أنّ كل ذلك مجرد توارد، فإنه يهدم هذا الدفاع من أساسه.

بيد أنّ الحقيقةَ أنّ الميرزا أخطأ كثيراً حين كان يسطو على المقامات، وهذا ينسف الدفاع الآخَر الذي يقول إن الله أعانه على استخراج ما هو مخزَّن في عقله الباطن من مقامات الحريري التي كان قد اطّلع عليها قبل زمن بعيد. فالله لا يمكن أن يخطئ في الاقتباس والتعليم. هذا إذا فرضنا أن الله لا يقدر على تعليم الميرزا إلا بأن يسطو على الحريري (والعياذ بالله).

وفيما يلي أمثلة على أخطاء الميرزا عند الاقتباس من الحريري تقوِّض هذين الدفاعين:

المثال الأول:

يقول الحريري:

فأمْسَكَ ريْثَما يُعقَدُ شِسْعٌ. أو يُشَدّ نِسْعٌ. ثمّ قال: اسمَعوا وُقيتُمُ الطّيشَ. ومُلّيتُمُ العيْشَ. (المقامة النجرانية)

هذا مَثَل يُطلق على الفترة البسيطة جدّاً، وهي الزمن اللازم لربط النَّعْل أو شدّ رباطه، حيث توقّف المتحدّث لهذه المدة البسيطة، ثم طفق يقول كذا.

أما الميرزا فيقول:

ثم إنكم تعلمون أنّ الذين جعلهم الله حاكمين في دياركم لا ترون منهم إلا كرم الطبع... ولا شكّ أنهم يُحسنون ولا

يظلمون، ولا يمنعوننا من شعائر ديننا أينما يُعقَد شِسْعٌ أو يُشَدُّ نِسْعٌ، ولا يبطشون جبّارين. (نور الحق، ص 182)

حيث استعمل هذه العبارة لتدلّ على كلّ مكان! لكنّ العاقل لا يستخدمها هذا الاستخدام، فالمرء يعقد شسعه (نَعْلَه) ويشدّ نسعه (ربّاط نَعْلِه) في بيته، فصار المعنى سلبيا، وهي أنّهم لا يمنعوننا من شعائر ديننا في بيوتنا، مع أنه يريد أن يقول: إنهم لا يمنعوننا منها في أيّ مكان.

المثالث الثاني:

يقول الحريري:

"فلمّا خيّمْتُ بالرّملَةِ، وألقَيتُ بها عَصا الرّحلَةِ، صادَفْتُ بها رِكاباً تُعَدّ للسُّرى، ورِحالاً تُشَدّ الى أمّ القُرى". (المقامة الرملية)

أي أنه ذهب إلى مدينة الرملة فصادف فيها قافلةً تُجهَّز للسفر ليلاً إلى مكة.

أما الميرزا فيقول:

"ربِّ بوجهِ المصطفى.. وركابٍ لكَ تعُدُّوا السُّرى، ورحالٍ تُشَدُّ إلى أُمِّ القرى". (دافع الوساوس، ص 42)

نلاحظ أن الميرزا يُقسم بركابٍ تعُدُّوا السُّرى!!! فما معنى "تعُدُّوا السُّرى"؟! إنه لا معنى لها. إنّ عبارة: " تُعَدّ للسُّرى" أي تُجهَّز للسير ليلا، صارت: "تعُدُّوا السُّرى"!! التي لا معنى لها. فالميرزا يُقسِم بشيء غير مفهوم البتة.

المثال الثالث:

يقول الحريري:

"فأرَقْتُ كأسَ الكَرى. ونصَصْتُ رِكابَ السُّرَى... وجُبْتُ في سَيْري وُعوراً لم تُدَمّثْها الخُطى. ولا اهتَدَتْ إليْها القَطا". (المقامة الشعرية)

أي أنه مشى في طرق وعرة لم يصل إليها الناس ليجعلوها سهلة ممهدة بخطواتهم، ومن شدة وعورتها أنّ القطا لم يصل إليها، "القَطا طائر سمي بذلك لثِقَل مَشْيْه". (لسان العرب، ق ط ا)

يقول الميرزا سارقا النصّ كلّه:

"ومن أراق كأس الكرى، ونصنصَ ركاب السرى... أتحسبون الافتراء كأرضٍ دَمِثٍ دمَّثها كثير من الخطا، واهتدت إليها أبابيل من القطا"؟ (مواهب الرحمن، ص 24)

أي أتظنون أنّ الافتراء سهلٌ كأرض ليّنة سهلة تسير فيها الناس بكثرة حتى سهّلوها، وتهتدي إليها القطا الكثيرة؟

وَصْفُ الوعورةِ عند الحريري موفَّق وجميل، فلشدة وعورتها لم تصِلها القطا. أما الوصْفُ العكسي للافتراء عند الميرزا فقبيح، فلا يُعبّر عن الأرض السهلة بأنّ القطا تهتدي إليها؛ ذلك أن القطا تذهب الى الأرض الوعرة عادةً، فإذا أريد أن يُعبَّر عن شدّة وعورة أرضٍ وُصفت بأنّ القطا لا تهتدي إليها، وليس ما ذهب إليه من أن الأرض التي تهتدي إليها القطا سهلة وموطّأة!

مثال توضيحي:

هذه الطريق وعرة حتى إن التراكتور لا يسير فيها. (هذا مثال صحيح)

هذه الطريق سهلة حتى إن التراكتور يسير فيها. (هذا مثال خاطئ، فيجب أن تستعمل لذلك سيارة ضعيفة)

المثال الرابع:

يقول الحريري:

"قدْ أزْمَعْتُ أنْ لا أزوّدَكَ بَتاتاً. ولا أجْمعَ لكَ شَتاتاً". (المقامة المراغية)

جاء في لسان العرب: "البَتُّ هو القَطْعُ المُسْتَأْصِل. تَصَدَّقَ فلانٌ صَدَقَةً بَتاتاً إذا قَطَعَها من ماله". (لسان العرب، ب ت ت)

فالحريري يعني أنه قرر أن لا يزوّده ألبتة، ولا أن يجمع له أيّ متفرّق.

أما الميرزا فيقول:

"فكل من دخل دينهم (المسيحيين) رتّبوا له وظائف وصِلاتاً، وزوّدوه بتاتاً، وجمعوا له شتاتاً". (نجم الهدى، ص 25)

الخطأ الكبير الذي وقع فيه هو قوله: "وزوّدوه بتاتاً"، أي زوّدوه انقطاعا!!! ويبدو أن الميرزا ظنّ أن كلمة "بتاتا" تعني شيئا ما، ولم يعرف أنها تعني القَطْع والاستئصال؛ فجاء بعبارة لا معنى لها، بل متناقضة.

ثم إنه أخطأ في نصب "صلاتاً" بتنوين الفتح، لأنها جمع مؤنث سالم، وينصب بالجرّ.

المثال الخامس:

يقول الحريري: "ما كُلّ سوْداء تمْرَةٌ. ولا كلّ صهْباء خمرَةٌ. فاعْتَلَقْنا بهِ اعتِلاقَ الحِرْباء بالأعْوادِ". (المقامة الملطية)

يَضرب الحريري المثل باعتلاق الحرباء بالأعواد لشدة التصاقها بها.

يقول الميرزا:

"وما كلُّ سوداءَ تمرة ولا كلّ صهباءَ خمرة. كم مِن مزوّر يعتلق برب العباد، اعتلاق الحرباء بالأعواد". (سر الخلافة، ص 100)

علاقة المزوّر بالله ضعيفة، فلا يصلُح أن تُقاس على شيءِ يُضرب به المثل في قوة العلاقة.

المثال السادس:

يقول الحريري: "فدَعا إلى مأدُبَتِه الجَفلى؛ من أهلِ الحضارةِ والفَلا". (المقامة السنجارية)

أي أنه دعا إلى طعامه الناس جميعا؛ من المدن ومن البادية.

يقول الميرزا:

"الحمد لله الذي دَعَا الناسَ بالقرآن ورسوله المصطفى إلى مأدبةِ الجَفَلَى من أهل الحضارة والفلا". (كرامات الصادقين، ص 3)

والصحيح: إلى مأدبته الجَفَلَى. فأخطأ الميرزا فيما يلي:

1: أضافَ كلمة الناس وجعلها مفعولا به، مع أنّ الجفلى هم الناس.

2: جعل الجفلى مضافا إليه، وأضاف لها المأدبة، مع أن الصحيح أن الجفلى مفعول به.

كما أخطأ في المثال نفسه مرة ثانية في كتاب آخر، حيث قال:

"وأدعوكم إلى مأدبتي الجَفَلَى، وأبلغ دعوتي إلى أهل الحضارة والفلا". (مكتوب أحمد، ص 98)

المثال السابع:

يقول الحريري: "ووراءهُ ضَفَفٌ. مَسّهُمْ شظَفٌ. وحصّهُمْ جنَفٌ. وعمّهُمْ قشَفٌ". (المقامة المراغية)

يقول الميرزا: "بل وراءهم ضفف وكرش يدعونهم إلى الشياطين، يبكون أنهم أهلكوا من الشظف وصفر الراحة، وحصّهم جنف وقشف". (الهدى والتبصرة، ص 17)

الجنف يحصّ، والقشف يعمّ، أما الميرزا فجعل القشف يحصّ. وهذا غير معقول، لأنّ:

"القشف هو البؤس ورثاثة الهيئة والفقر المدقع". (لسان العرب، ق ش ف)

"الجَنَف: المَيلُ". (العين، جنف)

"حَصَّ شعرَه يَحصه حصا، إذا جَرده". (جمهرة اللغة، ح ص ص)

إذن، معنى حصَّهم جنَف: يعني أن الميل عن العدل قد أفقرهم.

فإذا قلنا حصّهم قشف فيعني أنّ البؤس ورثاثة الهيئة قد أفقرتهم.

المثال الثامن:

يقول الحريري: "لمحْتُ أبا زيْدٍ وابنَهُ يتحادَثان. وعلَيهِما بُرْدانِ رثّانِ". (المقامة الكوفية)

يقول الميرزا: "فدخل وعليه بُرْدانِ رثّانِ، وفي يده سُبحة كسبحة الرُهبان". (نور الحق، ص 65)

ويقول: "ألستم علِمتم أنه جاءكم فقير بادي الخذلان، وعليه بُردانِ رثّانِ كالعُثان". (نور الحق، ص 69)

رثان مثنى رثّ، وهي صفة الثياب، فنقول: برد رثّ وبردان رثان. ومعلوم أن المرء يلبس بردا واحدا لا بردين، فنقول: دخل الرجلان وعليهما بردان رثان، ودخل الرجل وعليه برد رثّ.

المثال التاسع:

لقَد أمْسَيتُ أخا عَيْلَه. لا أمْلِكُ بيْتَ ليْلَه. (المقامة الدينارية)

فسيُضرَب عليهم الذلّة ويُمْسُون أخا عَيلة، يسألون الناس ولا يملكون بِيْتَ ليلةٍ.(حجة الله، باقة، ص 105)

الصحيح: ويمسون إخوة عيلة.

المثال العاشر:

يقول الحريري: فطفِقَ القومُ يأتَمِرونَ في ما يأمُرونَ. ويتخافَتونَ في ما يأتُونَ. فتوهّمَ أنهُم يتمالَؤون على صَرْفِهِ بحِرْمانٍ أو مُطالَبَتِهِ ببُرْهانٍ. ففرطَ منهُ أنْ قال: يا يلامِعَ القاعِ. ويَرامِعَ البِقاعِ. ما هذا الارْتِياء الذي يأباهُ الحَياء؟ (المقامة الفارقية)

يلامع: جمع يَلْمع، واليَلْمَعُ: السرابُ لِلَمَعانِه. وفي المثل أَكْذَبُ من يَلْمَعٍ. ويَلْمَعٌ اسم بَرْقٍ خُلَّبٍ لِلَمعانِهِ أَيضاً ويُشَبَّه به الكَذُوبُ فيقال هو أَكذَبُ من يَلْمَعٍ. (لسان العرب، ل م ع). اليَرْمَعُ: الحَصى البيض تَلأْلأُ في الشمس. (لسان العرب، ر م ع)

فالمتكلم يخاطب السامعين ويناديهم: يا سراب الأرض، لماذا تفعلون هكذا؟

أما الميرزا فيقول:

فلما رأيت أنهم [المشايخ] اغترّوا بلامِعِ القاعِ، ويَرامِعِ البِقاعِ... شمّرتُ تشميرَ مَن لا يألو جهاداً (الهدى والتبصرة لمن يرى، ص 9)

1: كان عليه أن يقول: بيلامع.. لأنّ الياء جزء من الكلمة.

2: لا أجد علاقة بين لامع القاع الذي اغتروا به و يرامع البقاع، فلامع الأرض لا يُطلق على السراب، بل اللامع كل ما يلمع. أما السراب فيُسمى "يَلْمع".

3: : لامع القاع مفرد، ويلامع البقاع جمع، أي أنه عطف الجمع على المفرد. فكان عليه أن يقول: لوامع حتى تستقيم العبارة شكلا، لكنها لن تستقيم معنىً.

المثال الحادي عشر:

الهمذاني يصف واديا بقوله: فَحَلَلْتُ بِوادٍ خَضِرٍ، فَإِذَا أَنْهَارٌ مُصَرَّدَةٌ، وَأَشْجَارٌ بَاسِقَةٌ، وَأَثْمَارٌ يَانِعَةٌ، وَأَزْهَارٌ مُنَوّرَةٌ، وَأَنْمَاطٌ مَبْسُوطَةٌ. (المقامة الإبليسية، الهمذاني)

الميرزا يصف الملوك بأنهم: يشربون الصهباء جهرةً على شاطئ الأنهار المصرّدة والمياه الجارية، والأشجار الباسقة، والأثمار اليانعة، والأزهار المنوّرة، جالسين على الأنماط المبسوطة. ولا يعلمون ما جرى على الرعيّة والملّة. (الهدى والتبصرة، ص 22)

ففي هذه السرقة الإشكالات التالية:

1: النصّ فيه إطناب مملّ، فيكفي أن يذكر أنهم يشربون الخمر جهرة. أما هذه الإضافات فلا تقدّم شيئا.

2: كيف سيشربون الصهباء على الأشجار الباسقة، والأثمار اليانعة، والأزهار المنوّرة؟ وهم في الوقت نفسه جالسون على الأنماط المبسوطة؟ هذا غير معقول. فواضح أنه اقتبس النصّ من دون التفكير فيه.

المثال الثاني عشر:

يقول الحريري: اللهُمّ إنّا نَعوذُ بكَ منْ شِرّةِ اللّسَنِ... ونَستَكْفي بكَ الافتِتانَ بإطْراء المادِحِ. وإغضاءِ المُسامِحِ. (مقدمة مقامات الحريري)

وقد أخطأ الميرزا مرارا، فكتب الافتنان (مِن الفعل فنَنَ) بدلا من الافتتان (من الفعل: فتَن).

يقول الميرزا:

1: من لم يشكر الناس فلم يشكر الله، ونستكفي به الافتنانَ بإطراء في مدح، أو إغضاء عند قدح. (التبليغ، ص 78)

2: ولكن نستعينك ونستكفي بك الافتنانَ بالعُجب والرياء، ونستوهب منك توفيقاً قائداً إلى الرشد والرضاء. (كرامات الصادقين، ص 63)

3: فنستكفي بالله الافتنانَ بمفترياته، ونعوذ به من نيّاته وجهلاته. (حجة الله، باقة، ص 95)

4: ونستكفي برب الناس الافتنانَ، بهذا الوسواس الخنّاس. (حجة الله، باقة، ص 113)

5: والناسُ يَستَكْفُون بهم [علماء السوء] الافتنانَ بمكائدِ عَبَدة الصلبان. (لجة النور، ص 11)

المثال الثالث عشر:

يقول الحريري:

"فنُعِتَ لي قاضٍ بها رحيبُ الباعِ. خَصيبُ الرِّباعِ". (المقامة الصعدية)

يقول الميرزا:

"ولا تطمَعوا كل الطمع في أن تكونوا أغنى الناس رحيبَ الباع خصيب الرِّباع". (مواهب الرحمن، ص 78)

"رحيب" مفرد، والصفة يجب أن تتبع الموصوف في الإفراد والتثنية والجمع، فنقول: أنتم رحيبو الباع خصيبو الرباع.

المثال الرابع عشر:

إذا الوسَن أسرى إلى آماقي، وأُلهمتُ من الله الباقي. (التبليغ، ص 126)

الصحيح: سرى. والعبارة مسروقة من الحريري القائل: فانْسرَى عندَ ذلِكَ إشْفاقي. وسرَى الوسَنُ الى آماقي. (المقامة البكرية)

المثال الخامس عشر:

يقول الميرزا: يتحلّون بمحاسن الأخلاق، ويتخلّون مما يسم بالأخلاق. (حمامة البشرى، ص 3)

ويقول: قد سمعنا أنك تحلّيتِ بمحاسن الأخلاق، وتخلّيتِ في عدلك مما يسم بالأخلاق. (نور الحق، ص 2)

الصحيح: بالإخلاق. وهي مسروقة من قول الحريري: "لأتحلّى بمَحاسِنِ الأخْلاقِ. وأتخلّى ممّا يَسِمُ بالإخْلاق". (المقامة الرازية)

المثال السادس عشر:

يقول الميرزا:

وأرَوا نشاطا عند كل مصيبة ... كعَوْجاءَ مِرقالٍ تُواري تَخدّدا. (كرامات الصادقين، ص 31)

الصحيح هوجاء. ويقول:

وأُعطيتُ في سبل الكلام قريحةً ... كحوجاء مِرقال تزُجُّ وتدبق. (حجة الله، باقة، ص 137)

الصحيح: هوجاء. وقد شوّه بذلك بيت طرفة بن العبد القائل:

وَإنيّ لأُمضِي الهَمّ عِنْدَ احْتِضارِهِ، ... بِهَوجَاءَ مِرقالٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي

المثال السابع عشر:

وأن الغاسق قد وقَب، ووَجْهَ المهجّة قد انتقَب. وفسدت التصوّرات كأنها ليل دامس، أو طريق طامس (مواهب الرحمن، ص 57). الصحيح: المحجّة.

علما أنها سرقة غير موفقة من الحريري الذي قال: " إن الغاسِقَ قدْ وقَبَ. ووجْهَ المحجّةِ قدِ انتقَبَ. وبيْني وبينَ كِنّي ليلٌ دامِسٌ. وطريقٌ طامِسٌ." (المقامة المغربية)

المثال الثامن عشر:

يقول الحريري:

عُنيتُ مذْ أحْكَمتُ تَدبيري. وعرَفْتُ قَبيلي منْ دَبيري. بأنْ أُصْغيَ الى العِظاتِ. وأُلْغيَ الكَلِمَ

(المقامة الرازية)

أما الميرزا فقد استخدمها استخداما عجيبا، فقال:

فالحمد لله الذي كفاني من غير تدبيري، وجعل لي فرقانا وفرّق بين قبيلي ودبيري. وكنتم لا تُصْغُون إلى العظات، ولا تحفظونها بل تؤذون بالكلم المحفِظات. (حجة الله، ص 22)

فالميرزا نسب إلى الله أنه جعل له فرقانا. والفرقان شيء عظيم، ولا يجوز أن يُعطف على شيء بسيط، وهو معرفته التفريق بين الأشياء المتضادة كالقبل والدبر. وحتى لو كنّى الميرزا عن القبيل بالطاعة مثلا، وبالدبير عن المعصية، فهذا لا يليق هنا، عدا عن إقراره بالمعصية. ويقول الميرزا:

أيها العلماء والمشايخ والفقهاء..ما نجا مِن فخّكم أحدٌ من القبيل والدبير. (إتمام الحجة، ص 22)

ويقول الميرزا:

فأرسلني ربي لأهديكم إلى الماء المعين الغزير، فما لكم لا تعرفون القبيل من الدبير؟ (مواهب الرحمن، ص 35)

وهنا أخطأ أيضا؛ فقد كان عليه ألا يسألهم، بل أن يخبرهم أنهم لا يعرفون قبيلا من دبير، لذا أرسله الله لهدايتهم وإخراجهم من الجهالة المطبقة.

المثال التاسع عشر:

يقول الميرزا:

"ووالله لولا القرآن ما كان لي لطف حياتي. رأيتُ حسنه أزيد من مائة ألف يوسف، فملت إليه أشد ميلي، وأُشْرِبَ هو

في قلبي. هو رباني كما يربى الجنين. وله في قلبي أثر عجيب، وحسنه يراودني عن نفسي". (التبليغ، ص 97)

وهو استخدام غير موفق للآية: {وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ}(يوسف 23)..

وكلمة راوَدْتُه على كذا تعني: أرَدْتُه أن يفعل كذا.

راودتُه على أن يعود تعني: أردتُ منه وطالبتُه أن يعود.

"وراوَدَ فلان جاريته عن نفسها وراوَدَتْه هي عن نفسه إذا حاول كل واحد من صاحبه الوطء والجماع". (لسان العرب، ر و د)

ورَاوَدَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ تعني حرفيّاً أرادَتْه وطلَبَتْه، فصار كناية عن طلب الجماع، وهو تعبير راقٍ مؤدب مهذّب.

أما الميرزا فقد قال:

ووالله لولا القرآن ما كان لي لطف حياتي... وله في قلبي أثر عجيب، وحسنه يراودني عن نفسي. (التبليغ، ص 97)

فكيف يراود حسنُ القرآنِ الميرزا عن نفسه؟ نعلم أنّ فلانة تراود فلانا عن نفسه كناية عن طلبها منه الجماع، لكننا لا نعرف ولا يخطر ببالنا معنى أن يراود حسنُ القرآنِ أحدا عن نفسه!!

ومع أنّ تعبير "مراودة فلان عن نفسه" راقٍ ومؤدب ومهذّب في سياقه، لكنه ليس راقيا ولا مؤدبا ولا مهذّبا في سياق الحديث عن حُسْن القرآن.

المثال العشرون:

يقول الحريري: فتَمادَى اعْتِياصُ المَسيرِ. حتى نفِدَ الزّادُ غير اليَسيرِ (المقامة العُمانيّة)

يقول الميرزا: وخلّص السالكين من اعتياص المسير، وهيّأ لهم زاداً غير اليسير (سر الخلافة، صفحة الغلاف)

أخطأ الميزرا في أنه:

وصف "زادا" وهو نكرة بقوله: "غير اليسير" وهو معرفة. مع أن الصفة يجب أن تطابق الموصوف في التعريف والتنكبير، فنقول: ولد طويل، ونقول الولد الطويل، أو الولد غيرُ القصير، ولا نقول: ولدٌ الطويل. فكان عليه أن يقول: زادا غيرَ يسير. أما إذا كانت "غير" بمعنى "إلا"، فالجملة لا تصلح، فكيف يكون قد هيأ لهم زادا ما عدا اليسير منه؟! فتهيئة الشيء

تتضمن تهيئة القليل منه.

المثال الحادي والعشرون:

ويُنضِي عِرْباضَه بوَقْدٍ وذَميلٍ، وإجازةِ مِيلٍ بعد ميل (مكتوب أحمد، ص 18). الصحيح: بوَخدٍ. وهي مسروقة من الحريري بشكل سيئ حيث قال: ولمْ أزَلْ بينَ وخْدٍ وذَميلٍ. وإجازَةِ مِيلٍ بعْدَ ميلٍ. (المقامة البكرية)

المثال الثاني والعشرون:

يقول الميرزا: إنكم تسيرون في المَعامي، ولا تخافون جَوْبَ الحوامي (إتمام الحجة، باقة ص 57). الصحيح: جَوبَ الموامي. وهي مسروقة بشكل سيئ من الحريري حيث قال: "ما دَعاكَ الى التّعامي. معَ سيرِكَ في المَعامي. وجوْبِكَ المَوامي. وإيغالِكَ في المَرامي. (المقامة البرقعيدية)

المثال الثالث والعشرون:

يقول الميرزا: وقد ذابت الهاجرة الأبدان (الاستفتاء، ص 68). الصحيح: أذابت. وهي سرقة غير موفقة لهذا النص: وَقَدْ صَهَرَتِ الهَاجِرَةُ الأبدانَ. (المقامة الأسدية، مقامات الهمذاني)

المثال الرابع والعشرون:

فلما حُمَّ ما تَوقَّعوه، وأُعطيَ ما طلبوه، حسبوا كلام الله افتراء الإنسان (إعجاز المسيح، ص 10). الصحيح: أُعطُوا.. وهي سرقة غير موفقة من الهمذاني القائل: فَلَمَّا حُمَّ مَا تَوَقَّعْتُهُ. (المقامة الأصفهانية، الهمذاني)

المثال الخامس والعشرون:

يقول الميرزا عن المشايخ: ما أرى فِناءَ صدورهم رَحْبًا، وكمثلهم اختاروا صَحْبًا، ويهمِزون ويغتابون وهم يعلمون. (ص 10)

وهي مسروقة من الهمذاني في قوله: مَا أَخْتَارُ عَلَيْكُمْ صَحْباً، وَلَقَدْ وَجَدْتُ فِنَاءَكُمْ رَحْباً. (المقامة الخلفية، الهمذاني)

الهمذاني يقول: مَا أَخْتَارُ عَلَيْكُمْ صَحْباً.. أي لن أختار غيركم صاحبا لي، فأنتم أفضل الناس، حيث إنّ صدوركم متسعة، فأنتم الكرماء. الميرزا يقول:

لا أرى فِناءَ صدور المشايخ رَحْبًا، وقد اختاروا لهم أصحابا على شاكلتهم!!!

ومن لا يختار صاحبا على شاكلته؟! فليس جريمة أن يختار المرء أحدا على شاكلته، فالصالح يختار صالحا، والطالح طالحا.

المثال السادس والعشرون:

يقول الهمذاني:

قَالَ: أَلاَ نُغَوِّرُ يَاعِصْمةُ فَقَدْ صَهَرَتْنَا الْشَّمْسُ؟ فَقُلْتُ: أَنْتَ وَذَاكَ، فَمِلْنَا إِلى شَجراتٍ أَلاَءٍ -كَأَنْهُنَّ عَذارَى مُتَبَرِّجاتٌ، قَد نَشَرْنَ غَدائِرَهُنَّ- لأَثَلاثٍ تُنَاوِحُهُنَّ، فَحَطَطْنَا رِحَالَنَا. (المقامة الغيلانية)

فبعد أن تعرّضا للشمس الحارقة نزلا تحت شجراتٍ ألاء.. أي وريفات الظلّ بهيات المنظر، -يشبهنَ العذارى المتزيّنات اللاتي قد نشرنَ خصلات شعورهنّ- حتى قابلنَ بذلك شجرات ضخمة مرتفعة كثيرة الظلّ. فالشجرة التي تشبه العذراء المتبرجة هي شجرة رائعة تقي الإنسان من حرّ الشمس، لا شجرة خائبة مثل عائلة الميرزا!!

فالهمذاني يشبِّه الشجرةَ وارفةَ الظلّ بهيةَ المنظر بعذراء متبرجة قد نشرَت غدائرها.

أما الميرزا فقد سرق هذا التشبيه ووظفه توظيفا عكسيا، فقال:

فخلاصة الكلام أنّ آبائي ماتوا بمرارة الخيبة والحسرات، بعدما كانوا كشجرةٍ مملوّةٍ من الثمرات، وبعد أيامٍ كانت كالعذارى المتبرّجات. (الاستفتاء، ص 101)

شبَّهَ وضع آبائه الجيد بالشجرة المليئة بالثمار، ثم شبّه وضعهم الخائب بالشجرة التي صارت مثل العذارى المتبرجات!!

فكيف يكون شكل الشجرة حين تشبه العذراء المتبرجة؟! الشجرة التي تشبه خيبة آبائه هي الشجرة اليابسة أو المصفرَّة، لا الشجرة الشبيهة بالعذراء المتبرجة!!

المثال السابع والعشرون:

يقول الحريري:

فتهادَيْنا تحيّةَ المُحبّينِ. إذا التَقَينا بعْدَ البيْنِ. ثمّ تباثَثْنا الأسْرارَ. وتناثَثْنا الأخْبارَ. (المقامة البكرية)

سرقها الميرزا فقال:

تَهادوا بالدعاء تَهادِي الإخوان والمحبّين. وتَناثَثوا دعواتكم وتَباثَثوا نيّاتكم. (كرامات الصادقين، ص 65)

أما الحريري فقد أصاب حين قال: تباثَثْنا وتناثَثْنا، ولكنّ الميرزا أخطأ حين سرقها وقال: تَباثَثوا وتَناثَثوا.. بل كان عليه أن يقول: تَباثّوا وتَناثّوا.

ذلك أنّه يجب إدغام المُضَعَّف الثلاثي – مثل: مَدَّ، شَدَّ، نَثَّ، بَثَّ– إذا أُسنِد إلى ضمير رفع متصل ساكن، فنقول: (مَدّا، مَدّوا، يمُدّان، يمدُّون، مُدّا، مُدُّوا الحبلَ).

ويجب فكّ الإدغام إذا اتصل بالماضي ضمير رفع متحرك، مثل: (مددتُ، مددنا، مددنَ الحبلَ)

فالضمير (نا) يوجب فكّ الإدغام إذا اتصل بالماضي، وهذا ما فعله الحريري، أما الضمير (و) فيوجب الإدغام في كل الأفعال.. وهذا ما جهله الميرزا خلال سطوه!!

المثال الثامن والعشرون:

يقول الحريري:

"فقال الشيخُ للغُلام: قُلْ والذي زيّن الجِباهَ بالطُّرَرِ. والعُيونَ بالحَوَرِ. والحَواجِبَ بالبَلَجِ. والمباسمَ بالفلَجِ. والجُفونَ بالسّقَمِ. والأنوفَ بالشّمَمِ. والخُدودَ باللّهَبِ. والثّغورَ بالشّنَبِ. والبَنانَ بالتّرَفِ. والخُصورَ بالهيَفِ. إنّني ما قتَلْتُ ابْنَكَ سهْواً ولا عمْداً. ولا جعلْتُ هامَتَهُ لسَيْفي غِمْداً. وإلا فرَمى اللهُ جَفْني بالعمَشِ. وخدّي بالنّمَشِ. وطُرّتي بالجلَحِ. وطَلْعي بالبَلَحِ. ووَرْدَتي بالبَهارِ. ومِسْكَتي بالبُخارِ. وبَدْري بالمُحاقِ. وفِضّتي بالاحْتِراقِ. وشُعاعي بالإظْلامِ. ودَواتي بالأقْلامِ" (مقامات الحريري، المقامة الرّحبيّة).

يقول الميرزا:

"أعطي له (القرآن). حظ تام من كل ما ينبغي في المحبوبين من الاعتدالات المرضية، والملاحات المتخطفة، كمثل حَوَرِ العيون، وبَلَجِ الحواجب، ولَهَبِ الخدود، وهَيَف الخصور، وشَنَب الثغور، وفَلَجِ المباسم، وشمم الأنوف، وسَقَمِ الجفون، وتَرَفِ البنان، والطُّرر المزينة، وكل ما يُصبي القلوبَ ويسرّ الأعين ويُستملح في الحَسِين. ومن دونه كل ما يوجد

من الكتب، ...... قد رُمي جفنُها بالعَمَش، وخَدّها بالنَمَش، وذوائبها بالجَلَح، ودُررها بالقَلَح، وورِدُها بالبُهار، ومِسكها بالبُخار، وبدرها بالمُحاق، وقمرها بالانشقاق، وشعاعُها بالظلام، وقوتها بالشيب التام" (التبليغ، ص 97).

فلا يليق أن يوصف القرآن بمثل هذه الأوصاف كلها، فليس هذا من الإطناب المؤثر، بل من الإطناب المملّ. عدا عن أنه لا يليق بحقّ القرآن الكريم. كما لا يليق بالكتب المقدسة الأخرى أن تُحتقر بهذه الطريقة، مهما كانت محرّفة، فهذا ازدراء أديان.

المثال التاسع والعشرون:

يقول الميرزا: قد مالوا إلى زينة الدنيا بكل الميل والهمّة، واستأنسوا بأنواع النعم واللُّهْنية. (الهدى والتبصرة، ص 28).

وكررها 4 مرات في كتبه.

وهي مسروقة من الحريري في قوله:

أمْحَلَ العِراقُ ذاتَ العُوَيْمِ. لإخْلافِ أنواء الغَيْمِ. وتحدّثَ الرُّكْبانُ بِريفِ نَصيبِينَ. وبُلَهْنِيَةِ أهلِها المُخصِبينَ. (المقامة النّصيبيّة)

يقصد الحريري أن يقول: تحدّثَ الرُّكْبانُ عن خِصب نَصيبِينَ وطيب عيشِ أهلها. فالباء في كلمة "بريف" حرف جرّ وتعني: عن. أما الباء في كلمة "بُلَهْنِيَةِ" فهي جزء من الكلمة. وقد ظنها الميرزا حرف جرّ، فاستعمل الكلمة من دونها.

جاء في لسان العرب : البُلَهْنِيَة: سَعَةُ العَيش. (لسان العرب، ب ل هـ ن)

وجاء في المحيط في اللغة: بُلَهْنيَةُ العَيْشِ: طِيْبُه وغَفْلَتُه. (المحيط في اللغة، ب ل هـ ن)

المثال الثلاثون:

يقول الحريري: وقد أودِعَ لَفائِفَ النّعيمِ. وضُمّخَ بالطّيبِ العَميمِ. وسيقَ إليْهِ شِرْبٌ منْ تسْنيمٍ. وسفَرَ عنْ مرْأًى وسيمٍ. وأرَجِ نَسيمٍ... وصَلِيَتِ القُلوبُ بالنّيرانِ. وإنْ بسَمَتْ أزْرَتْ بالجُمانِ... وإنْ رنَتْ هيّجَتِ البلابِلَ. (المقامة السنجارية)

وقد سرقها الميرزا فقال: هذه رسالة قد أُودِعتْ دقائقَ القرآن، وضُمّخت بطيب العرفان، وسيق إليه شِربٌ من تسنيم الجِنان، وسَفَرتْ عن مرأى وسيمٍ، وأَرَجِ نسيمٍ... لمعاتُها أَزْرأتْ بالجُمان، وصَلِيَت القلوب بالنيران، وهيّجت البلابل في صدور المعاندين. (كرامات الصادقين، ص 2)

وكان عليه أن يقول: "وسيق إليها"، لأنّ عبارته كلها مؤنثة، حيث تتحدث عن الرسالة، ولكن بسبب النقل الحرفي لم ينتبه، حيث كان الحريري يتحدث عن مذكر.

الفصل الثاني: كيف برَّرَ الميرزا سرقاتِه

المبحث الأول: خلاصة سرقات الميرزا وما تعنيه

1: أنه عاجز عن ابتكار تعابير جميلة أو صور فنية راقية، أو تشبيهات واستعارات غير مسبوقة. وأنّ التعابير الجميلة في نثره مسروقة.

2: أنه لم يعترف بأي تأثر بالحريري ولا بغيره، بل يعزو كل نصوصه لله ووحيه وتعليمه وتوفيقه، إلا في قول واحد يناقض أقواله الكثيرة، وهذا يعني أنه تعمّد الكذب.

3: أنّ هذه السرقات كثيرة جدا.

4: أنّ السرقة الواحدة تتكرر أحيانا 4 مرات أو 5 أو 6 في كتبه.

5: أنه يخطئ حين يسرق أحيانا؛ أخطاء في الكلمة المسروقة نفسها، أو في نحوها أو صرفها أو دلالاتها، كما تبيّن وسيتبيّن.

المبحث الثاني: خلاصة ردّ الميرزا ومناقشته

1: الاقتباس من الحريري نادر جدا، ولا يكاد يوجد.

2: الميرزا حين اقتبس من الحريري حمّل عباراته معاني سامية عجز عنها الحريري، وارتقى بلغة الحريري.

3: لم يستطع أحد مواجهة تحدي الميرزا في الكتابة.

4: القرآن اتُّهم بالسرقة أيضا، وحيث إنّه ثبت بطلان ذلك، فهذا يُبطل تهمة الميرزا.

وسيتبين في هذا الباب أنّ السرقات كثيرة جدا، وأنّ الميرزا كان يخطئ في فهم العبارة المسروقة أحيانا، وأنّه لم يكن يجرؤ على مواجهة المشايخ في اللغة العربية. وأما اتهام القرآن فلا قيمة لها في هذا السياق، لأنّ الموضوع هنا سرقة التراكيب اللغوية، لا سرقة المضامين.

المبحث الثالث: كيف برّر الميرزا سرقاته؟ أو كيف دافع عنها؟

1: نفيُه أخذَه مِن الحريري أكثر من سطرين أو ثلاثة.. أي نفيُه السرقة الكثيرة واعترافه الضمني بسرقة القليل

يقول الميرزا:

"لقد ألصق بي "مهر علي[4]" تهمة سخيفة... وقال بأن أمثال العرب المعروفة وفقراتهم المنقولة في "مقامات الحريري" وغيرها مقتبَسة في كتابي، مع أنها لا تزيد على سطرين أو ثلاثة أسطر، وكأنها سرقة في نظر هذا الغبي"! (تحفة الندوة، ص 12)

يشير الميرزا إلى كتابه "إعجاز المسيح" ويزعم أنّ المقتبس من الحريري فيه لا يزيد على سطرين أو ثلاثة، لكنّ نظرة خاطفة تكذّب هذه العبارة. ففي هذا الكتاب عشرات الاقتباسات، بل عشرات السرقات.

2: قوله أنّ التشابه قليل ومردّه إلى التوارد

"وَارَدَ الشَّاعِرُ الشَّاعِرَ: اِتَّفَقَ مَعَهُ فِي مَعْنىً وَاحِدٍ يَرِدُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ مِنْ غَيْرِ نَقْلٍ أَوْ سَمَاعٍ".(قاموس المعاني الجامع، و ر د). تواردت الأفكار: اتّفقت بين شخصين أو أكثر من غير نقل أو سماع". (المعجم الوسيط، و ر د)

لقد زعم الميرزا أنه لم يأخذ من الحريري شيئا، إنما هي مجرد توارد، أي أنها مجرد مصادفة، وأنه لم ينقل عن الحريري، ولا سمع نصوصه. فيقول: "لا أبالي إن كانت العبارات التي يُطلعني الله تعالى عليها تأييدا منه قد وردت في كتاب آخر، فهي بمنزلة معجزة لي ولكل من يعرف حقيقة أمري" (نزول المسيح، ص 52). ويقول: "إن هؤلاء المعترضين عميان لا يبصرون، فلا يرون ذلك الكمال الذي يجري كالبحر، بل يسيئون الظن بالنظر إلى توارد في جملة أو جملتين". (نزول المسيح، ص 61)

فهذه الجملة أو الجملتان، على حدّ قوله، التي شابهت ما لدى الحريري كانت من باب التوارد لا من باب التأثر ولا السرقة!

والحقيقة أنّ النقل من الحريري ثم من الهمذاني كثير جدا، ففي كتاب إعجاز المسيح أحصيتُ نحو مائة سرقة، وفي

[4] من أهم خصوم الميرزا، وهو صوفي شهير من مدينة غولره قرب عاصمة باكستان، وله مقام فيها، وقد صنّف كتابا ينقد فيه الميرزا، كما ألّف الميرزا كتابا ضدّه، وذكره كثيراً في كتبه.

كتاب التبليغ 70. ولو أخذنا قصيدة من المقامة الحرامية من مقامات الحريري، وقارناها بقصيدة عند الميرزا، لظهر مثال على السرقة الشاملة:

الحريري يصف البصرة: بها ما شِئْتَ منْ دِينٍ ودُنْيا ... وجيرانٍ تنافَوْا في المعاني

الميرزا يصف القرآن: به ما شئتَ مِن علم وعقل ... وأسرارٍ وأبكار المعاني (نور الحق، ص 49)

الحريري: وكَمْ منْ مَعْلَمٍ للعِلْمِ فيها ... ونادٍ للنّدى حُلْوِ المَجاني

الميرزا: إلى الدنيا أوَى حزبُ الأجاني وحسبوها جَنًى حُلْوَ المجَاني [مكسور]

الحريري: ومَغْنًى لا تزالُ تغَنُّ فيهِ ... أغاريدُ الغَواني والأغاني

الميرزا: تراهم مائلين إلى مُدامٍ ... وغِيدٍ والغواني والأغاني

الحريري: فصِلْ إن شِئتَ فيها مَنْ يُصَلّي ... وإمّا شِئْتَ فادنُ منَ الدِّنانِ

الميرزا: نسوا مِن جهلهم يوم المعادِ ... وتركوا الدين مِن حُبّ الدِّنانِ [مكسور]

الحريري: ودونَكَ صُحبَةَ الأكياسِ فيها ... أوِ الكاساتِ منطَلِقَ العِنانِ

الميرزا: لهنَّ على بعولتهن حُكمٌ ... ترى كُلاًّ كمنطلق العِنانِ

فهذا كله لا يمكن أن يكون مجرد توارد، بل واضح أن قصيدة الميرزا تنقل كثيراً عن قصيدة الحريري، ويكاد يكون النقل حرفيّاً. وواضح أنه وضعها أمامه ثم صار يقلّد فيها.

ولكن، هل يمكن أن يكون للتوارد معنى آخر عند الميرزا؟

يقول الميرزا:

"يعرف الأدباء أن ورود بضع جُمل مقتبَسةٍ في كتاب يحوي آلاف الجمل والفقرات لا يقدح في قوته البلاغية أبداً، بل إن هذا النوع من الاقتباس يزيده قوةً وبلاغة. انظروا إلى التوارد في شطر بيت واحد لدى اثنين من أصحاب المعلقات السبع:

حيث يقول أحدهما: يقولون لا تَهلكْ أسًى وتَجمَّلِ (معلقة امرئ القيس)

بينما يقول الآخر: يقولون لا تَهلكْ أسًى وتَجَلَّدِ (معلقة طرفة)

فبالله، أخبِروني الآن أيهما سارق؟ (نزول المسيح، ص 61)

في الواقع أن التشابه في معلقَتَي امرئ القيس وطرفة قد اقتصر على هذه الكلمات الأربع : "يقولون لا تَهلكْ أسًى"، بينما قصائد الميرزا تكاد تكون منقولة حرفيّاً. ثم إنّ هذه الكلمات الأربع يمكن أن يكون المتأخر منهما نقَل عن سابقه، أو يمكن أن تكون من التعابير الشائعة في ذلك الوقت التي على لسان الناس. ويمكن أن تكون محض صدفة. أما في حالة الميرزا فليس هنالك إلا احتمال واحد، وهو السرقة كما سيتبين من الأمثلة الكثيرة جدا.

وقد ألحَّ الميرزا على القول بالتوارد، فقال:

"قد يحدث للأدباء أن يكتب عشرون أديبًا في موضوع واحد، وكلهم من البلغاء، فلا بد أن يحدث بينهم توافق في تعبير أو جملة أحيانا لدى بيان موضوع معين. وهذا مسلَّم به لدى الأدباء ولا مجال للاعتراض عليه". (نزول المسيح، ص 50)

الحقيقة أنّ ما يقوله هنا لا ينطبق على سرقاته التي تشمل مئات العبارات من الحريري ومن الهمذاني، لا عبارة أو عبارات قليلة، مما يستحيل أن يكون صدفة.

ويقول:

"ولو أمعنتم النظر في الموضوع لوجدتم الأمر نفسه في كل لغة. فكما يخطب شخص بليغ باللغة الأردية على سبيل المثال ويورد في خطابه الأمثال حينا ويقتبس التعابير الممتعة أحيانا أخرى، ثم يأتي شخص بليغ آخر بكلام على نفس المنوال، فلا يَعتبر هذا الأسلوب سرقةً إلا من كان مجنونًا". (نزول المسيح، ص 50)

وهنا يخلط بين الاقتباس الذي لا يُعترض عليه، و السرقة؛ فالخطيب إذا تحدث عن الصدق فلا بد أن يستشهد بالآيات والأحاديث والأمثال والأشعار التي استشهد بها آخرون سبقوه..

3: خلطه بين التوارد والاقتباس:

يقول الميرزا:

"ثم إن هذا القدر اليسير من التوارد ليس مما يجوز الاعتراض عليه أو الشك في أمره عند الأدباء أنفسهم، بل هو مستحسن؛ لأن هذا الأسلوب من الاقتباس أيضا قد عُدَّ من القدرة الأدبية واعتُبر جزءا من البلاغة. ولا يقدر على الاقتباس أيضا إلا رجالات هذا الفن، إذ لا يقدر عليه جاهل وغبي". (نزول المسيح، ص 55)

الميرزا يخلط هنا بين التوارد و الاقتباس، ويدّعي أنه قليل.

4: خلطُه بين التوارد و السرقة:

"أما ظاهرة الاعتراض على ورود عبارات أو أبيات لأدباء وشعراء قدامى- بلفظها أو بشيء من التغير – في كتب المتأخرين، فالجواب الذي نتوصل إليه في ضوء التجربة الكاملة هو أنه لا يمكن لنا إلا أن نسمّيها تواردًا محضًا. ذلك لأن مِن الظلم أن ننكر كفاءات الذين خلّفوا آلافًا من الصفحات من كتاباتهم البليغة لمجرد ورود بضع جمل أو فقرات من كتبهم أو مثلها في مصدر آخر". (نزول المسيح، ص 57)

الحقيقة أنّ هذا ليس تواردا، بل هو تأثر أو سرقة، إلا أن تكون كلمات قليلة جدا، أو مما يشتهر على ألسنة الناس، أو مما يُكثِر الناس من ضرْب المثل به، أو مما يكثرون مِن استخدامه في التشبيه، مثل استخدام الغزال وعيون البقر في الجمال، والأسد في الشجاعة، وما شابه من أمور معروفة جدا، وإلا فالكُتّاب لا يتشابهون في تعبيراتهم المبتكرة وصورهم الفنية الجديدة.

5: قوله أن القرآن نفسه يأخذ عن الآخرين

حيث قال:

"وإذا كان ذلك سرقة فيوجد هذا النوع من السرقة في كلام الله أيضا دعْ عنك كلام الناس. فلو استُخرِجت من القرآن الكريمِ العبارات والأمثال الفصيحة التي وردت في قصائد الشعراء الجاهليين لصارت قائمة طويلة. غير أن المحققين لا يعتبرون هذه الأمور محل اعتراض قط". (نزول المسيح، ص 50)

وهذه القائمة الطويلة التي يتحدث عنها لا يعرفها أحد، ولم يذكرها الميرزا ولا جماعته.

لكنّ الميرزا ذكر مثالا على ذلك، وهو زعمه أنّ سورة القمر تتشابه مع قصيدة لامرئ القيس، فيقول:

"كان على الخبثاء الذين اعترضوا أن بعض كلمات الآية القرآنية: {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ} (القمر 1) مقتبسَة من قصيدةٍ لامرئ القيس أن يفكروا: من كلام أي شاعر اقتُبست قصص الكتب السابقة المذكورة في القرآن الكريم بصورة محبَّرة، وكذلك كلّ المعارف والحقائق عن الإلهيات التي ذُكرت فيه بصورة معجزة"؟ (نزول المسيح، ص 61)

أي أن الميرزا يقول: صحيح أن سورة القمر تشابه قصيدة امرئ القيس، ويمكن لكم أن تقولوا إنها مأخوذة منها، ولكن، ماذا ستقولون عن غيرها من القصص القرآنية؟ فسرقةُ بعض النصوص ليست تهمةً ولا قيمة لها ما دام هناك نصوص كثيرة غير مسروقة.

وهو يقصد أن يُفهم من قوله أنّ هذه النصوص التي اكتشفتموها مأخوذة من الحريري ليست شيئا مقارنة مع هذا الكمّ الكبير الذي كتبتُه وما فيه من معارف عظيمة!

وقد دندن الميرزا كثيرا على قول عبد الله بن أبي السرح حين كان يكتب آيات سورة المؤمنون:

{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (12) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (13) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آَخَرَ}(المؤمنون 12-14). فما كان منه إلا أن قال: فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ. وكانت هي تكملة الآية.. فما دام يمكن أن يحدث هذا التوارد فما المشكلة لو حدث توارد بين الميرزا و الحريري؟!! وقد كرَّر الميرزا هذه الفكرة في كتابه البراهين الأحمدية الجزء الخامس مرارا في سياق حديثه عن وحيه: "عفت الديار محلها فمقامها".

أما الرواية التي يشير إليها، فهي:

"أنّ عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فإذا قال النبي: {غَفُورٌ رَّحِيمٌ} كتب {سَمِيعٌ عَلِيمٌ} و {عَزِيزٌ حَكِيمٌ} فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم : « هُمَا سَوَاء » حتى أملى عليه {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلاَلَةٍ مِن طِينٍ} إلى قوله : {خَلْقاً أَخَرَ} فقال ابن أبي السرح: {فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ} تعجباً من تفصيل خلق الإنسان، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « هَكَذَا نَزَلَتْ » فشك وارتد. (النكت والعيون، ج1 ص 423)

ولو فرضنا صحة هذه الرواية جدلا فنقول: عبارة {فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ} يمكن أن تخطر ببال مَن سمع عن آيات الله في خلقه.

فإذا خطر ببال أحد أن يقول {فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ} فلا يعني إلا أنّ قوله اتَّفق مع الآية، لأنّه تنَبَّهَ إلى ما يجب أن يكون هنا، بسبب نباهَته. وهذا قد يحصل في آخر قصة مثلا، أو في آخر حلقة في مسلسل، حيث يتوقع الناس النهاية وشكلها ومصير البطل، وقد يتوقعون كلمات آخر سطر. وليس لهذا أدنى علاقة بالتوارد في فقرة من ثلاثين عبارة، كما هو الحال عند الميرزا.

6: زعمُه الارتقاء بأدب الحريري

يقول الميرزا:

"وبالإضافة إلى ذلك فإني أدّعي أنني قد أوتيتُ معجزةَ القدرةِ على الإنشاء بالعربية تأييدًا من عند الله تعالى، لكي أكشف للدنيا معارف القرآن وحقائقه بهذا الأسلوب أيضًا، ولكي أسخّر ذلك الاحتراف البلاغي الذي كان قد راج في الإسلام بشكل خاطئ مشين، ونجعله خادمًا لكلام الله العزيز. فما معنى إنكار هذه الدعوى ما لم يكتبوا مثل ما كتبناه"؟ (نزول المسيح، ص 55)

لعله يقصد من قوله: "أسخّر ذلك الاحتراف البلاغي الذي كان قد راج في الإسلام بشكل خاطئ مشين"؟!! أنه سيأخذ من الحريري عباراته ويحمّلها معاني يراها هامة. وبهذا يكون قد أجاز لنفسه السرقة اللغوية!

الحقيقةُ أنّ الميرزا يخلط بين الاقتباس و السرقة ويخلط بين سرقة التعبيرات والتراكيب والاستعارات والتشبيهات وسرقة المضمون والفكرة، فيقول:

"أما مجرد الطعن فلم يسلم منه حتى القرآن الكريم؛ فقد اتهمَ بعضُ الأشرار والخبثاء بأن مضامينه مسروقة من التوراة والإنجيل، وأن الأمثال الواردة فيه إنما هي أمثال قدماء العرب التي سُرقت بألفاظها وأُدخلت فيه. كذلك يزعم اليهود أن في الإنجيل عباراتٍ مسروقة حرفًا حرفًا من التلمود. فقد ألّف يهودي في الآونة الأخيرة كتابًا – وهو في حوزتي الآن – قدّم فيه عباراتٍ كثيرة من التلمود وردت في الإنجيل أيضًا دون أي تغيير أو تعديل. وهي ليست بضع جمل أو فقرات،

بل تشكل جزءًا كبيرًا من الإنجيل، وهي نفس ما ورد في التلمود. وهي من الكثرة بحيث قد يرتاب في أمرها حتى القارئ الحذر ويفكر في نفسه إلى أي مدى يمكنه حملها على التوارد؟ (نزول المسيح، ص 55)

التشابه في بعض المضامين بين القرآن والكتب السابقة مسألة طبيعية جدا، وإلا هل يجب أن تكون مختلفة بينما المصدر واحد؟! على أننا لا نتحدث عن ذلك هنا.

ثم إنّ أقوال الميرزا الأخرى تكذّب قوله هذا، ومنها:

1: "إن كتاباتي كلها، سواء العربية منها أو الأردية أو الفارسية، تنقسم دائما إلى قسمين:

الأول: تَرِدُ لي على التوالي سلسلة من الألفاظ والمعاني بمنتهى السهولة فأكتبها... والقسم الثاني من كتاباتي يتم بطريق خارق للعادة كليةً؛ وذلك أنني حين أكتب شيئًا بالعربية مثلا وأحتاج إلى بعض المفردات التي يتطلبها السياق ولا أعرفها فإن الوحي الإلهي يهديني إليها، حيث يُلقي روحُ القدس تلك الكلمةَ في قلبي على شكل وحي متلوٍّ، ويُجريها على لساني ودون وعي مني". (نزول المسيح، ص 51-52)

فهذه الفقرة تبين أنّ كل شيء من الله، لا مِن "الارتقاء بتعابير الحريري واستخدامها استخداما أفضل مما ورد سابقا في الأدب العربي"!

2: قوله: "إن هذا القدر اليسير من التوارد ليس مما يجوز الاعتراض عليه أو الشك في أمره عند الأدباء أنفسهم، بل هو مستحسن؛ لأن هذا الأسلوب من الاقتباس قد عُدَّ من القدرة الأدبية واعتُبر جزءا من البلاغة". أهـ

فهو يتحدث هنا عن قدر يسير من التشابه، وكلُّهُ من باب التوارد.. أي من باب الصدفة، لا من باب "الارتقاء بتعابير الحريري وغيره واستخدامها استخداما أفضل مما ورد سابقا في الأدب العربي"! بل ينفي أي اقتباس مقصود.

3: قوله: هذه هي "سرقتي" التي اطلع عليها مهر علي، إنها عشر جُمل أو اثنتا عشرة جملة، من بين عشرين ألف جملة، منها آيات القرآن الكريم وبعضها من أمثال العرب وبعضها، على حدّ قوله، توارُدٌ مع جملة للحريري أو الهمذاني. (نزول المسيح، ص 50)

أي أنّ هذه العبارات الـ 12 بعضها آيات من القرآن، وبعضها من أمثال العرب، وبعضها على حدّ زعم مهر علي توارُدٌ مع الحريري.. أي أنّ الميرزا لا يكاد يعترف بعبارة واحدة من الحريري في كتابه إعجاز المسيح كله، فأين الارتقاء بعبارات الحريري ما دام ليس هنالك أي عبارات قد أخذها منه؟

ثم إنّ فعل الميرزا يكذّب ذلك، حيث كان يسرق الكثير من دون أي ارتقاء، بل كان يقع في أخطاء لفظية وأخطاء معنوية خلال السرقة، كما تبيّن.

7: قوله أنّ الله هو المالك

يرى الميرزا أنّه ما دام الله هو المالك، فله الخيار أن يوحي لعبده بعبارات قيلت من قبل، فيقول:

"إن الاعتراض المذكور آنفًا على مُلهَمٍ أنه يتلقى عند التأليف بالعربية كثيرا من الفقرات إلهاما من الله، اعتراض لا قيمة له، لأنه لو أعان الله عبده وهو يكتب فألقى على قلبه بواسطة الوحي فقرةً جميلة مأخوذة من كتاب، فإن هذا النوع من الإلقاء لا ينفي القوة المعجزة لكتابته". (نزول المسيح، ص 55)

ويتابع الميرزا فيقول:

"نعم، يمكن أن تُعتبر بعيدة عن الإعجاز إذا قدر غيره على الإتيان بنظيرها. ولكن هل قدر أحد على ذلك إلى اليوم؟ ومن برز لهذه المواجهة"؟ (نزول المسيح، ص 55)

ويقول الميرزا:

"الله تعالى قادر على أن يُدخل بعض العبارات من الكتب الأخرى في وحيه الجديد، ولا مجال للاعتراض على ذلك؛ فهو المالك". (نزول المسيح، ص 56)

يقصد أنه فما دام الله هو المالك، فإنّ كتابات الحريري من حقّه، فهو مالكها، وهو يستطيع أن يوحي بها إلى من يشاء من عباده. وقد شاء أن يوحي للميرزا من الحريري ومن غير الحريري!!

فيُرَدّ على قوله بأنّه لا يجوز الاستدلال بقدرة الله على أن يُنسب له ما لا يليق بجلاله؛ فالأخذ من الحريري يتضمّن عجزا عن الابتكار، وحاشا لله أن يكون عاجزا عن الابتكار والإبداع. قدرةُ الله لا تنفي مالكيته، لكنّ مالكيته حسب تفسير الميرزا لها تقوّض صفة القدرة، وإلا فالقادر لا يقبل أن يكون مقلّدا، بل يترفّع عن ذلك.

وإذا فرضنا جدلا أنّ الله يقتبس من أقوال الناس ويوحي بها، لكننا لا يمكن أن نفرض أنّ هذه هي سنته المتواصلة بلا انقطاع كما هو الحال في كتب الميرزا، وأنه عاجز عن الإبداع.

8: تسميته السرقة بغير اسمها والاعتراف بها في الحقيقة

يقول الميرزا:

إذا خطرتْ ببالي أثناء التفكّر في موضوع -أو أثناء الكتابة التي تجري بسلاسة- جملةٌ أو شطرُ بيت لبارعٍ مُتَمكّن، وكان منسجمًا مع الموضوع، فأعُدُّه مِن الله، ولا أرى ضَيرًا في نقلِه إذا كان في محلّه، إذ يخطر بالبال عفويًّا". (موقع الأحمدية، نقلا عن رسالة الميرزا إلى المولوي أصغر علي، في 3 ابريل 1894)

الحقيقة أنّ هذه هي السرقة وهذا هو تعريفها، وبهذا يكون الميرزا قد اعترف بالسرقة وإنْ رفض أن يسميها باسمها.

9: قوله أنه تحدّى الناس وعجزوا

يقول الميرزا:

ما معنى إنكار هذه الدعوى [معجزةَ القدرةِ على الإنشاء بالعربية] ما لم يكتبوا مثل ما كتبناه"؟ (نزول المسيح، ص 55)

أي أنه ما دام قد تحدّى الناس، وما دام الناس قد عجزوا عن مواجهته، فهذا دليل كافٍ على أنّ الله هو الذي يوحي إليه وأنّ الله هو الذي علّمه.

أما الحقيقةُ فهي أنّ بير مهر علي الغولروي تحدّى الميرزا في الكتابة بالعربية، فلم يجرؤ الميرزا على مواجهته؛ وقد اعترف الميرزا أنّ "مهر علي" تحدّاه، فقال الميرزا عنه: "ثم إنه استعمل كيدًا آخر، ورحل من مكانه وسافر، ووصل لاهورَ، وأثار النقع كالثور، وأرجفت الألسنةُ أنه ما جاء إلا ليكتب التفسير في الفور. فلمّا رأيت أنهم حسبوا الدودةَ ثعبانا، والشوكة

بستانا، قلتُ في نفسي أن نذهب إلى لاهور فأيّ حرجٍ فيه، لعل الله يفتح بيننا ويسمع الناس ما يخرج من فينا وفيه". (إعجاز المسيح، ص 13)

ولكن، هل صدق الميرزا في هذا؟ هل يجرؤ على مواجهة "مهر علي"؟ كلا، لن يجرؤ؟ فما كان منه إلا أن نسب الهروب إلى طَلَبٍ مِن أتباعه، فتابع يقول:

"فشاورتُ صَحْبتي في الأمر، وكشفتُ عندهم هذا السر، واستطلعتُ ما عندهم من الرأي، وسردتُ لهم القصة من المَبادئ إلى الغاي، فقالوا لا نرى أن تذهب إلى لاهور، وإنْ هو إلا محلّ الفتن والجور، وقد تبيّن أنه ما قبِل الشروط... وإنا سمعنا أنه ما جاء بصحة النيّة، وليس فيه رائحة من صدق الطويّة، هذا ما رأينا والأمر إليك، والحق ما أراك الله وما رأيت بعينيك. وكذلك كانت جماعتي يمنعونني ويردَعونني، ويُصرّون عليّ ويكُفّونني، حتى تلوّيتُ عما نويتُ، وحُبّب إليّ رأيهم فقبِلتُ وما أبيتُ، وتركتُ ما أردتُ، وطويتُ الكشح عما قصدتُ". (إعجاز المسيح، ص 13)

ومع أنّ الناس طفقوا يمتدحون مهر علي كما قال الميرزا، إلا أن الميرزا لم يجرؤ على المواجهة البتة، لكنه قال إنه أُلقِي في روعه أن يكتب تفسير سورة الفاتحة، وأنه يتحدّى بها.

فكتب كتاب "إعجاز المسيح" حيث فسّر فيه سورة الفاتحة، والتي كان قد فسّرها في كتاب كرامات الصادقين بالعربية في عام 1893، وفي كتاب البراهين بالأردية في عام 1883. فعدمُ تفسيره سورة أخرى يؤكد عجزه.

الباب الرابع: حقيقة إعجاز الميرزا في خطبته الإلهامية وكتابه "إعجاز المسيح"

الفصل الأول: الخطبة الإلهامية.. التعريف بها وبوجه إعجازها ونقدها

المبحث الأول: التعريف بها

المبحث الثاني: تتبع ما كُتب عنها في تراث الميرزا وجريدة "الحَكَم" خاصةً

المبحث الثالث: تطور وحي الميرزا وكلامه عن هذه الخطبة من عام 1900 حتى 1906

المبحث الرابع: تفنيدها عقلا

الفصل الثاني: كتاب إعجاز المسيح.. التعريف به وبوجه إعجازه ونقده

المبحث الأول: التعريف به ووجه إعجازه

المبحث الثاني: حقيقة مضمون الكتاب

المبحث الثالث: اللغة.. أخطاء وركاكة

المبحث الرابع: السرقات الفكرية

المبحث الخامس: السرقات اللغوية

الباب الرابع: حقيقة إعجاز الميرزا في خطبته الإلهامية وكتابه "إعجاز المسيح"

الفصل الأول: الخطبة الإلهامية.. التعريف بها وبوجه إعجازها ونقدها

المبحث الأول: التعريف بها

يرى الأحمديون أنه في 1900/4/11 ألقى الميرزا خطبة ارتجالية بالعربية البليغة من دون أي تحضير مسبق، بل بوحي من الله تعالى. وأنّ نصّها حُفظ بكتابتها خلال إلقائها. وهي تتكون من 2167 كلمة. وأرى أنّ الميرزا ألقى بضع عبارات عادية بالعربية في ذلك اليوم لإلحاح أحد أتباعه، ثم بعد أكثر من سنتين، أي في أكتوبر 1902 نشروا خطبةً طويلة زُعم أنها هي التي ألقاها. والأدلة ستتضح خلال هذا الباب.

والروايات التالية تبيّن أين وصلت المبالغات في هذه الخطبة، فقد روى أحدهم واسمه محمود عالم:

"كان المولوي نور الدين يروي: سئل المسيح الموعود بعد إلقاء الخطبة العربية التي ألقاها يوم عيد الأضحى عن كيفيتها... فقال: كانت الملائكة تأتي أمامي بألواح مكتوبة بحروف كبيرة، وكنتُ أقرأ منها، فكانت تأتي لوحة، وإذا انتهيتُ من قراءتها على الناس ظهرت لي لوحة أخرى واختفت اللوحة الأولى، واستمرت سلسلة الألواح هكذا، وإذا سألني أحد الكاتبَين فكانت اللوحة الغائبة ترجع ثانيةً، فكنتُ أخبره بالنظر إليها". (سجل روايات الصحابة، رقم 4، ص 38)

وروى ميان محمد ياسين الأحمدي:

"لقد ألقى المسيح الموعود الخطبة الإلهامية يوم عيد ذي الحجة. كان صوته خلال إلقاء الخطبة رخيماً خلاف المعتاد تماما. وقال بعد الصلاة: عندما كنتُ أُلقي جملة، كنتُ لا أعرف ما هي الجملة التالية. كنتُ أُرَى عبارةً مكتوبة أمامي، فأقرؤها...لقد ألقى هذه الخطبة ببطء شديد. كان يبدو كأنّ أحداً يُقرئه، فكان يتكلم وراءه. كانت حالته في ذلك الوقت مختلفة عن المعتاد تماماً". (سجل روايات الصحابة، رقم 12، ص102)

المبحث الثاني: تتبع ما كُتب عنها في تراث الميرزا وجريدة "الحَكَم" خاصةً

1: لم يصدر الميرزا بحقها أي إعلان، لا قبلها ولا بعدها. مع أنه كان يُصدر إعلانات في أمور ثانوية وبسيطة، حتى بلغت عدد إعلاناته المنشورة 291 إعلانا عبر حياته.

2: جريدة الحكَم لم تكتب أي كلام للميرزا عنها، ولا أي نقاش حولها، ولا أي تعليق له ولا لأتباعه عليها في الأسبوعين الأول والثاني لإلقائها. ثم في الثالث كتبوا شيئاً قليلاً سيُنقل بعد قليل، ثم لم يتحدثوا عنها بعد ذلك.. علما أن جريدة الحَكَم تنقل كلام الميرزا ووحيه اليومي.

3: لم تكتب جريدة الحكم نصَّ هذه الخطبة البتة، مع أنها كانت تكتب نصَّ خطب الجمعة الأردية، وقد نُقلت خطبة الميرزا بالأردية في عيد الأضحى نفسه في العدد التالي الموافق 1900/4/17، حيث غطّت خطبته 7 صفحات من الجريدة البالغ عدد صفحاتها 10 صفحات. وبدهيّ أنّ الخطبة العربية كانت أولى منها بالنشر لو صحّ نصّها المنشور والمعروف الآن.

4: ورد في العدد الأول من جريدة الحكَم بعد الخطبة يوم 1900/4/17، ما يلي:

في الصباح الباكر، يوم عرفة، بعث المسيح الموعود إلى نور الدين برسالة قال فيها:

أود اليوم أن أقضي نهار اليوم وجزءاً من الليل في الدعاء لنفسي ولأحبابي، فاكتبْ لي أسماء وعناوين الإخوة الموجودين هنا لأذكرهم في الدعاء.

وبحسب أوامر حضرته، أُعدّتْ قائمة بأسماء الأحباب وأرسلت إلى حضرته. ثم جاء إخوة آخرون من خارج قاديان وأعربوا عن شدة شوقهم من أجل زيارة حضرته وطلب الدعاء منه، وبدأوا يبعثون له رسائل. فبعث حضرته ثانية وقال:

يجب ألا تبعث إلي بأية رسالة الآن، لأن هذا يضيع وقتي جدا.

وحضر المسيح الموعود عند صلاتي المغرب والعشاء اللتين تم أداؤها جمعاً، وبعد الفراغ من الصلاة قال الميرزا: لقد عاهدتُ الله تعالى أن أقضي نهار اليوم وجزءاً من الليل في الدعاء، لذا سأذهب كي لا أخلف العهد.

وبعد قول ذلك رجع حضرته إلى بيته لينهمك في الدعاء ثانية. وفي الصباح التالي دخل عليه المولوي عبد الكريم السيالكوتي ليلتمس منه خاصة لأن يلقي خطابا اليوم. فقال حضرته: لقد أمرني الله نفسه بذلك.

ثم تابع يقول: لقد تلقيت البارحة إلهاماً بأنْ اقرأ بضع جمل عربية في الجَمْع. وكنت أظن أنه جمْع آخر، ولعله هذا الجمع. (الحكم 1900/4/17، ص 1)

نلاحظ في سياق الخبر ما يلي:

أ: جُعل إلقاء الكلمات علامة على استجابة الدعاء. ولو كانت خطبة إلهامية عظيمة لما قيل فيها هذا، بل تمّ التركيز عليها وعلى مضمونها وعلى إعجاز إلقائها.

ب: لم يُكتب شيء عن مضمون هذه الخطبة ولا عن طولها ولا عن مدة إلقائها، ولا عن طريقة إلقائها، ولا عن شكل الميرزا خلال إلقائها، ولا عن هيئته، كل ما ذُكِر أنه تلقى إلهاماً. وهذا له دلالة واضحة، فالسكوت عن أي مواصفات عظيمة لشيء في سياق الحديث عنه؛ يعني عدم وجود هذه المواصفات.

5: في العدد الثاني بتاريخ 1900/4/24 لم يكتبوا حرفاً واحداً عن الخطبة، ولم يشيروا إليها أدنى إشارة.

6: في العدد الثالث بتاريخ 1900/5/1، أي بعد مرور ثلاثة أسابيع، كتبوا ما يلي:

"آية الخطبة الإلهامية

لقد ألقى المسيح الموعود هذه الخطبة بالعربية بإيماء وإلقاء من عند الله تعالى، وكانت آية عظيمة من آيات الله لا مثيل لها، وتحققت أمام جمع عظيم.

لما استعد المسيح الموعود لإلقاء الخطبة، أمر المولوي عبدَ الكريم السيالكوتي والمولوي نورَ الدين بأن يقتربا منه ويكتبا هذه الخطبة. وعندما تجهّزَا بدأ المسيح الموعود خطبته العربية بقوله: "يا عباد الله". وأثناء الخطبة قال أيضاً لهما: اكتبا الآن، وإلا ستذهب هذه الكلمات.

وحين جلس المسيح الموعود بعد إنهاء الخطبة، وقف المولوي عبد الكريم لقراءة ترجمتها على الأسماع على طلبٍ من معظم الإخوة. وقبل أن يقرأ الترجمة قال المسيح الموعود: لقد جُعلتْ هذه الخطبة علامةً على استجابة الأدعية التي قمت بها بالأمس يوم عرفة وليلة العيد، أي لو تمكنت من إلقاء هذه الخطبة ارتجالا فتُعتبر تلك الأدعية كلها مستجابة. والحمد لله أن كل تلك الأدعية قد صارت مجابة بحسب وعد الله تعالى.

وبينما كان المولوي عبد الكريم يقرأ الترجمة، خرّ المسيح الموعود من فرط الحماس ساجدّاً، فسجد معه الحضور جميعا سجدة شكر. ولما رفع رأسه من السجود قال: لقد رأيت للتو كلمة (مبارك) مكتوبة بالحبر الأحمر. وكأن هذا آية على الاستجابة". (جريدة الحكم، عدد 1900/5/1)

نلاحظ من سياق النص ما يلي:

أ: أن الخطبة قصيرة. ذلك أن الميرزا ألقى خطبة طويلة بالأردو من 7 صفحات، فلو كانت الخطبة العربية طويلة، لكانت ترجمتها أطول، ولاحتاج ذلك وقتاً طويلاً جدّاً، ولكانوا قد أشاروا إليه، لكننا لا نجد أي حديث عن طول الزمن.

ب: لم يكتبوا نصّ الخطبة، رغم اهتمامهم الشديد بها، ورغم رأيهم -بدءاً من هذا العدد فصاعداً- أنها كانت آية عظيمة.

ج: كتبوا في عدد 17 ابريل 1900 خطبة الميرزا بالأردية، لكنهم، حتى هذا الأسبوع، لم يكتبوا خطبته العربية؛ فلا يُعقَل أن يتركوا الأمر الإعجازي ويهتموا بالخطبة الأردية العادية.

المبحث الثالث: تطور وحي الميرزا وكلامه عن هذه الخطبة من عام 1900 حتى 1906

1: بُعيد إلقاء الخطبة

جاء في جريدة الحكم:

"دخل (عبد الكريم السيالكوتي) على المسيح الموعود صباح العيد وقال له: جئت خصيصاً لألتمس من حضرتك أن تلقي اليوم خطاباً ولو بضعَ جُمل. فقال الميرزا: لقد أمرني الله تعالى بذلك سلفاً، ثم قال: لقد تلقيتُ البارحة الوحي: **"مجمع ميں كچھ عربى فقرے پڑھو-** (أي: أَلْقِ في الجَمْع بضع جمل بالعربية. وكنتُ أظن أنه جمعٌ آخر، ولعل المقصود هذا الجمع". (الحكم في 1900/4/17 ص5)

من هذا النصّ يتضح أن القضية لم تكن خطبة عيد بالعربية، بل مجرد إلقاء بعض الجمل بالعربية. ويُفهم من ذلك أنّ هذا الطلب كان يتكرر من أتباع الميرزا ليحكي بعض العبارات بالعربية، فتعبير "ولو بضع جمل" يُفهم منه هذا الإلحاح، وهو أمر معروف لدى المسلمين الذين يحبون اللغة العربية ومن يتكلم بها.

:2

يقول الميرزا في كتاب نزول المسيح عام 1902:

في صبيحة عيد الأضحى تلقيتُ الوحي التالي:

"**كچھ عربی میں بولو**"، أي قل شيئا بالعربية. فأخبرتُ كثيراً من الأحباب بذلك. ولم يسبق لي أن ألقيتُ كلمةً بالعربية قط، ولكن قمتُ في ذلك اليوم بإلقاء خطبة العيد بالعربية، فأجرى الله على لساني كلاما عربيّا بليغا فصيحا مليئا بالمعارف، وقد سُجِّلَ في كتاب "الخطبة الإلهامية". وهو خطاب يبلغ عشرات الصفحات، وألقيتُه ارتجالاً دفعة واحدة واقفاً. وقد سمّاه الله تعالى في وحيه آية؛ لأنني قمت بهذا الخطاب ارتجالا بمحضِ قدرة الله تعالى. إنني لا أصدّق أبداً أن أديباً عربيّاً من أهل الفصاحة والعلم يقدر على أن يقف ويلقي مثل هذه الخطبة ارتجالاً. (نزول المسيح، ج 18، ص 588)

:3

قال الميرزا في كتاب حقيقة الوحي عام 1906

تلقيت في صباح يوم 1900/4/11 يوم عيد الأضحى إلهاماً يقول:

"آج تم عربی میں تقریر کرو، تمہیں قوت دی گئی" (أردية)

أي: اخطُبْ اليوم بالعربية، لقد أُعطيتَ القوة.

وتلقيت وحياً آخر:

"كلام أُفصحتْ مِن لدن ربٍّ كريم." أي: أن هذا كلام جُعل فصيحاً من عند الله تعالى... فقمتُ بعد صلاة العيد لإلقاء الخطبة باللسان العربي، ويعلم الله أنني أُوتيتُ قوة من الغيب، وكان يخرج من فمي ارتجالاً خطابٌ عربي فصيح يفوق قدرتي تماماً. ولا أظن أبداً أن أحداً في الدنيا يقدر –من دون إلهام رباني خاص– على إلقاء خطاب بهذه الفصاحة والبلاغة يبلغ عدة صفحات من دون أن يكتبه على ورق أولاً. عندما ألقيتُ بين الناس هذه الخطبة العربية التي سُمّيت "خطبة إلهامية" كان عدد الحضور قرابة مائتي شخص. سبحان الله! كانت عين غيبية تتدفق عندئذ، ولا أدري ما إذا كنتُ أنا المتكلم أم كان ملاك يتكلم بلساني؛ لأنني كنت أعلم أنْ لا دخل لي في هذا الكلام. كانت الجمل الجاهزة

تخرج من فمي تلقائيا، وكانت كل جملة منها آية لي... إنها معجزة معرفية أراها اللهُ تعالى، وليس بوسع أحد أن يقدِّم نظيرها. (حقيقة الوحي، ج22 ص 375-376)

الجديد في نصّ كتاب حقيقة الوحي:

1: لم يعُد هنالك خطبة أردية، بل يقول: "قمتُ بعد صلاة العيد لإلقاء الخطبة باللسان العربي". مع أنّ الحقيقة أنه ألقى خطبة طويلة بالأردو، ونشرتها جريدة الحكم في حينها، ثم ألقى بضع جمل بالعربية.

2: تطوَّر الوحي وطال حتى صار: اخطُبْ اليوم بالعربية، لقد أُعطيتَ القوة.

مع أنه لم يكن في الأساس إلا: " أَلْقِ في الجَمْع بضع جمل بالعربية" حين ذكره أول مرة في عام 1900.

4: أضاف إلى الوحي عبارة: "كلام أُفصحتْ مِن لدن ربٍّ كريم." مع أنه لم يكن لهذه العبارة أي وجود قبل ذلك.

المبحث الرابع: تفنيد الخطبة الإلهامية عقلا

1: صدر إعلان عن دعاء الميرزا أن تتحقق له آية عظيمة خلال ثلاث سنوات بدءاً من 1899، ومرّت الخطبة الإلهامية خلال ذلك فلم يتحدث عن أنها مصداق هذه الآية العظيمة. بل إنه لم يتذكر الخطبة الإلهامية حتى قُبيل انتهاء السنوات الثلاث بشهرين ونصف، وحين انتهت المدة لم يذكرها أيضاً. وفيما يلي نص الإعلان الذي نشره الميرزا في 1899/11/5، حيث دعا فيه "من أجل شهادة سماوية، وطلب من الله تعالى حكماً سماوياً"، وقال: "أتضرع في حضرتك يا ربّ بإلحاح إنْ كان صحيحاً أني من عندك، وإنْ كان صحيحاً أنك أنت أرسلتني؛ أن تُظهرَ في تأييدي آيةً تُعَدُّ في أعين الناس أعلى وأسمى من قدرة الإنسان ومكائده، لكي يُدرك الناس أني من عندك...... أقسم بعزتك وجلالك أني راضٍ بحُكمِك؛ وإن لم تُظهِر في مدة ثلاثة أعوام -بدءاً 1900/1/1م إلى 1902/12/31م- آيةً سماوية لتأييدي وتصديقي، وطردتَ عبدك هذا.... فأشهِدك أنني لن أعُدَّ نفسي صادقاً". (الإعلانات 2، إعلان 1899/11/5) بعد خمسة أشهر وأسبوع من هذا الدعاء ألقى الميرزا الخطبة الإلهامية. ويكاد يتفق الأحمديون على أنّ الخطبة الإلهامية من أعظم معجزات الميرزا، بيد أنه لم يقُل فور تحققها: ها قد استجاب الله دعائي ذا السنوات الثلاث!! ولم يَرِدْ أنّ أحداً من أتباعه نبّهه قائلا: ها قد تحققت المعجزة ذات السنوات الثلاث خلال خمسة أشهر فهنيئاً لك مسيحاً مهدياً!

وهنيئا لنا أتباع المسيح المهديّ!!

وقبل شهرين ونصف من انتهاء مهلة السنوات الثلاث، أي في 1902/10/15 سئل الميرزا: ما المراد من النبوءة الممتدة على ثلاث سنوات؟ [ويقصد السائل: كيف تحقّقت]، فقال الميرزا:

"لقد تحقّقت نبوءات كثيرة في هذه السنوات الثلاث وكلها تندرج تحتها. والنبوءة عن الطاعون نبوءة عظيمة الشأن التي بسببها بايع قرابة عشرة آلاف شخص، ولا يزال شهران ونصف الشهر متبقّية، وقد يُري الله آية عظيمة أخرى إذا شاء، وقد تكون أعظم من سابقاتها كلها... الكتاب الذي أؤلفه حالياً مجموعة المعجزات كلها، ففيه أمثلة على استجابة الدعاء، كما أنه مجموعة الخوارق والنبوءات". (الملفوظات نقلاً عن الحكم، مجلد6، رقم 39، صفحة 4-6، عدد: 1902/10/31)

إن إهمال الميرزا للخطبة الإلهامية في هذا الجواب يدلّ على أنّها كانت أقل شأناً بكثير مما صاروا يصفونها به لاحقاً، وإلا لخطرت بباله من أول وهلة، ولما احتاج أن يقول إنه قد بقي شهران ونصف.

وبعد انقضاء مدة السنوات الثلاث بأربعة أيام، أي في 1903/1/4م قال الميرزا:

جاء البارحة إعلان من أمرتسر جاء فيه أن النبوءة عن ثلاث سنوات لم تتحقق، واستُهزئ بها، مع أنه كان عليهم أن ينتظروا ليروا ماذا أكتب، أو ليسألوني على الأقل ليعلموا ما أقول. (البدر، 23-1903/1/30م، ص 1). فالناس لم يعلموا عن هذه الخطبة، ولم يُذكَر لهم أنّها مصداق الآية العظيمة، ولا أنّ الميرزا ذكرها بُعيد انتهاء هذه المهلة. مما يدل على أن الأحمديين لم يكونوا يتحدثون عنها باهتمام، ولا الميرزا.

2: ورد في جريدة الحكم أنّ نور الدين وعبد الكريم قد كتبا الخطبة الإلهامية، لكننا لا نعثر على أي أثر لهذا الكلام، فلو صحّ ما ذكروه لحدث نقاشٌ ما خلال نسْخ نصّ الخطبة مما كَتَبا، ولسمِعنا شيئا عن مصير نسختيهما، والاختلاف بينهما، ونسيان أيّ منهما لكلمة هنا أو عبارة هناك، أو أي شيء مما يمكن أن يحدث عند المقارنة بين نسختين، لكن لا أثر لذلك البتة.

3: إهمال جريدة الحكم لنصّ هذه الخطبة كليّاً، وإهمالها لتعليقات الميرزا عليها فور إلقائها، وإهمالها لحديث الناس

عنها، يدلّ ذلك كله على أنها لم تكن خطبة، بل عبارات عادية لم تجد اهتماما من أحد.

4: كثرة الأخطاء اللغوية فيها تحتّم ألا تكون وحياً من الله تعالى، فقد ورد في الباب الثالث من هذه الرسالة 35 خطأ لغويا من هذه الخطبة، وورد 53 عبارة ركيكة في الباب الثاني.

5: ورود أفكار تخالف المسلَّمات، مثل قول الميرزا:

"إنّ خَلْق إنسانٍ مِن غير أب داخلٌ في عادة الله القدير الحكيم، ولا نسلِّم أنه خارج من العادة... فإن الإنسان قد يتولّد من نطفة المرأة وحدها ولو على سبيل الندرة، وليس هو بخارج مِن قانون القدرة، بل له نظائر وقصص في كل قوم وقد ذكرها الأطبّاء من أهل التجربة". (الخطبة الإلهامية، ص 28)

ومن المحقَّق أنه ليس هنالك طبيبٌ يقول مثل هذا. ويتابع قائلا:

"نقبل أن هذه الواقعة قليلة نسبةً إلى ما خالفها من قانون التوليد، وكذلك كان خَلْقي من الله الوحيد، وكان كمِثله في الندرة، وكفى هذا القدر للسعيد، فإني وُلِدتُ تَوءَماً وكانت صبيّةٌ تولّدتْ معي في هذه القرية، فماتت وبقيتُ حيّاً من أمر الله ذي العزة". (الخطبة الإلهامية، ص 28)

فالولادة العذرية من دون حيوان منوي تتشابه مع ولادة التوائم عند الميرزا!!! علما أن نسبة التوائم في العالم تصل نحو 2%. وما من حَيٍّ ولا قرية تخلو من توائم.

ويقول:

"أُرسلتُ في المهزودتين [!] وأعيش في المرضَين.. مرض في الشق الأسفل ومرض في الأعلى، فحياتي أعجبُ مِن تولُّد المسيح وإعجاز لمن يرى". (الخطبة الإلهامية، ص 29)

مرضُه بمرضين أعجب من الولادة العذرية! والله منزّه عن أن يقول مثل ذلك.

الفصل الثاني: كتاب إعجاز المسيح.. التعريف به وبوجه إعجازه ونقده

المبحث الأول: التعريف به ووجه إعجازه

ظلّ الميرزا يشيع أنه كان يتحدّى العلماء، وأنهم ظلوا منه يفرّون. ويكرّر الأحمديون هذا القول كثيرا، ويزيدون عليه أنّ الميرزا اضطر أخيرا أن يتحداهم بكتابة تفسير سورة الفاتحة خلال سبعين يوما، ولكن لم يجرؤ أحد على المواجهة.

أما الحقيقة فهي أنه قد جاء إلى لاهور في عام 1900 عالم اسمه بير مهر علي الغلروي ليواجه الميرزا ويتحداه بكتابة تفسير سورة قرآنية، فلم يجرؤ الميرزا على مقابلته، ثم كتب الميرزا تفسير سورة الفاتحة وسمّاه إعجاز المسيح، وأعلن أنّه إعجازُه، لأنّ الناس جميعا عجزوا عن مواجهته.

وحتى نعرف مدى صحة هذا الإعجاز نذكر ما يتعلق بالقضية من حقائق:

أولا:

كتَب الميرزا كتابه هذا تغطيةً على هروبه مِن مواجهة "بير مهر علي الغولروي"، حيث جاءه إلى لاهور من مدينته البعيدة، فبدلَ أن يواجهه متوكلا على الله واثقا من نصره وواثقا من إفشال خصمه "بير مهر علي"، تهرّب الميرزا من المواجهة، ونسب إلى أتباعه أنهم نصحوه بعدم المواجهة، وأنه انصاع لنصيحتهم بعد أنْ كان قد أعدَّ نفسه، فيقول:

"فشاورتُ صَحْبتي في الأمر.. فقالوا لا نرى أن تذهب إلى لاهور... وكذلك كانت جماعتي يمنعونني ويردَعونني، ويُصرّون عليّ ويكُفّونني، حتى تلوّيتُ عما نويتُ، وحُبّب إليّ رأيهم فقبِلتُ وما أبيتُ، وتركتُ ما أردتُ". (إعجاز المسيح، ص 17)

ثانيا:

بعد أن رفض الميرزا المواجهة كتَب كتاب "إعجاز المسيح" حيث فسّر فيه سورة الفاتحة، والتي كان قد فسّرها في كتاب كرامات الصادقين عام 1893، وقبله في البراهين عام 1883. وهذا دليل كافٍ على فشله وعجزه عن تفسير سورة

جديدة. فلو كان التحدي حقيقيا لاختار سورة غير مفسَّرة سابقا. أو لَطَلَب مِن محايد أن يحدّد له سورة ما ويفسرها في غضون فترة محددة. ولكنه لم يفعل. وهذا دليل آخر على عجزه، وهذا يفسّر هروبه من المواجهة.

ثالثا:

بعد أن فرَّ من مواجهة "بير مهر علي" متذرعا بما قال، لم يجرؤ على اقتراح إعادة المواجهة المباشرة، بل اقترح أن يفسّر كلّ منهما سورة الفاتحة في مكانه. وهذا يدلّ على كذب عذره، إذ كان عليه أن يصرّ على المواجهة المباشرة، ويختار لذلك مكانا آخر يخلو من إشكالات مكان لاهور، كأن يطالبه بالمجيء إلى قاديان. وقد حقّق الشيخ ثناء الله ذلك، وجاء إلى قاديان في يناير 1903، فرفض الميرزا مواجهته.

رابعا:

أنه اشترط شرطا مستحيلا، وهو أن يستخرج "بير مهر علي" من سورة الفاتحة أنّ المسيح نازلٌ من السماء وأن المهدي سيكون سفاكا. وكل ذلك من أجل أن يحُول دون قبولِ "بير مهر علي" تحدّيه. وهذه الحيلة دلالة أخرى على عجزه وخيبة تحدّيه، فقال: "يقولون عني: انظروا ما أشنع الإجحاف الذي ارتكبه هذا الرجل بحق إنسانٍ مقدسٍ مثل "بير مهر علي شاه" إذ قد وصل إلى لاهور بتكبد مشاقّ السفر لكتابة التفسير مقابله، ولم يبرز في الميدان بعد الاطلاع على أن ذلك الصالح الجليل نابغةُ العصر في الحقيقة وسَحبان الزمان ولا نظير له في بيان معارف القرآن الكريم واختفى في غرفة من غرف بيته، فلو برز لأظهر سيادةُ "بير مهر علي" آيةً عظيمة في بيان معارف القرآن الكريم باللغة العربية الفصيحة. فألقيتْ في روعي فكرةٌ من الله سبحانه وأقدمها لإقامة الحجة وأنا متأكد من أنها ستميط اللثام عن حقيقة "مهر علي"، فالعالم كله ليس أعمى فمنهم من يتمسك بأهداب العدل والإنصاف أيضا. فتلك الفكرة أني اليوم أقول ردّا على جميع الإعلانات التي صدرتْ تأييدا لبير مهر علي شاه بتواتر، بأنه إذا كان فريدَ الدهر في بيان معارف القرآن الكريم ومتمكنا من أدب اللغة العربية وبلاغتها وفصاحتها، فمن المؤكد أنه ما زال حائزا على تلك القدرات والكفاءات، لأنه لم تمضِ مدةٌ طويلة على مجيئه إلى لاهور، لذا أقترح أن أكتب تفسير الفاتحة باللغة العربية الفصيحة وأبين معارف السورة الممدوحة وحقائقَها وأُثبت من خلال ذلك دعواي جالسا في مكاني، ويكتب "بير صاحب" مقابلي تفسيرا للفاتحة

يُثبت فيه استنباطا منها أن المسيح نازلٌ من السماء وأن المهدي سيكون سفاكا، وليكتبْ كما يريد ويقدِّم البراهين القاطعة ومعارف ساطعة باللغة العربية الفصيحة البليغة، فكلا هذين الكتابين يجب أن يُنشرا خلال سبعين يوما بدءا من 15 ديسمبر 1900م". (إعلان في 15 ديسمبر 1900م المجلد الثاني للإعلانات، وكتاب الأربعين ص 166-168)

خامسا:

تحدّيه بالإتيان بمعارف جديدة لا يرضى به عامة المسلمين، لأنهم يرَون أنه لا يجوز ذلك أصلا. فكيف يطالَبون بما يرونه منكرا.

يقول عبد الحقّ الغزنوي[5] عام 1893.. أي قبل تسعة أعوام من تأليف هذا الكتاب المكرر:

"والآن اسمعوا كلاما آخر لأبلهٍ ومكار مشعوذ ومخادع إذ هذى في إعلان في 1893/3/30م وقال بأني سأكتب تفسير سورة قرآنية بالعربية وليكتب الخصم مقابلي ولتكن فيه معارف مبتكرة لا توجد في كتاب آخر. فيا مختل الحواس، نحن نسميك ملحدا وضالا ومضلا وزنديقا لسبب وحيد هو أنك تستنبط من القرآن والحديث معانيَ لم يذهب إليها مفسر ولا محدّث ممن يتبعون السنّة النبوية. فمن استنبط مِن المسلمين معانيَ أخرى فسيكون أخاك"؟ (إعلان للغزنوي في 26 شوال 1310هـ الموافق 1893/5/13، مجلد الإعلانات الأول)

المبحث الثاني: حقيقة مضمون الكتاب

أولا:

يتّضح ذلك من أنّ المقدمة 34 صفحة، وهي مجرد هجوم على "مِهر علي".. وهي تساوي 30% من الكتاب. فلا خير في كتابٍ ثلثُه مقدمةٌ لا تمتُّ للتفسير بصلة.

ثانيا:

---

[5] أحد أهمّ خصوم الميرزا، وهو الوحيد الذي باهله مباهلة جماعية في مايو 1893، وعاش الميرزا بعدها 15 عاما حتى مات في حياة عبد الحقّ الغزنوي الذي ظلّ يعلن انتصاره في المباهلة كلما تعرّض الميرزا لنكسة في نبوءاته، خصوصا في نبوءة عبد الله آتهم الشهيرة، حيث تنبأ الميرزا بموته خلال 17 شهرا، فلم يمت.

الكتاب فيه العديد من الأخطاء الفكرية، وفيما يلي أمثلة:

1: قوله إن سورة الفاتحة "تبشّر بزمان المسيح الموعود وأيام المهدي المعهود". (إعجاز المسيح، ص 37)

2: أنها تبشّر بعمر الدنيا الدنيّة. (إعجاز المسيح، ص 37)

ويقصد أنّ عمر البشر سبعة آلاف سنة فقط، حيث مضى منها 6100 حتى الآن. مع أنه بات معلوما أنّ البشرية موغلة في القِدَم.

3: يفتري على المفسرين، حيث يقول مشيرا إلى نصّ فس سفر يوحنا اللاهوتي:

"وقد اتفق المفسرون أن هذا الخبر يتعلق بزمان المسيح الموعود الربّاني". (إعجاز المسيح، ص38)

المبحث الثالث: اللغة.. أخطاء وركاكة

ذُكر في الباب الثالث من هذه الرسالة 15 خطأ وقَعَت في هذا الكتاب، وفيما يلي بعضها نموذجا:

1: وقالوا: مفتري يُضلّ الناسَ كالشيطان (إعجاز المسيح، ص10). الصحيح: مفترٍ.

2: تقتضي أن يكون لها محبوبًا يجذبها إلى وجهه بتجلّيات الجمال والنعم والنوال، وأن يكون له مُحِبًّا مواسيًا (إعجاز المسيح، ص 51). الصحيح: محبوب، محبّ مواسٍ.

3: وأن لا تؤذي أخيك بكبرٍ منك ولا تجرحه بكلمة من الكلمات. بل عليك أن تجيب الأخَ المغضَب بتواضعٍ ولا تحقِّره في المخاطبات. (إعجاز المسيح، ص 82). الصحيح: أخاك.

4: وإن لِيَراعي أثر من الباقيات الصالحات (إعجاز المسيح، ص102). الصحيح: أثرا.

5: وإن خيلنا تجُول على العدا كالبازي على العصفور، أو كالأجدَل على الفأر المذؤور (إعجاز المسيح، ص 102). الصحيح: المذعور.

وذُكر في الباب الثاني من هذه الرسالة عشرات العبارات الركيكة والمتأثرة بالأردو، وفيما يلي بعضها نموذجا:

1: وأنه أعطى كلَّ شيء خَلْقَه وكفَل أمرَ كلِّهم أجمعين (إعجاز المسيح، ص 49). الصحيح: أمْرَهم كلَّهم.

2: صحابة النبي الذين تصدَّوا أنفسهم للقتال (إعجاز المسيح، ص 62). الصحيح: تصدوا هم أنفسهم[6].

3: وإنه تبوّأ منْزلي، وتجلّى عليّ... وأبقى مَرعاي على صرافته. وزكّاني. (إعجاز المسيح، ص 101)

يقصد: أبقى مرعاي خالصا نقيا. كلمة "صرافَة" هنا أردية، وهذا هو معناها بالأردو، حيث ظنّها الميرزا عربية وظنّ معناها هكذا في العربية.

المبحث الرابع: السرقات الفكرية

لم يعزُ الميرزا أي نصّ في كتابه إلى كتب السابقين، مع أنّ تفسيره للرحمن الرحيم على سبيل المثال مسروق، فيقول: "فيضان الصفة الرحمانية ليس هو نتيجة عملٍ ولا ثمرة استحقاق، بل هو فضل من الله... وأما الرحيمية فهي فيضٌ أخصُّ من فيوض الصفة الرحمانية... بشرط السعي والعمل الصالح". (إعجاز المسيح، ص 48-49)

أما مصدر هذا النصّ فهو الضَّحَّاك القائل: "الرَّحْمَنِ: بِجَمِيعِ خَلْقِهِ، وَالرَّحِيمِ: بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً". (تفسير ابن أبي حاتم، ج1 ص6)

و"قال أبو علي الفارسي: "الرحمن" اسم عام في جميع أنواع الرحمة، يختص به الله. "والرحيم" إنما هو في جهة المؤمنين، كما قال تعالى "وكان بالمؤمنين رحيما". وقال العرزمي: "الرحمن" بجميع خلقه... و"الرحيم" بالمؤمنين في الهداية لهم، واللطف بهم. (تفسير القرطبي، ج1 ص 105)

المبحث الخامس: السرقات اللغوية

كتاب "إعجاز المسيح" هو الكتاب الذي زعم الميرزا أنّ المقتبس فيه لا يزيد على سطرين أو ثلاثة (تحفة الندوة، ص 12). وفيما يلي أهمّ سرقات هذا الكتاب من مقامات الحريري والمهمذاني التي تفنّد قوله:

1: فتذمّرَتِ المرأةُ وتنمّرَتْ. وحسَرَتْ عنْ ساعِدِها وشمّرَتْ. (المقامة التبريزية)

ولا يحسِرْ عن ساعده للمقابلة.. ومن قام للجواب وتنمّرَ، فسوف يرى أنه تندّمَ وتذمّرَ. (إعجاز المسيح، صفحة الغلاف)

[6] إذا أُريد توكيد الضمير المرفوع المتصل أو المستتر، باستخدام "نفس أو عين"، وجب توكيده أولا بالضمير المنفصل. (جامع الدروس العربية، الغلاييني، ص 731)

2: أقبَلَ عليّ إقْبالَ منْ لبِسَ الصّفاقَةَ. وخلَعَ الصّداقَةَ. (المقامة الصورية)

وما كان كالذي لبِسَ الصّفاقَةَ. وخلَعَ الصّداقَةَ. (إعجاز المسيح، صفحة الغلاف)

3: صلّيتُ معَ زُمْرَةٍ مَفاليسَ. (المقامة التفليسية)

ليس عندهم من علم بل عصبة من مفاليس. (إعجاز المسيح، صفحة الغلاف)

4: فلمّا همّنَ ما اصْطَفاهُ. (المقامة الواسطية)

فطوبى لمن همَّن ما اصطفيناه. (إعجاز المسيح، صفحة الغلاف)

5: فغادَرَنا... كدَسْتٍ غابَ صدرُهُ. أو ليلٍ أفَلَ بدْرُهُ. (المقامة السنجارية)

والسلام والصلاة على رسولٍ جاء في زمن كان كدَسْتٍ غاب صدره، أو كلَيْلٍ أفَل بدره. (إعجاز المسيح، ص 7)

6: إلى أنْ تحْيا السّنَةُ الجَمادُ. وتتعهّدُ أرضَ قوْمي العِهادُ. (المقامة النصيبية)

فأروى الأرضَ التي احترقت لإخلاف العِهاد، وأحيا القلوب كإحياء الوابل للسَنةِ الجَمادِ. (إعجاز المسيح، ص 7)

7: وغَلَ علَيْنا شيخٌ قد ذهَبَ حِبرُهُ وسِبْرُهُ. وبقِيَ خُبْرُهُ وسَبْرُهُ. (المقامة الملطية)

فتهلّلَ الوجوه وعاد حِبْرُها وسِبْرُها. (إعجاز المسيح، ص 7)

8: ولكنْ كيفَ الطّيرانُ بلا جَناحٍ. وهلْ على مَنْ لا يجِدُ منْ جُناحٍ؟ (المقامة الفارقية)

وطُهر المؤمنون من كل نوعِ الجُناح، وأُعطوا جَناحاً يطير إلى السماء بعد قصّ هذا الجَناح (إعجاز المسيح، ص 7)

9: لمْ يتدنّسْ ببُيوتِ النّيرانِ. ولا طِيفَ فيهِ بالأوْثانِ. ولا سُجِدَ على أديمِهِ لغَيرِ الرّحْمَنِ. (المقامة البصرية)

وطُهّرتْ أرض مكّة بعد ما طِيفَ فيها بالأوثان، فما سُجد على وجهها لغير الرحمن. (إعجاز المسيح، ص 8)

10: دَارَكَ أَتَيْتَ، وَأَهْلَكَ وَافَيْتَ، وَهَلُمَّ البَيْتَ. (المقامة الناجمية، الهمذاني)

دارَكم أتيتم، وأهلَكم وافيتم. (إعجاز المسيح، ص 8)

11: عاشَرتُ بقطيعَةِ الرّبيعِ. في إبّانِ الرّبيعِ. (المقامة القطيعية)

بل جئتُ كالربيع الذي يمطر في إبّانه. (إعجاز المسيح، ص 9)

12: فلما حُمَّ ما تَوقَّعوه، وأُعطيَ ما طلبوه. (ص 10)

فَلَمَّا حُمَّ مَا تَوَقَّعْتُهُ. (المقامة الأصفهانية، الهمذاني)

13: مَا أَخْتَارُ عَلَيْكُمْ صَحْباً، وَلَقَدْ وَجَدْتُ فِنَاءَكُمْ رَحْباً. (المقامة الخلفية، الهمذاني)

ما أرى فِناءَ صدورهم رَحْبًا، وكمثلهم اختاروا صَحْبًا، ويهمِزون ويغتابون وهم يعلمون. (إعجاز المسيح، ص 11)

14: يَواقيتُ الصِّلاتِ. أعْلَقُ بقَلبِكَ منْ مَواقيتِ الصّلاةِ. (المقامة الصنعانية)

وقدّموا حَبَّ الصِلات على حُبِّ الصَلاة. (إعجاز المسيح، ص 12)

15: يا خاطِبَ الدّنيا الدّنِيّةِ. (المقامة الشعرية)

نبذوا القرآن وراء ظهورهم للدنيا الدنيّة. (إعجاز المسيح، ص 12)

16: كَانَ هَذَا اللَّبَنُ فِي غَضَارةٍ، قَدْ وَقَعَتْ فَيهَ فَارَةٌ، فَنَحْنُ نَتَصَدَّقُ بِهِ على السَّيَّارَةِ. (المقامة الناجمية، الهمذاني)

يقعون من الشحّ على كل غضارة، ولو كان فيه لحم فأرة. (إعجاز المسيح، ص 13)

17: ونبَذْتُ فَعْلَتَهُ ظِهْرِيّاً. وإنْ كانت شيئاً فَرِيّاً. (المقامة الزبيدية)

نبذوا الحقّ ظِهْرِيًّا، وما كتبوا فيما دوّنوه إلا أمرًا فَرِيًّا. (إعجاز المسيح، ص13)

18: بل أنا منْ نظّارَةِ الحرْبِ. لا منْ أبناء الطّعْنِ والضّرْب. (المقامة القهقرية)

استحرّتْ حربُهم، وكثر طعنهم وضربهم. (إعجاز المسيح، ص 13)

19: وخُضتُ السّيولَ ورُضتُ الخيولَ. (المقامة الدمشقية)

وجالت خيولهم، وسالت سيولهم. (إعجاز المسيح، ص 13)

20: حيّا اللهُ المَعارِفَ. وإنْ لم يكُنّ معارِفَ. (المقامة البغدادية)

حتى أنكرها العارف، وكثر اللغو وذهب المعارف. (إعجاز المسيح، ص 14)

21: ومَنْ نقَدَ الأشْياءَ بعَينِ المعْقولِ. وأنْعَمَ النّظَرَ في مَباني الأصولِ. (مقدمة المقامات)

وتُنقَد أمورُ المِلّة بعين العقول، ويُمعَن النظرُ في الفروع والأصول. (إعجاز المسيح، ص 15)

22: فجمعَ على التّحقيقِ. صَفاءَ الرّحيقِ. (المقامة الفرضية)

ويُسلَك مسلَكُ التحقيق والتدقيق، وتُشرَب الكأسُ الدِهاقُ من هذا الرحيق. (إعجاز المسيح، ص 15)

23: نَبا بي مألَفُ الوطَنِ. في شرْخِ الزّمنِ. لخَطْبٍ خُشِيَ. وخوفٍ غشِيَ. (المقامة الشعرية)

وما تخلّفَ إلا لخطبٍ خشي وخوفٍ غشي. (إعجاز المسيح، ص 18)

24: فدَخَلْتُها خاويَ الوِفاضِ. باديَ الإنْفاضِ. (المقامة الصنعانية)

وكلُّها من ربي وما أنا إلا خاوِي الوِفاضِ، وأُمرتُ أن أنفق هذه الأموال على الأوفاض. (إعجاز المسيح، ص 18)

25: ومؤمِّلُكَ شيْخٌ حَكاهُ فَيْءٌ. ولمْ يبْقَ لهُ شيءٌ. (المقامة المراغية)

والناس يحسبونني شيئاً ولستُ بشيء، وما أنا إلا لربّي كفَيْءٍ. (إعجاز المسيح، ص 18)

27: وقدْ أحاطَتْ بهِ أخلاطُ الزُّمَرِ. (المقامة الصنعانية)

أتتغاوى عليّ بأخلاط الزمر وأوباش الناس أيها الغويّ؟ (إعجاز المسيح، ص 20)

28: أيّها السّادِرُ في غُلَوائِهِ. السّادِلُ ثوْبَ خُيَلائِهِ. الجامِحُ في جَهالاتِهِ. الجانِحُ الى خُزَعْبِلاتِهِ (المقامة الصنعانية)

تعاميتَ أو ما رأيتَ عند غلوائك، وفعلتَ ما فعلت وسدرتَ في خيلائك، وخدعتَ الناس بأغلوطاتك، ولوّنتهم بألوانِ خزعبيلاتك، وخدعتَ كلّ الخدع حتى أجاح القومَ جَهَلاتُك. (إعجاز المسيح، ص 20)

29: وإصابةً ذائِدَةً عنِ الزَّيْغِ. وعَزيمةً قاهِرةً هَوى النّفْسِ. (مقدمة المقامات)

وفهمًا كفهمٍ ذَوّادٍ عن الزيغ والطغيان، وعقلاً كبازي يصيد طير البرهان. (إعجاز المسيح، ص 21)

30: كما نَعوذُ بكَ منْ معرّةِ اللّكَنِ. (مقدمة المقامات)

وليحسب الناسُ كأنك منزَّه عن مَعرّة اللَكَن. (إعجاز المسيح، ص 21)

31: مرضٌ امتدّ مَداهُ. وعرَقَتْهُ مُداهُ. (المقامة النصيبية)

وَكَلَّمَني كَلِمُهم بمُداها، ووصل الأمر إلى مَداها. (إعجاز المسيح، ص 21)

32: وإنْ لمْ يُدْرِكِ الظّالِعُ شأوَ الضّليعِ. (مقدمة المقامات)

وكنتُ أقدِر أن أُرِيَ ظالِعَه كالضليع وحُمُرَه كالأفراس. (إعجاز المسيح، ص 22)

33: وكِدْتُ أنبّهُ على عُلوّ قدْرِه. قبلَ استِنارَةِ بدْرِهِ. (المقامة المراغية)

فإن العالم الفاضل لا يُقدَر حق قدره، إلا بعد رؤية أنوار بدره. (إعجاز المسيح، ص 23)

34: نَفْرِي أَسْنِمَةَ النِّجَادِ بِتِلْكَ الْجِيَادِ. (المقامة الأسدية)

وليُضمِّر كلٌّ منّا لهذا المراد كلَّ ما عنده من الجِياد، ويفري كلَّ طريق من الوِهاد والنِجاد. (إعجاز المسيح، ص 24)

35: وتَعْضُدَنا بالإعانَةِ. على الإبانَةِ. وتعْصِمَنا منَ الغَوايَةِ. في الرِّوايَةِ. وتصرِفَنا عنِ السّفاهَةِ... وكِلاهُما مجْهولٌ لا يُعرَفُ. ونَكِرَةٌ لا تتَعرّفُ... ولا نقِفَ موْقِفَ مَنْدمَةٍ. (مقدمة المقالات)

ويعضُد بالإعانة على الإبانة. ويصرِفهم من السفاهة، ويعصِمهم من الغواية.... ولا يرضى الكاملُ بأن يعيش كمجهول لا يُعرَف، ونَكِرةٍ لا تُعرَّف... فلا يقِفون موقفَ مندمة. (إعجاز المسيح، ص25)

36: وَقَدْ حَالَفَتْنِي القِلَّةُ وَشَمَلَتْنِي الذِّلَّةُ ، وَخَرَجْتُ مِنَ المِلَّةِ. (المقامة الصيمرية)

لزِم أن لايرى عبدُه المقبول وجهَ ذلّةٍ، ولا يُنسَب إلى ضعف وعلّة، عند مقابلةٍ مِن أهل ملّة. (إعجاز المسيح، ص 26)

37: حتَّى أَرْدَفَ اللَّيْلُ أَذْنَابَهُ، وَمَدَّ النَّجْمُ أَطْنَابَهُ. (المقامة الأرمنية)

ولهم قلوبٌ كلَيْلٍ أردفَ أذنابَه، وظلامٍ مَدَّ إلى مدى الأبصار أطنابَه. (إعجاز المسيح، ص 26)

38: فلمّا مدّ اللّيلُ أطْنابَهُ. (المقامة الواسطية)

ولهم قلوبٌ كلَيْلٍ... وظلامٍ مَدَّ... أطنابَه. (إعجاز المسيح، ص 27)

39: وهمْ مُنتَشِرونَ انتِشارَ الجرادِ. ومُستَنّونَ استِنانَ الجِيادِ. (المقامة الرازية)

وإن الشعراء لا يملكون أَعِنّةَ هذه الجِياد، فتنتشر كلماتهم انتشارَ الجَراد. (إعجاز المسيح، ص 28)

40: فلوَيْتُ عنهُ عِذاري. وأبدَيْتُ لهُ ازْوِراري. (المقامة الواسطية)

فلمّا لويتُ عِذاري وتصدّيتُ لاعتذاري من المناظرات. (إعجاز المسيح، ص 29)

41: ما جَلا بهِ صدأ الأذْهانِ. وجلّى مطْلَعَهُ بنورِ البُرْهانِ. (المقامة القطيعية)

ونجلّي مَطلَعَ صدقِنا بنور البرهان، ونقطع معاذيره كلها بسيف البيان، لعلّ الله يجلو به صَدَأَ الأذهان. (إعجاز المسيح، ص 29)

42: هُوَ ماَءُ الأَشْعَارِ وَطينَتُها، وَكَنْزُ الْقَوَافِي وَمَدِينَتُهَا. (المقامة القريضية)

وإنه كنز المعارف ومدينتها، وماء الحقائق وطِينتها. (إعجاز المسيح، ص 30)

43: نوَيْتُ أن أُلْقيَ بها جِراني. وأتّخذَ أهلَها جيراني. (المقامة النصيبية)

ومِن حضرةٍ ألقيتُ بها جِراني. (إعجاز المسيح، ص 31)

44: المُتَقَدِّمونَ أَشْرفُ لَفْظاً، وَأَكثرُ منْ المَعَاني حَظاً، وَالمُتأَخِّرونَ أَلْطَفُ صُنْعاً، وَأَرَقُّ نَسْجاً. (المقامة القريضية)

وقد جاء ألطفَ صُنعاً، وأرقَّ نسجاً، وأكثرَ حِكماً، وأشرفَ لفظاً. (إعجاز المسيح، ص 31)

45: مَاتَ وَلَمْ تَظْهَرْ أَسْرَارُ دَفَائِنِهِ وَلَمْ تُفْتَحْ أَغْلاَقُ خَزَائِنِهِ. (المقامة القريضية)

بل الله وألطافُه أغلاقُ خزائنه، ومِن عنده أسرارُ دفائنه. (إعجاز المسيح، ص 31)

46: سَلُوا عنّي البِلادَ وَحُصُونَهَا، وَالجِبالَ وَحُزُونَها، وَالأَوْدية وَبُطُونَها، وَالبِحارَ وَعُيُونَهَا، والخيلَ وَمُتُونَها. (المقامة السجستانية)

فيه بلاد الأسرار وحصونها، وسَهْلُ الحقائق وحُزونها، وعيونُ البصيرة وعيونها، وخيلُ البراهين ومتونها. (إعجاز المسيح، ص 31)

47: وَرَعَيْتُ الْكَواكِبَ، وأَنْضَيْتَ الْمَراكِبَ. (المقامة السجستانية)

فإنها سورة لا تُطوى عَرْصتُها بإنضاء المراكب، ولا يبلُغ نُورَها نورُ الكواكب. (إعجاز المسيح، ص 31)

48: ركدَتْ في هذا العصْرِ ريحُهُ. وخبَتْ مصابيحُهُ. (مقدمة المقامات)

ولا تركُد ريحهم، ولا تخمُد مصابيحهم. (إعجاز المسيح، ص 32)

49: أَخْضَرُ الجِلْدَةِ فِي بَيْتِ العَرَبْ ... يَمْلأُ الدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ الكَرَبْ. (المقامة الأسدية)

ومنصورُه يُملأ مِن علم الفرقان ولسان العرب، كما يُملأ الدلوُ إلى عَقْدِ الكَرَبِ. (إعجاز المسيح، ص 32)

50: فقالتْ: أفجّرُ الصّخْرَ. ولا فخْرَ! (المقامة البغدادية)

وإنه أنا ولا فخرَ، وإن دعائي يذيب الصخر. (إعجاز المسيح، ص 32)

51: أَلَمْ أَرَكَ بِالْعِراقِ، تَطُوفُ فِي الأَسْواقِ، مُكَدِّياً بِالأَوْرَاقِ؟ (المقامة البلُخية)

وكنتُ أطوف حول هذه الأوراق، كسائل يطوف في السِكك والأسواق. (إعجاز المسيح، ص 32)

52: برزَ إلَيْنا فتاهُ. مُفترّةً شفتَاهُ. (المقامة النصيبية)

فوافتْني فتياتُه، فقبِلهن فتاه مفترّةً شفتاه. (إعجاز المسيح، ص 32)

53: يَتْلُوهُ صِغَارٌ فِي أَطْمارٍ. (المقامة الجرجانية)

وعلاه صَغارٌ، وعليه أطمار. (إعجاز المسيح، ص 33)

54: فدانَيْتُهُ بالمِصْباحِ المتّقِدِ. وتأمّلْتُهُ تأمّلَ المُنتَقِدِ. (المقامة الفرضية)

ومَن تأمّلَها تأمُّلَ المنتقد، وداناها بفكر منير كالمصباح المتّقد، ألفاها نورَ الأبصار ومفتاح الأسرار. (إعجاز المسيح، ص 41)

55: ثمّ أخذَ يشْكو الأينَ. وأخذْتُ في كيفَ وأينَ؟ (المقامة الفرضية)

واترك اللغوب والأيْن، ولا تسأل عن كيف وأينَ. (إعجاز المسيح، ص 41)

56: يا هَذا ضعِ الفاسَ في الرّاسِ. وخلّصِ النّاسَ منَ النّعاسِ. (المقامة الواسطية)

ويضع الفأس في الرأس، ويخلّص الغافلين من النُعاس. (إعجاز المسيح، ص 43)

57: فواللهِ ما تمَضْمَضَتْ مُقلَتي بنوْمِها. (المقامة النصيبية)

إنهم قومٌ لا يتمضمضُ مُقْلتُهم بالنوم. (إعجاز المسيح، ص 68)

58: فَجَاءَني بِرَجُلٍ لَطِيفِ البِنْيَةِ، مَلِيحِ الحِلْيَةِ. (المقامة الشيرازية)

وإن الدنيا في أعين أهلها لطيفُ البِنْية مليحُ الحِلْية. (إعجاز المسيح، ص 68)

59: ولم يزَلِ النّاسُ يدخُلونَ في دينِ اللهِ أفْواجاً. ويرِدونَ فُرادَى وأزْواجاً. (المقامة السمرقندية)

فدخلوا في دين الله أفواجاً، وبدَروا إليه فُرادى وأزواجاً. (إعجاز المسيح، ص 72)

60: وَيَعْتَذِرُ إِذَا رَهِبَ، فَلاَ يَرْمِي إِلاَّ صَائِباً. (المقامة القريضية)

إذا تكلّموا فلا يرمون إلا صائبا. (إعجاز المسيح، ص 86)

61: وَلَجَلَوْتُ الْحقّ في مَعْرَضِ بَيَانٍ يُسْمِعُ الصُّمَّ، وَيُنزِلُ الْعُصْمَ. (المقامة السنجارية)

ويُعطَى لهم بيان يُسمِع الصُمَّ ويُنزِل العُصْمَ. (إعجاز المسيح، ص 86)

62: فسرَوْتُ إيجاسَ الرّوْعِ واستِشْعارَهُ. وتسرْبَلْتُ لِباسَ الأمْنِ وشِعارَهُ. (المقامة الشعرية)

فلا تكنْ كالذي سرى إيجاسَ خوفِ الله واستشعارَه، وتَسَرْبَلَ لباسَ الوقاحة وشِعارَه. (إعجاز المسيح، ص 90)

63: حتى إذا خَلا الطّريقُ. وأمْكَنَ التّحْقيقُ. (المقامة الزبيدية)

أتتركُ كتاب الله لقوم تركوا الطريق، وما كمّلوا التحقيق والتعميق. (إعجاز المسيح، ص 90)

64: وجُبْتُ في سَيْري وُعوراً لم تُدَمّثْها الخُطى. ولا اهتَدَتْ إليْها القَطا. (المقامة الشعرية)

فلا تحسبْ وَعْرًا دَمِثًا وإنْ دمَّثه كثيرٌ من الخُطى، وإنْ اهتدتْ إليها أبابيل من القطا. (إعجاز المسيح، ص 90)

65: والذي أنزَلَ المطرَ منَ الغَمامِ. وأخرَجَ الثّمرَ من الأكْمامِ. (المقامة الواسطية)

والذي أنزل المطرَ من الغمام، وأخرج الثمرَ من الأكمام. (إعجاز المسيح، ص 91)

66: فجعَلَ الشيخُ يُنَضْنِضُ نضْنَضَةَ الصِّلّ. ويُحملِقُ حملَقَةَ البازي المُطِلّ. (المقامة الشعرية)

فوجب على الذين يُنَضْنِضون نضنضةَ الصِلّ، ويُحَمْلِقون حملقةَ البازي المطِلّ. (إعجاز المسيح، ص 92)

67: قد علِقَ بقَلْبي أن تُصاهِرَ منْ يأسو جِراحَكَ. ويَريشُ جَناحَكَ. (المقامة الواسطية)

وقد عَلِقَ بقلبي أن الفاتحة تأسُوا جِراحَهم، وتريش جَناحهم. (إعجاز المسيح، ص 92)

68: وهلْ في شِرْعَةِ الإنْصافِ أني.. (المقامة الزبيدية)

وهل في شِرعة الإنصاف، أن ينْزل المسيح من السماء.. (إعجاز المسيح، ص 94)

69: بِلا مَحالَةٍ. ولا حُؤولِ حالَةٍ. (المقامة الصعدية)

منزَّهٌ شأنُه عن كل نقص وحُؤولِ حالةٍ. (إعجاز المسيح، ص 99)

70: والأنوفَ بالشّمَمِ. والخُدودَ باللّهَبِ.. وخدّي بالنّمَشِ. (المقامة الرحبية)

وشَمَمُ الأنفِ بالفُطْس تبدّلَ، ولَهَبُ الخدودِ إلى النَمْشِ انتقلَ. (إعجاز المسيح، ص 101)

71: فنَهَضا وللشّيخِ فرْحَةُ المُطْلَقِ من الإسارِ. وهِزّةُ الموسِرِ بعْدَ الإعْسارِ. (المقامة الإسكندرية)

وكيف يُعَدُّ الأسير كمُطلَقٍ من الإسار؟ وكيف يدخُل المُقرِف في الأحرار؟ (إعجاز المسيح، ص 101)

الباب الخامس: شعر الميرزا

الفصل الأول: أشعار الميرزا كُتِبت على ثلاث مراحل زمنية

الفصل الثاني: مَن ناظم قصائد الميرزا كلها

المبحث الأول: مَن الشخص الذي صادف وجوده بدايةَ نظم الميرزا قصائده؟

المبحث الثاني: التشابه بين عباراته وعبارات الميرزا نثرا، والتشابه بين قصائده وقصائد الميرزا

الفصل الثالث: السرقات

المبحث الأول: السرقات من المعلقات

1: من معلقة امرئ القيس

2: السرقات من معلقة طرفة بن العبد

3: السرقات من معلقة زهير بن أبي سلمى

4: السرقات من معلقة عنترة

5: السرقات من معلقة لبيد

المبحث الثاني: السرقات من مقامات الحريري

الفصل الرابع: إعادة نشر القصيدة في كتاب آخر

الفصل الخامس: الكسور في شعر الميرزا

الباب الخامس: شعر الميرزا

الفصل الأول: زمن تأليف الميرزا أشعاره

بلغت أشعار الميرزا 3331 بيتا، مع المكرّر. وقد كُتبت في ثلاث مراحل زمنية، وفيما يلي عدد الأبيات في كل مرحلة:

المرحلة الأولى: من أواسط عام 1893 حتى أواسط عام 1894، حيث كتب 1737 بيتا. ونِسْبتها 52% من شعره كله. وفيما يلي التفصيل:

1: كتاب التبليغ: 145 بيتا

2: تحفة بغداد: 64 بيتا

3: كرامات الصادقين: 661 بيتا

4: حمامة البشرى: 190 بيتا

5: نور الحق: 523 بيتا

6: إتمام الحجة: 4 أبيات

7: سر الخلافة: 150 بيتا

أما في عام 1895: فهناك قصيدة مِن 100 بيت، وقد وردت في كتاب "مِنن الرحمن". لكنّ هذا الكتاب لم يُنشر إلا بعد وفاة الميرزا. أما قصيدته فهي جزء من قصيدة وردت في كتاب "مكتوب أحمد" عام 1897.. فالغالب على الظنّ أنها نُظمت في عام 1897 لا قبل ذلك، ثم نُقلت من كتاب "مكتوب أحمد" بعد وفاة الميرزا وعند نشر هذا الكتاب.

المرحلة الثانية: عام 1897

حيث كتَبَ 679 بيتا، ونِسبتها: 20% من المجموع، وقد وردت في الكتب التالية:

1: مكتوب أحمد: 349 بيتا

2: حجة الله: 325 بيتا

3: تحفة قيصرية: 5 أبيات

أما في الأعوام 1898 حتى 1901 فلا يُعثَر إلا على 8 أبيات في كتاب نجم الهدى، و 7 أبيات في كتاب إعجاز المسيح. أي أنها أقلّ من ½ %.

المرحلة الثالثة: عام 1902

حيث كتَبَ 592 بيتا، وتشكل 18% من المجموع. وقد وردت في الكتب التالية:

1: إعجاز أحمدي: 533 بيتا، فيها الكثير من المكرر في قصائد سابقة.

2: الخطبة الإلهامية: 59 بيتا، ولكنها مكررة من قصيدة في حمامة البشرى.

أما في الأعوام من 1903 حتى 1906 فليس هنالك أيُّ شعر منسوب للميرزا.

وأما في عام 1907 فكله مكرَّر، حيث ورد في:

1: كتاب حقيقة الوحي 34 بيتا، وهي مكررة من قصيدة في كتاب حجة الله.

2: كتاب الاستفتاء، وفيه قصيدة مكررة من كتاب مكتوب أحمد.

كما وردت قصيدة في البراهين الأحمدية الجزء الخامس الذي بدأ الميرزا بكتابته في عام 1905، ولكنه لم يكمله. ونُشر بعد نصف سنة من وفاته، وفيه قصيدة من 181 بيتا، وقد أُخِذ قسم منها من قصائد سابقة.

فالخلاصة أنّ شعر الميرزا كُتب في 3 مراحل زمنية:

1: نحو 52% منه في عامي 1893 و1894، ومنه نُقلت قصائد لاحقا.

2:نحو 20% في عام 1897

3: نحو 18% في 1902

وما تبقى فإنّ 9% منشور بعد وفاته في "البراهين الأحمدية الجزء الخامس" وفي "منن الرحمن".

وهذا كله له دلالة؛ فالشاعر لا ينظم شعره بمثل هذه الطريقة المتقطّعة.

الفصل الثاني: من ناظم قصائد الميرزا كلها

المبحث الأول: من الشخص الذي صادف وجوده بدايةَ نظم الميرزا قصائده؟

إنه محمد سعيد الطرابلسي، حيث استقرَّ في قاديان في بدايات عام 1893، وهو شخصية غامضة لم أستطع أن أعثر له على أيّ أثر، إلا ما يلي:

1: كتابه "إيقاظ الناس" يتحدّث فيه عن صدق الميرزا باللغة العربية، وقد ضمَّ عددا من القصائد التي تشبه أشعار الهنود العربية. ويقع في 72 صفحة، يتحدث فيه عن الميرزا وصدقه، وفي آخره قصائد قصيرة. وهو منشور في رجب 1311هـ الموافق يناير 1894.

2: قصائد له في كتاب الميرزا: "كرامات الصادقين" المنشور في أغسطس 1894.

3: ما كتبه الميرزا عنه في كتاب نور الحقّ، حيث قال:

"قاد إليَّ فضلُ الله رجلا ذا علم وفهم ومناسبة ومن علماء العرب ومن الصالحين. ووجدته طيّب الأعراق كريم الأخلاق... وتفصيل ذلك أن شابًّا صالحا وَسِمًا [!] جاءني من بلاد الشام، أعني من طرابلس، وقاده الحكيم العليم إليَّ ولبث عندي إلى سبعة أشهر، أعني إلى هذا الوقت، فتوسّمتُ فيه الخير والرشد. (نور الحق، ص 13)

ثم ذكر أنه ألّف كتابا جديرا بالثناء، ثم قال:

"ولما فرغ من تأليف كتابه حمله إخلاصه على أن يكون مُبلِّغَ معارفنا إلى علماء وطنه، ويخبر فيهم عن أخبارنا، ويكون مناديا ويطلق نداءً في كل ناحية، ويُشيع الكتب ليتضح الأمر على أهل تلك البلاد، وهذا هو المراد الذي كنا ندعو له في الليل والنهار. (نور الحق، ص 14)

ثم حثّ الميرزا أتباعه على التبرّع له، فقال:

" فنرجو مِن إخلاص أهل الثروة والمقدرة أن يتوجهوا إلى اهتمام هذا الأمر بكل القلب وكل الهمّة". (نور الحق، ص 16)

فواضح أنّ محمد سعيد مكث في قاديان سبعة أشهر قبل يناير 1894، وهو تاريخ بداية كتابة نور الحقّ.. أي أنه جاءها في شهر 5 تقريبا.. وهذه هي المرحلة التي كتب فيها الميرزا 52% من أشعاره كلها، وهذه الأشعار سيقتبس منها لاحقا الكثير حرفيا أو بشيء من التعديل.

لكن الشعر في كتب الميرزا لم يتوقّف كليّا بعد رحيل الطرابلسي، كما تبيّن سابقا، فمع أنه توقَّف في عامي 1895 و 1896 إلا أنه سرعان ما عاد في عام 1897، ثم توقف حتى عاد بقوة في عام 1902. ثم توقف كليا. فهل ظلّ الطرابلسي على تواصل مع الميرزا، وعاد في عام 1897، وفي عام 1902، أم أنّ الميرزا بعث إليه أحد أتباعه في هذين العامين لينظم قصائد حسب مضامين محدّدة؟!

اللافتُ أنني لم أعثر لهذا الشاعر على أثر في طرابلس، حيث تواصلتُ مع عدد من الإخوة هناك ليسألوا عائلة النشار التي ذكر الميرزا أنّ هذا الشاعر ينتمي إليها، فلم يتطوّع أحد ليثبت أو ينفي؛ فإما أن يكون معروفا في العائلة وهم يخجلون من التطرّق إلى سيرته خجلا، وإما ألا يكون هنالك أحد بهذا الاسم. وفي كل الحالات تظلّ قصته لافتة.

المبحث الثاني: التشابه بين عباراته وعبارات الميرزا نثرا، والتشابه بين قصائده وقصائد الميرزا

الأدلة الداخلية على أنّ محمد سعيد هو كاتب أشعار الميرزا ما يلي:

1: التشابه بين كلمات الشاعر محمد سعيد و كلمات كُتب الميرزا. وهذا الجدول يوضح نموذجا عن ذلك.

الكلمة	محمد سعيد	الميرزا
الندامة	ص1	فيكون لك ندامة وحسرة. (حمامة البشرى، ص 138)
اشتهارات	ص2	ومات في سبعة أشهر من آخر الاشتهار. (حجة الله، ص 117)
مُلك الفنجاب	ص3	ملك فنجاب من ممالك هند. (التبليغ، ص 79)
وافتكارا للموقنين	ص5	ما أُعطيَ له روحُ فراسة ولا افتكار. (نجم الهدى، ص 43)، وأماطَ عنا وَعْثاءَ الافتكار (إعجاز المسيح، ص 92)[7]

2: التشابه بينهما في الترجمة الحرفية عن الأردو:

[7] افتكار كلمة أردية وتعني: إعمال الفكر (معجم الألفاظ، ص 101)

محمد سعيد: "عرض عليّ الكتاب وطلب مني أن أصنع عليه الردّ" (إيقاظ الناس، ص 4). الصحيح: وأردّ عليه.

محمد سعيد: وقالوا: حصلت لنا حجتنا على كذبه (إيقاظ الناس، ص 9). الصحيح: حصلنا على حجة/دليل على كذبه.

الميرزا: "حصل لي الفتح، حصل لي الغلبة" (الاستفتاء، ص 112). الصحيح: انتصرتُ، غلبتُ.

وهذا يتكرر كثيرا عند الميرزا كما تبيّن في الباب الثاني في هذه الرسالة.

3: التشابه بينهما في الخلط بين التذكير والتأنيث:

محمد سعيد: وفي ذلك الليلة (إيقاظ الناس، ص 4). الصحيح: في تلك الليلة.

محمد سعيد: فوجدتُ دار مولانا كأنه قصر من قصور الروم. (إيقاظ الناس، ص 5)

أما أخطاء الميرزا في التذكير والتأنيث فهي بالمئات كما تبين في الباب الثاني في هذه الرسالة.

4: التشابه بينهما في التأكيد على ما لا مبرر لتأكيده:

محمد سعيد: إني كنتُ أطوف بالبيت العتيق. (إيقاظ الناس، ص 5)

الميرزا: رأيتُ في هذه الليلة كأني على مكان محمد حسين بتالوي، وإنا صلّينا. (التذكرة، ص 268-270)

5: التشابه بينهما في الأخطاء النحوية، مثل عدم حذف ياء الاسم المنقوص النكرة رفعا وجرّا

محمد سعيد: وسمعت صوت منادي يناديه (إيقاظ الناس، ص 5). الصحيح: منادٍ.

أما أخطاء الميرزا في الاسم المنقوص فهي كثيرة، وقد ذُكرت في الباب الثالث من هذه الرسالة.

6: التشابه بينهما في أخطاء الصِّفَة والموصوف

محمد سعيد: وكأني في الصحراء ذات عشب. (إيقاظ الناس، ص 5). الصحيح: وكأني في صحراء ذات عشب.

الميرزا أخطأ كثيرا في ذلك، وقد اتضح ذلك في الباب الثاني من هذه الرسالة.

7: التشابه في الأخطاء الصرفية، وهذا مثال على كلمة "المتغفلين"

محمد سعيد: "ولو قدر الله رجوعه إلى الدنيا ثانيا كما يقولون العلماء المتغفلين بنزوله..." (إيقاظ الناس، ص 6)

الميرزا: وقد وجب علينا إعلام المتغفلين بأسرع أوقات (نور الحق، ص 17). الصحيح: الغافلين

8: التشابه في الأبيات الشعرية

محمد سعيد: بشراكم يا معشر الأحباب والإخوان في يوم سعيد اجتمع فيه عيدان

الميرزا: بُشرى لكم يا معشرَ الإخوانِ ... طُوبى لكم يا مَجمَعَ الخُلاّن

اليوم بعدَ مرور شهر صيامنا ... عِيدٌ لأقوامٍ لنا عِيدان

الفصل الثالث: السرقات

المبحث الأول: السرقات من المعلقات

1: السرقات من معلقة امرئ القيس

عدد أبيات الميرزا المسروقة من معلقة امرئ القيس: 66 بيتا. وفيما يلي أبيات القصيدة التي سرقها الميرزا، وتحت كلّ بيت مسروق نقلتُ أبيات الميرزا المسروقة منه ومصدرها.

امرؤ القيس: تَرَى بَعَرَ الآرامِ في عَرَصَاتِها ... وَقيعانِها، كأنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ

الميرزا: ترَى نورَ العرفان فيه كأنه ... أَياةُ ذُكاءٍ أو بريقُ العَسجدِ (التبليغ)

الميرزا: ترى أنوار الدين في ظلماتها ... ولُمّاتِها كأنها أرضُ مخزنِ (نور الحق)

الميرزا: تُرى صورةُ الرحمن في خِدْرِ سُوْرِهِ ... فهل من بصير بالتدبر ينظُرُ (كرامات الصادقين)

الميرزا: ترى زمرَ الأدباءِ في أخبارهم ... أشاعوا كلامي للأناس كمُشْفِقِ(حجة الله)

الميرزا: وترى بطون المفسدين كأنها ... قِربٌ بما نالوا كمالِ تعَجُّرِ (نور الحقّ)

امرؤ القيس: كأنّي غَداةَ البَينِ، يَومَ تَحَمَّلُوا ... لدَى سَمُراتِ الحَيِّ ناقِفُ حَنظَلِ

الميرزا: وباهلَني مِن غَزْنَوِيّين مُكفِرٌ ... وقوفا لدى شجرات أرض يَشجُرُ (كرامات الصادقين)

الميرزا: أتُدامُ بين الأقربين كباطرٍ ... وإن غداة البين أدنى وأقربُ (كرامات الصادقين)

امرؤ القيس: وُقُوفاً بها صَحْبي عَليَّ مَطِيَّهُمْ ... يَقولونَ: لا تَهلِكْ أَسىً، وتجَمَّلِ

الميرزا: وُقوفًا بهم صحبي لخدمة دينهم ... يرون عجائب ربهم مِن تعمُّقِ (حجة الله)

امرؤ القيس: فَفَاضَتْ دُموعُ العَينِ منّي صَبابةً ... على النَّحْرِ حتَّى بَلَّ دَمعيَ مِحمَلي

الميرزا: ففاضتْ دموع العين مني تذللا ... وقصدتُ "عَنْبَرْسَر" وقَطْرِيَ يَمْطُرُ (كرامات الصادقين)

الميرزا: ففاضت دموع العين مني تأثُّرًا ... إذا ما رأيتُ حنانَ ربٍّ محسنٍ (نور الحق)

الميرزا: ففاضت دموعي مِن تذكُّرِ بخله ... أهذا هو الرجل الذي كان يتقي (حجة الله)

الميرزا: تذكرتُ يوما فيه أُخرجَ سيدي ... ففاضت دموع العين مني بمنتدى (كرامات الصادقين)

1امرؤ القيس: أَلا رُبَّ يَومٍ لي مِنَ البِيضِ صالحٍ، ... ولا سِيّما يومٍ بِدَارةِ جُلْجُلِ

2امرؤ القيس: وَيومَ عَقَرْتُ للعَذَارَى مَطِيَّتي، ... فَيا عَجَباً مِنْ رَحْلِها المتَحَمَّلِ

3امرؤ القيس: فظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ ما بَيْنَ مُنْضِجٍ ... صَفِيفَ شِواءٍ أَوْ قَديرٍ مُعَجَّلِ

الميرزا: ألا رُبَّ يومٍ كان شاهِدَ عجْزِكُمْ ... ولا سيّما يومٌ إذا الصَّحْبُ خُيِّروا (إعجاز أحمدي)

الميرزا: ويومَ فعلتُمْ ما فعلتُمْ بغَدْرِكم ... بأخ "الحسيْنِ" وَوُلْدِهِ إذْ أُحْصِرُوا (إعجاز أحمدي)

الميرزا: فظلَّ الأُسارى يلعنون وفاءَكمْ ... فَرَرْتُمْ وأهلُ البيت أُوذوا ودُمِّروا (إعجاز أحمدي)

امرؤ القيس: أَلا رُبَّ يَومٍ لي مِنَ البِيضِ صالحٍ، ... ولا سِيّما يومٍ بِدَارةِ جُلْجُلِ

الميرزا: ألا رُبَّ يوم قد بدت فيه آيُنا ... ولا سيما يوم علا فيه منطقي (حجة الله)

الميرزا: ألا رُبَّ مجد قد يُرى مثل ذلّة ... إذا ما تعالى شأنه المتستِّرُ (كرامات الصادقين)

الميرزا: ألا رُبَّ دُود قد ترى في مربعٍ ... تكَوَّنُ في ليل وتنمو وتكثرُ (كرامات الصادقين)

الميرزا: ألا رُبَّ قوَّال يُسِرُّك قولُه ... ... ولو تنْظُرَنَّ الوجه ساءك مَنظَرُ (إعجاز أحمدي)

امرؤ القيس: وَيومَ عَقَرْتُ للعَذَارَى مَطِيَّتي، ... فَيا عَجَباً مِنْ رَحْلِها المتَحَمَّلِ

الميرزا: وظلّ المباهل يقذِفَنّ مكفِّرًا ... فيا عجبًا مِن دينهم كيف كفّروا (كرامات الصادقين)

الميرزا: وصبّغ وجهَ الأرض مِن قتلِ كفرة ... فيا عجبًا مِن عزمه المتشمِّرِ (سر الخلافة)

الميرزا: تصيدُهم الدنيا بعظمة مكرها ... فيا عجبًا منها ومما تمكُرُ (حمامة البشرى)

الميرزا: وكان كمَمْحُوٍّ بعالَمِ سكتةٍ ... فيا عجبًا مِن ميلهم كالتعشقِ (حجة الله)

الميرزا: وأقسمَ بالله الغيور مكذِّبًا ... فيا عجبا مِن مُفسدٍ كيف يَجسُرُ (إعجاز أحمدي)

الميرزا: وما مَسَّه نورٌ من العلم والهدى ... فيا عجبًا مِن بَقَّةٍ يسْتَنْسِرُ (إعجاز أحمدي)

الميرزا: وما هي إلا بالغيور دُعابةٌ ... فيا عجبا مِن فطرةٍ تتهوَّرُ (إعجاز أحمدي)

امرؤ القيس: فظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ ما بَيْنَ مُنْضِجٍ ... صَفِيفَ شِواءٍ أَوْ قَديرٍ مُعَجَّلِ

الميرزا: فذُقْ أيها الغالي طعامَ التبادلِ ... صَفيفٌ شِواءٌ بالجَبِيز المرقَّقِ (حجة الله)

امرؤ القيس: ألا رُبَّ خَصْمٍ فيكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ ... نَصيحٍ على تَعذالِهِ غَيرِ مُؤتَلِ

الميرزا: ألا رُبَّ خصمٍ خاضَ فيه عداوةً ... فألهاه عن خوضٍ سناه المؤنِّبُ (كرامات الصادقين)

الميرزا: ألا رُبَّ خصمٍ كان أكوى كمثلكم ... مصرًّا على تكفيره غير مُعتِقي (حجة الله)

الميرزا: ألا رُبَّ خصْمٍ قد رأيتُ جدالَه ... وما إنْ رأينا مثلَه من يُزَوِّرُ (إعجاز أحمدي)

امرؤ القيس: ويَومَ دَخَلتُ الخِدْرَ، خِدْرَ عُنَيزَةٍ ... فقالتْ: لَكَ الوَيلاتُ إنَّكَ مُرْجِلي

الميرزا: وكفّرني بالحقد مِن غير مرّة ... فقلتُ لك الويلات إنك أكفَرُ (كرامات الصادقين)

الميرزا: فلما رأوا سِيَرَ الغراب بنطقه ... فقالوا لك الويلاتُ إنك تنعِقِ (حجة الله)

الميرزا: وقال "ثناءُ الله" لي أنت كاذب ... فقلت لك الويلات أنت ستُحْسَرُ (إعجاز أحمدي)

الميرزا: فقلتُ لكِ الويلاتُ يا أرضَ "جَوْلَرٍ" ... لُعنْتِ بملعون فأنتِ تُدمَّرُ (إعجاز أحمدي)

امرؤ القيس: أفاطِمَ، مَهْلاً، بَعْضَ هذا التَّدَلُّلِ، ... وإن كُنْتِ قد أَزْمَعتِ صَرْمِيَ فاجْملي

الميرزا: أَمُكْفِرِ! مهلاً بعضَ هذا التحكم ... وخَفْ قَهْرَ ربٍّ قال {لا تقفُ } فاحذروا (حمامة البشرى)

الميرزا: أمُكْفِرِ مَهْلاً بعضَ هذا التحكُّمِ وخَفْ قَهْرَ ربٍّ قال {لا تَقْفُ } فَاحْذَرُ (الخطبة الإلهامية)

الميرزا: فتُبْ واتَّقِ القهّارَ ربَّكَ يا "عَلِيْ" ... وإنْ كنتَ قد أزمعتَ حرْبي فأَحْضُرُ (إعجاز أحمدي)

الميرزا: وليس محلَّ الطعن حسنُ صفاتهِ ... وإن كنتَ قد أزمعتَ جَورًا فعَيِّرِ (سر الخلافة)

الميرزا: وكُنْ ربِّ حنّانًا كما كنتَ دائمًا ... وإن كنتُ قد غادرتُ عهدًا فذَكِّرِ

الميرزا: تعال حبيبي أنت روحي وراحتي ... وإنْ كنت قد آنسْتَ ذنْبي فسَتِّرُ (إعجاز أحمدي)

امرؤ القيس: فإنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكَ منّي خَليقَةٌ ... فَسُلِّي ثِيابي منْ ثيابِكِ تَنْسُلِ

الميرزا: وإن كنتَ قد ساءتْك أمرُ خلافةٍ ... فحارِبْ مَلِيكًا اجتباهم كمُشتري (سر الخلافة)

الميرزا: وإن كنتَ قد ساءتْكَ أمرُ خلافتي ... فسَلْ مُرسِلي ما ساء قلبَك واحصِرُ (إعجاز أحمدي)

الميرزا: وإن كنتَ قد سرّتْك عادةُ غلظةٍ ... فمَزِّقْ ثيابي، مِن ثيابك أمزِقِ (إعجاز أحمدي)

الميرزا: وإن كنتَ قد جاوزتَ حدَّ تورُّعٍ ... وقفوتَ ما لم تعلمنّ فتُعتَبُ (كرامات الصادقين)

الميرزا: وإنْ كنتَ قد آليتَ أنك تُنكِرُ ... فكِذْني لما زوَّرْتَ فالحقُّ يَظْهَرُ (إعجاز أحمدي)

الميرزا: وإن كنتَ في شكٍّ فسَلْ شيخَ فَجرةٍ ... غويًّا غبيًّا في البطالة مُوبَقِ (حجة الله)

امرؤ القيس: وما ذَرَفَتْ عَيناكِ إلاّ لتَضْرِبي ... بِسَهْمَيكِ في أَعْشَارِ قَلبٍ مُقَتَّلِ

الميرزا: بوجهٍ قد رأى أعشارَ قلبي ... بمستمعٍ لِصَرْخي في اللّيالي (التبليغ)

الميرزا: ولي لك في أعشار قلبي لوعةٌ ... فكفِّرْ وكذِّبْ إنني لست أغضَبُ (كرامات الصادقين)

امرؤ القيس: فَقالَتْ: يَمينَ اللَّهِ ما لَكَ حِيْلَةٌ ... وما إنْ أَرَى عَنكَ الغَوَايةَ تَنْجَلي

الميرزا: وقال يمين الله ما لك ناصر ... فآليتُ إن الله مَعْنا فنظفَرُ (كرامات الصادقين)

الميرزا: تهذي وأَيْمُ اللهِ ما لك حيلة ... يومَ النشور وعند وقت قضاءٍ (مكتوب)

الميرزا: وخاطبَ مَن وافاه في أمر دعوتي ... وقال يمينُ الله مكرٌ تخيَّروا (إعجاز أحمدي)

الميرزا: تكنَّفَ قلبَك صَدأُ ظلماتِ الشقا ... فما إنْ أَرَى فيك الهدايةَ تُشرِقِ (حجة الله)

الميرزا: سيسلب منك الضعفُ والشيب قوةً ... وما إن أرى عنك الغواية تُسلَبُ

امرؤ القيس: خَرَجْتُ بها أَمشي تَجُرُّ وَرَاءَنا ... على أَثَرَينا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ

الميرزا: خرجنا وخَلقٌ كان يسعى وراءنا ... لينظر كيف يباهلنْ ويكفِّرُ (كرامات الصادقين)

امرؤ القيس: هَصَرْتُ بفَودَيْ رأْسِها فَتَمايَلَتْ ... عليَّ هَضِيْمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلخَلِ

الميرزا: وكم كلِمٍ مهفهفةٍ دُقاقٍ ... هضيمِ الكشح كالغِيد الحِسانِ (نور الحق)

امرؤ القيس: كَبِكْرِ المُقاناةِ البَياضِ بِصُفْرَةٍ، ... غَذاها نَميرُ المَاءِ غَيرُ المُحَلَّلِ

الميرزا: وفي كل آن يأتينْ مِن خالقي ... غذائي نَميرُ الماء لا يتغيَّرُ (حمامة البشرى)

الميرزا: عجبتُ لعقلك يا أسيرَ ضلالةٍ! ... تركتَ نميرَ الماء مِن حُبِّ غَلْفَقِ (حجة الله)

امرؤ القيس: إلى مِثلِها يَرنُو الحَليمُ صَبابَةً ... إذا ما اسبَكَرَّتْ بينَ دِرْعٍ ومِجْوَلِ

الميرزا: إلى قوله يرنو الحكيم تلذذا ... ويُعرِض عنه الجاهل المتكبرُ (كرامات الصادقين)

امرؤ القيس: تَصُدّ وتُبدي عَنْ أَسِيْلٍ وَتَتّقي ... بناظِرَةٍ منْ وَحشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ

الميرزا: كعينٍ كَحيلٍ زُيّنت صفحاته ... بناظرةٍ مِن عِيْنِ خُلدٍ يَنْظُرُ (كرامات الصادقين)

امرؤ القيس: تَسَلَّتْ عَمايات الرِّجالِ عنِ الصِّبَا ... ولَيسَ فؤاديْ عنْ هَواها بمُنسَلِ

الميرزا: تسلَّتْ عَماياتُ الهنود بسمعها ... وما قلَّ بخلُ الشيخ فانظُرْ وعَمِّقِ (حجة الله)

امرؤ القيس: ولَيلٍ كَمَوجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدولَهُ ... عَليّ بأَنْواعِ الهُمُومِ ليَبتَلي

الميرزا: وليلا كعين الظبي غابت نجومه ... وداءً لَشِدَّتُه عن الموت تُخبِرُ (حمامة البشرى)

امرؤ القيس: وَوَادٍ كَجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ قَطعْتُهُ ... بِهِ الذّئبُ يَعوي كالخَليعِ المُعَيَّلِ

الميرزا: وباطنهم كجوف العَير قَفْرٌ ... من التقوى وبطنٌ كالجِفانِ. (نور الحق)

الميرزا: ونفسٌ كمَوماةِ السباع مُبيدةٌ ... بها الذئب يعوي كالأسير المخَنَّقِ (حجة الله)

امرؤ القيس: فَقُلْتُ لَهُ لمّا عَوَى: إنَّ شَأْنَنا ... قَليلُ الغنى إنْ كنتَ لَمّا تَمَوَّلِ

الميرزا: وقلتُ له لما أبى إن شأننا ... بلاغٌ فبلَّغْنا وإنك مُنذَرُ (كرامات الصادقين)

الميرزا: فقلتُ له لما أبى إن حجّتي ... لقد تمّ واللهُ العليم سيأمُرُ(كرامات الصادقين)

الميرزا: فقلتُ له لما شربتُ زلاله ... فدًى لك روحي أنت عيني ومشرَبُ (كرامات الصادقين)

امرؤ القيس: وقد أغتَدي والطّيرُ في وُكُناتِها ... بمُنجَردٍ قَيْدِ الأوابِدِ هَيْكَلِ

الميرزا: وقد استتروا كالطير في وُكناتها ... لما عجزوا مِن قِبل عَضْبٍ محدَّدِ (التبليغ)

امرؤ القيس: مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

الميرزا: غبيٌّ عَتِيٌّ أضرمَ الجهلُ غَيْظَه ... كجُلمودِ صخرٍ جهلُه لا يُغَيَّرُ (كرامات الصادقين)

الميرزا: مِكَرٌّ مِفَرٌّ مُقبِلٌ مُدبِرٌ معًا ... كدأبِ أجارِدَ عند موقدِ مأزَقِ (حجة الله)

الميرزا: رؤوفٌ رحيمٌ آمرٌ مانعٌ مَعًا ... بشيرٌ نذيرٌ في الكروب مبشِّرُ (كرامات الصادقين)

الميرزا: بشير نذير آمرٌ مانع معًا ... حكيم بحكمته الجليلة يُقتدى (كرامات الصادقين)

امرؤ القيس: على العَقْبِ جَيَّاشٍ كأَنَّ اهْتِزامَهُ ... إذا جاشَ فيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ

الميرزا: له في عبادة ربه غَلْيُ مِرجَلٍ ... وفاقَ قلوب العالمين تعبُّدا (كرامات الصادقين)

الميرزا: على الحمق جيّاشون مِن غير فطنةٍ ... كما زَلَّت الصَّفْواء حين تُكَوَّرُ (إعجاز أحمدي)

امرؤ القيس: كأَنَّ ثَبِيراً في عَرَانِينِ وَبْلِهِ ... كَبِيرُ أُنَاسٍ في بِجادٍ مُزَمَّلِ

الميرزا: وكان جلالٌ في عَرانينِ وَبْلِه ... خَفَى الفأرَ مِن أنفاقهن الممطِرُ (كرامات الصادقين)

امرؤ القيس: ويَوْماً على ظَهْرِ الكَثيبِ تَعَذَّرَتْ ... عَليّ، وآلَتْ حَلْفَةً لم تحَلَّلِ

الميرزا: فبلّغتُ تبليغا وآليتُ حِلْفةً ... على صدقِ ما أظهرتُ فانظُرْ وننظُرُ (كرامات الصادقين)

امرؤ القيس: كَأَنَّ مَكَاكِيَّ الجِواءِ غُدَيَّةً ... صُبِحْنَ سُلافاً مِن رَحيقٍ مُفَلْفَلِ

الميرزا: وقاموا بجذبات النشاط كأنهم ... تعاطَوا سُلافًا مِن رحيقٍ مُزَهْزِقِ (حجة الله)

امرؤ القيس: يُزِلُّ الغُلامَ الخِفَّ عَنْ صَهَواتِهِ، ... ويُلْوي بأَثوابِ العَنيفِ المُثَقَّلِ

الميرزا: نجاتك من جذبات نفسك مشكلٌ ... يُزِلّ الغلامَ الخفرَ بَكْرٌ هَوزَبُ (كرامات الصادقين)

امرؤ القيس: وَمَرَّ على القَنَانِ مِنْ نَفَيَانِهِ ... فَأَنْزَلَ مِنْهُ العُصْمَ مِن كلّ مَوئِلِ

الميرزا: ومرَّ على الأعداء بعضُ رشاشها ... فنفيانُها قد غسّل أوساخَ خُنْبُقِ (حجة الله)

امرؤ القيس: أَلا أَيُّها اللّيلُ الطّويلُ ألا انْجَلِ ... بِصُبْحٍ، وما الإصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

الميرزا: وإنّ يَراعي صارمٌ يحرق العدا ... كنار وما النيران منه بأحرَقِ (حجة الله)

امرؤ القيس: فأضْحَى يَسُحُّ المَاءَ من كلّ فِيقةٍ ... يحُوزُ الضِّبَابَ في صفَاصِفَ بِيضِ (قصيدة يُضيءُ حَبِيّاً في شَمارِيخَ بِيضِ)

الميرزا: وأضحى يسُحُّ الماءَ ماءَ فصاحةٍ ... على كل قلب مستعدّ مُجَعْفِقِ (حجة الله)

عنترة: أوْ روْضةً أُنُفاً تَضَمَّنَ نَبْتَهَا غَيْثٌ قليلُ الدَّمنِ ليسَ بِمَعْلَمِ

الميرزا: إني أرى الدنيا تمرّ بساعةٍ غَيمٌ قليل الماء لا يتلوَّمُ (حجة الله)

2: السرقات من معلقة طرفة بن العبد

بلغت أبيات الميرزا المسروقة من معلقة طَرَفَة بن العبد وديوانه: 60 بيتا.

طَرَفَة: يَشُقّ حَبابَ الماءِ حَيزُومُها بِهَا ... كما قَسَمَ التُّرْبَ المُفائِلُ باليَدِ

الميرزا: ألم تر كيف يشقُّ فُلْكي حَبابَها ... وتجري على راس العدا كالمُصَفِّقِ. (حجة الله)

طَرَفَة: وفي الحَيّ أَحْوَى يَنفُضُ المَرْدَ شادنٌ ... مُظاهِرُ سِمطَيْ لُؤلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ

الميرزا: وهذا كتابي قد تلألأَ وجهُهُ ... تلألُؤَ سِمْطَي لؤلؤٍ وزَبَرْجَدِ. (التبليغ)

الميرزا: وهديٌ كسِمْطَي لؤلؤٍ وزَبَرجَدٍ ... به الطفل يلهو مِن عناد ويجدِبُ. (كرامات الصادقين)

الميرزا: وكان كسِمْطَيْ لؤلوءٍ وزبرجُدٍ ... وكان المعاني فيه كالدُّرَر تبرقِ. (حجة الله)

طَرَفَة: خَذُولٌ تُراعي رَبْرَباً بِخَميلَةٍ ... تَنَاوَلُ أَطْرَافَ البَريرِ وَتَرْتَدِي

الميرزا: وتركوا لقولي رأيهم فكأنهم ... خَذولٌ أتتْ ترعى خميلةَ منطقي (حجة الله)

طَرَفَة: وَتَبسِمُ عَنْ أَلْمى كَأَنَّ مُنَوَّراً ... تَخَلَّلَ حُرَّ الرّملِ، دِعصٍ لهُ نَدِ

الميرزا: ويعلون دِعْصَ الرمل هربًا وكلّهم كرَبْرَبِ ثورِ الوحش يخشون جَدْجَدي (التبليغ)

الميرزا: وكان بِحُرِّ الرَّمْلِ موقفُهمْ فَهُمْ ... تَسَوَّر دِعْصَ الرمْل ما كان يَقْطُرُ (إعجاز أحمدي)

طَرَفَة: سَقَتْهُ إياهُ الشّمسَ إلاّ لِثاتِهِ ... أُسِفَّ، ولم تَكْدِمْ عَلَيهِ بِإِثْمِدِ

الميرزا: أَياةُ الشمس عند سَناه دَخْنٌ ... وما لِلَّعْلِ والسِبْت اليماني (نور الحق)

الميرزا: ضاهَتْ أَياةُ الشمس بعضَ ضيائِهِ ... فإذا رأيتُ فهاجَ منه بكائي (مكتوب أحمد)

طَرَفَة: وَوَجهٌ كَأَنَّ الشّمسَ حَلَّتْ رِدَاءَها ... عَلَيْهِ، نَقيُّ اللّونِ لَمْ يَتَخَدّدِ

الميرزا: وقد بانَ وجهُ الحق فيه وضاحةً ... كخدٍّ نقيِّ اللّونِ لم يتخدّدِ (التبليغ)

طَرَفَة: وَإنيّ لأُمضِي الهَمّ عِنْدَ احْتِضارِهِ، ... بِهَوجَاءَ مِرقالٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي

الميرزا: وأرَوا نشاطا عند كل مصيبة ... كعَوْجاءَ مِرقالٍ تُواري تَخدُّدا (كرامات الصادقين)

الميرزا: وأُعطيتُ في سبل الكلام قريحةً ... كحوجاء مِرقال تزُجُّ وتدبق (حجة الله)

طَرَفَة: تُباري عِتاقاً ناجِياتٍ، وَأَتبَعَتْ ... وظيفاً وَظيفاً فَوقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ

الميرزا: وقد ذُلّلتْ نفسي بتوفيق خالقي فليس كمثلي فوقَ مَوْرٍ معبَّدِ (التبليغ)

طَرَفَة: تَرَبّعَتِ القُفَّينِ في الشَّوْلِ تَرتَعي ... حَدائِقَ مَوليِّ الأسِرّةِ أَغْيَدِ

الميرزا: نما كلُّ علمٍ صالحٍ في قريحتي ... كأشجارِ مَوليِّ الأسرّة أَغْيَدِ(التبليغ)

الميرزا: نطقي كَمَوْلِيّ الأَسِرَّةِ جَنّةٍ ... قولي كقِنْوِ النخل في الخَلْقاءِ (مكتوب أحمد)

الميرزا: فلما عراه المَحْلُ رُبِّيَ ثانيًا ... فصار كمَوْلِيّ الأَسِرَّةِ مُوْرِقِ (حجة الله)

طَرَفَة: لها فَخِذانِ أُكْملَ النَّحضُ فِيهِما، ... كأَنّهُما بابا مُنيفٍ مُمَرَّدِ

الميرزا: وتعمُر أطلالا بفضل ورحمةٍ ... وتَهُدّ مِن قهرٍ منيفًا مُمَرَّدا (كرامات الصادقين)

طَرَفَة: وطَيٌّ مَحالٍ كالحَنيّ خُلُوفُهُ ... وأجْرِنَةٌ لُزّتْ بدأيٍ مُنَضَّدِ

الميرزا: وأخذتَهم وكسرتَ دَأْيًا مُنَضَّدًا ... وأتممتَ وعدكَ في صليب يُكَسَّرُ (كرامات الصادقين)

الميرزا: وكم مِن دَهِيٍّ أهلكتهم من شرورهم ... وأخذتَهم وكسرتَ دَأْيًا مُنضَّدا (كرامات الصادقين)

طَرَفَة: أُمِرّتْ يَداها فَتلَ شَزْرٍ وأُجنِحَتْ ... لَهَأ عَضُداها في سَقيفٍ مُسَنَّدِ

الميرزا: وأودعتُه أسرارَ علم وحكمة ... ورتّبتُه مثلَ الثقيفِ المسنّدِ (التبليغ)

طَرَفَة: وَخَدٌّ كَقِرْطَاسِ الشّامي ومِشفَرٌ ... كَسِبتِ اليَماني قَدُّهُ لمْ يُجَرَّدِ

الميرزا: أَياةُ الشمس عند سَناه دَخْنٌ ... وما لِلَّعْلِ والسِبْت اليماني (نور الحق)

طَرَفَة: إذا القومُ قالوا مَن فتىً؟ خِلتُ أَنَّني ... عُنيتُ، فَلَمْ أَكْسَلْ ولم أَتَبَلَّدِ

الميرزا: أُمِرتُ مِن الله الكريمِ الممجّدِ ... فقمتُ ولم أكسَلْ ولم أتبلّدِ (التبليغ)

الميرزا: إذا قيل إنك مرسَلٌ خِلْتُ أنني ... دُعِيتُ إلى أمر على الخَلْق يَعسِرُ (حمامة البشرى)

الميرزا: فإذا أتى بعد الترصد يومنا ... فقمتُ ولم أكسل وما كنت أقصُرُ (كرامات الصادقين)

الميرزا: فوافيْتُ مجْمعَ لُدِّهِم وقتلتُهُمْ ... بضربٍ ولم أكْسَلْ ولَم أتحسّرُ (إعجاز أحمدي)

طَرَفَة: وإنْ تَبغني في حَلَقَةِ القَوْمِ تَلْقَني، ... وإنْ تَقتَنِصْني في الحَوانيتِ تَصطدِ

الميرزا: وإن تبغِني في ندوة السِّلم تُلْفِني ... وإن تَدْعُني في موطن الحرب تلتَقِ (حجة الله)

الميرزا: فإنْ تَبْغِني في حَلْقَة السِّلْم تُلْفِني ... وإنْ تطْلُبَنّي في الميادين أَحضُرُ (إعجاز أحمدي)

طَرَفَة: إلى أَنْ تَحامَتني العَشِيرةُ كلُّها ... وأُفرِدْتُ إفرادَ البَعيرِ المُعَبَّدِ

الميرزا: إذا ما تحامَتْني الأراذلُ كلهم ... فأيقنتُ أن شريفَ قومي سيلتقي (حجة الله)

الميرزا: إذا ما تحامتْني مشاهير ملتي ... فقلتُ اخْسَأوا إن الخفايا ستَظهَرُ (حمامة البشرى)

الميرزا: وأعرضَ عني كلُّ من كان صاحبي ... وأُفرِدتُ إفرادَ الذي هو يُقبَرُ (حمامة البشرى)

الميرزا: فأُفْرِدْتُ إفرادَ "الحسينِ" بكربلا ... وفي الحيِّ صِرْنا مثلَ مَن كان يُقبَرُ (إعجاز أحمدي)

طَرَفَة: رأيتُ بَني غَبراءَ لا يُنكِرُونَني ... ولا أَهْلُ هذاكَ الطِّرافِ المُمَدَّدِ

الميرزا: رأيت ذوي الآراء لا ينكرونني ... وذي لَوثةٍ يعوي لوجعِ التسكّنِ (نور الحق)

الميرزا: رأيتُ أولي الأبصار لا ينكرونني ... وينكر شأني جاهلٌ مُتحزِّقِ (حجة الله)

الميرزا: فريق من الإخوان لا ينكرونني ... وحزب يكذّب كل قولي ويزجُرُ (حمامة البشرى)

الميرزا: فريقٌ من الأحرار لا يُنكِرونني ... ... وحزب من الأشرار آذَوا وأنكرُوا (الخطبة الإلهامية)

طَرَفَة: كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ في حَياتِهِ،سَتَعْلَمُ إنَّ مُتَناَ غَداً أَيُّنَا الصَّدِي

الميرزا: وسمّيتَني أشقى الرجال تعصبا ... فتعلَم إنْ مِتنا غدًا أيُّنا الشقي (حجة الله)

طَرَفَة: أَرَى قَبْرَ نَحَّامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ... كَقَبْرِ عَوِيٍ في البِطَالَةِ مُفْسِدِ

الميرزا: وكيف أعالج قلبَ وجهٍ مسوَّدٍ ... غبيٍّ شقيٍّ في البطالة مفسِدِ (التبليغ)

الميرزا: عجبتُ لشيخ في البطالة مفسدٍ ... أضلّ كثيرا بالشرور وبَعَّدا (كرامات الصادقين)

الميرزا: وخافَ اللهَ أهلُ العلم لكنْ ... غَوِيٌّ في "البطالة" لا يخافُ (مكتوب أحمد)

الميرزا: وإن كنتَ في شكٍّ فسَلْ شيخَ فَجرةٍ ... غويًّا غبيًّا في البطالة مُوبَقِ (حجة الله)

طَرَفَة: أرى المَوتَ يَعتامُ الكِرامَ ويَصطَفي ... عَقيلَةَ مالِ الفاحِشِ المُتَشَدِّدِ

الميرزا: أرى الموتَ يعتام المكفّرَ بعده ... بما ظهرتْ آيُ السماء وتظْهرُ (إعجاز أحمدي)

طَرَفَة: فَما لي أراني وابنَ عَمّيَ مالِكاً، ... متى أَدْنُ منهُ يَنْأَ عَني ويَبْعُدِ؟

الميرزا: وقومي يعاديني غرورًا ونخوةً ... متى أَدنُ رحمًا يَنْأَ عنّي ويبعُدِ (التبليغ)

طَرَفَة: يَلُومُ وما أدري عَلامَ يَلُومُني، ... كما لامَني في الحَيِّ قُرْطُ بنُ معبَدِ

الميرزا: يسبّ وما أدري على ما يسبّني ... أيُكفَرُ من يُعلي لواءَ محمدِ(التبليغ)

الميرزا: يسبّ وما أدري على ما يسبّني ... أيُلعَن مَن أحيا صلاحا وجدَّدا (كرامات الصادقين)

الميرزا: تسُبُّ وما أدري على ما تسُبُّني ... أآذاك قولي في "حُسَيْنٍ" فتُوغرُ (إعجاز أحمدي)

الميرزا: تسبُّ وما أدري على ما تسبُّني ... ... أتطلُبُ ثأْرًا ثارَ جَدٍّ مُدَمَّرُ (البراهين الخامس)

طَرَفَة: على غَيرِ ذَنْبٍ قُلتُهُ غَيرَ أَنَّني ... نَشَدْتُ فلَم أُغفِلْ حَمُولَةَ مَعبَدِ

الميرزا: على غير شيءٍ قلتَ ما قلتَ عجْلةً... ووالله إني صادق لا أزوِّرُ (إعجاز أحمدي)

طَرَفَة: وظُلمُ ذَوي القُرْبَى أَشَدّ مَضاضَةً ... على المَرءِ مِنْ وَقعِ الحُسامِ المُهَنَّدِ

طَرَفَة: فَذَرْني وخُلقي إنّني لكَ شَاكِرٌ... وَلَو حَلَّ بَيتي نائياً عِندَ ضَرْغَدِ

الميرزا: فذَرْني وخلّاقي ولستَ مصيطرا ... عليّ ولا حَكَمٌ وقاضٍ فتأمُرُ (كرامات الصادقين)

الميرزا: فذَرْني وربي إنني لك ناصحٌ ... وإن أكُ كذّابًا فأُرْدَى وأُوْبَقِ (حجة الله)

الميرزا: فَذَرْني وربّي وانتظِرْ سيفَ حُكْمِه ... ليقْطَعَ رأسي أو قَفا مَن يُكفِّرُ (إعجاز أحمدي)

طَرَفَة: فآلَيتُ لا يَنفَكُّ كَشحي بِطانَةً، ... لِعَضْبِ رَقيقِ الشّفرتَينِ مُهَنّدِ

الميرزا: سنَغْشاهم ببرهان كعَضْبٍ ... رقيقِ الشفرتين أَخِ السنانِ (نور الحق)

الميرزا: فوقعتْ مضاميني على كل منكر ... كعَضْبٍ رقيقِ الشفرتَين مُشقِّقِ (حجة الله)

طَرَفَة: فَظَلَّ الإِماءُ يَمتَلِلْنَ حُوارَها، ... ويُسعَى عَلَينا بالسَّدِيفِ المُسَرْهَدِ

الميرزا: فظل العذارى ينتهبن بجلوة ... بَعاعَ قلوب المبصِرين بمأزقِ (حجة الله)

طَرَفَة: فَلَوْ كنتُ وَإلاً في الرِّجالِ لضَّرني ... عَداوَةُ ذي الأصحابِ والمُتوَحِّدِ

الميرزا: ولو كنتُ مفتريا كذوبا لضَرَّني ... عداوةُ قومٍ جرَّدوا كلّ خنجرِ (سر الخلافة)

الميرزا: ولو كنتُ مردودَ المليك لضَرَّني ... عداوةُ قومٍ كذّبوني وكفّروا (حمامة البشرى)

الميرزا: ولو كنتُ كذّابًا شقيًّا لضرّني ... عداوةُ قومٍ كذَّبوني وكفَّروا (إعجاز أحمدي)

الميرزا: ولو كنتُ دجّالا كذوبا لضرَّني ... عداوةُ مَن يدعو عليَّ لِأُوبَقِ (حجة الله)

الميرزا: ولو كنتُ مردودَ المليك لضَرَّني ... ... عداوةُ قوم كذّبوني وحقَّروا (الخطبة الإلهامية)

الميرزا: ولو كنتَ من أهل المعارف والهدى ... لصدَّقْتَ أقوالي بغير تحيُّرِ (سر الخلافة)

الميرزا: ولو كنتُ كذّابًا لَما كنتُ بعده ... كمِثْل يهوديٍّ ومَن يَتَنَصَّرُ (إعجاز أحمدي)

الميرزا: ولو كنت كذَّابًا كما هو زعمهم ... لقد كنت مِن دهرٍ أموت وأُقبَرُ (إعجاز أحمدي)

طَرَفَة: وإنَّ لِسانَ المرءِ ما لم تكن له ... حصاةٌ على عَوْراتِهِ لدَليلُ (ديوان طَرَفَة)

الميرزا: وإنّ المرء ما لم يكنْ لهُ ... أَصاةٌ على عوراته هو مشْعَرُ (إعجاز أحمدي)

طَرَفَة: ستُبدي لكَ الأيّامُ ما كنتَ جاهِلاً، ... وَيَأْتيكَ بالأخبارِ مَنْ لَمْ تُزَوّدِ

الميرزا: وأرضى اللئامَ إذا دنا مِن أرضهم ... ويأتيك بالأخبار مَن كان ينظُرُ (إعجاز أحمدي)

طَرَفَة: أُمِرّتْ يَداها فَتلَ شَزْرٍ وأُجنِحَتْ ... لَهَا عَضُداها في سَقيفٍ مُسَنَّدِ

الميرزا: وأودعتُه أسرارَ علم وحكمة ورتّبتُه مثلَ الثقيفِ المسنّدِ (التبليغ)

طَرَفة: على مَوطِنٍ يَخشَى الفتى عندَهُ الرَّدى ... مَتى تَعترِكْ فيهِ الفَرائصُ تُرْعَدِ

الميرزا: على موطن يخشى الكذوبُ هلاكَه ... نقوم بصَمْصَامٍ حديدٍ وأذلَقِ (حجة الله)

الميرزا: على موطنٍ يخشى الجبانُ نُجمِّرُ ... فهل أنت تنسِجُ مثْلَها يا مُخَسَّرُ (إعجاز أحمدي)

3: السرقات من معلقة زهير بن أبي سلمى

زهير: بِهَا العِينُ والآرامُ يَمْشِينَ خِلفَةً ... وَأَطْلاؤُها يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ

الميرزا: وعينُ هدايات الكتاب تكدرتْ ... بها العِيْنُ والآرام يمشي ويعبُرُ (حمامة البشرى)

الميرزا: أرى عينَ دين الله منهم تكدَّرتْ ... بها العِينُ والآرامُ تمشي وتَعبُرُ (الخطبة الإلهامية)

زهير: تَبَصَّرْ خَليلي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ تَحَمَّلْنَ بالعَلياءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ

الميرزا: تبصَّرْ خصيمي هل ترى من دلائلٍ ... على ما تقول وفكِّرَنْ كيف تَكفُرُ (كرامات الصادقين)

الميرزا: تبصَّرْ خصيمي هل ترى مِن مشاكهٍ ... بتلك الصفات الصالحات بأحمدا (كرامات الصادقين)

الميرزا: تبصَّرْ خصيمي هل ترى مِن علامة ... بها يُعرَف الكذّاب عند المحقِّقِ (حجة الله)

الميرزا: تبصَّرْ خصيمي هل ترى مِن مطاعنٍ ... عليَّ خصوصًا غيرَ قومٍ تُطَهِّرُ (إعجاز أحمدي)

الميرزا: تبصَّرْ عدوّي! هل ترى من مُزَوِّرٍ ... ... يؤيِّدُه ربّي كمثْلي ويَنْصُرُ (البراهين الخامس)

زهير: عَلَوْنَ بِأَنْماطٍ عِتاقٍ وَكِلَّةٍ ... وِرَادٍ حَواشِيهَا مُشاكِهَةِ الدّمِ

الميرزا: قمرٌ بحِلْيته مُشاكِهةِ الدَّمِ ... وجهٌ كغضبانٍ يهُول ويُرعِبُ (نور الحق)

زهير: وَفيهِنَّ مَلْهىً لِلَّطيفِ وَمَنظَرٌ ... أَنيْقٌ لِعَينْ النَّاظِرِ المُتَوَسِّمِ

الميرزا: في وجهنا نور المهيمن لائِحٌ ... إن كان فيكم ناظرٌ متوسّمُ (حجة الله)

زهير: فَأَقْسَمْتُ بِالبيْتِ الذي طَافَ حَوْلَهُ ... رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وجُرْهُمِ

الميرزا: فأقسمتُ بالله الذي جلَّ شأنهُ ... على أنه يُخزي عدوي ويَشزِرُ. (حمامة البشرى)

الميرزا: سأُصلِي قلوبَ المفسدين وأُحْرِقِ (حجة الله)

الميرزا: فأقسمتُ بالله الذي جلَّ شأنُهُ ... على أنه يُخزِي العِدا وأُعزَّرُ (الخطبة الإلهامية)

زهير: فَلاَ تَكْتُمُنَّ اللَّهَ ما في صُدُورِكُمْ لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللَّهُ يَعْلَمِ

الميرزا: وما كان أن تُخفَى الحقائقُ دائما ... وما يكتم الإنسان فالدهر يُظهِرُ (كرامات الصادقين)

زهير: وَمَا الحَرْبُ إلاّ ما عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ ... وَمَا هُوَ عَنْهَا بالحَديثِ المُرَجَّمِ

الميرزا: وما الكفر إلا ما يسمّيه ربُّنا ... فذَرْهم يسبّوا كيف شاءوا ويُكفِروا (كرامات الصادقين)

الميرزا: وما البحث إلا ما علمتَ وذُقتَه ... وتلك وِهادٌ للمنايا تُقوِّبُ (كرامات الصادقين)

الميرزا: وما قلتُ إلا ما أُمِرتُ بوحيه ... وما كان هَجْسٌ بل سمعتُ مُندِّدا (كرامات الصادقين)

الميرزا: وما فيه إلا ما يُضلّ قلوبكم ... ويهُدُّ ببيت نجاتكم ويدمِّرُ (كرامات الصادقين)

الميرزا: وما الخير إلا فيك يا خالقَ الورى ... وما الكهف إلا أنت يا مُتَّكَأَ التَّقِي (حجة الله)

الميرزا: وما الكلب إلا صورةٌ أنت روحُها ... فمثلك ينبح كالكلاب ويزعَقِ (حجة الله)

الميرزا: وما الفخر إلا بالتقاة وبالهدى ... ولا مالَ في الدنيا كقلبٍ يتّقي (إعجاز أحمدي)

الميرزا: وما العزُّ إلا بالتورُّع والتُّقى ... وبُعْدٍ من الدنيا وقلبٍ مُطهَّرُ (إعجاز أحمدي)

الميرزا: وما البِرُّ إلا تركُ بخلٍ من التُّقى ... وما البخل إلا رَدُّ مَن يَتَبَقَّرُ (إعجاز أحمدي)

الميرزا: وما الدهْرُ إلا تارتان فمِنْهما ... ... لك التارَةُ الأولى بأخرى نؤزَّرُ (إعجاز أحمدي)

الميرزا: وما النفسُ يا مسكينُ إلا وديعةٌ ... ... ولا بدّ يومًا أن تُرَدَّ وتُحْضَرُ (إعجاز أحمدي)

الميرزا: وما المرءُ إلا كالحُباب وجُودُه ... ... فإن شئت نَمْ فالموتُ كالصبح يُسْفِرُ (إعجاز أحمدي)

زهير: متى تَبْعَثُوها تَبْعَثُوهَا ذَمِيْمَةً، ... وَتَضْرَ إذا ضَرّيْتُمُوها فَتَضْرَمِ

الميرزا: متى نُبْدِ أخلاقًا فتُبْدِ ذميمةً ... وتترك ما هو مستطابٌ وأطيبُ (كرامات الصادقين)

زهير: سَعَى سَاعِيَا غَيْظِ بْنِ مُرّةَ بَعْدَمَا ... تَبَزَّلَ ما بَيْنَ العَشِيرةِ بِالدَّمِ

الميرزا: سعى سَعْيَ إخلاص فظهرتْ عزّة ... وشأنٌ عظيم للخلافة فانظُرِ (سر الخلافة)

الميرزا: سعى سعْيَ فتّانٍ لتكذيب دعوتي ... وكان يُدسّي ما تجلّى ويمْكُرُ (إعجاز أحمدي)

زهير: وكانَ طَوَى كَشحاً على مُسْتَكِنَّةٍ ... فَلاَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَجَمْجَمِ

الميرزا: وكان طوى كشحًا على مُسْتَكِنَّةٍ ... وما رادَ نَهْجَ الحق بل كان يَهجُرُ (إعجاز أحمدي)

زهير: ومَنْ يَعصِ أَطْرَافَ الزّجاجِ، فإنَّهُ ... يُطيعُ العَوَالي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ

الميرزا: ومن يعصِ فرقانًا كريمًا فإنه ... يُطعِ السعيرَ وفي الجحيم يُقلَّبُ (كرامات الصادقين)

زهير: وَمَنْ يُوفِ لا يُذْمَمُ وَمَنْ يُفْضِ قَلْبُه إلى مُطْمَئِنِّ البِرِّ لا يَتَجَمْجَمِ

الميرزا: ومن يأته يُقبَلْ ومن يُهدَ قلبُه ... إلى مأمنِ الفرقان لا يتذبذبُ (كرامات الصادقين)

زهير: وَمَنْ هابَ أَسبابَ المَنايا يَنَلْنَهُ، ... وَلَو رَامَ أَسْبَابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ

الميرزا: ومن يطلب الخيراتِ فيه ينَلْنَهُ ... ويرى اليقينَ التام والشكُّ يهرُبُ(كرامات الصادقين)

زهير: وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ، فَيَبْخَلْ بِفَضلِهِ على قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

الميرزا: ومَن يكُ ذا فضلٍ فيدرِك مقامَه ... ولو في شبابٍ أو بوقْتٍ يُعمَّرُ (إعجاز أحمدي)

زهير: وكَائِنْ تَرَى مِنْ صامِتٍ لكَ مُعْجِبٍ ... زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ في التَّكَلُّمِ

زهير: وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسَبْ عَدُوّاً صَدِيْقَهُ وَمَنْ لا يُكَرِّمْ نَفْسَه لا يُكَرَّمِ

الميرزا: وكايِنْ مِن الآيات قد مرَّ ذكرُها ... ومَنْ لا يوقِّرْ صادقًا لا يُوقَّرُ (إعجاز أحمدي)

زهير: وَمَنْ يَجْعَلِ المَعروفَ في غَيرِ أَهْلِهِ يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمَّاً عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ

الميرزا: ومَن لم يكن في دينه ذا بصيرة ... يكُنْ أمرُه تكذيبَ أمرٍ محقَّقِ (حجة الله)

زهير: وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امرِىءٍ مِنْ خَلِيْقَةٍ وإنْ خَالَها تَخْفَى على النَّاسِ تُعلَمِ

الميرزا: ومهما يكن في كُتْبكم ذِكْرُ عجزه ... وإنْ خِلتَه يخفى على الناس يظهَرُ (كرامات الصادقين)

الميرزا: ومهما يكُنْ حقٌّ من الله واضحٌ ... وإنْ ردَّها زُمْرٌ من الناس يبرُقِ (حجة الله)

الميرزا: ومهما تكُنْ من عين ماءٍ باردٍ ... تراه حثيثًا عينُ صادٍ فيشرَبُ (كرامات الصادقين)

الميرزا: أردتَ بمُدٍّ ذِلّتي فرأيْتَها ... وإنْ خِلْتَها تَخْفى على الناس تَظْهَرُ (إعجاز أحمدي)

زهير: لِسانُ الفَتى نِصْفٌ وَنِصفٌ فُؤادُهُ ... فَلَمْ يَبْقَ إلاّ صُورَةُ اللّحمِ والدّمِ

الميرزا: وعقلُ الفتى نصف، ونصفٌ حواسُّه ... وكصَفْقِ أيدٍ منهما العلمُ يَظهَرُ (كرامات الصادقين)

زهير: سَئِمْتُ تَكَالِيْفَ الحَيَاةِ ومَنْ يَعِشْ ... ثَمَانِينَ حَوْلاً لا أَبَا لكَ يَسْأَمِ

الميرزا: وكم من مصائب للرسول أذوقُها ... وكم من تكاليف سئمتُ تودُّدا (كرامات الصادقين)

زهير: رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشواءَ مَنْ تُصِبْ تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِىءْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

الميرزا: وما العقل إلا خَبْط عشواءَ ما يُصِبْ ... يجِدْه وما يُخطي فيهذي ويلغَبُ (كرامات الصادقين)

الميرزا: وإني أرى في خبطِ عشواء عقولَكم ... تقولون ما لا يفهم المتفكِّرُ (كرامات الصادقين)

زهير: يَمِيناً لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيْلٍ وَمُبْرَمِ

الميرزا: اليوم يُنقَض كلّ خيطِ مكائدٍ لَيْنٌ سَحيلٌ أو شديد مُبْرَمُ (حجة الله)

زهير: وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزُّجَاجِ فَإِنَّهُ يُطِيعُ العَوَالِي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ

الميرزا: مَن كان صَوّالاً فيُقطَع عِرْقهُ يُرديه عاليةُ القنا أو لَهْذَمُ (حجة الله)

زهير: وَمَنْ يُوْفِ لا يُذْمَمْ وَمَنْ يُهْدَ قَلْبُهُ إِلَى مُطْمَئِنِّ البِرِّ لا يَتَجَمْجَمِ

الميرزا: اَللهُ آثرَنا وكفَّل أمرَنا فالقلب عند الفتن لا يتجَمْجَمُ (حجة الله)

زهير: سَئِمْتُ تَكَالِيْفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلاً لا أَبَا لَكَ يَسْأَمِ

الميرزا: ملِكٌ فلا يُخزَى عزيزُ جنابهِ إن المقرَّب لا أبا لكَ يُكرَمُ (حجة الله)

زهير: قد ضاع عمرك فى السفاهة والعَمى طوبى لمن بعد السَّفاهة يحلُمُ

وَإنَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لا حِلْمَ بَعْدَهُ وَإِنَّ الفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمِ (حجة الله)

زهير: سألنا فأعطيتم، وعدنا فعدتم ... ومن أكثر التسآل يوما سيحرم

الميرزا: ومن كذّب الصدّيق هُتِّكَ سرُّه ... ومن أكثر التكفير يوما سيُكفَرُ (كرامات الصادقين)

الميرزا: ووالله يجري تحته نهرُ الهدى ... ومَن أكثر الإمعان فيه فيشرَبُ (كرامات الصادقين)

الميرزا: رميتُك إذ عرّضتَ نفسَك رميةً ... ومَن أكثرَ التفسيق يوما يُفسَّقِ (حجة الله)

الميرزا: وأعلمُ أنّ اللعنَ والسبَّ دأبُكمْ ... ومَن أكثرَ التكفيرَ يومًا سيُكْفَرُ (إعجاز أحمدي)

زهير: فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ بَعِيدَيْنِ فِيْهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمِ

الميرزا: قد جاء إنّ الظنّ إثمٌ بعضُهُ فارفقْ و لا يُضْلِلْ جَنانَك مأثَمُ (حجة الله)

زهير: عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا مَعَدٍّ هُدِيْتُمَا وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزاً مِنَ المَجْدِ يَعْظُمِ

الميرزا: الكِبر يُخزي أهلَه العاتي ومَنْ للهِ يصغُر فالمهيمن يُعظِمُ (حجة الله)

زهير: لسانُ الفَتَى نصفٌ ونصفٌ فؤاده ... فلم يبقَ إلاَّ صورةُ اللَّحمِ والدَّمِ

الميرزا: وعقلُ الفتى نصف، ونصفٌ حواسُّه ... وكصَفْقِ أيدٍ منهما العلمُ يَظهَرُ (كرامات الصادقين)

4: السرقات من معلقة عنترة

عنترة: هَلْ غَادَرَ الشّعراءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ؟ ... أَمْ هَلْ عَرَفتَ الدّارَ بَعدَ تَوَهّمِ؟

الميرزا: هل بقي قوم خادمون لديننا أم هل رأيتَ الدين كيف يُحطَّمُ (حجة الله)

الميرزا: هل غادرَ الكفارُ من نوعِ الأذى ... أم لا ترى الإسلام كيف يُذوَّبُ (نور الحق)

عنترة: حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقادَمَ عَهْدُهُ ... أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمّ الهَيثَمِ

الميرزا: صارت بلاد الدين مِن جَدبٍ عتا ... أَقْوَى وأقفَرَ بعد روضٍ تعلَمُ (حجة الله)

الميرزا: كفِّرْ وما التكفير منك ببدعةٍ رسمٌ تقادمَ عهده المتقدّمُ (حجة الله)

عنترة: وَلَقَدْ نَزَلتِ، فلا تَظُنّي غَيرَهُ، ... منّي بِمَنزِلَةِ المُحَبِّ المُكرَمِ

الميرزا: وأنا المسيحُ فلا تظنّنْ غيرَهُ ... قد جاءك المهدي وأنت تُكذِّبُ (نور الحق)

عنترة: إن كُنتِ أَزْمعتِ الفِراقَ، فإنّما ... زُمّتْ رِكابُكُمُ بِلَيْلٍ مُظلمِ

الميرزا: إن كنت أزمعتَ النِّضال فإننا ... نأتي كما يأتي لصيدٍ ضَيغَمُ (حجة الله)

الميرزا: وإنْ كنتَ أزمعتَ النضال تَهَوُّرًا ... ... فنأتي كما يأتي لصيْدٍ غَضَنْفَرُ (إعجاز أحمدي)

الميرزا: ألا لا تَعِبْني كالسَّفيهِ المُشارِزِ ... وإنْ كنتَ قد أزمعتَ حربي فبارِزِ (نور الحق)

عنترة:سَحّاً وتَسكاباً، فكُلَّ عَشِيّةٍ ... يَجري عليها المَاءُ لَمْ يَتَصَرّمِ

عنترة:خَلا الذُّبابُ بها، فَلَيسَ ببارِحٍ، ... غَرِداً كَفعلِ الشّارِبِ المُتَرَنِّمِ

الميرزا: إني أنا البستان بستانُ الهُدى ... تأتي إليّ العَين لا تتصرّمُ (حجة الله)

الميرزا: روحي لتقديس العليِّ حمامةٌ ... أو عندليبٌ غاردٌ مترنّمُ (حجة الله)

عنترة: سَبَقَتْ يَدايَ لَهُ بِعَاجِلِ ضَرْبَةٍ ... وَرَشاشِ نافِذَةٍ كَلَونِ العَنْدَمِ

الميرزا: سبقتْ يدا جبّارِنا سيفَ العدا ... فترى العدوَّ النِّكْسَ كيف يُتَرَّبُ (نور الحق)

عنترة: هَلاّ سَأَلْتِ الخَيْلَ يا ابنَةَ مالِكٍ ... إنْ كُنْتِ جاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمي

الميرزا: هلا سألتَ مجرِّبًا عند الأذى ... ولكلّ أمرٍ عقدةٌ ومُجرّبُ (نور الحق)

عنترة: طَوراً يُجَرَّدُ للطِّعانِ وتارَةً ... يَأْوي إلى حَصِدِ القِسيّ عَرَمْرَمِ

الميرزا: فطورًا يردّ البينات وتارةً ... يحرّف قول المصطفى ويغيّرُ (كرامات الصادقين)

الميرزا: طورًا أحارب بالسهام وتارةً ... أَهوي بأسياف إلى إثخانهم (نور الحق)

الميرزا: طَورًا إلى عربٍ عزَوه وتارة ... قالوا كلام فاسد الإملاءِ (مكتوب أحمد)

الميرزا: فطورًا تشير إليّ خبثًا وتارةً ... تشير إلى حزبي بكذبِ تخلُّقِ (حجة الله)

عنترة: يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوَقيعَةَ أنّني ... أَغشَى الوَغَى، وأَعفُّ عندَ المَغنَمِ

الميرزا: يُدرِيْك مَن شهِد الوقائع أنني ... بطلٌ وفِيْ صفِّ الوغى متقدّمُ (حجة الله)

عنترة: يا شاةَ ما قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لهُ ... حَرُمَتْ عَليّ، وَلَيْتَها لم تَحْرُمِ

الميرزا: جلّت وصايانا هدًى لكنّها ... كبُرتْ عليك وليتَها لم تكبُرِ (مكتوب أحمد)

عنترة: سَحّاً وتَسْكاباً فَكُلَّ عَشِيَّةٍ يَجْرِي عَلَيها المَاءُ لَم يَتَصَرَّمِ

الميرزا: إني أنا البستان بستانُ الهُدى تأتي إليّ العَين لا تتصرّمُ (حجة الله)

عنترة: وَخَلَى الذُّبَابُ بِهَا فَلَيسَ بِبَارِحٍ غَرِداً كَفِعْل الشَّاربِ المُتَرَنّمِ

الميرزا: روحي لتقديس العليِّ حمامةٌ أو عندليبٌ غاردٌ مترنّمُ (حجة الله)

عنترة: إنْ كُنْتِ أزْمَعْتِ الفِراقَ فَإِنَّمَا زَمَّت رِكَائِبُكُمْ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ

الميرزا: مَا جئتكم في غير وقت عابثًا قد جئتكم و الوقت ليل مظلِمُ (حجة الله)

عنترة: هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ منْ مُتَرَدَّمِ أم هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بعدَ تَوَهُّمِ

الميرزا: هل بقي قوم خادمون لدينِنا أم هل رأيتَ الدين كيف يُحطَّمُ (حجة الله)

عنترة: ومُدَّججٍ كَرِهَ الكُماةُ نِزَالَهُ لامُمْعنٍ هَرَباً ولا مُسْتَسْلِمِ

الميرزا: فالله أرسلني لأُحييَ دينهُ حقٌّ فهل من راشدٍ يستسلمُ (حجة الله)

عنترة: أَثَافِيَ سُفْعاً فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ وَنُؤْياً كَجِذْمِ الحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ

الميرزا: جُهد المخالف باطل في أمْرنا سيف من الرحمن لا يتثلَّمُ (حجة الله)

عنترة: إِنْ تُغْدِفِي دُونِي القِناعَ فإِنَّنِي طَبٌّ بِأَخذِ الفَارسِ المُسْتَلْئِمِ

الميرزا: يا من دنا منّي بسيف زجَاجةٍ فاحذَرْ فإني فارسٌ مستلئِمُ (حجة الله)

عنترة: يُخْبِرِكِ مَنْ شَهَدَ الوَقيعَةَ أَنَّنِي أَغْشى الوَغَى وأَعِفُّ عِنْد المَغْنَمِ

الميرزا: يُدرِيْك مَن شهِد الوقائع أنني بطلٌ وفِيْ صفِّ الوغى متقدّمُ (حجة الله)

عنترة: لو كانَ يَدْرِي مَا المُحاوَرَةُ اشْتَكَى وَلَكانَ لو عَلِمْ الكَلامَ مُكَلِّمِي

الميرزا: كمْ من قلوبٍ قد شققتُ جذورَها كمْ من صدورٍ قد كلَمتُ وأكلُمُ (حجة الله)

عنترة: وإِذَا ظُلِمْتُ فإِنَّ ظُلْمِي بَاسِلٌ مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعمِ العَلْقَم

الميرزا: وإذا نطقتُ فإن نطقي مفحِمٌ سيفٌ فيقطَع مَن يكيد ويجذِمُ (حجة الله)

عنترة: ولقَدْ خَشَيْتُ بِأَنْ أَمُوتَ ولَم تَدُرْ للحَرْبِ دَائِرَةٌ على ابْنَي ضَمْضَمِ

الميرزا: حاربتُ كلَّ مكذِّب وَبآخَرٍ للحرب دائرة عليك فتعلَمُ (حجة الله)

عنترة: هَلاَّ سأَلْتِ الخَيلَ يا ابنةَ مالِكٍ إنْ كُنْتِ جاهِلَةً بِمَا لَم تَعْلَمِي

الميرزا: هَلاّ أريتَ العِلم يا ابنَ تصلُّفٍ إن كنتَ عَلاّمًا بما لا أعلَمُ (حجة الله)

عنترة: فَلَمَّا وَرَدْنَ المَاءَ زُرْقاً جِمَامُهُ وَضَعْنَ عِصِيَّ الحَاضِرِ المُتَخَيِّمِ

الميرزا: إن كنتَ تبغي حربنا فنحاربُ بارِزْ فإني حاضر متخيّمُ (حجة الله)

5: السرقات من معلقة لبيد

لبيد: وَجَلَا السّيُولُ عَنِ الطَّلولِ كأنَّها ... زُبُرٌ تُجِدّ مُتُونَهَا أقْلامُها

الميرزا: قِطْعاتُها تهدي القلوب كأنها ... زُبَرٌ تجدّ نقوشَ شمسٍ مقتدَى (نور الحق)

لبيد: أوْ رَجْعُ وَاشِمَةٍ أُسِفّ نَئُورُها كِفَفًا تَعَرّضَ فَوْقَهُنّ وِشامُها

الميرزا: أو مثل واشمةٍ أَسَفَّ نَؤُورُها ... خدًّا كمخدود ووجهًا أغيدا (نور الحق)

لبيد: مَشْمُولَةٍ غُلِثَتْ بِنَابِتِ عَرْفَجٍ ... كَدُخَانِ نارٍ سَاطِعٍ أَسْنَامُهَا

الميرزا: هبّتْ رياح النصر من محبوبنا ... مشمولةٌ قد بّردت حرَّ العِدا

لبيد: يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِها مُواتِراً، ... في لَيْلَةٍ كَفَرَ النّجُومَ غَمَامُهَا

الميرزا: في ليلةٍ قُدَّتْ ثيابُ غَمامها ... برقُ الرواعد كان فيها مُرْجِدا

لبيد: وَالعِينُ سَاكِنَةٌ على أطلائِها ... عُوذاً، تَأَجُّلُ بالفَضاءِ بِهَامُهَا

الميرزا: العين باكية على أطلالها   يا ربِّ فاعمُرْ خَرْبَها متوحّدا (نور الحق)

لبيد: ألا كُلُّ شيءٍ ما خَلا اللّهُ باطِلُ ... وكلُّ نعيمٍ لا مَحالةَ زائِلُ

الميرزا: أرى كلَّ مفتون على الموت مُشرِفًا ... وكل ضعيف لا محالة يعثُرُ (حمامة البشرى)

الميرزا: إلى هذه الأيام لم يُنْسَ ذكرُها ... وكل لطيف لا محالةَ يُرمَقِ (حجة الله)

الميرزا: إذا ما بدتْ نارٌ من الله فتنةً ... فكل كذوب لا محالة يُحرَقِ (حجة الله)

الميرزا: فيُقطَع نبتٌ لا مُريحٌ وجودُه ... وكل نخيل لا محالة يَسمُقِ (حجة الله)

الميرزا: ولا يفلح الإنسان إلا بصدقهِ ... وكل كَذُوبٍ لا محالةَ يُوبَقِ (حجة الله)

الميرزا: كذلك نور الرشد ما يخطئ الفتى ... وكلُّ نخيلٍ لا محالةَ تُثمِرُ (إعجاز أحمدي)

الميرزا: تعالى مَقامي فاختفى مِن عيونكمْ ... وكلُّ رفيعٍ لا محالةَ يُسْتَرُ (إعجاز أحمدي)

الميرزا: علَوْنا بسيْف الله خصمًا "أبا الوفا" ... وكلُّ صَدوقٍ لا محالةَ يظهَرُ (إعجاز أحمدي)

الميرزا: ومن كان نجْمًا كيف يَخْفى بريقُه ... ... ومَن صار بدرًا لا محالة يَبْهَرُ (البراهين الخامس)

الميرزا: أَمَيْتٌ بقبر الغيّ لا ينبري لنا ... ومَن كان ليثًا لا محالةَ يزأَرُ (إعجاز أحمدي)

المبحث الثاني: السرقات من المقامات

الحريري: فلِذا يُحَبُّ ويُستَحَقُّ عَفافُهُ ... شَغَفاً بِهِ فلُبابُهُ خَلاّبُ

سُجُحٌ يهِشّ وذو تَلافٍ إنْ هَفا ... خِلٌّ فليْسَ بحقّهِ يُرْتابُ

الميرزا: فلِذا يُحَبُّ ويستحِقُّ جمالُهُ شَغَفًا به من زمرةِ الأخدانِ

سُجُحٌ كريم باذِلٌ خِلُّ التُّقى خِرْقٌ وفاقَ طوائفَ الفتيانِ (التبليغ)

الحريري: وكمْ منْ مَعْلَمٍ للعِلْمِ فيها ... ونادٍ للنّدى حُلْوِ المَجاني

الميرزا: إلى الدنيا أوَى حزبُ الأجاني ... وحسبوها جَنًى حُلْوَ المجَاني

الحريري: فصِلْ إن شِئتَ فيها مَنْ يُصَلّي ... وإمّا شِئْتَ فادنُ منَ الدِّنانِ

الميرزا: نسوا مِن جهلهم يوم المعادِ ... وتركوا الدين مِن حُبّ الدِّنانِ

الحريري: بها ما شِئْتَ منْ دِينٍ ودُنْيا ... وجيرانٍ تنافَوْا في المعاني

الميرزا: به ما شئتَ مِن علم وعقل ... وأسرارٍ وأبكار المعاني

الحريري: غاراتُها ما تنْقَضي وأسيرُها ... لا يُفتَدى بجلائِلِ الأخْطارِ

الميرزا: آلامُه ما تنقضي ... وأسيره ما يُفتدَى

الحريري: لكنّني مُذْ لمْ أزَلْ ... ممّنْ إذا طَعِمَ انتشَرْ

الميرزا: واللهِ إني ما ضللْ ... تُ وما عدلتُ عن الهدى

لكنني مُذْ لم أزل ... ممن إذا هُدِيَ اهتدى

الحريري: عافانيَ اللهُ وشُكْراً لهُ ... منْ عِلّة كادتْ تُعَفّيني

الميرزا: لولا عنايته بزمنِ تطَلُّبي ... كادت تُعفِّيني سيولُ بكائي (مكتوب أحمد)

الميرزا: لو لم يكُنْ رحمُ المهيمن كافلي كادت تعقِّيني سيولُ بكائي (منن الرحمن)

الميرزا: لولا عنايته بزمنِ تطَلُّبي ... كادت تُعقِّيني سيولُ بكائي (الاستفتاء)

الميرزا: لله حمدٌ ثم حمدٌ ... قد عرفنا المقتدى

كادت تُعقِّيني ضلالا ... تٌ فأدركَني الهدى (كرامات الصادقين)

الحريري: ونظَمَهُ في سِلْكِ الرّفاقِ. خُفوقُ رايةِ الإخْفاقِ.

الميرزا: ونُظِمتَ في سلكِ الرفا ... ق وجئتَني مسترشدا

الحريري: وذا قُوًى ما اسْتبانَتْ قطّ لِينَتُهُ ... ولِينُهُ مُستَبينٌ غيرُ مُحتجِبِ (المقامة الشتوية)

الميرزا: لهم قلوب كلَيثٍ غيرِ مكترثٍ وفضلُهم مستبينٌ غيرُ محتجبِ. (سر الخلافة)

الحريري: وكوْكَباً يتَوارى عندَ رؤيتِهِ ال ... إنسانُ حتى يُرَى في أمنَعِ الحُجُبِ. (المقامة الشتوية)

الميرزا: ولا خروجَ لهم من قبرِ جهلاتٍ ولا خلاصَ لهم مِن أمنَعِ الحجبِ (سر الخلافة)

الحريري: وذا يدٍ طُلُقٍ يقْتادُ راحِلَةً ... مُستَعجِلاً وهْوَ مأسورٌ أخو كُرَبِ. (المقامة الشتوية)

الميرزا: واليوم تسخَر بالأحباب من قومٍ وتبكِيَنْ يومَ جدَّ البينُ بالكُربِ(سر الخلافة)

الحريري: وطالَما مرّ بي كلبٌ وفي فمِهِ ... ثورٌ ولكنّهُ ثورٌ بلا ذنَبِ. (المقامة الشتوية)

الميرزا: ومن يؤثِرَنْ ذنبًا ولم يخشَ ربّه فلا المرءُ بل ثورٌ بلا ذَنَبِ(سر الخلافة)

الحريري: وكم دَعانيَ مُستَنْجٍ فحادثَني ... وما أخَلّ ولا أخْلَلْتُ بالأدَبِ. (المقامة الشتوية)

الميرزا: انظُرْ معارفنا وانظُرْ دقائقنا فعافِ كرَمًا إن أخللتُ بالأدبِ(سر الخلافة)

الحريري: وكم مشايخَ في الدُنْيا رأيتُهُمُ ... مخَلَّدينَ ومَنْ ينْجو من العطَبِ. (المقامة الشتوية)

الميرزا: وأعانني ربي لتجديد ملّتهِ   وإن لم يُعِنْ فمَن ينجو مِن العطبِ(سر الخلافة)

الحريري: وكم نظرْتُ الى منع سُرّ ساعَتَهُ ... ودمعُهُ مستَهِلٌّ القطرِ كالسُّحُبِ. (المقامة الشتوية)

الميرزا: وقلتُ مرتجلا ما قلتُ من نظمٍ   وقلمي مستهلّ القَطر كالسُحبِ(سر الخلافة)

الحريري: ومُغْرَماً بمُناجاةِ الرّجالِ لهُ ... وما له في حديثِ الخلقِ من أرَبِ. (المقامة الشتوية)

الميرزا: وكفى لنا خالقٌ ذو المجد منَّانٌ   فما لنا في رياض الخلق مِن أَرَبِ(سر الخلافة)

الحريري: وبلْدَةً ما بها ماءٌ لمُغتَرِفٍ والماءُ يجري عليْها جرْيَ مُنسرِبِ. (المقامة الشتوية)

الميرزا: وإني بأرض قد علَتْ نارُ فتنتها   والفتن تجري عليها جَرْيَ مُنسرِبِ(سر الخلافة)

مقامات الحريري: وساجداً فوقَ فحْلٍ غيرَ مكترِثٍ ... بِماأتى بلْ يراهُ أفضلَ القُرَبِ. (المقامة الشتوية)

الميرزا: ومن جفاني فلا يرتاع تَبعتَهُ بما جفا بل يراه أفضلَ القُرُبِ

الحريري: وكمْ رأى ناظِير فيلاً على جمَلٍ ... وقد تورّكَ فوقَ الرّحْلِ والقتَبِ. (المقامة الشتوية)

الميرزا: أُرجِلتُ ظلمًا وأرضُ حِبّي بعيدةٌ   فيا ليتني كنت فوق الرحل والقَتَبِ(سر الخلافة)

الفصل الرابع: إعادة نشر القصيدة في كتاب آخر

يعيد الميرزا نشر بعض قصائده كليا أو جزئيا، وفيما يلي تفصيل ذلك:

1: قصيدة " عِلمي من الرحمن ذي الآلاءِ" البالغة 257 بيتا نُشرت في كتاب مكتوب أحمد عام 1897، ثم أعيد نشرُها في كتاب الاستفتاء عام 1907، ثم أُعيد نشر 100 بيت منها في كتاب منن الرحمن الذي نُشر في عام 1922، والذي بدأ تأليفه في عام 1895. وكان مطلعها في منن الرحمن " يا مَن أحاط الخلقَ بالآلاءِ".

2: قصيدة "أرى سيلَ آفاتٍ قضاها المقدِّرُ" البالغة 59 بيتا في كتاب الخطبة الإلهامية المنشور عام 1902 هي جزء من قصيدة "دموعي تفيض بذكرِ فتن أنظُرُ" البالغة 188 بيتا في كتاب حمامة البشرى المنشور عام 1894.

3: قصيدة " أيا أرضَ مُدٍّ قد دفاك مدمر" البالغة 533 بيتا، والمنشورة في "إعجاز أحمدي" عام 1902 قد جُمع جزء منها من عدد من القصائد، منها 25 بيتا من قصيدة "دموعي تفيض بذكرِ فتن أنظُرُ" في حمامة البشرى، و30 بيتا من قصيدة أرى سيلَ آفاتٍ قضاها المقدِّرُ من الخطبة الإلهامية، و 20 بيتا من قصيدة " أيا محسني أُثني عليك وأشكر" من كتاب كرامات الصادقين، و 9 أبيات من قصيدة " رُوَيدَك لا تَهْجُ الصحابةَ واحْذَرِ" من كتاب سر الخلافة.

4: قصيدة "إني من الرّحمن عبدٌ مُكْرَمُ" البالغة 34 بيتا والمنشورة في كتاب "حقيقة الوحي" عام 1907، حيث أُخذ 23 بيتا منها من قصيدة " إنّي صَدوقٌ مصلِحٌ متردِمُ" في كتاب حجة الله المنشور في عام 1897.

وبهذا يصبح مجموع المكرر حرفيا 523 بيتا. أما المكرر جزئيا فلا يسهل إحصاؤه لكثرته. وما ذكرتُه يُعَدُّ كافيا لإظهار هذا التكرار الذي يبيّن أنّ شعر الميرزا لم يكن غزيرا كما يحاول أتباعه القول.

الفصل الخامس: الكسور في شعر الميرزا

الكسر شائع في شعر الميرزا، وفيما يلي أمثلة على ذلك من كتابين منشورين في عامي 1893 و 1894 لإثبات ذلك، لا لتتبّعه، فهو يكاد يشمل كلّ القصائد، وإنما اكتفيتُ بما في هذين الكتابين باعتبارهما نموذجا.

القصيدة الأولى:

فيما يلي 5 أبيات من قصيدة واحدة على البحر الطويل من كتاب كرامات الصادقين، مطلعها:

1: بِكَ الحولُ يا قيومُ يا منبعَ الهدى ... فوفِّقْ لي أن أثني عليك وأحمدا

ب – –/ – – – –/ ب – ب/ ب – ب– (خطأ في تفعيلة العجز الثانية، ولو نصبنا الفعل "أثني" كما هو حقّه لزاد الطين بِلة)

2: فسبحان مَن خلَق الخلائق كلها ... وجعل كشيء واحد متبددا

ب – – /ب – ب ب – /ب – ب/ ب – ب – (خطأ في تفعيلة الشطر الثانية)

3: ومن قال إن له إلها قادرا ... سواه فقد تبع الضلالة واعتدى

ب – – /ب – ب ب – /ب – –/ –ب – (خطأ في تفعيلتي الشطر الثانية والرابعة)

4: وهذا من الله الكريم المحسنِ ... وما كان من ألطافه مستبعَدا

ب – – /ب – – – /ب – – / – ب – (خطأ في تفعيلة الشطر الرابعة)

5: وتورَّمَتْ قدماك لله قائما ... ومثلك رجلا ما سمعنا تعبُّدا

ب ب –/ ب – ب ب –/ ب – –/ب – ب – (خطأ في تفعيلتي الشطر الأولى والثانية)

القصيدة الثانية:

فيما يلي 10 أبيات من قصيدة في كتاب سر الخلافة على البحر الطويل، ومطلعها:

رُوَيدَك لا تَهْجُ الصحابةَ واحْذَرِ ... ولا تَقْفُ كلَّ مزوِّرٍ وتَبَصَّرِ

ب – –/ ب – ب ب –/ ب – ب/ ب – ب – (خطأ في تفعيلة العجز الثانية)

وَطَهَّر وادي العشق بحر قلوبهم ... فما الزبدُ والغُثاء بعدَ التطهُّرِ

ب – – /ب – ب – /ب – –/ب–ب– (خطأ في تفعيلة العجز الثانية، مع أننا سكَّنا الباء في الزَّبَد للتقليل من الكسر)

وتركوا هوى الأوطان لله خالصاً ... وجاءوا الرسولَ كعاشق متخَيِّرِ

ب ب ب –/ ب – – – /ب – – /ب – ب –

ب – –/ب – ب ب –/ ب – ب /ب –ب – (خطأ في تفعيلة العجز الثانية، أما الشطر فلا بدّ من تسكين الراء في كلمة وترَكوا حتى يسلم، ولكنّ تسكينها لن يكون سهلا على اللسان وسيكون مزعجا للآذان)

فبإذنه قد وَقَعَ ما كان وَاقعاً ... فلا تَبْكِ بعد ظهور قَدَرٍ مقدَّرِ

ب ب –/ ب – – ب/ ب ب –/ – ب – ب–

ب – – /ب – ب ب –/ ب ب ب –/ ب –ب – (هذا البيت كله مهشّم تهشيما)

وقُضِيتْ أمورُ خلافةٍ موعودةٍ ... وفي ذاك آياتٌ لقلبٍ مفكِّرِ

ب ب ب – ب –ب ب–ب– – –ب– (الشطر محطّم تحطيما)

فلما أجازت حُلَلُ قولي لُدونةً ... وغارت دقائقُه كبئرٍ مقعَّرِ

ب – –/ ب – –ب ب/ ب – – ب–ب–

ب – –/ ب – ب ب–/ب – – /ب – ب– (خطأ في التفعيلة الثانية من كل من الشطر والعجز)

ووالله إنا لا نخاف شرورَهم ... نقلنا وَضِيئتَنا إلى بيتِ أقدرِ

ب – – /ب – ب ب –/ ب – – /– –ب– (خطأ في تفعيلتي العجز الثانية والرابعة)

بوجه المهيمن لستُ رجلا كافرا ... وإن المهيمن يعلَمَنْ كلّ مُضْمَري

ب – –/ ب –ب ب –/ب – –/ – ب– (خطأ في التفعيلة الثانية في كل من الشطر والعجز والتفعيلة الرابعة في الشطر

بعد أن سكّنّا الجيم في رجُلا مع ما في ذلك من شذوذ نطقي وسمعي، وإلا لكان البيت مهشّما)

وإن كنت تزعمُ صبرَ جسمِك في اللّظى ... فجرِّبْهُ تمريناً بحرْقٍ مسَعِّرِ

ب – –/ ب – ب ب –/ ب – ب/ ب – ب – (خطأ في تفعيلة الشطر الثانية)

القصيدة الثالثة:

فيما يلي 6 أبيات مكسورة من قصيدة في كتاب سر الخلافة على البحر البسيط، مطلعها:

نفسِي الْفِداءُ لبدرٍ هاشمي عربي ... وَدادُه قُربٌ ناهيك عن قُرَبِ

– – ب –/ ب ب –/ – – ب – /– ب ب– (خطأ في تفعيلة الشطر الرابعة)

نجَّى الورى مِن كل زور ومعصيةٍ ... ومِن فسوق ومن شركٍ ومن تَبَبِ

– – ب –/ – –ب/ – –ب –/ ب ب– (خطأ في تفعيلة الشطر الثانية)

فنوّرتْ ملّةٌ كانت كمعدومٍ ... ضعفاً ورجمتْ ذراري الجانّ بالشهبِ

ب– ب–/ —ب –/ – –ب –/– – (خطأ في تفعيلة الشطر الرابعة، وأما العجز فمهشَّم إلا إذا سُكِّنَت الجيم في "رجمَت، وخُفِّفت نون "الجان")

وما بَقَى أثرٌ مِن ظلمٍ وبدعاتٍ ... بنور مُهجةِ خيرِ العجم والعربِ

ب – ب –/ ب ب –/ – – – /ب – – –(خطأ في تفعيلة الشطر الثالثة والرابعة)

وقد جمع هذا النظم مِن مُلحٍ ومن نُخبٍ ... بيُمنِ سيدِنا ونجومِه النُجبِ

ب – ب ب ب – – – ب – ب /ب – ب –/ ب ب – (الشطر مهشّم تهشيما)

ب – ب–/ب ب – /ب ب –ب–/ ب ب– (وخطأ في تفعيلة العجز الثالثة)

وإني بأرض قد علَتْ نارُ فتنتها ... والفتن تجري عليها جَرْيَ مُنسرِبِ

ب – – ب – – – ب /– – ب – /ب ب –(الشطر مهشّم تهشيما)

– ب ب ب – /– ب – /– – ب–/ب ب – (العجز لا يصحّ إلا إذا سكَّنّا التاء في كلمة "الفتن")

القصيدة الرابعة:

فيما يلي 72 بيتا مكسورا من قصيدة في كتاب كرامات الصادقين على البحر الطويل، مطلعها:

أَيَا مُحْسِنِي أُثْنِي عَلَيْكَ وَأَشْكُرُ فِدًى لَكَ رُوحِي أَنْتَ تُرْسِي وَمَأْزَرُ

فَتَحْتَ لَنَا فَتْحاً مُّبِيناً تَفَضُّلاً بِفَوْجٍ إِذَا جَاءُوا فَزَهَقَ التَّنَصُّرُ

ب – –/ ب – – –/ب ب ب –/ ب –ب– (خطأ في تفعيلة العجز الثالثة)

لَهُ الْمُلْكُ وَالْمَلَكُوتُ وَالْمَجْدُ كُلُّهُ وَكُلٌّ لَهُ مَا بَانَ فِينَا وَيَظْهَرُ

ب – –/ ب – ب ب– /ب – –/ ب– ب – (خطأ في تفعيلة الشطر الثانية)

وَدُودٌ يُّحِبُّ الطَّائِعِينَ تَرَحُّماً مَّلِيكٌ فَيُزْعِجُ ذِي شِقَاقٍ وَيَحْصُرُ

ب – –/ ب – ب ب– /ب – –/ ب– ب – (خطأ في تفعيلة العجز الثانية)

يُحِيطُ بِكَيْدِ الْكَائِدِينَ بِعِلْمِهِ فَيُهْلِكُ مَنْ هُوَ فَاسِقٌ وَّمُزَوِّرُ

ب – ب/ ب – ب ب– /ب – ب/ ب– ب – (خطأ في تفعيلة العجز الثانية)

وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلاَ كُفْوٌ لَهُ وَحِيدٌ فَرِيدٌ مَا دَنَاهُ التَّكَثُّرُ

ب – –/ ب – ب ب– /ب – –/ – ب – (خطأ في تفعيلتي الشطر الثانية والرابعة)

وَمَنْ قَالَ إِنَّ لَهُ إِلَهاً قَادِراً سِوَاهُ فَقَدْ نَادَى الرَّدَى وَيُدَمَّرُ

ب – –/ ب – ب ب– /ب – –/ – ب – (خطأ في تفعيلتي الشطر الثانية والرابعة)

وَلَيْسَ تُقَاسُ صِفَاتُهُ بِصِفَاتِنَا وَلاَ يُدْرِكُهُ بَصَرٌ وَلاَ مَنْ يُبْصِرُ

ب – ب/ ب – ب ب– /ب – ب/ ب– ب – (خطأ في تفعيلة الشطر الثانية)

ب – –/ ب ب – ب ب– ب – – – ب – (العجز مهشّم)

وَلِلْخَلْقِ خَلاَّقٌ فَتَدَعُونَ ذِكْرَهُ وَتَدْعُونَ مخْلُوقاً وَلَمْ تَتَفَكَّرُوا

ب – –/ ب – – – /ب ب ب – /ب – ب – (خطأ في تفعيلة الشطر الثالثة)

وَإِنْ قُلْتَ آمَنَّا بِمَا لاَ نَعْقِلُ   فَهَذَا الهُدَى عِنْدَ النُّهَى مُسْتَنْكَرُ

ب – –/ ب — –– /ب – –/ – ب — (خطأ في التفعيلة الرابعة من الشطر والعجز)

وَسَلِ الْيَهُودَ وَسَلْ أَكَابِرَ قَوْمِهِمْ   أَسُلِّمَ فِيهِمُ ابنُكَ الْمُتَخَيِّرُ

ب ب – –/ ب — ب ب– /ب – –/ – ب — (خطأ في تفعيلتي الشطر الثانية والرابعة)

أَكَلْتَ حُشَارَةَ كُلِّ قَوْمٍ مُّبْطِلٍ   فَتَأْكُلُ مَا أَكَلُوا وَلاَ تَتَخَفَّرُ

ب – –/ ب — ب ب – /ب – ب/ ب– ب — (خطأ في تفعيلة العجز الثانية)

وَلَوِ ابْتَهَرْتَ وَقُلْتَ إِنِّي ضَيْغَمٌ   فَفِي أَعْيُنِي مَا أَنْتَ إِلاَّ جَوْذَرُ

ب ب —/ ب– ب ب –/ب––/– ب –(الشطر مهشّم)

ب – – /ب – – – /ب – –/ – ب–(خطأ في تفعيلة العجز الرابعة)

تَرَكْتُمْ طَرِيقَ الحَقِّ شُحّاً وَخِسَّةً   وَسَيَعْلَمَنْ كُلٌّ إِذَا مَا بُعْثِرُوا

ب ب–/ ب– – –/ب – –/ –ب –(خطأ في تفعيلتي العجز الأولى والرابعة)

رَأَى النَّاسُ بِالتَّحْقِيقِ مَا فِي بُيُوتِكِمْ   وَأَجَّارُ بيْتٍ مِّنْ بَعِيدٍ يَظْهَرُ

ب ––/ ب– – –/ب – –/ –ب –(خطأ في تفعيلة العجز الرابعة)

وَلاَ يُظْهِرَنْ إِنجِيلُكُمْ نَهْجَ الهُدَى   وَهُدَاهُ جَمْجَمَةٌ وَقَوْلٌ مُكَوَّرُ

ب ––/ ب– – –/ب – –/ –ب –(خطأ في تفعيلة الشطر الرابعة)

ب ب–/ ب– ب ب –/ب – –/ ب–ب –(خطأ في تفعيلتي العجز الأولى والثانية)

وَمَنْ تَبِعَهُ مَا وَجَدَ رِيحَ تَيَقُّنٍ   وَلَكِنْ إِلَى الإِلْحَادِ وَالشَّكِّ يُدْحَرُ

ب –ب ب ب– – ب ب ب –ب ب –ب –(الشطر مهشّم ومحطّم)

وَنُؤْثِرُ فِي الدَّارَيْنِ سُنَنَ رَسُولِنَا   وَسُنَّةُ خَيْرِ الرُّسلِ خَيْرٌ وأَزْهَرُ

ب –ب/ ب– – –/ب ب ب /ب – ب–(خطأ في تفعيلة الشطر الثالثة)

وَإِنْ كُنْتَ لاَ تَدَعُ الجِدَالَ وتُنْكِرُ فَبَارِزْ لَنَا إِنَّا إِلَى الحَرْبِ نَعْكِرُ

ب --/ ب- ب ب -/ب - ب/ ب-ب -(خطأ في تفعيلة الشطر الثانية)

وَإِنَّ لَنَا الْمَوْلَى وَلاَ مَوْلَىَ لَكُمْ فَتَنْظُرُ أَنَّا نَغْلِبَنَّ وَنُنْصَرُ

ب -ب/ ب- - -/ب - ب/ -ب -(خطأ في تفعيلة الشطر الرابعة)

وَمَا فِي يَدَيْكَ بِغَيرِ قَوْلٍ مُدَلَّسٍ تَكَدُّ وَتَسْتَقْرِي الْمُحَالَ وَتَفْجُرُ

ب --/ ب- ب ب -/ب - -/ ب-ب -(خطأ في تفعيلة الشطر الثانية)

غَيُورٌ فيَأْخُذُ مُشْرِكاً بِذُنُوبِهِ وَلَيْسَ لَهُ أَحَدٌ شَفِيعاً وَمَأْزَرُ

ب -ب/ ب- ب ب -/ب - -/ ب-ب -(خطأ في تفعيلة العجز الثانية)

وَكَمْ مِّنْ دَوَابِّ الأَرْضِ يَحْيَى مُدَّةً عَلَى ظَهْرِهَا فَاعْجَبْ لِهَذَا وَفَكِّرُوا

ب --/ ب- - -/ب - -/ -ب -(خطأ في تفعيلة الشطر الرابعة بعد أن أزلنا الشدّة عن باء كلمة دواب اضطرارا)

وَإِنَّ جُنُودَ الأَنْبِيَاءِ وَحِزْبَهُمْ أُلُوفٌ فَهَلْ تُرَيَنَّ كَابْنِكَ آخَرُ

ب --/ ب- ب ب- /ب -ب/ ب -ب -(خطأ في تفعيلة العجز الثانية)

فَإِنْ كَانَ لِلرَّحْمَانِ وَلَدٌ كَقَوْلِكُمْ فَشَجَرَةُ نَسْلِ اللهِ تَنْمُو وَتَكْثُرُ

ب --/ ب- - -/ب ب ب- /ب -ب -(خطأ في تفعيلة الشطر الثالثة، ويمكن تصحيحها بكلمة "وُلْدٌ". والعجز لا يصحّ إلا بكتابة "فَشَجْرَةُ".

أَبُدِّلَ سُنَّةُ رَبِّنَا بَعْدَ مُدَّةٍ أَيُمْكِنُ فِي سُنَنِ الْقَدِيمِ تَغَيُّرُ

ب -ب/ ب- ب ب -/ب -- /ب -ب -(خطأ في تفعيلتي الشطر والعجز الثانية)

وَقَانُونُ سُنَنِ اللهِ فِي بَعْثِ رُسلِهِ مُبِينٌ فَهَلْ أَبْصَرْتَ أَوْ لاَ تُبْصِرُ

ب --/ ب ب ب - -/ب-- - /ب - ب -(خطأ في تفعيلة الشطر الثانية)

ب --/ ب- - -/ب -- / -ب -(خطأ في تفعيلة العجز الرابعة)

وَمَا قُلْتُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي تَجَاسُراً   بَلِ الآنَ نَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الْمُقَدِّرُ

ب ––/ ب– ب ب –/ب –– /ب –ب –(خطأ في تفعيلة العجز الثانية)

فَتَوَقَّدَ السُّفَهَاءُ مِنْ أَهْلِ الهَوَى   وَكُلُّ امْرِءٍ عِنْدَ التَّخَاصُمِ يُسْبَرُ

ب ب –/ب– ب ب–/ ب – –/ –ب – (الشطر مهشّم)

ذوُو فِطنَةٍ يَدْرُونَ بَحْثي وَبَحثَهُ   وَمَا فيِ السَّمَاءِ فَسَوْفَ يَبْدُو وَيَظْهَرُ

ب ––/ ب– ب ب–/ب –– /ب –ب –(خطأ في تفعيلة الشطر الثانية)

وَتَحْتَ رِدَاءِ اللهِ رُوحِي وَمُهْجَتِي   وَمَا يَعْرِفُنِي أَحَدٌ وَرَبِّي يُبْصِرُ

ب ––/ ب ب –ب ب –/ب –– / –ب –(خطأ في تفعيلتي العجز الثانية والرابعة)

وَهَنَّأَني رَبِّي بِنَهْجِ مَحَبَّةٍ   عَلَى مَا تَضَوَّعَ مِسْكُ فَتْحِي وَعَنْبَرُ

ب ––/ ب– ب ب –/ب –– /ب –ب –(خطأ في تفعيلة العجز الثانية)

وَذَلِكَ مِنْ بَرَكَاتِ رُوحِ رَسُولِنَا   نَبيٌّ لَهُ نُورٌ مُنيرٌ وَأَزْهَرُ

ب –ب/ ب– ب ب –/ب –ب /ب –ب –(خطأ في تفعيلة الشطر الثانية)

تَخَيَّرَهُ الرَّحمَنُ مِنْ بَيْنِ خَلْقِهِ   ذُكَاءً بِجَلْوَتِهِ وَبَدْرٌ مُنَوَّرُ

ب ––/ ب– ب ب –/ب –– /ب –ب –(خطأ في تفعيلة العجز الثانية)

رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ كَهْفُ أُمَمٍ جَمِيعِهَا   شَفِيعُ الْوَرَى سَلَّى إِذَا مَا أُضْجِرُوا

ب ––/ ب– – –/ب ب – /ب –ب –(خطأ في تفعيلة الشطر الثالثة)

ب ––/ ب– – –/ب –– / –ب –(خطأ في تفعيلة العجز الرابعة)

سَقَى فَيْهَجَ الْعِرْفَانِ كُلَّ مُصَاحِبٍ   فَبِنَشْوَةِ الصَّهْبَاءِ سُرُّوا وَأَبْشَرُوا

ب ب –/ ب– – –/ب –– /ب –ب –(خطأ في تفعيلة العجز الأولى)

وَكَافَحَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ بِنَفْسِهِ   وَعَلَّمَهُم سُنَنَ الْهُدَى فَتَبَصَّرُوا

ب –ب/ ب– ب ب –/ب –ب /ب –ب –(خطأ في تفعيلة العجز الثانية)

فَدَعْ ذِكْرَ مُوسَى وَاتْرُكَنْ ابْنَ مَريَمٍ وَدَعِ الْعَصَا لَمَّا تَراءَى الْمُفَقَّرُ

ب ب–/ ب– – –/ب –– /ب –ب –(خطأ في تفعيلة العجز الأولى)

هُوَ السَّيْفُ فيِ أَيْدِي رِجَالِ مَوَاطِنٍ فَلَنْ يَعْصِمَ دِرْعٌ مِّنْهُ فَوْجاً وَّمِغْفَرُ

ب ––/ ب ب – –/ –ب–– /ب –ب –(خطأ في تفعيلتي العجز الثانية والثالثة)

وَمَا أَنْتَ إلاَّ نَائِبُ اللهِ فيِ الْوَرَى وَأَعْطَاكَ رَبُّكَ هَذِهِ ثُمَّ كَوْثَرُ

ب ––/ ب — ب ب–/ب –– /ب –ب –(خطأ في تفعيلة العجز الثانية)

وَيَعْجَزُ عَنْ تَحْمِيدِ حُسْنِكَ مُؤْمِنٌ فَكَيْفَ مُحَمِّدُكَ الَّذِي هُوَ يَكْفِرُ

ب –ب/ ب — ب ب –/ب –ب /ب –ب –(خطأ في تفعيلة العجز الثانية)

وَقَالَ يَمِينُ اللهِ مَا لَكَ نَاصِرٌ فَآلَيْتُ إنَّ اللهَ مَعنَا فَنَظْفُرُ

ب ––/ ب — ––/ب –– /ب –ب –(نضطر لتسكين حرف العين في كلمة "معنا" حتى يصحّ الوزن، وهذا يغيّر معناها)

لَهُ كُتُبٌ السَّبُّ وَالشَّتْمُ حَشْوُهَا شَرِيرٌ فَيَسْتَقْرِي الشُّرُورَ وَيَفْخَرُ

ب –ب/ ب ب — –/ب––/ب –ب– (خطأ في تفعيلة الشطر الثانية)

وَمَا غَيْظِكُم إلاَّ لِعِيسَى وَاسْمِهِ أَيُدْعَى بِهَذَا الإِسْمِ شَخْصٌ مُحَقَّرُ

ب ––/ ب — – –/ب –– /– ب –(خطأ في تفعيلة الشطر الرابعة)

أَنَتْرُكُ قُرْآناً كَرِيماً وَدُرَرَ هُ فَمَا لَكَ لاَ تَدْرِي صَلاَحاً وتَفْجُرُ

ب –ب/ ب — – –/ب –– /ب ب ب–(خطأ في تفعيلة الشطر الرابعة)

أَإخْتَرْتُ رِجْساً بَّعْدَ خَمْسِينَ حِجَّةٍ وَقَدْ كُنْتَ تَشْهَدُ أَنَّ أَحْمَدَ أَطْهَرُ

ب ––/ ب — ب ب –/ب –ب /ب –ب –(خطأ في تفعيلة العجز الثانية)

وَتَعْلَمُ أَنِّي حَذْرَيَانٌ وَمُتَّقِي وَتَعْلَمُ زَأْرِيَ وَبَعْدَه تَتَنَمَّرُ

ب –ب/ ب – ب ب ب/ –ب– /ب ب –ب –(العجز مهشّم تهشيما)

تَبصَّرْ خَصِيمِي هَلْ تَرَى مِنْ دَلاَئِلٍ عَلَى مَا تَقُولُ وَفَكِّرَنْ كَيْفَ تَكْفُرُ

ب ––/ ب – ب ب –/ب –– /ب –ب –(خطأ في تفعيلة العجز الثانية)

أَنَرْغَبُ عنْ دِينِ النَّبيِّ الْمُصْطَفَى وَدِيناً مُخَالِفَ دِينِهِ نَتَخَيَّرُ

ب ––/ ب – ب ب –/ب –ب /ب –ب –(خطأ في تفعيلة العجز الثانية)

وَلَيْسَ خِفَاءٌ مُغْلِقٌ فيِ دِينِنَا وَمَا جَاءَ مِنْ هَدْيٍ مُّبِينٍ فَنُؤْثِرُ

ب –ب/ ب – – –/ب –– /– ب –(خطأ في تفعيلة الشطر الرابعة)

فَذَرْنِي وَخَلاَّقِي وَلَسْتَ مُصَيْطِراً عَلَيَّ وَلاَ حَكَمٌ وَقَاضٍ فَتَأْمُرُ

ب –ب/ ب – ب ب –/ب –– /ب –ب –(خطأ في تفعيلة العجز الثانية)

كِتَابٌ كَرِيمٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ وحياَتُهُ يُحْيِي الْقُلُوبَ وَيُزْهِرُ

ب ––/ ب – – –/ب –– /–ب –(خطأ في تفعيلة الشطر الرابعة)

ب ب –/ب– – –/ب –ب /ب –ب –(خطأ في تفعيلة العجز الأولى)

يَدُعُّ الشَّقِيَّ فَلاَ يَمَسُّ نِكَاتَهُ وَيُرْوِي التَّقِيَّ هُدًى فَيَنْمُو وَيُثمِرُ

ب ––/ ب – ب ب –/ب –ب /ب –ب –(خطأ في تفعيلة الشطر والعجز الثانية)

وَمَتَّعَني مِنْ فَيضِهِ لُطْفُ خَالِقِي فَإِنّي رَضِيعُ كِتَابِهِ وَمُخَفَّرُ

ب ––/ ب – ب ب –/ب –ب /ب –ب –(خطأ في تفعيلة العجز الثانية)

كَرِيمٌ فَيُؤْتِي مَنْ يَشَاءُ عُلُومَهُ قَدِيرٌ فَكَيْفَ تُكَذِّبَنَّ وتَهْكَرُ

ب ––/ ب – ب ب –/ب –ب /ب –ب –(خطأ في تفعيلة العجز الثانية)

وَإِنّي نَظَمْتُ قَصِيدَتي مِن فَضْلِهِ لِتَعْلَمَ فَضْلَ اللهِ كَيْفَ يُخَيِّرُ

ب --/ ب – ب ب –/ب -- / –ب –(خطأ في تفعيلة الشطر الثانية والرابعة)

تُرِيدُونَ ذِلَّتَنَا وَنَحْنُ هَوَانَكُمْ   فَيُكْرِمُ رَبِّي مَنْ يَشَاءُ وَيَنْصُرُ

ب --/ ب – ب ب –/ب –ب /ب –ب –(خطأ في تفعيلة الشطر الثانية)

وَحَمَدْتَنِي مِنْ قَبْلُ ثُمَّ ذَمَمْتَنِي   فَقَدْ لاَحَ أَنَّكَ خَيْتَعُورٌ مُزَوِّرُ

ب ب–/ ب – – –/ب –ب/ ب– ب –(خطأ في تفعيلة الشطر الأولى)

ب --/ ب – ب ب –/ب -- /ب –ب –(وخطأ في تفعيلة العجز الثانية)

وَإِنَّا جَهَرْنَا بِغُرِّ دِينِ مُحَمَّدٍ   وَأَنْتَ تَسُبُّ هَوًى وَفِي السَّبِّ تَجْهَرُ

ب –ب/ ب – ب ب –/ب -- /ب –ب –(خطأ في تفعيلة العجز الثانية)

متَى نَدْنُ مِنْكَ تَرَحُّماً تَتَبَاعَدُ   وَنُرِيدُ حَلَّ العَقْدِ رُحْماً فَتَحْتَرُ

ب --/ ب – ب ب –/ب –ب /ب –ب –(خطأ في تفعيلة الشطر الثانية)

ب ب–/ ب – – –/ب -- /ب –ب –(وخطأ في تفعيلة العجز الأولى)

وَسَيْلُكَ صَعْبٌ لَكِنْ أَنْتَ غُثَاءُهُ   وَغَيْثُكَ حِمْرٌ لَكِنْ أَنْتَ تُدَعْثَرُ

ب –ب/ ب – – –/– –ب/ ب–ب –(خطأ في تفعيلة الشطر والعجز الثالثة)

وَمَا إِنْ أَرَى فِيكَ التَّخَوُّفَ والتُّقَى   وَإِنَّ الْفَتَى يَخْشَى إِذَا مَا يُذْعَرُ

ب --/ ب – – –/ب -- / –ب –(خطأ في تفعيلة العجز الرابعة)

وَإِنْ تَضْرِبَنَّ عَلَى الصَّلاَتِ زُجَاجَةً   فَلاَ الصَّخْرُ بَلْ إِنَّ الزُّجَاجَةَ تُكْسَرُ

ب --/ ب – ب ب –/ب –ب / ب–ب –(خطأ في تفعيلة الشطر الثانية)

وَقُلْتُ لِشَيْخٍ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ   إِلاَمَ تُكَفِّرُنَا وَتَهْجُو وَتَصْعَرُ

ب –ب/ ب – ب ب– /ب –ب /ب –ب –(خطأ في تفعيلة العجز الثانية)

تَعَالَ نُبَاهِلْ فِي مَقَامٍ مُعَيَّنٍ   لِيَهْلَكَ مَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَمُزَوِّرُ

ب –ب/ ب – ب ب– /ب –ب /ب –ب –(خطأ في تفعيلة العجز الثانية)

فَإِذَا أَتَى بَعْدَ التَّرَصُّدِ يَوْمُنَا   فَقُمْتُ وَلَمْ أَكْسَلْ وَمَا كُنْتُ أَقْصُرُ

ب ب–/ ب – –– /ب –ب /ب –ب –(خطأ في تفعيلة الشطر الأولى)

خَرَجْنَا وَخَلْقٌ كَانَ يَسْعَى وَرَاءَنا   لِيَنْظُرَ كَيْفَ يُبَاهِلَنْ وَيُكَفِّرُ

ب –ب/ ب – ب ب– /ب –ب –ب /ب –ب –(خطأ في تفعيلة العجز الثانية)

وَوَجَدْتُهُ بَحْراً وَمُوجِسَ خِيفَةٍ   كَأَنَّ حُسَامِي يَهْجَمَنْ وَيُبَتِّرُ

ب ب–/ ب – –– /ب –ب /ب –ب –(خطأ في تفعيلة الشطر الأولى)

وَإِنْ شِئْتَ سَلْ مَنْ كَانَ فِينَا حَاضِراً وَمَا قُلْتُ إِلاَّ مَا هُوَ الْمُتَقَرِّرُ

ب – –/ب – –– /ب –– / –ب –(خطأ في تفعيلة الشطر الرابعة)

وَبَاهَلَنِي مِنْ غَزْنَوِيِّينَ مُكْفِرٌ   وَقُوفاً لَّدَيْ شَجرَاتِ أَرْضٍ يَشْجَرُ

ب – –/ب – –– /ب –– / –ب –(خطأ في تفعيلة العجز الرابعة بعد الاضطرار لتسكين جيم شجرات)

فَأَعْجَبَ خَلْقاً جَيْشُهُمْ وَبُكَاؤُهُمْ   فَبَكَوْا بِمَبْكاهُمْ وَقَامَ الْمَحْشَرُ

ب – –/ب – –– /ب –– / –ب –(خطأ في تفعيلة العجز الرابعة)

وَظَلَّ الْمُبَاهِلُ يَقْذِفَنَّ مُكَفِّراً   فَيَا عَجَباً مِنْ دِينِهِم كَيْفَ كَفَّرُوا

ب – –/ب – ب ب – /ب –ب / ب–ب –(خطأ في تفعيلة الشطر الثانية)

الخاتمة

نتائج البحث:

تبين في هذا البحث ما يلي:

1: أنّ الميرزا درس اللغة العربية سنوات طويلة، وأنه كان معروفا عنه إتقانها النسبي قبل عقود من إعلانه أنّ الله علّمه إياها إعجازا.

2: أنّ كتاباته المحفوظة بخطّ يده بعد "معجزةِ" تعلمّ اللغة العربية في ليلة واحدة لم تكن أفضل مما كانت عليه قبلها.

3: أنّه كتب قصائده على ثلاث مراحل زمنية لا تتعدى كلّ مرحلة منها سنة واحدة.

4: أنّ أخطاءه الصوتية وأخطاءه الصرفية تزيد عن مائة خطأ.

5: أن أخطاءه النحوية تزيد عن ستمائة خطأ.

6: أنّ تأثره الكبير بالأردية وألفاظها وتراكيبها قد أضعفَ لغته العربية.

7: أنّ مئات من عباراته ركيكة، وأنّه ضعيف بلاغةً وليس لديه أيّ إبداع بلاغي، وأنّ الحسّ البلاغي مفقود عنده.

8: أنّ سرقاته من الحريري قد بلغت الآلاف، وأنه ما من تركيب جميل إلا وهو مسروق.

9: أنّ سرقاته من معلقة امرئ القيس تزيد عن ستين سرقة، ومثلها سرقاته من معلقة طرفة.. وأما سرقاته من المعلقات الأخرى فهي بالعشرات.

10: أنّ الميرزا كان يخطئ أحيانا حين يسرق النصّ، فلا يضعه في مكانه المناسب.

11: لم يُلق الميرزا خطبةً إلهامية ارتجالا، بل كان قد ألقى بضع كلمات بالعربية أمام الناس في صلاة العيد، ثم بالغوا بها حتى جعلوا منها خطبة.

12: كان الميرزا يزعم أنه يتحدى الناس بالكتابة بالعربية، ولكنه لم يكن يجرؤ على المواجهة ويصطنع مبررات لهروبه، ثم يزعم أنّ خصومه هم الذين يفرُّون.

13: أنّ ما سماه إعجازا كان يعني به عجز غيره عن مواجهته في الكتابة بالعربية.

14: ثبت أنّ خصومه لم يعجزوا عن مواجهته، بل هو الذي كان يفِرّ من المواجهة.

14: أن لغته العربية التي زعم هو وأتباعه أنها معجزة ليس فيها أيّ إعجاز، وبالتالي يسقط ادعاؤه النبوة أو أنه المسيح المنتظر.

التوصيات:

1: التركيز على نقض دعوى نبوة الميرزا استدلالا بلغته العربية وما فيها من أخطاء وركاكة وتأثر بالأردو، لأنها تؤكد على بطلان قوله في التعليم الرباني، وتهدم دعواه بأدلة يفهمها عامة الناس بسهولة.

2: نقض دعوى البهاء بالطريقة نفسها، حيث إنّ له عددا من الكتب التي صنّفها بالعربية.

3: تقديم رسالة جامعية تقارن بين أخطاء كلّ مِن البهاء والميرزا وتقدِّم تفسيرات لغوية لنتائج المقارنة.

4: إفراد رسالة جامعية لدراسة شاملة عن أثر اللغة الفارسية على لغة البهاء العربية وأثر اللغتين الأردية والفارسية على لغة الميرزا، على أن يكون الطالب متقنا هاتين اللغتين إضافة إلى لغته العربية.

5: تقديم رسالة جامعية في مقارنة كتب الميرزا العربية ببعضها من ناحية الأساليب والأخطاء وأنواع السرقات ومصادر السرقات، لإثبات أنّ هناك أكثر مِن كاتب ساهَم فيها.

6: تقديم رسالة جامعية في الأدب العربي في بلاد فارس والهند في القرن التاسع عشر.

المصادر والمراجع:

تفاسير القرآن الكريم:

الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، دار إحياء التراث العربي بيروت، 1985،

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني الألوسي، موقع التفاسير

المصادر اللغوية مرتبة حسب تاريخ وفاة المصنّف

جمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: 170هـ)

الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ)

البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ)

مقامات بديع الزمان الهمذاني، أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بديع الزمان الهمذاني (المتوفى: 398هـ)

سحر البلاغة وسر البراعة، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: 429هـ)

أسرار البلاغة، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ)

شرح المعلقات السبع، حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، أبو عبد الله (المتوفى: 486هـ)

مقامات الحريري، أبو محمد القاسم بن علي الحريري (المتوفى: 516هـ)

المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (المتوفى: 637هـ)

ألفية ابن مالك، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ)

شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (المتوفى: 686هـ)

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)

صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (المتوفى: 821هـ)

شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: 900هـ)

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)
حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: 1206هـ)

جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلايينى (المتوفى: 1364هـ)

النحو الوافي، عباس حسن (المتوفى: 1398هـ)

المعاجم العربية مرتّبة حسب تاريخ وفاة المصنّف

كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)

فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: 429هـ)

لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (المتوفى: 711هـ)

تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (المتوفى: 1205هـ)

المعاجم الأردية

القاموس الجديد، أردو عربي، مولانا وحيد الزمان قاسم كيرانوي، طباعة دار أناركلي لاهور، 1990

قاموس فيروز اللغات، المولوي فيروز الدين، كراتشي باكستان، بلا تاريخ

معجم الألفاظ العربية في اللغة الأردية، د. سمير عبد الحميد إبراهيم، 1966، جامعة الإمام بن سعود

تراث الميرزا:

(الخزائن الروحانية، 23 مجلدا) تتضمن نحو 88 كتابا، منها نحو 22 بالعربية

الإعلانات، (مجلدان)

المكتوبات، (مجلدان)

الملفوظات، (10 مجلدات)

التذكرة (إلهامات ميرزا غلام أحمد وكشوفه ورؤاه)

عربي بول جال، كتيّب في تعليم اللغة العربية جُمع من دروس كتبها الميرزا

جريدة الحكم الصادرة في قاديان زمن الميرزا

جريدة البدر الصادرة في قاديان زمن الميرزا

مصادر أخرى للجماعة الأحمدية

أنوار العلوم، بشير الدين محمود أحمد، بالأردية، وهي مجموعة كتبه

سيرة المهدي، ميرزا بشير أحمد، بالأردية، تُرجم معظمه إلى العربية وما يزال يُترجم

مصادر أخرى:

مهدي و مسيح قاديان"، الدكتور هـ. د. جرسولد، طبعة سنة 1902م

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأشعار

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن